

التخريج والبيان
لما ورد من الأحاديث في "تفهيم القرآن"
للأستاذ أبي الأعلى المودودي

الدكتور محمد غياث الدين حافظ

Π

محتويات البحث

الصفحة	الموضوع
	ملخص البحث
1	المقدمة
4	أهمية البحث وسبب اختياره
7	حدود البحث
7	أهداف البحث
8	منهج البحث
8	الدراسات السابقة
	القسم الأول: التمهيد
	وهو يشتمل على فصلين:
	الفصل الأول: حياة الأستاذ أبي الأعلى المودودي
13	(نشأته، عمله، علاقته بالسياسة، تصنيفاته، ووفاته)
	الفصل الثاني: منهج الأستاذ أبي الأعلى المودودي في تفهيم القرآن
27	منهجه في تفسيره

القسم الثاني: أحاديث تفهيم القرآن، تخرّيج وبيان.

وقد قسمته حسب السور على الفصول التالية:

- 41 الفصل الأول: تخرّيج الأحاديث الواردة في السور: الفاتحة إلى الأنعام من التفهيم
- 82 الفصل الثاني: تخرّيج الأحاديث الواردة في السور: الأعراف إلى الإسراء من التفهيم
- 110 الفصل الثالث: تخرّيج الأحاديث الواردة في السور: الكهف إلى الروم من التفهيم
- 190 الفصل الرابع: تخرّيج الأحاديث الواردة في السور: لقمان إلى الأحقاف من التفهيم
- 234 الفصل الخامس: تخرّيج الأحاديث الواردة في السور: محمد إلى الطلاق من التفهيم
- 294 الفصل السادس: تخرّيج الأحاديث الواردة في السور: التحريم إلى الناس من التفهيم
- 321 خاتمة البحث والتوصيات
- 323 أطراف الأحاديث
- 339 قائمة المراجع والمصادر

ملخص البحث

إن كتاب تفهيم القرآن لمؤسس الجماعة الإسلامية الأستاذ أبي الأعلى المودودي من أوسع كتب التفسير انتشاراً في الأوساط العامة والخاصة للمسلمين الناطقين باللغة الأردنية، ولا سيما المتأثرين بالدراسات الإنجليزية منهم. وتهدف هذه الدراسة إلى عرض بعض الجوانب المتعلقة بالأحاديث الواردة في هذا التفسير بصورة خاصة، وإبراز مكانة السنة المبيّنة للقرآن عنده، والنظر في منهج مؤلفه بصورة عامة. استعان الأستاذ المودودي كثيراً بالأحاديث النبوية الشريفة في تفسير الآيات، و توضيح مبهماتهما، أو الاستدلال بها في المسائل، ولكن ينقصه التخريج العلمي لتلك الأحاديث. وهذا ما تحاول هذه الرسالة معالجته، بغية تشجيع المسلمين على الإقبال على السنة تعلماً وفهماً. فخرّج الباحث الأحاديث الواردة في تفسير المودودي، وعزاها إلى مصادرها الأصلية مع بيان درجتها من حيث الصحة والضعف والوضع مستفيداً من أقوال الأئمة المتقدمين في بيان درجاتها، على أن هناك أحاديث قليلة لم يتحدث عنها السلف، فقام الباحث بدراسة أسانيدھا والوصول إلى درجاتھا مع بيان العلاقة بين الآية والحديث على حسب رؤية المؤلف في تفسيره. واعتمد الباحث في عمله هذا على المناهج الآتية: وذلك هو المنهج الاستقرائي: لاستقراء وجمع الأحاديث الواردة في كتاب "تفهيم القرآن". وكذلك المنهج النقدي: لتحرير نتائجه حول درجات الأحاديث من حيث القبول والرد. والمنهج التحليلي: لبيان صلة الأحاديث بالآيات المتعلقة بها، وفي الخاتمة سجل الباحث نتائج بحثه.

الإهداء

إلى والدَيَّ الكريمين اللذين تحمَّلا مشقة تنشئتي صغيراً...
ومرارة طول فراقي عنهما كبيراً...
أهدي عملي هذا، وأقول:

[رَبِّ اَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا]

[الإسراء: 24]

وإلى أساتذتي الذين كرَّسوا حياتهم في تربيتي...
أقدِّم ثمرة جهودهم هذه، وأقول لهم جميعاً:
"إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة
جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"
رواه مسلم: ج3، ص1255 رقم1631

م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد!

فإن القرآن الكريم كونٌ عظيمٌ لا نهاية لفضائه، وبحرٌ ضخّمٌ لا حدود لموجاته. يغترف من درره كل عصر بمستوى حضارته، وينطلق من مبادئه، ويستنبط من أحكامه، ويعتبر بقصصه، ويتأدب بآدابه، ويتعظ بمواعظه، ويكتشف من فيوض أسراره عن الوجود كله.

لم يحظ أي كتاب على وجه الأرض، وفي تاريخ البشرية بمثل ما حظي به القرآن الكريم من عناية ورعاية، وأمضى علماء السلف شبابهم في خدمته، وأفنوا أعمارهم في دراسته، وألّفوا تفاسيرهم لفهمه.

فقد بذل المفسرون منذ عهد الصحابة الكرام ﷺ إلى يومنا هذا جهدهم في سبيل تفسير آياته، وتوضيح مشكلاته، والكشف عن أسراره.

كلٌّ حسب منهجه واتجاهه، سواء منهم الأصوليون أو العقلانيون. وإن دراسة التفاسير من المهام الأساسية لعلماء الإسلام ودعاته؛ فإن الإسلام دين دعوة، ودعوته عالمية أبدية عامة، لا تنحصر ببلد دون بلد، وعصر دون عصر، وقوم دون قوم، فرسوله بعث للناس كافة. فكما اهتم العلماء من أقطار العالم - عرباً كانوا أو غير عرب - بتفسير القرآن، وكتبوا تفاسيرهم باللغة العربية، فلا يقل اهتمام علماء شبه القارة الهندية بتفسير القرآن، وألّفوا تفاسيرهم باللغة الأردية "لغة المسلمين" فيها. ومن هذه التفاسير الأردية تفسير "تفهم القرآن" للأستاذ أبي الأعلى المودودي (ت1979م)، الذي لاقى إقبالاً شديداً في الأوساط العلمية وغير العلمية في شبه القارة الهندية وخارجها على السواء.

مع أن الأستاذ المودودي وضعه خطاباً لعقول المثقفين وعامة المسلمين فيها، وليس للعلماء وطلاب الشريعة، إثر شعوره بأن الاحتلال الإنجليزي بسياسته العلمانية والاحتلالية والعدائية للإسلام، سوف يغرق مسلمي شبه القارة الهندية خاصة، ومسلمي العالم عامة، في وحل الضلالة والجهل، ويغسل مخهم من تعاليم الإسلام وأخلاقياته وقيمه، فجاء هذا التفسير تحصيئاً للشباب المسلم عما بثه الإنجليز في شبه القارة الهندية وقت احتلالهم من سموم وافتراءات بعدة وسائل، من أهمها:

أ- إنهم وَّرَعُوا كتباً ورسائل دينية مسيحية بين الناس، وحثوا المسلمين على ترك دينهم إلى دين النصارى، وتحاملوا على الإسلام وخاصة على القرآن والعقائد الإسلامية.
ب- وورَّعُوا نسخاً محرَّفةً للمصحف الشريف باللغة الإنجليزية والأردية بالحروف الإنجليزية أولاً، والأردية ثانياً.

فكان ذلك سبباً مباشراً لنهوض المسلمين للدفاع عن القرآن الكريم، فكتبوا رسائل وكتبا وجرائد باللغة الأردية، وفسروا القرآن الكريم بها أيضاً. وكانت تلك الخطوة تحولا عظيما، حيث جعل تفسير القرآن في متناول عامة الناس بعد أن كان مقتصرا على العلماء وطلبة العلوم الدينية.

وحاولوا من خلال كتبهم وكتاباتهم إيجاد الحلول من المنظور القرآني للمشكلات والمعضلات التي يعاني منها الفرد والمجتمع كمشكلات الحكم والسياسة والاقتصاد والحرية.

وباستقلال شبه القارة الهندية، ووجود دولة باكستان انفتحت آفاق جديدة للأفكار الإسلامية، وتجددت الاستفادة من كنوز القرآن، فمنذ الإعلان عن استقلال باكستان عن الهند الموحدة، وحتى الآن ظهرت تفاسير كثيرة للقرآن باللغة الأردية، وبمناهج متنوعة: سياسية، وتحررية، وثقافية، واجتماعية، ومن هذه التفاسير¹ - كمثال -:

¹ انظر: الدكتور عبد الغفور محمود مصطفى جعفر: تفسير القرآن طبقات ومدارس ومناهج، (القاهرة: د. م.

ت.) ج2، ص7-17.

- نعمتِ عَظْمَى لنور الدين نعمة الله ولي الشافعي.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان لمحمد بن حسين الشافعي.
- بحر مَوَاج لشهاب الدين.
- التفسير المظهري للقاضي ثناء الله الباني بتي الحنفي ت1225هـ.
- فتح البيان في مقاصد القرآن للنواب صديق حسن خان ت1307هـ.
- تفسير القرآن تأليف سَرِّ سيد أحمد خان ت1898م مؤسس جامعة علي جراه الإسلامية. وهذا التفسير عليه مؤاخذات كثيرة، منها أنه أنكر النبوة الشرعية التي هي موهبة إلهية ختمت بسيدنا خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وزعم أنها أمر يحصل بالكسب.
- معارف القرآن لمفتي باكستان الشيخ محمد شفيع.
- تدبُّرِ قرآن (تدبر القرآن) للأستاذ أمين أحسن الإصلاحي.
- بيان القرآن للأستاذ أمين الإسلام (باللغة البنغالية).

ومما كتب من التفاسير باللغة الأردية تفسير الأستاذ أبي الأعلى المودودي (ت1979م) المعروف بـ"تفهيم القرآن" الذي نحن بصدد الكتابة عن الأحاديث الواردة فيه. إن الأستاذ أبو الأعلى المودودي كان رجلاً أديباً، يحمل قلباً نابضاً بحب الإسلام ورسول الإسلام، فبدأ حياته بالكتابة في الصحافة الأردية، وبأسلوبه الأخاذ بالقلوب، وما كان يعرف علوم العربية في بداية حياته إلا قليلاً، ولكن السياسة الإنجليزية تجاه المسلمين في الهند كوَّنت منه رجلاً سياسياً محنكاً، وأيقظت في نفسه الحمية الإسلامية، فرأى ضرورة تكوين جماعة إسلامية، وبعد تفكير طويل، ومشاورات طويلة مع علماء المسلمين في الهند آنذاك، أسس جماعة باسم "جماعتِ إسلامي" [الجماعة الإسلامية]، وبعد انفصال باكستان عن الهند انتقل إلى باكستان الغربية آنذاك، وهو الرجل الوحيد الذي وجد فيه أبناء المسلمين المثقفون بالثقافة الغربية ضالتهم، ورواء لظمأهم. من هنا أحسَّ الأستاذ بالحاجة إلى تأليف تفسيرٍ بلغة العصر، اللغة الأردية الفصيحة التي تعود عليها أبناء ذلك العصر، وبأسلوب عصري أخاذ، فجاء هذا التفسير الذي سماه بـ"تفهيم القرآن".

ومن مناهج الأستاذ المودودي أنه كثيراً ما يهتم بالجانب الاجتماعي، والعناية بالطبقة المثقفة لدفع شبهاتهم كما سبق، وإدخالهم في رحاب كتاب الله. وقد حاول الأستاذ المودودي إبراز مكانة السنة المفسرة للقرآن. كما أنه يأخذ بالقواعد العامة للعلوم الإسلامية. ويأخذ بما يقبله العقل السليم. ويكاد همه الأول والأخير ينحصر في الجانب الاجتماعي. ويمكن لنا تلخيص بعض المميزات التي امتاز بها الأستاذ المودودي في تفسيره، كالاتي:

- 1- اتبع الأسلوب الفكري والابتكاري في تفسيره للقرآن الكريم.
- 2- جعل التفسير وسيلة للرد على عقائد وأفكار المخالفين من أصحاب التفسير بالأسلوب المنطقي والجدلي والفقهي والاعتقادي.
- 3- سلك مسلك الأسلوب السياسي والثقافي والاجتماعي.
- 4- استشهد بكثير من الأحاديث في تفسير الآيات، دون التعرض لتخريبها وبيان درجتها من الصحة والضعف والوضع.

عملنا في هذه الدراسة:

- ونحن في دراستنا هذه قد قمنا بما يأتي من الأعمال:
- أ- تخريج الأحاديث التي وردت في هذا التفسير بعزوها إلى مصادر الأصلية، أو شبه الأصلية أو غير الأصلية إذا اقتضت الضرورة.
 - ب- بيان درجتها من حيث الصحة والضعف والوضع إما نقلاً أو استقلالاً.
 - ج- بيان العلاقة بين الآية والحديث الذي أتى به المؤلف عند تفسير الآية.

أهمية البحث وسبب اختياره:

إن كتاب "تفهم القرآن" تفسيرٌ باللغة الأردية: "لغة المسلمين" في شبه القارة الهندية، في ستة أجزاء، ألفه الداعية المفسر الأستاذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله، وقضى في تأليفه ثلاثين سنة من عمره، وهو يُعدُّ من أهم مؤلفات الأستاذ المودودي، ومآثره الجليلة الحية.

يرى الأستاذ المودودي أن القرآن الكريم مجوزة كافة المسلمين، ويقرؤونه بصورة واسعة، إلا

أن المشكلة تكمن في أنه يتلى غالباً فقط للتبرك، أو لإيصال الثواب إلى الموتى، أو لمناسبات أخرى، دون فهم لمعانيه وأسراره، وغوص في أعماقه، ومن ثم أصبح القرآن - مخزن العلم والمعرفة - مهجوراً في مجال الفكر والنظر من جانب، وفي مجال التطبيق والعمل من جانب آخر. وسبب ذلك يرجع - فيما أرى - إلى أن معظم التفاسير الأردنية كانت باللغة الأردنية القديمة التي كانت متروكة آنذاك وحتى الآن تركاً نهائياً، والتي تأنفها النفوس المعاصرة التي بلغت في الأدب الأردني ذروته. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن التفاسير الأخرى بهذه اللغة كادت أن تكون ترجمة حرفية للتفاسير العربية، محملةً بالأفكار القديمة التقليدية، ليس عليها أية مسحة تطويرية، أو رابطة عصرية راهنة.

فمن هنا أحس الأستاذ المودودي بالحاجة الماسة إلى تفسير يكون خالياً من المواصفات السابقة، ويكون تفسيراً ميسراً، بأسلوب أدبي يليق بأدب القرآن الذي عجز عن مضاهاته فصحاء العرب وفطاحلهم، يُلبّي حاجات العصر، ويُعين القارئ على فهم القرآن فهماً ضرورياً، فحل له أن يسمّي هذا التفسير "تفهم القرآن"، فجاء - حقاً - مطابقاً لاسمه بالكمال والتمام. وبذلك تمكّن هذا التفسير من تغيير الموقف السليبي عند كثير من المسلمين، واستطاع أن ينقلهم من دراسة القرآن لأجل التبرك، إلى فهمه واستيعابه بصورة صحيحة وإيجابية، تبرز القرآن في مجال التطبيق، وخاصة في المجال الاجتماعي والسياسي.

وهو من أوسع التفاسير الأردنية انتشاراً، وقد ترجم - كاملاً أو أجزاء متفرقة منه - إلى عدة لغات عالمية بسبب الترابط الواضح بين كون مؤلفه مفسراً وداعيةً في آن واحد؛ لأن كونه مفسراً كان لكونه داعيةً كان لكونه مفسراً؛ لأن منطلق دعوته كان كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والجمع بينهما معاً. وهو أحد الأهداف الرئيسة التي كان يدعو إليها الأستاذ المودودي.

وجمع الأستاذ المودودي في تفسيره هذا بين الرواية والدراية، فيرجع إلى السنة النبوية كثيراً لتفسيره بعد القرآن الكريم. وذلك لأن النبي ﷺ قد بعثه الله تعالى لتعليم القرآن وتفهمه بقوله ويفعله، كما يتبين من قوله تعالى: [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ

يَتَفَكَّرُونَ] [النحل: 44]، وكما يتضح من قوله ع: "ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه"².

واهتمام الأستاذ المودودي بتفسير القرآن بالحديث النبوي كاهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن، يقول: "فإني حاولت خلال تفسيري للقرآن الكريم أن أفسر القرآن بالأحاديث النبوية الصحيحة، وأبين العلاقة بين القرآن والحديث، ولا يبقى مجالاً بعدئذ للفكرة الخاطئة القائلة بأن القرآن يمكن لنا أن نفهمه بغير الرجوع إلى الحديث، بل يتضح للقارئ أن القرآن الكريم لا يمكن فهمه أو تفهيمه؛ إلا بالسنة النبوية الشريفة"³. وقال الأستاذ المودودي أيضاً في كتابه "سنت كي آئيني حيثيت" [مكانة السنة في التشريع الإسلامي]: "إن القرآن لا يمكن فهمه فهماً صحيحاً إلا بالرجوع إلى ما صدر عن النبي ع في تفسير القرآن من قوله وفعله"⁴.

تبين من منهج الأستاذ المودودي أنه كان مهتماً كثيراً بتفسير القرآن بالحديث النبوي، خاصة في المسائل التقليدية من مسائل الفقه والعقيدة، وهذا ما تبين من ردّه على التأويلات الباطلة لمنكري السنة والشيعية والقاديانيين.

وأنا كباحث، وطالب لعلم الحديث عند ما رأيت في الأوساط العلمية المتوسطة إقبالاً شديداً على هذا التفسير، ولاحظت أن الكتاب على كونه عامراً بالأحاديث النبوية الشريفة تفسيراً أو توضيحاً أو استدلالاً، ينقصها الترخيب العلمي لتلك الأحاديث، فقد أردت أن أكتب فيه، وأكمل ما انتقص، وأوضح ما غمض، بغية تشجيع المسلمين على الإقبال على السنة تعلماً وفهماً وتطبيقاً من ناحية، وتقييم هذا التفسير من ناحية أخرى.

وانطلاقاً مما تقدم فإن هذا البحث حاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما دور الحديث في تفهيم القرآن؟

2- هل الروايات التي وردت في تفهيم القرآن مقبولة أم مردودة؟

² أخرجه أبو داود في سننه: سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت:

دار الفكر، بدون رقم الطبعة وسنة الطبع): رقم 4604، ج 4، ص 200.

³ مجلة آئين: ديسمبر، 72 عام، ص 114.

⁴ المودودي، أبو الأعلى: سنت كي آئيني حيثيت: (لاهور: إسلاميك فبليكيشنز، 1996م)، ص 77.

بتصرف يسير.

3- كيف استدل الأستاذ المودودي بالحديث النبوي؟

4- هل هذا التفسير (تفهم القرآن) جمع بين الرواية والدراية معا؟

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على الأحاديث النبوية، ولم يتطرق لذكر أقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم التي جاءت في التفهيم.

وكذلك لم يتعرض لذكر تعدد الأسانيد الواردة لتلك الروايات التي توجد في كتب الأحاديث، خوفاً من طول البحث. وإنما اقتصر على ذكر راوي الحديث من الصحابة فقط دون السند الكامل له إن كان الحديث صحيحاً، وعلى بيان ملتقى الأسانيد ومن بعده من الرجال إن كان في ذلك الملتقى كلام.

وقد ركزت على عن الحديث بالألفاظ التي ذكرها الأستاذ المودودي، فقدم مصدرها، ثم أتى بمصادر أخرى لأنها ذكرت درجتها. أو للمتابعة عند ضعفها.

وذكرت درجة الحديث قبولاً أو رداً مع بيان السبب، وذلك لمعرفة مقدار كل من الصحيح والحسن والضعيف والموضوع من أحاديث التفهيم. ولم أترجم كل رجال الإسناد في البحث، وإنما اكتفيت بذكر النتيجة بعد دراسة الأسانيد، قلت مثلاً: "إسناده صحيح، رجاله ثقات". أو قلت: "رجاله ثقات إلا فلانا، فهو كذا وكذا" وعند ذلك أذكر المصادر التي انتقيت منها ترجمته.

إذا وجدت الحديث في مصادره بألفاظ المؤلف قلت بعد ذكر المصادر: "مثله". وإذا وجدت فرقاً ذكرت ألفاظ الحديث في المصادر مع التخريج.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي من الأهداف:

- 1- تخريج الأحاديث الواردة في "تفهم القرآن".**
- 2- بيان درجة الأحاديث الواردة فيه.**
- 3- بيان صلة الحديث بالآيات استدلالاً أو توضيحاً أو رفعاً لإشكال أو غير ذلك.**

4- إبراز حقيقة قول من قال إن الأستاذ المودودي لم يكن مفسراً، ولا محدثاً، ولا مستوفياً لشروط المفسر.

منهج البحث:

1 - المنهج الاستقرائي: قمت أولاً باستقراء وجمع الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في "تفهم القرآن".

2 - المنهج النقدي: اعتمدت لتحرير نتائجي حول درجات الأحاديث من حيث القبول والرد.

3 - المنهج التحليلي: استخدمته لبيان صلة الأحاديث بالآيات المتعلقة بها.

الدراسات السابقة:

لم يتطرق لهذا الموضوع أحد ممن ألفوا عن حياة الأستاذ المودودي وأفكاره. وقد ركّز البعض منهم على تفسير الأستاذ المودودي من الناحية المنهجية والدعوية، ولكن لا نجد أحداً ركّز على الدراسات الحديثة في تفسيره أو غيره من كتبه.

فأنا أعتبر هذا الموضوع بكرةً من ناحية تخريج الأحاديث الواردة في تفهم القرآن وبيان درجاتها وإبراز علاقة تلك الأحاديث بالآيات الواردة في ترجمتها.

وأما الدراسات المتوفرة عنه وعن أفكاره فهي فيما يلي:

لقد درس السيد ولي رضا النصر الجانب السياسي للجماعة الإسلامية التي أسسها الأستاذ المودودي للدكتوراه من جامعة MIT (معهد ميساسوسيتز التكنولوجي)، وكان عنوان رسالته:

The politics of an Islamic Movement: The Jama`at -I- Islami Pakistan

[النشاطات السياسية للحركة الإسلامية: الجماعة الإسلامية بباكستان]، وخلفها بحوث مبنية عليها، أمثال:

MawdĒdĒ and the making of Islamic revivalism

[المودودي وإحياء الصحوة الإسلامية]

Jama`at -I- Islami: the origins, theory and the practice of Islamic

revivalism

[الجماعة الإسلامية: النشأة، النظرية، وعملية إحياء الصحوة الإسلامية]

Vanguard of Islamic revolution

[رائد الحركة الإسلامية: الجماعة الإسلامية].

فدراسته تحتوي على مضامين تتعلق بحياة موجزة عن الأستاذ المودودي، ونظريته للدولة الإسلامية، والحركة الإسلامية، ودور الحركة الإسلامية في إحياء الشعور الديني عند قطاعات عامة من المسلمين في باكستان خاصة، وفي البلاد الأخرى عامة.

ومن أوائل الدراسات عن موضوع نظرية الأستاذ المودودي في الدولة الإسلامية الدراسة التي قام بها السيد/ رياض أحمد للدكتوراه في جامعة دزهم في سنة 1970-1971م، وكان الأستاذ المودودي على قيد الحياة آنذاك، فأمكن له أن يستفيد من الأستاذ مباشرة. وكان عنوان رسالته:

The concept of Islamic state as found in the writings of Abul A`lé al-MawdÉdÉ

[نظرية الدولة الإسلامية في كتابات الأستاذ أبي الأعلى المودودي]. ومن ميزات هذه الرسالة، أنها قد تمّت في حياة الأستاذ المودودي.

وكتب الأخ/ نور محمد عثمان رسالة للدكتوراه عن تفسير الأستاذ المودودي، وكان عنوانها:

MawdÉdÉ's TafhÉm al-Qur`Én and Islamic Da`wah: A methodological study

[تفهم القرآن للأستاذ أبي الأعلى المودودي، والدعوة الإسلامية: دراسة منهجية] من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في عام 2002م. ودرس فيه الكاتب كتاب "تفهم القرآن"، وبين أبرز خصائصه ومنهجيته، وأظهر معالم الدعوة الإسلامية كما توجد في تفسيره العريق.

ودرس أندريوس فيلكس نظرية الوحي في رسالته للدكتوراه من جامعة ماكغيل، كندا سنة 1988م بعنوان:

The concept of revelation in the writings of three modern Indian Mulims: A study of Ahmad Khan, Abul Kalm Azad and Abu al-A`la al-MawdÉdÉ

[نظرية الوحي في كتابات ثلاثة من علماء الهند العصريين: أحمد خان، أبو الكلام آزاد،

وأبو الأعلى المودودي].

وقدمت الباحثة لاري إلان بوستون في رسالتها للدكتوراه دراسةً عن الدعوة الإسلامية وانتشارها في أمريكا في جامعة أمريكا الشمالية الغربية في 1988م. بعنوان:

Islamic Da`wah in North American and the dynamics of conversion to Islam in Western societies

[الدعوة الإسلامية في أمريكا الشمالية ومحركات الاعتناق للدين الإسلامي في المجتمعات الغربية]. فاستخدمت الباحثة رسالات وكتب الإمامين الشهيد حسن البناء، والأستاذ أبي الأعلى المودودي في إعداد هذه الرسالة.

وكتب الأخ/ أبو الكلام محمد شاهد رسالة للدكتوراه عن:

Shah Wali Ullah's thought an it's impact on Sayyid Abul Al`É MawdÉdÉ

[تأثير أفكار الشاه ولي الله على السيد أبي الأعلى المودودي] في الجامعة الوطنية بماليزيا سنة 2001م].

وكتب اعتدال مصطفى قاضي رسالته لنيل درجة الماجستير حول الفكر التربوي عند المودودي في جامعة أم القرى، مكة المكرمة سنة 1987م.

وكتبت منيرة قاسم رسالتها للماجستير عن "تربية المرأة بين المودودي وطه حسين" في جامعة أم القرى مكة المكرمة سنة 1988م بقسم التربية. فقارنت الباحثة بين كتابات العالمين الكبيرين من منظور إسلامي خالص كما يوجد عند المودودي، ومن منظور عصري علماني كما هو جلي في كتابات طه حسين.

وكتب الأخ/ محمد يوسف علي رسالته للماجستير عن موضوع:

Jesus in Islam and Christianity with special reference to MawdÉdÉ's TafhÉm al-Qur`Én.

[عيسى - عليه السلام - في الإسلام والمسيحية على ضوء تفهيم القرآن للأستاذ أبي الأعلى المودودي].

وبجانب هذه الرسائل للدكتوراه والماجستير نجد كتباً كثيرةً حول حياة الأستاذ المودودي وأفكاره. ولكن لم أجد - حسب جهدي- أية رسالة أو مؤلف حول مكانة الأستاذ المودودي، ومعرفته بالأحاديث، وبيان مكانة الأحاديث الواردة في كتاباته خاصة في تفهيم

القرآن. فرسالتنا هذه تعتبر أول رسالة جامعية تتطرق لهذا الموضوع، وتسهم في ملء هذا الفراغ في العالم الإسلامي - إن شاء الله -.

هيكل البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وقسمين وخاتمة:

المقدمة في بيان أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، وملخص لأبرز الدراسات السابقة حوله.

القسم الأول: التمهيد ويشتمل على فصلين:

أما الفصل الأول فهو في حياة الأستاذ أبي الأعلى المودودي، وهو يتضمن النقاط التالية: نبذة عن ترجمة الأستاذ المودودي، وأعماله، وعلاقته بالسياسة الهندية والباكستانية، ومؤلفاته في الموضوعات المختلفة مع بيان أهم مزاياها.

الفصل الثاني في منهج الأستاذ أبي الأعلى المودودي في تفسيره "تفهم القرآن"، وقد ذكرت فيه أهم المزايا المتعلقة بهذا التفسير القيم.

القسم الثاني هو لب الموضوع لهذا البحث، وهو تخريج الأحاديث الواردة في التفهم. ويشتمل على ستة فصول حسب أجزائه الستة كالتالي:

الفصل الأول في تخريج الأحاديث الواردة في السور من "الفاحة" إلى "الأنعام".

الفصل الثاني في تخريج الأحاديث الواردة في السور من "الأعراف" إلى "بني إسرائيل".

الفصل الثالث في تخريج الأحاديث الواردة في السور من "الكهف" إلى "الروم".

الفصل الرابع في تخريج الأحاديث الواردة في السور من "لقمان" إلى "الأحقاف".

الفصل الخامس في تخريج الأحاديث الواردة في السور من "محمد" إلى "الطلاق".

الفصل السادس في تخريج الأحاديث الواردة في السور من "التحریم" إلى "الناس".

الخاتمة وذلك لإبراز أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول

حياة الأستاذ المفسر أبي الأعلى المودودي

[نشأته، وعمله، وتصنيفاته، وعلاقته بالسياسة، ووفاته]

أ- نشأته:

إن الأستاذ المودودي شخصية فريدة في تاريخ شبه القارة الهندية الباكستانية، وهي شخصية ترسم بوضوح خطوط تاريخ جهاد المسلمين من أجل إقامة كيان منفصل لهم في هذه المنطقة، يقيمون عليه شعائر الإسلام. ولد في الثالث من رجب عام 1321هـ، الموافق للخامس والعشرين من شهر سبتمبر عام 1903م، بمدينة أورنج آباد الدكن، بولاية حيدر آباد الإسلامية في جنوب شرق الهند، وهي الآن في ولاية "مهاراشتر"⁵.

ووالده السيد أحمد حسن المودودي من مواليد عام 1266هـ الموافق 1855م، وتلقى العلوم على أيدي علماء جامعة "عليكراه الإسلامية"، ولكنه لم يكمل دراسته بها لكونها متأثرة بالثقافة الانجليزية. ذكر الأستاذ أسعد الجيلاني نقلاً عن المودودي: "أن أحد أصدقاء جد أبي الأعلى المودودي رأى أحمد حسن في جامعة عليكراه يلبس اللباس الانجليزي، ويلعب كالانجليز فقال: يا أخي! انفض يدك من أحمد حسن، فلقد رأيت في عليكراه لبس ملابس الكفار، وهو نصف عار، ويلعب كالكفار. وسمع جدي هذا، وقام على الفور باستدعاء والدي من جامعة عليكراه"⁶.

ووالدة الأستاذ أبي الأعلى المودودي السيدة/ رقية بيجم من أسرة نبيلة، وترجع سلسلة نسبها إلى أتراك ما وراء النهر، وقد هاجر جدها الأعلى "ميرزا طولك" من ما وراء النهر إلى

⁵ أنظر: التراي، أليف الدين: أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته: (الكويت: دار القلم، 1978م)،

ص37.

⁶ أنظر: جيلاني، أسعد: أبو الأعلى المودودي فكره ودعوته: (لاهور: الأكاديمية الإسلامية، ط6،

1982م)، ص19.

"دهلي" عاصمة الهند، في زمن "عالمغير". والسيدة رقية بيجم صغرى بناته الأربع⁷. وكانت هي - رحمها الله - عابدةً زاهدةً كريمةً، تعطي الفقراء والمساكين، وتهتم بتربية الأولاد اهتماماً كبيراً، وكانت شديدة العناية بخدمة زوجها، وهي معه في العسر واليسر راضيةً مرضيةً⁸.

نشأ الأستاذ المودودي وترى في بيئة تقيّة نقيّة، وبيئة علمية إسلامية. في أسرة علم ودين وشهامة. قال الأستاذ أحمد إدريس: "البيئة التي نشأ فيها أبو الأعلى المودودي كانت بيئة إسلامية، فقد رباه والداه على الإسلام، فأثرت تربيتهما له، وأسلوب معيشتها وحياتها في تكوين شخصيته منذ نعومة أظفاره"⁹. وكانوا دائماً يضعون في اعتبارهم إصلاح الأخلاق، والمبادئ والعقائد. كما أشار إليه الأستاذ خورشيد أحمد في ترجمته¹⁰. هذا وقد حرص والد الأستاذ المودودي حرصاً تاماً على تربية ولده على منهج الإسلام، فقام بتعليمه المرحلة الابتدائية الدينية في البيت، وتولى تدريسه بنفسه، واختار بعض الأساتذة لهذا الغرض.

قال الأستاذ خليل الحامدي - رحمه الله تعالى - نقلاً عن الأستاذ المودودي: قد تعلمت اللغة الأردية على أصولها. فقد كان والدي يركّز على تعليمي اللغة العربية مع الفارسية، إضافة إلى الفقه والحديث، وواظبت على ذلك لفترة قبل التحاقني بالمدرسة¹¹. وظلت أدرس في البيت حتى السنة التاسعة، وقرأت في هذه الفترة كتب الصرف، والنحو، والأدب العربي،

⁷ انظر: الشودري، عبد الرحمن عبد: سيد أبو الأعلى المودودي: (لاهور: مودودي إكادمي، 1985م)،

ص 47.

⁸ انظر: الحامدي، خليل أحمد: الإمام أبو الأعلى المودودي حياته، دعوته، وجهاده: الطبعة الثانية، (الرياض: مكتبة الرائد للنشر والتوزيع 1982م)، ص 7.

⁹ انظر: أحمد إدريس: أبو الأعلى المودودي صفحات من حياته وجهاده: (تونس: دار بو سلامة للطباعة

والنشر والتوزيع، 1989م)، ص 22.

¹⁰ Aímad, Kurshid and AnÍari, Úafar IsÍÉq, "MawÍEnÉ Sayyid Abul A`lÉ MawdÉdÉ, An Introduction to his vision of Islam and Islamic Revival", in *Islamic Perspectives*, pp. 5-29. "His family had a long-standing history of spiritual leadership. The name MawdÉdÉ was derived from the famous saint, Khwaja QuíbuddÉn MawdÉd [d. 527 AH].; a well-known founder of ChistÉ ØÉtÉ order. MawdÉdÉ's father, Aímad ×asan, born in 1855 AD, a lawyer by profession, was a highly religious and devout person. Abul A'la was the youngest of his three sons"

¹¹ انظر: خليل أحمد الحامدي: المرجع السابق، ص 6.

والفقه، ثم أرسلني والدي إلى المدرسة الفرقانية¹² بأورنج آباد، وبعد ستة أشهر دخلت امتحان المرحلة الرشيدية، إلا أنني لم أنجح في هذا الامتحان. وفي سنة 1332هـ. اجتزت امتحان "مولوي"، وحصلت على تقدير جيد فقط، بسبب ضعفي في الرياضيات. وأدخلني أبي في مدرسة "دار العلوم" في حيدر آباد، وبقيت هناك، إلا أنني لم أستمر أكثر من ستة أشهر، حينما سمعت أن أبي قد أصيب بالشلل، فانصرفت إلى خدمة والدي، ووصلت إلى بهوبال. وفي هذه الفترة لم يتمكن الأستاذ المودودي أن يستمر في دراسته الرسمية بعد إصابة والده بالشلل¹³. تلقى علم المعاني والبلاغة، والأدب العربي، والمنطق والفلسفة، وعلم الكلام من الشيخ عبد السلام نيازي¹⁴. ودرس كتب الأحاديث مثل جامع الترمذي، والموطأ وغيرها عند المحدث المشهور إشفاق الرحمن الكاندهلوي، والتفسير عند الأستاذ شريف الله خان¹⁵.

عمله في الصحافة:

بدأ نشاط الأستاذ المودودي الأدبي مبكراً، فأول عمل قام به هو أنه التحق بسلك الكتاتين في جريدة "المدينة" التي كانت تصدر من مدينة "بجنور" في عام 1918م - وكان عمره حينذاك ثلاثة عشر عاماً - بعد أن أصيب والده بالشلل، وانضم مع شقيقه الأكبر السيد/ أبي الخير المودودي إلى هذه الجريدة، وبعد شهرين انضم إلى جريدة "التاج" التي كانت تصدر من مدينة "جبل فور"، واشتغل فيها إلى نهاية عام 1921م¹⁶. وفي عام 1921م عُيِّنَ رئيس تحرير جريدة "المسلم" - وهي جريدة لجمعية علماء الهند - التي كانت تصدر من عاصمة الهند "دهلي"، وظل يعمل في هذا المنصب إلى أن أغلقت الجريدة عام 1923م¹⁷، وفي عام 1923م قرر الأستاذ المودودي إصدار مجلة "ترجمان القرآن" الشهرية التي كان

¹² إحدى المدارس التقليدية القديمة في الهند.

¹³ انظر: أسعد جيلاني: المرجع السابق، ص 26-30.

¹⁴ انظر جريدة "جسارت" اليومية، كراتشي، عدد خاص عن ذكرى الأستاذ المودودي، 1989م، ص 132.

¹⁵ انظر: الشودري عبد الرحمن عبد: سيد أبو الأعلى المودودي: ص 63.

¹⁶ انظر: أليف الدين الترابي: المرجع السابق، ص 127.

¹⁷ انظر: محمد يوسف: مولانا مودودي ابني اور دوسرون كي نظر مين: (باكستان: مكتبة إسلامية،

1988م)، ص 46-47.

يصدرها من مدينة "حيدر آباد" [الدكن]¹⁸، وتولّى إدارتها بنفسه، وخصصها لنشر أفكاره وتأسيس حركته، وكان لها تأثير كبير في إزالة التصورات الخاطئة لدى الناس، وظل الأستاذ المودودي يستخدم هذه المجلة لنشر الدعوة، حتى وفاته عام 1989م، ولا تزال هذه المجلة تصدر على المنهج نفسه حتى اليوم. كما ذكر الأستاذ مسعود الحسن في كتابه عن حياته الصحافية¹⁹.

عمله في التصنيف:

إن عمل الأستاذ المودودي في الصحافة كان يسير جنباً إلى جنب مع عمله في التصنيف، فقد كان يجمع مقالاته المتسلسلة الصادرة في الجريدة وينشرها مجموعةً في الكتب. يقول الأستاذ المودودي عن تصنيفه: "مع استمرار القراءة، والمطالعة، استمر الإحساس بأن أطيب شيء ليس الكتابة بأسلوب الآخرين، بل الكتابة بأسلوب الشخصي المنفرد وبطريقتي أنا"²⁰.

أما عن كتابات الأستاذ المودودي فهي في الأصل تأليف عن الحركة الإسلامية، التي أراد أن يطلع عليها مسلمو العصر الحاضر من خلالها، وهذه الحركة هي حركة إسلامية تشتمل على جوانب عديدة. وفعلاً نحن نرى أن الأستاذ المودودي وضع بأسلوبه الخاص حجر أساس للتأليف عن العلوم الإسلامية في إطار علمي جديد.

¹⁸ انظر: سليم، سيد محمد: سيد أبو الأعلى المودودي: (لاهور: فاران نشریات، 1992م)، ص 14.

¹⁹Masudul Hassan, *Sayyid Abul A`ala Mawdūdī and His Thought*, Islamic Publications Ltd. Lahore, 1984, 1st edition, vol. 2, pp. 486-487. 1/22-26. "Mawdūdī remained at Bhopal attending his ailing father for two years, and then he left for Bijnore, where his elder brother Abul Khair was working as an editor of the newspaper *MadĒna* and Mawdūdī was also appointed in the editorial board of *MadĒna*. He spent there for about two months and then came to Delhi. In 1919 he, along with his brother Abul Khair, ran the weekly paper *Tāj*. Within a few months they left for Bhopal and later returned to Delhi. During 1920, *TājuddĒn* restarted the paper *Tāj*, and appointed Mawdūdī as its editor. By then it turned a daily, and Mawdūdī had administered the paper almost single-handedly. Towards the end of 1920, he returned to Delhi and became the editor of *The Muslim*, a paper of *Jam`iyat 'UlamĒ'i Hind*, and remained so until 1923. During this period his financial constraints were alleviated and could concentrate on studies as well besides his responsibilities as a journalist".

²⁰أسعد الجيلاني: المرجع السابق: ص 35.

مصنفاته:

كان الأستاذ - رحمه الله تعالى - من أولئك المصنفين الذين جعلوا تصنيفاتهم هدف الحياة الخالدة وغايتها، على خلاف بعض المؤلفين الذين يستخدمون التصنيف لغرض، أو لحرقة، أو لزيادة العلم والأدب، أو الشهرة في هذه الدنيا الفانية. والأستاذ المودودي لم يكن كذلك، بل وجد التأليف وسيلة لحياته وفلاحه في الآخرة. يقول الأستاذ خليل الحامدي نقلاً عنه: "لم أقصد إصدار بحوث علمية عن الموضوعات الإسلامية فحسب، بل استهدفت من ذلك أن يؤمن الإنسان المعاصر بالإسلام بالشعور والقناعة، لا بالقشور والعاطفة، ثم يندفع تلقائياً إلى إقامته وتغليبه، ويستمر في سبيل تنكيس كلمة الباطل، ورفع كلمة الحق، وفي سبيل استئصال إمامة الكفر، ونصب إمامة الإسلام"²¹.

ومن مزايا كتب الأستاذ المودودي ما يلي:

- 1- إن الأستاذ المودودي من أوائل من وضع البراهين والأدلة لفهم الإسلام مقارنة بالواقع المعاصر. وهو السبب الوحيد الذي جذب أذهان الناس إليه.
- 2- إن الأستاذ المودودي يستدلّ بما يتعلق بالأعمال اليومية الحسية، ولذلك لا يصعب فهم أدلته.
- 3- إن تأليفه تؤثر في قلوب الناس وأذهانهم بسبب إخلاصه.
- 4- إن أسلوبه سهل، فهو لا يتعرض للمصطلحات العلمية والفنية التي يصعب على القارئ فهمها.
- 5- إنه ربط بين القديم والحديث لتأييد موقفه، ومن هنا فهو يمتاز بالشمولية التي قلما توجد عند المؤلفين الآخرين في الهند.
- 6- إن الأستاذ المودودي جعل معظم تأليفه صغير الحجم لكي لا يمل القارئ عند قراءته، وحتى يقرأه بسهولة في وقت قصير.
- 7- إنه راعى في مؤلفاته الفهم الذي رزقه الله في القرآن والسنة، والبصيرة العميقة في شؤون الحياة اليومية؛ ولذلك كانت كتبه تفوق كتب المؤلفين الآخرين

²¹ انظر: خليل الحامدي: المرجع السابق: 25.

المعاصرين له.

إن مؤلفاته يصل عددها إلى 128 كتاباً²²، في العلوم المختلفة، نتعرف على أهمها²³:

أ- في القرآن والحديث:

- 1- ترجمة معاني القرآن باللغة الأردية
- 2- تفهيم القرآن
- 3- فضائل القرآن
- 4- القرآن والحديث
- 5- كتاب الصوم
- 6- مبادئ أساسية لفهم القرآن
- 7- المصطلحات الأربعة في القرآن
- 8- مكانة السنة في التشريع

ب- في السيرة النبوية:

- 1- رسالة السيرة النبوية
- 2- سيرة خاتم المرسلين
- 3- سيرة الرسول ﷺ
- 4- سيرة سيد العالم
- 5- السيرة الطاهرة
- 6- القرآن والرسول
- 7- النبوة المحمدية في ميزان العقل

ج- في العقائد والإلهيات:

- 1- الإسلام والجاهلية

²² انظر: جريدة "الجسارت" اليومية بكراتشي، عدد خاص في ذكرى الأستاذ المودودي، ص 17-18.

²³ انظر: أسعد الجيلاني: أبو الأعلى المودودي: ص 391-409، أليف الدين الترابي: أبو الأعلى

المودودي: ص 212-254، محمد شفيع الله: مولانا مودودي: [اللغة البنغالية]. ص 31-36.

- 2- البعث بعد الموت
- 3- الحضارة الإسلامية - أسسها ومبادئها
- 4- الخطب
- 5- خطب الحرم الشريف
- 6- الدين القيم
- 7- طريق السلام
- 8- في ميزان العقل
- 9- مبادئ الإسلام
- 10- مسألة الجبر والاختيار
- 11- نظرة فاحصة على العبادات الإسلامية

د- في الدعوة الإسلامية ومتطلباتها:

- 1- الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية
- 2- تجديد الدين وإحيائه
- 3- تذكرة دعاة الإسلام
- 4- تقرير عن الجماعة الإسلامية
- 5- الجماعة الإسلامية خلال 29 عاما
- 6- الجماعة الإسلامية - هدفها، وتاريخها وبرنامجهما
- 7- الجهاد في الإسلام
- 8- الجهاد في سبيل الله
- 9- الحركة الإسلامية - دعوتها وتاريخها -
- 10- الدعوة الإسلامية ومنهجها
- 11- دعوة الجماعة الإسلامية
- 12- دور المرأة المسلمة في الحركة الإسلامية
- 13- الشروط المطلوبة لنجاح الحركة الإسلامية
- 14- شهادة الحق

- 15- الصفات الملازمة للعاملين في مجال الدعوة الإسلامية
- 16- العلم والعمل
- 17- ما هي الدعوة الإسلامية؟
- 18- مستقبل الحركة الإسلامية في الهند
- 19- مصدر قوة المسلم
- 20- منهج الحركة الإسلامية للمستقبل
- 21- هبوا نهض بتغيير هذا العالم
- 22- واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم
- ه- في الحكومة الإسلامية وما يتعلق بها:
 - 1- استفتاء ذو بال
 - 2- أسس الدستور الإسلامي في القرآن
 - 3- الإسلام والديمقراطية العلمانية
 - 4- تدوين الدستور الإسلامي
 - 5- حقوق الإنسان الأساسية في الإسلام
 - 6- حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية
 - 7- حول تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان
 - 8- الخلافة والملوكية
 - 9- الدولة الإسلامية
 - 10- الشريعة الإسلامية وطرق تنفيذها في باكستان
 - 11- عقوبة المرتد في الإسلام
 - 12- كيف تقام الحكومة الإسلامية؟
 - 13- المطالبة بإقامة النظام الإسلامي
 - 14- مفاهيم إسلامية حول الدين والدولة
 - 15- المقترحات الدستورية
 - 16- نظام الحياة في الإسلام

17- نظرية الإسلام السياسية

18- نظرية الإسلام وهدية في السياسة والقانون والدستور

و- في الاقتصاد والمعيشة:

1- أسس الاقتصاد في الإسلام والنظم المعاصرة

2- الإسلام والعدالة الاجتماعية

3- الرأسمالية والشيوعية

4- الربا

5- مبادئ أساسية للاقتصاد الإسلامي

6- مبادئ الاقتصاد في القرآن

7- مسألة ملكية الأرض في الإسلام

8- المعضلات الاقتصادية وحلها الإسلامي

9- نظام الاقتصاد الإسلامي

ز- في الأخلاق والتزكية:

1- الإسلام والعناية بتزكية النفس

2- الصلاح والفساد

3- نظرية الإسلام الأخلاقية

ح- في الحياة الاجتماعية الإسلامية:

4- الإسلام وتنظيم الأسرة

1- الحجاب

3- حركة تحديد النسل في الميزان

2- حقوق الزوجين

5- مسألة تعدد الزوجات

6- مسألة اللباس

ط- في التعليم والثقافة:

1- التعليمات

2- خطبة توزيع الشهادات

3- المنهج الإسلامي للتعليم وطرق تنفيذه في باكستان

4- منهج التعليم الإسلامي

5- منهج جديد للتعليم والتربية

ي- في مواجهة التحديات المعاصرة:

1- الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة

2- الإسلام والمدنية الحديثة

3- الإسلام اليوم

4- المحاضرات في أوروبا

5- نحن والحضارة الغربية

ك- بين يدي الشباب:

1- بين يدي الشباب

2- تحديات العصر الجديد والشباب

3- التصريحات

4- دور الطلبة في بناء مستقبل دولة باكستان الإسلامية

5- دور الطلبة المسلمين في بناء مستقبل العالم الإسلامي

6- واجب الشباب المسلم اليوم

ل- في قضايا العالم الإسلامي:

1- أضواء على حركة التضامن الإسلامي

2- بين الدعوة القومية والرابطة الإسلامية

3- طائفة من قضايا الأمة الإسلامية

4- عرض موجز للوضع الذي تعيش فيه الأقلية الإسلامية في الهند

5- فاجعة المسجد الأقصى

6- قضايا إسلامية هامة تنتظر الحل

7- قضايانا الداخلية والخارجية

- 8- قضية كشمير المسلمة
- 9- مأساة الشرق الأوسط
- 10- مجازر اليونانيين في سمرنا
- 11- مسألة الخلافة
- 12- نحن وبنغلاديش
- 13- النشاطات التبشيرية في تركيا
- م- في الحركات المعادية للإسلام:
 - 1- إثبات الذبح بآيات الذبح
 - 2- بين المودودي والبابا
 - 3- البيانات
 - 4- التعليق على تقرير محمد منير حول الاضطرابات عام 1953م
 - 5- ختم النبوة
 - 6- الذبح في ميزان العقل والشريعة
 - 7- المسألة القاديانية
 - 8- مسألة القومية

ن- في قضايا البلاد الداخلية:

- 1- الانتخابات المختلطة...لما ذا لا؟
- 2- تحليل لأوضاع باكستان الشرقية
- 3- التعليق على التوصيات الدستورية
- 4- حركة تحرير الهند والمسلمون
- 5- الحركة لإعادة الديمقراطية
- 6- مقتضيات الحرية والإسلام
- 7- النشاط الانتخابي

س- في مسائل إسلامية عامة:

- 1- التفهيمات
- 2- جلسات المودودي بعد العصر
- 3- الخطب الإذاعية
- 4- الرسائل
- 5- رسائل من الزنزانة
- 6- الرسائل والمسائل
- 7- المحاضرات
- 8- المقابلات الصحفية

علاقته بالسياسة:

كان الأستاذ المودودي لا يؤمن بالقومية على أساس الوطن، أو الدم، أو اللغة، أو الطعام - حسب بعض عادات شبيهة القارة الهندية -، أو الحكومة، أو غيرها من الشعارات التي لا قيمة لها عنده، وإنما يقوم مفهوم القومية عنده على أساس الدين، فقومية المسلمين عنده هي "الإسلام" لا غير، كما أشار إلى ذلك أسعد الجيلاني نقلاً عن الأستاذ المودودي: "في وقت من الأوقات كنت كعامة المسلمين، أميل إلى التقاليد الجارية، وإلى مسألة الوطن، وحينما أفقت من هذا الميل أحسست بأنني كنتُ أقلد السابقين لي، ولا شيء غير ذلك، وأحسست بأنه لا فائدة في السير على طريق ما ألفينا عليه آباءنا، وفي النهاية اتجهت إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله ﷺ، وفهمت الإسلام، وآمنت به، وإيماننا نبع عن دراسة عميقة"²⁴.

وجدير بالذكر أن الأستاذ المودودي بجانب عمله في مجال الصحافة كان قد انضم إلى حركة الخلافة في بداية حياته العملية عام 1918م، واستمر يعمل فيها حتى نهاية هذه الحركة في عام 1924م²⁵. واستمر الأستاذ المودودي في نشر الدعوة الإسلامية عن طريق مجلته "ترجمان القرآن" الشهرية وكتبه ومحاضراته لأكثر من ثمان سنوات، وشعر بأن عدداً غير قليل من العلماء والمثقفين الجدد تأثروا بدعوته، فقام بتوجيه دعوته إليهم لتأسيس الجماعة

²⁴أسعد الجيلاني: المرجع السابق: ص42-44.

²⁵انظر: خليل الحامدي: المرجع السابق: ص8.

الإسلامية، وفي أول شعبان عام 1360هـ الموافق 26 من أغسطس عام 1941 الميلادي اجتمع خمسة وسبعون شخصاً، واتفقوا على تأسيس الجماعة الإسلامية لمواصلة الحركة الإسلامية، وتمّ تأسيس الجماعة الإسلامية بالهند تحت رئاسة الأستاذ المودودي، ولم تكن الجماعة الإسلامية جماعة سياسية أو جمعية دينية بالمعنى العام؛ بل هي حركة إسلامية بمفهومها الشامل²⁶.

ودعا الأستاذ المودودي لإقامة دولة إسلامية تستمد دستورها من القرآن الكريم، وتعرض للكثير من الأذى في سبيل استمراره في المطالبة بالدستور الإسلامي، وتطبيق الشريعة الإسلامية. وهنا لاحظ الرئيس محمد أيوب خان عام 1960م خطر هذه المطالبة على نفسه، فدعا لمقابلته، وخاطبه قائلاً - كما نقله خليل الحامدي: "أيها الشيخ الفاضل أشرت على عليك التفرغ للدعوة والتبليغ، دون إدخال السياسة وتدني الأديان فيها"²⁷.

لكن المودودي أثبت أن الإسلام ليس بدين جامد، وأن السياسة ليست بمنفصلة عنه؛ بل ما من جانب من جوانب الحياة، ولا زاوية من زواياها إلا وهو مرتبط تماماً بالإسلام، فالإسلام نظام كامل للحياة، والسياسة جزء من أجزاء هذه الحياة.

فقد تلقى الأستاذ المودودي في سبيل إبلاغ الحق كثيراً من الأذى حتى واجه الاعتقال عدة مرات. وقد اعتقل أربع مرات بمناسبة مختلفة:

الاعتقال الأول: اعتقل عام 1948م - كما ذكر أسعد الجيلاني - حين كان يلقي درساً عن القرآن الكريم، بتهمة تهديد سلامة وأمن باكستان بالزعزعة، وتخریب الشعب ضد الحكومة، وقد لبث في السجن عشرين شهراً²⁸. وفي هذه الفترة أنهى الجزء الأول من تفسيره "تفهيم القرآن"، والجزء الثاني من كتابه المشهور "الربا".

الاعتقال الثاني: اعتقل للمرة الثانية بسبب كتابه "القاديانية" الذي فضح فيه القاديانيين بإظهار تصوراتهم الخاطئة، ودسائسهم اللادينية، وأن هذه الفرقة ليست لها أية علاقة بالإسلام. ولاشك أن هذه الحركة القاديانية خطر كبير على مسلمين؛ لأنها تأسست على

²⁶ انظر: مسعود الندوي: تاريخ الجماعة الإسلامية في الهند: ص 248-255.

²⁷ انظر: خليل الحامدي: المرجع السابق: ص 52.

²⁸ انظر: أسعد الجيلاني: المرجع السابق: ص 122-123.

الكذب الصريح؛ حيث ادعى مؤسسها النبوة، وهي مولودة من تخطيط الاستعمار الغاشم، كما يعترف مؤسسها نفسه بأنه من الأسرة التي هي من غرس الإنجليز أنفسهم²⁹. وأتهم الأستاذ المودودي بأنه يبيث الاضطرابات والقلق بين المسلمين والقاديانيين، وحكم عليه بالإعدام نتيجة تأليفه ذلك الكتاب. وقد عارض المسلمون شرقاً وغرباً هذا الحكم، وأخيراً غيرت المحكمة رأيها، وحكمت بسجنه لمدة واحد وعشرين عاماً، إلا أنه أفرج عنه بعد خمسة وعشرين شهراً³⁰.

الاعتقال الثالث: واعتقل الأستاذ المودودي للمرة الثالثة عام 1964م ومعه أكثر من أربعين عضواً من الجماعة الإسلامية. وصودرت الأموال التي كانت تملكها هذه الجماعة، وأغلقت مكاتبها وبيوت أعضائها، وصودرت جريدة "ترجمان القرآن"، وأغلقت مخازن الكتب. واتهمت الحكومة بأن أعضاء هذه الجماعة يهدفون لتغيير نظام الحكم، ومكثوا في السجن ثمانية أشهر، ثم أفرج عنهم بعد أن برأتهم المحكمة من جميع التهم التي وجهت إليهم.

الاعتقال الرابع: ثم اعتقل الأستاذ المودودي لمدة شهرين عام 1967م، إثر معارضته إعلان الحكومة عن تقديم يوم العيد الذي صادف أن وقع في يوم الجمعة، فأعلنت الحكومة عن جعله يوم الخميس، وذلك لاعتقاد الرئيس أيوب خان بأن مجيء يوم العيد مع الجمعة ينذر بنهاية حكمه، واستنكر الأستاذ المودودي هذه الخرافة، وأصدر تصريحاً يؤكد أن العيد يرتبط برؤية الهلال. فأفطر المسلمون على هذا الأساس، واعتقل الأستاذ المودودي³¹.

والحقيقة أن الأستاذ المودودي لم يترك نشاطه السياسي طيلة حياته، بل كان يزداد عزيمة وإصراراً مع مرور الوقت، إلا أن تدهور صحته منعه من ذلك، فلم يترك ممارسة نشاطاته السياسية عملياً إلا عام 1972م؛ حيث انصرف إلى الكتابة والبحث حتى وافاه الأجل عام 1979م.

و- وفاته:

في عام 1972م بعد كفاح طويل في سبيل الله، طلب الأستاذ المودودي من أعضاء

²⁹ انظر: سليم، بروفيسور سيد محمد: المرجع السابق: ص 68.

³⁰ انظر: أسعد الجيلاني: المرجع السابق: ص 125.

³¹ انظر: أسعد الجيلاني: المرجع السابق: ص 141.

الجماعة الإسلامية إعفائه من منصبه كأمر الجماعة الإسلامية، بسبب تدهور حالته الصحية، وبذلك ترك ممارسة النشاط السياسي عملياً؛ حيث تفرغ للبحث والكتابة³². وبعد ما اشدت به المرض، قرّر الأستاذ المودودي أن يسافر للعلاج في أمريكا، حيث كان ابنه الدكتور أحمد فاروق المودودي طبيباً في مدينة "بفالوا"، وذلك في مايو عام 1979م، ومكث هناك للعلاج إلى 22 من سبتمبر عام 1979م، حيث توفي رحمه الله³³. ثم نقلت جثته من أمريكا إلى باكستان، ودفنت في فناء بيته بمدينة "لاهور" يوم 26 من سبتمبر 1979م³⁴. كما أكد الأستاذ مسعود الحسن في وفاة الأستاذ أبي الأعلى المودودي³⁵.

³² انظر: خليل الحامدي: المرجع السابق: ص 71.

³³ أليف الدين الترابي: المرجع السابق: ص 162.

³⁴ انظر: جريدة "الجسارت" اليومية بكراتشي، عدد خاص في ذكرى الأستاذ المودودي، ص 10.

³⁵ See the details in Masud 2/ 479-485, Sarwar 158-168. Sayyid Mawdūdī passed away at 9AM local time on 22nd September 1979. Sayyid MawdĒdĒ passed away, but his mission remained alive guiding millions towards the right direction

الفصل الثاني

منهج المودودي في تفهيم القرآن

مما لا مرأى فيه أن أي عمل فكري لا يمكن أن يحظى بوسع القبول وشديد الإقبال عليه حتى يكون مبنياً على أسس قوية من المناهج العلمية السليمة التي تتوفر فيها العناصر الجوهرية والتي من شأنها أن تخرج ذلك العمل على شكل من التكامل والشمول لجوانبه المتعددة. ذلك أن تقييم أي نشاط علمي وإنجاز فكري، إنما يتم في الدرجة الأولى عن طريق منهجه سواء في تقديم الموضوع أو معالجته أو اختيار وترتيب مواده المتنوعة... إلخ، والمناهج ما هي إلا خطة مرسومة لتحقيق عمل ما، بحيث يتوقف عليها نجاحه أو إخفاقه، وبها تنكشف دائرة أفقه وأبعاد أعماقه، ومنها ينطلق صاحبه نحو غايته، وفيها يخلق كاتبه مستعرضاً ما لديه من تراكم الخواطر وتوارد الأفكار مؤيداً إياها بترتيب المواد حسب المعيار. ولما كان للمناهج العلمية كل هذه الأهمية، كان لزاماً علينا أن نعوض فيما بيننا سطور تفسير الأستاذ أبي الأعلى المودودي غوصة الباحث عن مراميه، ونتجول في طرقاته العلمية جولان المختار لضالته. لنستخرج منها المناهج العلمية التي اتخذ منها الأستاذ المودودي خطوطه العريضة التي سار عليها في وضع هذا التفسير العظيم، خاصة وأنه لم يصرح بهذه المناهج في مقدمة تفسيره بشكل تفصيلي حتى يتبين لنا حقيقة المكانة الفريدة التي يتبوأها هذا التفسير، والتي جعلته موضع العناية والقبول العام لدى الخاصة والعامة بكافة مستوياتهم، في مشارق الأرض ومغاربها.

وقد لاحظنا منهج الأستاذ المودودي في "تفهيم القرآن" من خلال نظراتنا الفاحصة واستقراءنا الشامل لهذا الكتاب، ويمكن أن نوجزه فيما يأتي:

أولاً- تسليط الأضواء على تسمية السور:

من المعلوم أن سور القرآن الكريم منها ماله اسم واحد، ومنها ما له اسمان أو أكثر، وهذه الأسماء والتسميات ترجع في أصل وضعها إلى أسباب ووجوه متعددة، تتمثل إما في مضمون السورة، أو في بعض الكلمات الواردة فيها، وكل هذه الأمور لها أهمية بالغة من حيث تعلقها بالمفهوم الأساسي للسور. ومن ثم نرى الأستاذ المودودي يستهل تفسير السور بتسليط

الأضواء على هذه الأمور بنظرة علمية كمدخل إلى السورة أمام القارئ.
وفيما يلي بعض الأمثلة لهذه الظاهرة:

1- يقول الأستاذ المودودي في معرض الحديث عن تسمية سورة الفاتحة: إن هذا الاسم مأخوذ من موقع هذه السورة؛ حيث إنها وقعت في بداية القرآن الكريم، والفاتحة هي التي يفتح بها³⁶.

2- ويقول عن تسمية سورة الأحزاب: إن هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى في الآية العشرين³⁷، [يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا] [الأحزاب: 20].

3- وبعض السور لها أسماء كثيرة: منها سورة بني إسرائيل. ولها أسماء، ويقول الأستاذ المودودي عن تسمية سورة بني إسرائيل: مأخوذ من قوله تعالى في الآية الرابعة³⁸ [وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا] [بني إسرائيل: 4]. وأيضاً تسمى سورة "الإسراء" كما في الآية الأولى: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ] [بني إسرائيل: 1]. وخلاصة القول إن في تسمية السور يلاحظ أحياناً إلى كلمة توجد في تلك السورة أو إلى مضمونها أو مطلعها مثل سورة طه.

2- الاهتمام بتحديد مكان النزول وزمنه:

إن الظرف الذي نزل فيه القرآن زمانياً كان أو مكانياً يلعب تحديده دوراً هاماً في الكشف عن الآفاق الواسعة التي يستطيع القارئ من خلال النظر فيها أن يتعرف على كثير من الأحكام والمعاني التي لا يتم فهم القرآن إلا بها. ونظراً إلى ذلك فإن الأستاذ المودودي يعطي بالغ اهتمامه واعتنائه لبيان زمن نزول السورة ومكانها من حيث كونها مكية أو مدنية.

وفي هذا الصدد يقول الأستاذ المودودي عن سورة الحجرات: "تبحث مضامين هذه السورة ثلاث واقعات هامة، الأولى غزوة الأحزاب، التي وقعت في شوال من السنة الخامسة للهجرة،

³⁶المودودي، أبو الأعلى: تفهيم القرآن: الترجمة: عبد المنان طالب، (داكا: أدونيك فركاشاني، 1996م)،

ج1، ص39.

³⁷المودودي، أبو الأعلى: تفسير سورة الأحزاب: تعريب أحمد إدريس، (القاهرة: المختار الإسلامي، د.ت.)،

ص7.

³⁸المودودي، أبو الأعلى: تفهيم القرآن: المرجع السابق: ج7، ص95.

والثانية: غزوة بني قريظة، التي وقعت في ذي القعدة من العام نفسه، والثالثة: حادثة زواج النبي ﷺ من السيدة زينب بنت جحش - رضي الله عنها - الذي تمّ في ذي القعدة من العام المذكور أيضاً. ومن هذه الوقائع التاريخية يتحدد زمن نزول هذه السورة على وجه اليقين³⁹.

3- التركيز على بيان سبب التُّزول أو الخلفية التاريخية:

تمثل الخلفية التاريخية التي ينزل فيها القرآن عنصراً جوهرياً من العناصر التي يلزم توافرها في كشف النقاب عن المعاني الأصلية التي تتضمنها الآيات وتهدف إليها، سواء قلنا: العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب، فعلى كل لا يمكن الفهم الصحيح لمعاني الآيات والوصول إلى غاياتها إلا عن طريق معرفة السبب الذي كان دافعاً لنزول تلك الآيات. ولهذا فقد يركز الأستاذ المودودي تركيزاً خاصاً على بيان سبب النزول أو الخلفية التاريخية قبل أن يدخل في لب التفسير.

يشير إلى هذه الحقيقة قوله: "ازدادت جرأة المشركين واليهود والمنافقين إثر الهزيمة التي لقيها جيش الإسلام في معركة أحد - التي وقعت في السنة الثالثة من الهجرة - نتيجة خبيثة ارتكبه الرماة، الذين عينهم رسول الله ﷺ على المضيق ليحموا ظهر المسلمين، ولكن الرماة ظنوا أن المسلمين فازوا، حينما رأوهم يأخذون الغنائم، فتركوا المكان ظناً منهم أنهم أدوا مهمتهم، وانتهمز خالد بن الوليد - الذي لم يتشرف بقبول الإسلام بعد - فرصة انشغال المسلمين بالغنيمة، فهجم على المسلمين من المضيق فجأة، الأمر الذي أدى إلى انهزام المسلمين، و تزايد جرأتهم على الأحداث التي وقعت في العام التالي لمعركة أحد مباشرة. إذ لم يكذب يمضي على أحد أكثر من شهرين حتى أعدت قبيلة بني أسيد عدتها لمهاجمة المدينة المنورة فاضطر النبي ﷺ لأن يرسل سرية أبي سلمة ليمنعها من ذلك. وكذلك بعض القبائل التي هجمت على المسلمين فجأة على الدعاة والمبلغين مثل قبائل عضل والقارة، وقبائل بني سليم، وقعت هذه الواقعة في السنة الرابعة، وفي هذه السنة أيضاً اتخذ بنو ثعلبة وبنو محارب عدتهم للهجوم على المدينة. هذه هي الخلفية التاريخية لهذه السورة. وأنه بين الغزوات التي سبقت غزوة الأحزاب. ثم بين غزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة بالتفصيل. وفي النهاية وضح الأمور التي تصلح المجتمع.

³⁹المودودي، أبو الأعلى: تفهيم القرآن: تعريب: أحمد إدريس، (داكا: أدونيك فركاشاني، 1996م) ص7.

وقد أنكر الأستاذ المودودي بشدة تلك القصص التي قصها المنافقون والمشركون بأنه ع كان يعشق زينب - رضي الله عنها - امرأة زيد فأمره بتطبيقها لكي يتزوجها⁴⁰.

4- عرض سريع لمحاور السورة قبل البدء في تفسيرها:

من المناهج التي انتهجها الأستاذ المودودي في تفسيره أنه يعرض قبل الخوض في تفسير كل سورة الموضوعات الأساسية والنقاط الهامة التي تدور حولها معاني السورة وترمي إلى معالجتها، عرضاً سريعاً مركزاً، بحيث تكون لدى القارئ الواعي فكرة واضحة مسبقة لجوانب السورة الأساسية، ليستفيد بها في استخراج ما تحتوي السورة من الأحكام والدروس. وخير نموذج لذلك قوله في مقدمة تفسير سورة الأحزاب: "من الآيات 9 إلى 20 ومن 21 إلى 27 هي تعليق على غزوتي الأحزاب، وبنو قريظة، ومن الآيات 28 إلى 35 عاجلت موضوعين، الأول: تخيير الله لأزواج النبي، والثاني: هو تعليم الله تعالى عباده الخطوة الأولى لإصلاح المجتمع⁴¹.

5- الاهتمام بالتفسير بالمأثور:

مما لا شك فيه أن أفضل أنواع التفسير وأعلىها مكانة هو التفسير بالمأثور؛ لأن التفسير بالمأثور، إما أن يكون تفسيراً للقرآن بكلام الله تعالى، فهو أعلم بمراده، وإما أن يكون تفسيره بكلام الرسول ع فهو المبين لكلام الله تعالى، وإما أن يكون بأقوال الصحابة فهم الذين شاهدوا النزول، وهم أهل اللسان وتميزوا عن غيرهم بما شاهدوه من القرائن والأحوال حين التنزيل.

وانطلاقاً من الإدراك هذه المكانة العظيمة للتفسير بالمأثور فقد جعله الأستاذ المودودي منهجاً أساسياً ومصدراً رئيسياً لتفسيره المتمثل فيما سماه بتفهم القرآن. وقد جاء التأكيد لهذا المنهج في كتابه: "الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة" يقول الأستاذ المودودي: "فإذا بذلتم محاولتكم لمعرفة معنى القرآن بالقرآن، فانظروا أي معنى يتقرر

⁴⁰المودودي، أبو الأعلى: تفسير سورة الأحزاب: تعريب أحمد إدريس، (القاهرة: المختار الإسلامي، د.ت.)،

ص7-22.

⁴¹المودودي، أبو الأعلى: تفسير سورة الأحزاب: المرجع السابق: ص22-23.

للاية وفسروا القرآن على ضوء أقوال وأفعال من جاء بالقرآن أي محمد ﷺ، وبأي وجه فسرهما أولئك الذين كانوا من أتباعه في أقرب عصر لحياته⁴².

وكما وضح لنا أن هذا النوع من التفسير يتناول الأمور الآتية:

1- تفسير القرآن بالقرآن

2- تفسير القرآن بالسنة

وفيما يلي بعض الأمثلة من تفهيم القرآن:

أولاً- تفسير القرآن بالقرآن: يقول الأستاذ المودودي في تفسير قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا] [الأحزاب: 45]. يرى البعض أن المراد من الشهادة في هذه الآية هو أن النبي ﷺ سيكون شاهداً على أعمال أمته يوم القيامة ومن هذا يستدلون بأن النبي ﷺ يشاهد أعمال أمته في الدنيا و إلا كيف يمكن له أن يقوم بالشهادة دون المشاهدة. ولكن هذا التأويل لا يؤيده القرآن الكريم لأنه يقول بأن الله تعالى قد جعل نظاماً آخر للشهادة في أعمال الناس، فجعل الملائكة مسئولين عن تسجيل أعمالهم لقوله سبحانه وتعالى: [إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ. مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] [ق: 17-18]. وكما يأتي بالشهادة من أعضاء جسمه أيضاً لقوله تعالى: [الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ] [يس: 65]. فقد فسر الأستاذ المودودي هذه الآية الكريمة بالآيات الواردة في المواضيع الأخرى من القرآن الكريم المتعلقة بالموضوع، ويثبت أن المراد من كون النبي ﷺ شاهداً هو كون مهمته الأساسية أداء شهادة الحق بقوله وفعله⁴³.

ويتبين من هذا النموذج أن الأستاذ المودودي من خلال تفسيره للقرآن الكريم، كان يهتم بتفسير القرآن بالقرآن، وإذا كان يفسر آية من الآيات كان يضع أمام عينيه الآيات الأخرى الواردة في الموضوع، ثم كان يفسر الآية في ضوء السياق الذي وردت فيه.

ثانياً- تفسير القرآن بالسنة: إن الأستاذ المودودي يهتم بتفسير القرآن بالحديث النبوي كاهتمامه بتفسير القرآن بالقرآن، وقد قال: "فإني حاولتُ خلال تفسيري للقرآن الكريم أن

⁴²المودودي، أبو الأعلى: الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة: ص75.

⁴³انظر: آليف الدين الترابي: المرجع السابق: ص365-368، [بتصرف يسير]..

أفسر القرآن بالأحاديث النبوية الصحيحة، وأبين العلاقة بين القرآن والحديث، ولا يبقى مجالاً بعدئذ للفكرة الخاطئة القائلة بأن القرآن يمكن لنا أن نفهمه دون الرجوع إلى الحديث؛ بل يتضح للقارئ أن القرآن الكريم لا يمكن فهمه أو تفهيمه؛ إلا بالسنة النبوية الشريفة⁴⁴. وقال الأستاذ المودودي أيضاً في كتابه "سنت كي آئني حيثيت" [مكانة السنة في التشريع الإسلامي]: "إن القرآن لا يمكن فهمه فهما صحيحاً؛ إلا بالرجوع إلى ما صدر عن النبي ﷺ في تفسير القرآن من قول وفعل"⁴⁵. وفيما يلي بعض الأمثلة لهذه الظاهرة:

ذكر الأستاذ المودودي عند تفسيره للآية الكريمة: [إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] [الحجرات: 13]. خمسة أحاديث، أكتفي بذكر حديثين منها:

أولاً: عن حذيفة ت قال: قال النبي ﷺ: "كلكم بنو آدم، وآدم خلق من تراب، لينتهين قوم يفخرون بأبائهم..."⁴⁶.

ثانياً: عن أبي هريرة ت عن النبي ﷺ قال: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"⁴⁷.

وبعد ما ذكر الأستاذ هذين الحديثين والثلاثة الأخرى قال: "لم تعد هذه التوجيهات حبراً على الورق؛ بل تمثلت فعلاً مجسداً في المجتمع العالمي، الذي أقامه الإسلام بموجبهها، ولم يميز هذا المجتمع بين هذا وذاك على أساس اللون، أو السلالة، أو اللغة، أو الوطن، أو القومية، وكل واحد منهم كان يتمتع بالحقوق نفسها، وهذا الفضل للمجتمع الإسلامي قد اعترف به حتى أعداؤنا، وهذا ما لا يوجد له أي مثيل في الماضي أو الحاضر في ديانة من الديانات، ولا في نظام من النظم الاجتماعية، وهذا ما جعل هذه الأمة أمة واحدة"⁴⁸.

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ المودودي بعد ما أورد الأحاديث الشريفة في تفسيره للآية

⁴⁴مجلة آئين، ديسمبر، 72 عام، ص114.

⁴⁵المودودي، أبو الأعلى: سنت كي آئني حيثيت: ص77.

⁴⁶رواه البزار في مسنده: (تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط1، 1409هـ):

340/7 رقم 2938. قال الهيثمي: "وفيه الحسن بن الحسين العري وهو ضعيف" مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، (القاهرة: دار الريان للتراث، 1407هـ)، ج8، ص86.

⁴⁷أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2564، ج4، ص1987.

⁴⁸المودودي، أبو الأعلى: تفهيم القرآن: ج5، ص97-98.

الكرامة، بين بالبراهين الداحضة والأدلة القوية أن الإسلام لا يسمح بوجود أية قومية على أساس الوطن، أو اللغة، أو السلالة، أو اللون، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى أنه لم يفته أن يرد على الشبهات الواردة في هذا الصدد، بناء على ما ورد في الكتب الفقهية للعناية الكفاءة في الزواج⁴⁹.

ونرى أنه يهتم بتفسير الآية الكريمة بالأحاديث النبوية الشريفة، ويبين لنا المراد الصحيح للآية الكريمة في ضوء ما قاله النبي ﷺ، ثم يستنبط منها بعض المبادئ الأساسية للمجتمع الإسلامي، ويقارن بينه وبين الديانات والنظم الاجتماعية الأخرى، ويرد على الشبهات الواردة في هذا الصدد.

المثال الثاني: يفسر الأستاذ المودودي الآية الكريمة: [وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُعَلِّمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا] [الكهف: 21]. فيذكر عدة أحاديث في تفسير هذه الآية، منها:

أولاً: ما روي عن جندب رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك"⁵⁰.

ثانياً: ما روي عن عائشة - رضي الله عنها - قال: قال رسول الله ﷺ: "لعن الله تعالى اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"⁵¹.

فقد رد الأستاذ المودودي خلال تفسيره للآية الكريمة على من استنبط منها جواز بناء المساجد على مقابر الأولياء، بالأحاديث السابقة وبإثبات أن سياق الآية لا يدل على جواز اتخاذ القبور مساجد.

⁴⁹المودودي، أبو الأعلى: تفهيم القرآن: ج5، ص95-99.

⁵⁰أخرجه مسلم في صحيحه: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي، د. ت.)، رقم530، ج1، ص377.

⁵¹أخرجه البخاري في صحيحه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، 1987م)، رقم1324، ج1، ص468.

تبين من خلال هذه النماذج أن الأستاذ المودودي كان مهتماً - خاصة في المسائل التقليدية من الفقه والعقيدة - بتفسير القرآن بالحديث النبوي، وهذا ما يتبين من رده على التأويلات الباطلة لمنكري السنة والشيعية والقاديانيين.

وأحب أن أسجل هنا بعض الملاحظات الهامة التي تكونت لدي من خلال دراستي لمنهج الأستاذ المودودي في تفسيره القرآن الكريم بالسنة النبوية الشريفة:

أولاً: عدم تعرضه لبيان درجة الأحاديث من حيث الصحة والضعف أو الوضع. وهذا في الجزء الأول والثاني - في معظم الأحيان - بل كان يكتفي بقوله: لقوله عليه السلام كذا وكذا، ونحو كذا، وأما في الجزء الثالث إلى آخره من تفسيره، فكان يذكر المصدر في أغلب الأحيان فقد عزا إلى أبي داود وأحمد وغيرهما، ولعل السبب في هذا يرجع إلى عدم توفر هذه المصادر لديه، لكونه في حالة الاعتقال الغاشم في سجن الحكومة لأربع مرات⁵².

ثانياً: عدم ذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث حيناً، وذكره له حيناً آخر.

ثالثاً: ذكره للأثار المنسوبة إلى أصحابها في أغلب الأحيان.

رابعاً: ذكر طرق بعض الأحاديث مختصراً.

خامساً: الاستدلال على آية واحدة بأكثر من حديث وأثر. والمثال على هذا أنه أورد خمسة أحاديث في تفسير قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] [المائدة: 90].

سادساً: الاستدلال بالحديث الواحد على أكثر من آية. [وهذا كثير].

سابعاً: الاكتفاء بإيراد الطرف الذي هو موضع الاستدلال بالنسبة له، [وهذا في أغلب الأحيان].

ثامناً: جعله للحديثين حديثاً واحداً، وللحديث الواحد حديثين أو ثلاثاً.

ومثاله:

1- "ويكره لكم قيل وقال"⁵³.

2- "ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا

⁵² انظر: أسعد الجيلاني: المرجع السابق: ص 122-123.

⁵³ البقرة: رقم التفهيم 110. ينظر للتفصيل: رقم 1، ص 44.

أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتمكم عن شيء فدعوه"⁵⁴. ذكر الأستاذ أبو الأعلى المودودي هذين الحديثين في تفسير قوله تعالى: [أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ] [البقرة:108].

6- الاهتمام بدراسة القصص الواردة في القرآن الكريم:

اهتم الأستاذ المودودي بصفة خاصة بالقصص الواردة في القرآن الكريم وذلك لإبراز هدف القصة وبيان حكمة تكرار القصة الواحدة أو أجزائها في مواضع مختلفة، كما أنه اهتم ببيان العلاقة بين القصة وبين مرحلة الدعوة التي نزلت فيها وتوجيه الدعوة نحو الاستفادة من القصة.

وإن الأستاذ المودودي خلال تفسيره للآيات التي وردت فيها هذه القصص يعتني بصفة عامة ببيان هذه النواحي للقصة من أجل فهم الآيات فهماً صحيحاً، يهتدي به عند عمله في مجال الدعوة. وأن الهدف لهذه القصص أن يقيم الحججة على اليهود والنصارى، بأن الدعوة التي جاء بها النبي ﷺ هي الدعوة نفسها التي جاء بها موسى وعيسى - عليهما السلام، وأن يخبرهم بالتحريفات التي وردت في التوراة والإنجيل، وكشف أحوالهم وفضح أمورهم.

7- الاهتمام بدراسة آيات الأحكام:

سلك الأستاذ المودودي مسلكاً معيناً في تحقيق المسائل الفقهية خلال تفسير الآيات الكريمة التي تتحدث عن الأحكام، حيث نجده يستعرض أقوال الفقهاء وآراءهم، ثم ينتهي إلى قول راجح مع إيراد أدلة الرجحان، هذا أحياناً، وأحياناً أخرى نراه ينقل أقوال الفقهاء وآراءهم دون بيان الحكم والترجيح.

كما أنه كان يهتم بالمقارنة في المسائل الفقهية، بالدلائل القرآنية والحديثية، ويرجح بعضها على بعض بناء على الأدلة، وليس تعصبا لمذهب خاص. وهكذا اهتم بتجنب التعصب المذهبي في ترجيح الآراء الفقهية المختلفة ليتمكن المسلمون من توحيد كلمتهم في مواجهة التحديات والتيارات المعادية.

⁵⁴البقرة: رقم التفهيم 110.

8- الاهتمام بالخرائط والصور للأماكن التي ورد ذكرها في القرآن الكريم:

من منهج الأستاذ المودودي في تفسير القرآن الكريم اهتمامه بالخرائط والصور للأماكن التي ورد ذكرها في القرآن، وطريقته في ذلك: أنه يشرح كلا من هذه الخرائط والصور مع بيان موقعها الجغرافي، وموجز تاريخها، مع ذكر علاقتها بالحادث الذي ورد فيه ذكره. وذلك ليتمكن القارئ من فهم الآيات التي ورد فيها ذكر هذه الأماكن فهماً صحيحاً، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لتزداد به ثقته فيها، كأنه كان فيه رأي عين⁵⁵.

وقد قام برحلات خاصة إلى تلك الأماكن والمشاهد. وكان من طريقته خلال رحلاته هذه: أنه كان يهتم بلقاء العلماء الخبراء - خاصة في التاريخ والجغرافيا- واستمرت هذه الرحلات العلمية من 3 نوفمبر 1959م إلى فبراير 1960م، ومجموع الخرائط والصور التي في تفسيره يبلغ عددها "43"⁵⁶.

9- الاستشهاد من كتب أهل الكتاب:

مما ثبت باستقراء الكتب السماوية السابقة من الإنجيل والتوراة وغيرها أنها ما زالت تحتفظ في ثناياها ومضات مبعثرة من الحق الذي يتناغم مع ما جاء به الإسلام من العقيدة والتعاليم، مناقضاً لكثير مما عليه أهل تلك الكتب من المعتقدات والتقاليد الوراثية، ومبطلا إياها، على الرغم من كل التحريفات والتبديلات التي أجراها أهلها على مر العصور المتعاقبة. ومن ثمّ فليس هناك ما يمنع من الاستشهاد بواقع تلك الكتب على مبادئ أهلها، ما دام ذلك لا يخالف قواعد الإسلام وأصوله. ويعد الأستاذ المودودي من أولئك العباقرة القلائل الذين انفردوا بمثل هذا النوع من الاستشهاد في تفسير القرآن الكريم.

فيرى الأستاذ المودودي ضرورياً أن يبين أقوالهم وأقاصيصهم من كتب أهل الكتاب ذاتهم؛ ليكون دليلاً عليهم، ولا يبقى للمنكرين سبيل للإنكار ولا للمشككين أساس للشك.

ومثاله في تفسير قوله تعالى: [الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا آلا نؤمنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ

⁵⁵ انظر: شودي عبد الرحمن عبد: المرجع السابق: ص 420-421.

⁵⁶ انظر: عاصم الحداد: سفر نامة أرض القرآن (الرحلة إلى أرض القرآن): ص 29.

صَادِقِينَ] [آل عمران: 183]. ذكر في عدة مواضع من التوراة أن علامة قبول قربان المرء، أن تظهر من الغيب نار تلتهمه، كما جاء في التوراة: "فأخذ منوخ جدى المعز والتقدهة، وأصعدهما للرب على الضخرة، فعمل الملاك عملا عجيبا، ومنوخ وزوجته ينظران، فكان عند ارتفاع اللهب عن المذبح نحو السماء أن ملاك الرب صعد في لهيب المذبح، ومنوخ وزوجته ينظران، فخر على أوجههما إلى الأرض"⁵⁷. أورده المودودي بهذه الآية وشاهده بقول الله تعالى: "يا أعداء الحق أني لكم أن تطلبوا معجزة (القربان الذي تأكله النار!) ومتى توقفتم عن قتل أولئك الأنبياء، الذين أشهدوكم هذه المعجزة"⁵⁸.

فيمكن لنا أن نقول إن استشهاد الأستاذ المودودي خلال تفسيره للآية من كتب أهل الكتاب حجة قوية على بطلانهم، فضلا عن كونه تصديقا لما ورد في القرآن الكريم، ولا غرابة في طريقته هذه، فأهل الكتاب عندهم من الأخبار عن تاريخهم في كتبهم المقدسة، وكما أنه نقل هذه الأخبار دعما و تصديقا لما ورد في القرآن الكريم، ودليلا على تناوله الغيب الماضي ما يثبت اعتباره.

10- الرد على التأويلات الباطلة والكشف عن زيغها في تفسير القرآن:

يتبين من التاريخ أن أصحاب الفرق الضالة كالكاديانية والشيعة ومنكري السنة في الماضي والحاضر قاموا بتأويل الآيات القرآنية على وجه يؤيد مذاهبهم الخاصة أو معتقداتهم الباطلة، وجاءوا بالمعاني التي لا توافق الكتاب و السنة و اللغة ولا تنسجم مع الروح الإسلامية الصحيحة، لأنهم لا يرجعون إلى القرآن إلا لتأييد مذاهبهم الباطلة، فلا يبحثون فيه إلا عما يؤيد زورا ما يعتقدون، حملا للآيات القرآنية على غير وجهها، وذلك لأن القرآن الكريم لا يمكن الوصول إلى معانيه الحقيقية؛ إلا إذا رجع إليه الإنسان بذهن غير متحيز. ومن ثم نرى الأستاذ المودودي قد قام في تفسيره تفهيم القرآن بالرد القاطع على تلك التأويلات الباطلة والكشف عن زيغها، قديمة كانت أو حديثة.

⁵⁷الكتاب المقدس، سفر القضاة، الفصل الثالث عشر، الفقرات 19-20. إحالة إلى التفهيم: ص307-

.308

⁵⁸المودودي، تفهيم القرآن: ج1، ص307-309.

وهذا ما يشير إليه الأستاذ المودودي في مقدمة "تفسيره" قائلاً: "والشرط الأساسي لفهم القرآن الكريم أن يتناوله الدارس بعقل متفتح مستقل غير متحيز إليه أو عليه، وسواء كان المرء يؤمن به كتاباً منزلاً من الله أم لا، فعليه أن يحجر ذهنه بأقصى ما يمكنه، ويبعد عنه التحيز، ويتخلص من كافة الآراء التي كونها واكتسبها مسبقاً، ثم يقرأ بالرغبة المجردة في فهمه. أما الذين يدرسونه في ضوء المفاهيم الشخصية المسبقة فلن يجدوا فيه غير أفكارهم فحسب، ولهذا لا يستطيعون الوصول إلى ما ينبغي فهمه وتبليغه من القرآن الكريم وإذا كانت طريقتهم هذه لا تنفعهم في دراسة أي كتاب، فكيف تنفعهم في دراسة القرآن الكريم وهو الكتاب الفريد"⁵⁹.

وأما الأساليب التي امتاز بها الأستاذ المودودي في الردّ على تأويلات المبطلين، فهي تتمثل فيما يأتي:

- 1- اتبع الأسلوب الفكري والابتكاري في تفسيره للقرآن الكريم.
 - 2- جعل التفسير وسيلة للرد على عقائد وأفكار المخالفين من أصحاب التفسير بالأسلوب المنطقي والجدلي والفقهي والاعتقادي.
 - 3- سلك مسلك الأسلوب السياسي والثقافي والاجتماعي.
- هذه من أبرز الأمور في المنهج الذي سار عليه الأستاذ المودودي - رحمه الله - في تفسيره "تفهم القرآن".

⁵⁹ المودودي، أبو الأعلى: تفهم القرآن: ج1، ص31-32.

القسم الثاني

أحاديث تفهيم القرآن

تخريج وبيان

توطئة:

سمى المؤلف كتابه هذا "تفهيم القرآن"، وفسر فيه القرآن الكريم كله باللغة الأردنية، وجاء هذا التفسير في ستة أجزاء، متوسطة الحجم، كتبه بأسلوب سهل، وميسر الفهم للقارئ.

إن عملي في الرسالة يتمثل في تخريج الأحاديث الواردة في هذا الكتاب وبيانها، وبيان علاقتها مع الموقع في التفهيم، وقد راعيتُ خلال ذلك الأمور الآتية:

- قمتُ باستقراء الأحاديث النبوية التي وردت في التفهيم لبيان معاني الآيات القرآنية وتخرجها.
- أبقى الرقم الهامشي الذي وضعه عند تفسيره للقرآن الكريم. ونهت على ذلك في الهامش.
- سَوَّدْتُ (Bold) الحديث النبوي ووضعتُه كعنوان كما ورد في التفهيم.
- ميَّزْتُ النصوص القرآنية بوضعها بين قوسين مزهرين مع تشكيلها وفقاً لمصحف مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.
- قمت بترقيمها رقماً تسلسلياً عاماً، ورقماً تسلسلياً خاصاً بكل سورة، ما عدا سورة البقرة. هكذا كمثال لحديث في سورة المائدة: 5/40. فالرقم 40 هو الرقم العام. والرقم 5 هو الرقم الخاص بالأحاديث الواردة في سورة المائدة.
- ذكرت أسماء السور حسب ما وردَ في مصحف الملك فهد وتفهيم القرآن،

وعند اختلافهما في الاسم اخترت ما في مصحف الملك فهد.

- جعلتُ كل مجلدٍ من مجلدات التفهيم تحت فصل مستقل.

اتبعتُ في تخريج الأحاديث المنهج الآتي:

- خرجتُ الحديث أولاً في صحيح البخاري (ت256هـ) ومسلم (ت261هـ). وإذا لم أجده فيهما أو في أحدهما خرجته من بقية الكتب الستة. ولم أخرج عنها إلا إذا لم أجد الحديث فيها، أو للبحث عن متابع أو شاهد لتقوية حديث المؤلف إن كان ضعيفاً.
- إذا وجدت الحديث في مصادره بألفاظ المؤلف اكتفيت بقولي: "مثله". وإذا لم أجده بألفاظه اخترتُ الحديث بألفاظ متقاربة أو مشابهة لما ورد في التفهيم، وذكرت ألفاظ الحديث ليرى مدى الفرق بين ما ذكره المؤلف وبين ما ورد في الحديث في مصادره.
- بحثت عن درجته في كتب المتقدمين، فإذا وجدتها فيها ذكرتها، وإذا وجدت التعارض بين أقوالهم حول درجة حديث قمت بالترجيح متعللاً بعله. وإذا لم أجد درجة الحديث عند المتقدمين، حكمتُ عليه بدراسة إسناده ومنتنه.
- أشرتُ إلى مصادر الأحاديث من كتب الحديث، مع ذكر رقمها إذا وجد، وذكرت الجزء والصفحة. ولم أكتب عناوين الكتب والأبواب عند إحالتي إلى كتب الحديث المرتبة على الكتب والأبواب الفقهية تحاشياً لتجاوز عدد الصفحات حد المقرر من قبل الكلية.
- لم أتعرض لذكر السورة التي لم يورد المودودي فيها الحديث النبوي.
- بينتُ معنى الحديث ووضحتُ مشكله أحياناً في الهوامش.

الفصل الأول
تخريج الأحاديث الواردة في السور
من "البقرة" إلى "الأنعام"
من تفهيم القرآن للأستاذ أبي الأعلى المودودي

الأحاديث الواردة في سورة البقرة من التفهيم للمودودي

- 1- "ويكره لكم قيل وقال"¹.
 - 2- "أذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه"².
- ذكر الأستاذ المودودي هذين الحديثين في تفسير قوله تعالى: [أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ] [البقرة:108].
- تخرجه:** جمع الأستاذ هنا بين حديثين رواهما أبو هريرة τ ، وهما:
- 1- أخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة τ في حديث طويل جاء فيه: قال: قال رسول الله ε : "إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، ... ويكره لكم قيل وقال ..."³.
 - 2- ورواية لأبي هريرة τ عند مسلم في جواب رسول الله ε عن سؤال غير مهم من رجل، فقال ε : "مثله"⁴.
- بيانه:** استشهد الأستاذ المودودي بهذين الحديثين لبيان الغرض من الآية الكريمة، وهو أن اليهود كانوا يحرضون المسلمين على سؤال النبي ε بكثرة، ودون أية حاجة، طلباً للفتنة بين المسلمين. كما أشار إليه ابن كثير: "إنهم لم يسألوا على وجه الاسترشاد، بل على وجه الاستهزاء والعناد"⁵. فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة ناهياً عن ذلك. وبالنظر في طريقة إيراد الأستاذ المودودي للحديثين فإنه يتبين لنا أنه لم يترجم الحديثين ترجمة حرفية، بل بين مفهوم الحديثين فقط مع جمعهما في مكان واحد؛ بحيث لا يمكن التفريق بينهما، ولم يقم ببيان معنى قوله ε : "ما استطعتم" الذي - يبدو

¹البقرة: رقم التفهيم110.

²البقرة: رقم التفهيم110.

³أخرجه مسلم في صحيحه [واللفظ له]: رقم1715، ج3، ص1340. والبخاري في

صحيحه: رقم1407، ج2، ص537، عن المغيرة بن شعبة τ .

⁴أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1337، ج2، ص975.

⁵ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء: تفسير ابن كثير: (بيروت: دار

الفكر، 1401هـ)، ج2، ص107.

لي - أنه من أهم أجزاء الحديث المذكور فيما يتعلق بتوضيح معنى الآية.

3- "من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي

له ذمة الله وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته"⁶.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ] [البقرة:172].

تخرجه: أخرجه البخاري عن أنس بن مالك τ قال: قال رسول الله ε :
بمثله⁷.

بيانه: أراد الأستاذ المودودي بإيراده هذا الحديث حث المسلمين على ضرورة اتباع قوانين الإسلام التي أتى بها الله ورسوله؛ لأن المسلم الحقيقي هو الذي يتبع الأحكام الإسلامية في كل الأمور حتى في المأكولات والمشروبات.

4- "إنه يوم قتال فافطروا"⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] [البقرة:185].

تخرجه: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الله عن شعبة قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير قال: قال النبي ε يوم فتح مكة: "هذا يوم قتال فافطروا"⁹.

الحكم عليه: قلت: هذا مرسل صحيح لأن رجاله ثقات، وعبيد بن عمير تابعي، ويرتقي إلى الحسن لغيره بشواهد الآتية:

حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: "إنكم مصبحو عدوكم، والفطر أقوى لكم فافطروا"¹⁰.

⁶البقرة: رقم التفهيم 170.

⁷أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 384، ج1، ص153.

⁸البقرة: رقم التفهيم 186.

⁹أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب

الرحمن الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1403هـ.)، رقم 9688، ج5، ص302.

¹⁰أخرجه مسلم في صحيحه: ج2، رقم 1120، ص789. وأبو داود في سننه: ج2،

رقم 2406، ص316.

وحدث بعض أصحاب النبي ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ أمر الناس في سفره عام الفتح بالفطر وقال: تقفوا لعدوكم...¹¹.

وحدث البراء بن قيس جاء فيه "أرسلني عمر بن الخطاب ر إلى سلمان بن ربيعة أمره أن يفطر وهو محاصر"¹².

بيانه: أورده المودودي للاستدلال به على أنه إذا كان المسلم في سفر أو معركة في شهر رمضان يرخص له الإفطار؛ لأن النبي ﷺ قاتل كفار مكة في شهر رمضان مرتين: غزوة بدر، وفتح مكة¹³، وأفطر فيهما. وقد اختلف العلماء في جواز الإفطار للمقاتلين في شهر رمضان وعدم جوازه. وأجاز الحنفية الفطر للذي يخاف الضعف عن القتال، وليس مسافراً¹⁴. والأستاذ المودودي ذهب إلى القول بأفضلية الإفطار في شهر رمضان للمقاتلين. وهو رأي ابن تيمية من قبل كما ذكره المودودي¹⁵. وترجع أفضليته إلى الأسباب التالية: حصول القوة بالإفطار في المعركة. وحصول العبادة بالقتال مع الكفار الذي لا يمكن تعويضه بخلاف الصوم؛ فإنه يمكن تعويضه بالقضاء؛ وحيث هناك رواية من أن عمر بن الخطاب ر منع الصوم في شهر رمضان لجيش الإسلام¹⁶. فالجهاد ولو بغير سفر سبب من أسباب إباحة الفطر للتقوية

¹¹ أخرجه مالك في الموطأ: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، (مصر: دار إحياء التراث العربي، د. ت. ط): 294/1 رقم 651. وأبو داود في سننه: 307/2 رقم 2365. والحاكم في المستدرک: أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، 598/1 رقم 1579 سكت عنه الحاكم. وصححه ابن عبد البر في التمهيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي وزميله، بدون رقم الطبعة، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ)، 47/22.

¹² أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، رقم 32925، ج 6، ص 462. 32925. وهو حسن، - إن شاء الله - لأن فيه البراء بن قيس ذكره ابن حبان في الثقات: محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الفكر، 1975م)، ج 4، ص 77، وقال ابن حجر: مقبول. التقريب لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى، (سوريا: دار الرشيد، 1986م)، رقم 8322، ص 668، وبقية الرجال ثقات.

¹³ انظر: أبو عيسى، محمد بن عيسى: جامع الترمذي: تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت. ط.)، رقم 714، ج 3، ص 93.

¹⁴ الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي: حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح: (ت 1231هـ)، (مصر: مكتبة البابي الحلبي، ط 3، 1318هـ): ج 1، ص 451.

¹⁵ تفهيم القرآن: ج 1، ص 143.

¹⁶ انظر: مصنف ابن أبي شيبة: رقم 32925، ج 6، ص 462.

على لقاء العدو، وعملاً بالثابت في السنة عام فتح مكة.

5- "إنكم قد دنوتم من عدوكم، فأفطروا أقوى لكم"17.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة:

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري τ أن قرعة سأله عن الصوم في السفر، فأجابه قائلاً: "سافرنا مع رسول الله ε إلى مكة ونحن صيام، وقال: قال رسول الله ε : "إنكم قد دنوتم من عدوكم، وأفطر أقوى لكم...، فقال: إنكم مصبحو عدوكم، وأفطر أقوى لكم؛ فأفطروا... "18.

بيانه: إن الإفطار في شهر رمضان محرم في الشريعة، أما إذا كان في المعركة فيكون جائزاً للمقاتل أن يفطر، لما أشرنا إليه سابقاً من المنافع التي يحققها في المعركة. فهو إذاً من قبيل الرخصة، والله عز وجل يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه.

6- "إذا سمع أحدكم النداء، والإناء على يده، فلا يضعه حتى يقضي

حاجته منه"19.

ذكره في تفسير آية الصيام: [...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ] [البقرة: 187].

تخریجه: أخرجه أبو داود والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε : "إذا سمع أحدكم النداء، والإناء على يده، فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه"20.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي21. وقال الألباني: وفيه نظر فإن محمد بن عمرو إنما أخرج له

17البقرة: رقم التفهيم 186.

18أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1120، ج2، ص789.

19البقرة: رقم التفهيم194.

20أخرجه أبو داود في سننه: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (د.م.: دار الفكر، د.ت.)، رقم2350، ج2، ص304. والمستدرك للحاكم: 320/1 رقم 729.

21الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين: تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، رقم729، ج1، ص320.

مسلم مقرونا بغيره، فهو حسن²².

بيانه: أنه إذا استيقظ أحد متأخراً، وأذن المؤذن وهو يتسحر، فلا حرج عليه في إكمال سحوره بشرط أن لا يتأخر في ذلك تأخراً فاحشاً إلى نهاية الأذان فقط، هذا ما دل عليه ذلك الحديث، مما يدل على أن الإسلام دين يسر، لا دين تشدد وتنطع، قال النبي ع: "يسروا ولا تعسروا"²³.

7- "لكل ملك حمى، وإن حمى الله محارمه، فمن رتع حول الحمى، يوشك أن يقع فيه"²⁴.

ذكره في تفسير آية الصيام: [تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ] [البقرة: 187].

تخرجه: أخرجه مسلم والترمذي عن النعمان بن بشير ع في حديث طويل جاء فيه: أنه سمع رسول الله ع يقول: "إن الحلال بين، وإن الحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس... ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه..."²⁵.

بيانه: أورده الأستاذ في تأكيد معنى الآية المذكورة أعلاه الناهية عن الاقتراب من حدود الله تعالى، لأنه يؤدي المعنى نفسه كما أشار إليه ابن تيمية²⁶. وذلك لأن الإنسان الذي يدور حول الحدود يمكن أن يقع في المحرمات، لذلك لا بد للمسلم أن يحتاط ويختار الطرق المتوسطة.

8- "إنما أنا بشر، وأنتم تختصمون إلي، ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بشيء من

²²الألباني، محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة: (الكويت: الدار السلفية، 1979م)، رقم 1394، ج3، ص381.

²³أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5773، ج5، ص2269. ومسلم في صحيحه: رقم 1734، ج3، ص1359.

²⁴البقرة: رقم التفهيم 196.

²⁵أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1599، ج3، ص1219. والترمذي في جامعه: رقم 1205، ج3، ص511، وقال: "حسن صحيح".

²⁶ابن تيمية، أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس: كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه: تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، (مكتبة ابن تيمية، د. ت.)، ج25، ص317.

²⁷ألحن معناه: أبلغ وأعلم بالحجة. انظر: شرح النووي على مسلم: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الطبعة الثانية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.)، ج12، ص5.

حق أخيه، فإنما أقطع له قطعة من النار"28.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] [البقرة: 188].

تخریجه: رواه البخاري ومسلم – واللفظ الآتي له وهو الأقرب من لفظ الحديث عند الأستاذ المودودي - عن أم سلمة زوج النبي ع أنها قالت: إنما أنا بشر، إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو مما أسمع، فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له به قطعة من النار"29.

بيانه: ذكره الأستاذ المودودي في تفسير تلك الآية الدالة على أن مَنْ كان على باطل، ولكنه استطاع الانتصار على خصمه في المحكمة بالوسائل المتاحة له، من القوة البيانية، أو الغنى، أو المكانة الاجتماعية، فهو يعتبر أكلاً بالباطل ولو حكم القاضي في صالحه. وهذه قاعدة أمرنا بها الله في هذه الآية، وأرشدنا إليها الحديث، ولكن للأسف! فإن واقع المسلمين في هذه الأيام على خلاف ذلك، فلا هم لهم إلا الانتصار على الخصم بأي ثمن ممكن، بالكذب، والرشوة، والتهديد، فتعود الحديثُ الخصمَ الغالبَ الأعرف بمن على الحق، بأن القاضي لم يقض بحقه، بل قطع له قطعة من النار.

9- "لعن المحلل والمحلل له"30.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ] [البقرة: 230].

تخریجه: رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن مسعود قال: "لعن رسول الله ع المحلل والمحلل له"31.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال ابن تيمية (ت661هـ): "وهو حديث صحيح"32. وقال ابن حجر: "صححه ابن القطان، وابن دقيق

28 البقرة: رقم التفهيم 197.

29 أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6566، ج6، ص2555 ومسلم في صحيحه: رقم 1317، ج3، ص1337.

30 البقرة: رقم التفهيم 253.

31 أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 1120 ج3، ص428، والنسائي في سننه الكبرى:

رقم 5536 ج3، ص325.

32 كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه: ج20، ص266.

العيد على شرط البخاري³³.

بيانه: ذكره الأستاذ حثاً على التقوى، وإبعاداً عن الخداع؛ لأن النكاح بغرض التحليل لا يقصد من ورائه إلا الخداع، بجانب أن هذا العمل يؤدي إلى إهانة كرامة الإنسان في بعض الأحيان، كما أنه يفتح باب الطلاق أمام الذين في قلوبهم زيغ، لذلك نهت الشريعة عنه. ومن هنا قال الشافعية ببطلان نكاح المحلل. وذهب المالكية والحنابلة إلى أن نكاح المحلل حرام باطل مفسوخ، لا يصح ولا تحل لزوجها الأول³⁴. بينما قال الحنفية بكراهته، وذلك نظراً لتوفر الشروط الظاهرة لصحة النكاح³⁵.

10- "ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب، ولا تكتحل ولا تمس طيباً إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار"³⁶.

ذكره في تفسير آية عدة المتوفى عنها زوجها: [وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا] [البقرة: 234].

تخرجه: رواه الإمام مسلم في حديث طويل عن أم عطية - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ع: "ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب، ولا تكتحل ولا تمس طيباً إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار"³⁷.

بيانه: أورده الأستاذ المودودي أثناء تفسير هذه الآية الكريمة، لا لتفسيرها به، بل لأنه أراد أن يذكر بعض الأحكام التي تلتزم بها المرأة المعتدة بعدة الوفاة والثابتة من الحديث، وهي أن لا تظهر بزینتها خلال هذه المدة حفاظاً على عهد زوجها السابق، وبيانا لتلك المودة والمحبة التي كانت بين الزوجين، حتى لا تتهم بقساوة القلب، أو بأمر آخر.

³³التلخيص الخبير: ج3، ص170.

³⁴انظر: د. وهبة الزهيلي: **الفقه الإسلامي وأدلته**: الطبعة الرابعة، (دمشق: دار الفكر، 1997م)، ج9، ص6645-6646، وانظر: **القوانين الفقهية** لابن جزي: ص140 (بدون الناشر والمكان والتاريخ والرقم).

³⁵المرغيناني أبو الحسين علي بن أبي بكر: **الهداية شرح البداية**: (بيروت: المكتبة الإسلامية، 1967م) ج2، ص11.

³⁶البقرة: رقم التفهيم259.

³⁷أخرجه مسلم في **صحيحه**: رقم938، ج2، ص1127 وأبو داود في **سننه**: رقم2303، ج2، ص292. وفي البخاري بألفاظ متقاربة: رقم5028، ج5، ص2043. "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج؛ فإنها لا تكتحل، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً؛ إلا ثوب عصب".

الأحاديث الواردة في سورة آل عمران من التفهيم للمودودي

1/11- "بل ظننتم أنا نغل، ولا نقسم لكم"³⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلَّ وَمَنْ يَعْلَلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ] [آل عمران: 161].

تخریجه: لم أجده في مصادر الحديث المتوفرة لدي. إلا أن البغوي ذكر في تفسيره عن الكلبى ومقاتل قولهما: "نزلت في غنائم أحد حين ترك الرماة المركز للغنيمة، وقالوا: نخشى أن يقول النبي ع: من أخذ شيئاً فهو له، وأن لا يقسم الغنائم كما لم يقسمها يوم بدر، فتركوا المركز، ووقعوا في الغنائم، فقال لهم النبي ع: ألم أعهد إليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمري؟ قالوا: تركنا بقية إخواننا وقوفاً، فقال النبي ع: "بل ظننتم أنا نغل"³⁹ ولا نقسم لكم"، فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة"⁴⁰.

الحكم عليه: ضعيف لأنه من حكاية الكلبى ومقاتل، وكلاهما ضعيف.
بيانه: هذا الحديث ليس بتفسير للآية، بل ذكره الأستاذ لحت الأمة الإسلامية على وجوب امتثال أمر النبي ع، وعلى أن عصيان أمره من أسباب الخسران في الدنيا والآخرة، كما نزلت بالمسلمين الخسارة العظيمة في غزوة أحد عندما لم يمتثلوا أمر الرسول ع.

2/12- "ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة"⁴¹.

ذكره في تفسير هذه الآية الكريمة: [فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

³⁸آل عمران: رقم التفهيم 114.

³⁹الغلول وهو الخيانة. وكل من خان في شيء خفية فقد غل. انظر: النهاية في غريب

الحديث: ج3، ص380.

⁴⁰البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل: تحقيق خالد العك ومروان سوار، الطبعة الثانية، (بيروت: دار المعرفة، 1987م)، ج1، ص367. و أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي: العجائب في بيان الأسباب: تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس، الطبعة الأولى، (الدمام: دار ابن الجوزي، 1997م)، ج2، ص779. وقال الألوسي في روح المعاني: أبو الفضل محمود الألوسي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج4، ص109: "حكى الواحدي عن الكلبى ومقاتل".

⁴¹آل عمران: رقم التفهيم 121.

وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: 170].

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك τ قال: قال رسول الله ϵ : مثل ما ذكره المؤلف⁴².

بيانه: هذا الحديث يبين لنا مكانة الشهداء عند الله تعالى، وقد نالوا هذا الشرف وهذه الكرامة من الله تعالى؛ حيث إنهم سلموا أنفسهم لله الواحد الديان، وهذا دليل حي على قوة إيمانهم، فأكرمهم الله تعالى بهذه المكانة العليا.

⁴²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم2662، ج3، ص1037. وأخرجه مسلم في صحيحه: رقم1877، ج3، ص1498.

الأحاديث الواردة في سورة النساء من التفهيم للمودودي

1/13 - "الإضرار في الوصية من الكبائر"⁴³.

ذكره في تفسير آية الميراث: [وَلَكُمْ نَصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ... مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍ] [النساء: 12].

تخرجه: أخرجه الطبراني والعقيلي وابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي من طريق عمر بن المغيرة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ع: "الضرار في الوصية من الكبائر". وعند البعض: "الإضرار"⁴⁴.

الحكم عليه: قال ابن كثير: "عمر بن المغيرة هذا هو أبو حفص بصري سكن المصيصة يعرف بمغني المساكين وقال فيه أبو حاتم الرازي: هو شيخ. وقال علي بن المديني: هو مجهول لا أعرفه". وقال البخاري: عمر بن المغيرة منكر الحديث مجهول. وقال ابن حجر: "والمحفوظ موقوف". وقال في التلخيص: "ضعيف"⁴⁵.

ووقفه على ابن عباس صحيح أخرجه ابن جرير والنسائي في الكبرى وغيرهما. صححه ابن جرير والبيهقي وابن حجر⁴⁶.

بيانه: أورده الأستاذ تأكيداً لمعنى الآية لأنها لم تصرح بحرمة الوصية التي عملت للإضرار، فجاء الحديث وعدها من الكبائر، وهو ضعيف سنداً، ولكن يعضده حديث "لا ضرر ولا ضرار في الإسلام"⁴⁷.

⁴³النساء: رقم التفهيم 24.

⁴⁴أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: 5/9 رقم 8947، والعقيلي في الضعفاء الكبير: 189/3 رقم 1183 وابن جرير في تفسيره: 289/4 وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير: 462/1، والدارقطني في سننه: 151/4 رقم 7 والبيهقي في السنن الكبرى: 271/6 رقم 12366.

⁴⁵انظر: ابن حجر: لسان الميزان: 332/4 رقم 943 والتلخيص الحبير: 289/2 رقم

1055.

⁴⁶النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن: السنن الكبرى: تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م)، رقم 11092، ج 6، ص 320. وينظر: تفسير الطبري: 289/4 و سنن البيهقي الكبرى: 271/6 رقم 12366. وفتح الباري: 359/5.

⁴⁷أخرجه أحمد في مسنده: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، (مصر: مؤسسة قرطبة، د. ت.)، رقم 2867، ج 1، ص 313. حسنه ابن رجب فقال: "حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسنداً، ورواه مالك في الموطأ مراسلاً عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي ع مراسلاً، فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوي بعضها". ابن رجب: جامع العلوم والحكم: ص 302 رقم 32.

2/14- "إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة، ثم يحضرهما الموت، فيضاران في الوصية، فتجب لهما النار"⁴⁸.
 ذكره في تفسير آية الميراث السابقة: [وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ... مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ] [النساء: 12].
تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة τ عن رسول الله ε : "مثله"⁴⁹.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح غريب"⁵⁰. وقال الشوكاني: "وفي إسناده شهر بن حوشب، وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة، ووثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين"⁵¹. قلت: هذا حديث حسن لغيره بشأهده في السنن الكبرى والبيهقي⁵².
بيانه: ذكره الأستاذ لتعزيد معنى الآية والحديث السابق.

3/15- "إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر"⁵³.
 ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَأَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا] [النساء: 18].
تخرجه: أخرجه الترمذي والحاكم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ε : "مثله"⁵⁴.
الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث حسن غريب". وقال الحاكم: "صحيح

⁴⁸النساء: رقم التفهيم 24.

⁴⁹أخرجه أبو داود في سننه: رقم 2867، ج 3، ص 113 والترمذي في جامعه: ج 4، ص 431 رقم 2117.

⁵⁰جامع الترمذي: رقم 2117، ج 4، ص 431.

⁵¹الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: نيل الأوطار: (بيروت: دار الجيل، 1973م)، ج 6، ص 147.

⁵²النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن: السنن الكبرى: تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1991م)، رقم 11092، ج 6، ص 320. وينظر: تفسير الطبري: 289/4 و سنن البيهقي الكبرى: 271/6 رقم 12366 وفتح الباري: 359/5.

⁵³النساء: رقم التفهيم 27.

⁵⁴أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 3537، ج 5، ص 547، المستدرک علی الصحیحین: ج 4، ص 285.

الإسناد ولم يخرجاه". وقال الذهبي: "هذا حديث عال صالح الإسناد"⁵⁵.
بيانه: ذكره الأستاذ المودودي للتأكيد على معنى الجملة الأولى من الآية التي تفيد أن توبة العاصي في حالة الغرغرة لا تنفع، لأن التوبة معناها الرجوع إلى الحق⁵⁶، مع طاعة الله تعالى والعزم على عدم العودة إلى المعاصي التي صدرت منه. والذي يتوب في حالة نزع الروح لا يجد من الوقت ما يثبت به صدق توبته، فلذلك لا تقبل توبته، إلى هذه الحقيقة أشار الحديث المذكور.

4/16- "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"⁵⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا] [النساء:19].

تخرجه: أخرجه أبو داود وابن ماجه من طريق معرف بن واصل، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ع: "مثلته"⁵⁸. [وفيه كلمة زيادة "تعالى" بعد "إلى الله" في رواية أبي داود] **الحكم عليه:** قال ابن حجر: "أعل بالإرسال"⁵⁹. وضعف الألباني وصله، وصحح إرساله⁶⁰. وقال ابن عدي: "معرف بن واصل يكتب حديثه"⁶¹. ومال الشوكاني إلى تحسينه لغيره⁶².

بيانه: قوله تعالى: [وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا] فيه إشارة خفية إلى أن المرء عند

⁵⁵الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله: سير أعلام النبلاء: تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ج5، ص160.

⁵⁶انظر: النهاية في غريب الحديث: ج5، ص244.

⁵⁷النساء: رقم التفهيم30.

⁵⁸أخرجه أبو داود في سننه: رقم2178، ج2، ص255، وابن ماجه في سننه:

رقم2018، ج1، ص650.

⁵⁹ابن حجر: فتح الباري: ج9، ص356.

⁶⁰الألباني: إرواء الغليل: رقم2040، ج7، ص106.

⁶¹عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني: الكامل في ضعفاء الرجال:

تحقيق: يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار الفكر، 1988م)، ج6، ص481.

⁶²الشوكاني: نيل الأوطار: ج7، ص2.

كراهته شيئاً في زوجته لا يستعجل الطلاق لأن الطلاق أبغض الحلال،
ويصبر عسى الله قدّر له فيها خيراً كثيراً. وهنا أراد الأستاذ بذكر هذا
الحديث التشديد على ذلك، ليتنبه عن إرادة الطلاق إذا خطر بباله.

5/17- "تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الله لا يحب الذواقين والذواقات"⁶³.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أورده الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً: "مثله"⁶⁴ [هناك كلمة
زيادة بعد الله "عز وجل".] وروي في معناه عن أبي موسى الأشعري
وعلي كالأتي:

حديث أبي موسى الأشعري: أخرج ابن أبي حاتم عن حفص بن عمر
البرجمي، والطبراني من طريق عمرو بن قيس الملائي، والبزار من طريق
محمد بن شيبه بن نعامة، كلهم عن عبد الله بن عيسى، عن عمارة بن راشد،
عن عبادة بن نسي، حدثني أبو موسى الأشعري قال: قال رسول الله ع: "لا
تطلقوا النساء إلا من رغبة؛ فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات". قال أبو
حاتم: عبادة عن أبي موسى لا يجيء⁶⁵.

وحديث علي بن أبي طالب: رواه ابن عدي عن علي بن عبد الحميد
الغضائري، والخطيب من طريق محمد بن محمود الصيدلاني، كلاهما قال:
ثنا أبو إبراهيم الترمذاني، ثنا عمرو بن جميع، عن جويبر، عن الضحاك،
عن النّزال، عن علي، عن النبي ع أنه قال: "تزوجوا ولا تطلقوا؛ فإن
الطلاق يهتز منه العرش". قال السخاوي: وسنده ضعيف. وقال ابن
الجوزي: هو موضوع⁶⁶. قلت: لأن فيه عمرو بن جميع كذاب⁶⁷، وجويبر

⁶³النساء: رقم التفهيم30.

⁶⁴الديلمي، أبو شجاع شيرويه بن شهردار: الفردوس بمأثور الخطاب: تحقيق السعيد
بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1986م) رقم2294، ج2 ص51، وفي
الأفراد للدارقطني كما في كشف الخفاء: 464/2 رقم2979، وعن أبي موسى الأشعري في
المعجم الكبير للطبراني كما في فيض القدير للمناوي: عبد الرؤف المناوي، (مصر: المكتبة
التجارية الكبرى، ط1، 1356هـ)، ج3، ص243، وفي كشف الخفاء للعجلوني: 361/1 رقم973
(ولم أجده في القدر المطبوع من معجم الطبراني، ولا في مجمع الزوائد للهيتمي بهذا اللفظ).

⁶⁵ابن أبي حاتم في علل الحديث: رقم1284، 427/1، والطبراني في الأوسط: 24/8
رقم7848 والبزار في مسنده: رقم3066، 70/8.

⁶⁶رواه ابن عدي في الكامل: 112/5، والخطيب في تاريخ بغداد: 191/12، وينظر
المناوي: فيض القدير: 243/3.

⁶⁷الذهبي: ميزان الاعتدال: 304/5 رقم6351، وابن حجر: لسان الميزان: 358/4
رقم1050.

ضعيف جدا⁶⁸.

الحكم عليه: لم أطلع على إسنادي حديث أبي هريرة وأبي موسى الأشعري اللذين هما باللفظ الذي ذكره الأستاذ. وأما شهاداه فهما أيضا ضعيفان جدا. فالظاهر أن الحديث ضعيف.
بيانه: البيان السابق.

6/18- "من وقع على ذات محرم فاقتلوه"⁶⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا] [النساء: 22].

تخرجه: رواه الترمذي والحاكم وغيرهما عن ابن عباس- رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ع: "مثله"⁷⁰.

الحكم عليه: قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". ورده الذهبي فقال: "قلت: لا"⁷¹. وقال الترمذي: "هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن إسماعيل يضعف في الحديث"⁷². وفي العلل لابن أبي حاتم قال: سألت أبي عن هذا الحديث؟ قال أبي: هذا حديث منكر، ولم يروه غير ابن أبي حبيبة"⁷³. وقال ابن حجر: "ضعيف"⁷⁴.

بيانه: إن الآية الكريمة اكتفت بوصف نكاح النكاح من منكوحات الآباء "فاحشة ومقتا وساء سبيلا"، ولكن لم توضح ما عليه من العقاب في الدنيا، فأراد الأستاذ بإيراد هذا الحديث الكشف عنه، لأن الزنا بأجنبية محرّم بالشرع والعقل، ولكن تشتد حرمة إذا حدث بين ذوي المحارم، ولذلك أمر النبي ع بقتله. وقد اختلف العلماء في حد من زنا بالمحرم، وذهب الإمام أحمد إلى قتله حداً⁷⁵.

⁶⁸ ابن حجر: تقريب التهذيب: ص 143، رقم 987.

⁶⁹ النساء: رقم التفهيم 33.

⁷⁰ الترمذي: رقم 1462، ج 2، ص 62، وابن ماجه: رقم 2564، ج 2، ص 856،

والمستدرک: رقم 8054، ج 4، ص 397.

⁷¹ انظر: المستدرک على الصحيحين: رقم 8054، ج 4، ص 397.

⁷² انظر: جامع الترمذي: رقم 1462، ج 2، ص 62.

⁷³ الألباني: إرواء الغليل: رقم 2352، ج 8، ص 22.

⁷⁴ ابن حجر: التقريب: رقم 146، ج 6، ص 87.

⁷⁵ انظر: المبارکفوري: تحفة الأحوذی: ج 5، ص 26.

7/19- "من نظر إلى فرج امرأة، حُرمت عليه أمها وابنتها"⁷⁶.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ...] [النساء: 23].

تخرجه: أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي، عن جرير بن عبد الحميد، عن الحجاج، عن أبي هانئ، قال: قال رسول الله ﷺ: "من نظر إلى فرج امرأة لم تحل له أمها"⁷⁷.

الحكم عليه: قال البيهقي: "هذا منقطع، ومجهول، وضعيف، والحجاج بن أرطاة، لا يحتج به فيما يسنده"⁷⁸. وأقره ابن حجر⁷⁹. قلت: وهو كذلك لأن أبا هانئ غير معروف، هل أنه صحابي أم تابعي. ولا يعرف الحجاج هذا من؛ إذ لم يذكر في شيوخ جرير؛ ولو عينه البيهقي.

بيانه: استشهاد الأستاذ في صدد تفسير هذه الآية بهذا الحديث معناه في رأيه أن "النظر إلى فرج امرأة" ليس المقصود منه النظر فقط، بل أراد النبي ﷺ أن يقول: "من جامع امرأة - نكاحاً - حرمت عليه أمها وابنتها" كما يدل عليه الحديث الآتي برقم 8/19، فهو حينئذ في معنى الآية الكريمة. وإذا كان المقصود منه النظر إلى فرج الأجنبية فقط فمعناه أنه يريد أن يثبت حساسية الموقف، لأن نظر الرجل إلى فرج امرأة ليس بشيء هين، يمر هكذا بسلام، وإنما يترتب عليه أن أمها تحرم عليه كما هي تحرم بنكاحها، فكان الحديث جعل النظر إلى فرجها كالجماع منها. ولكن المشكلة أن الحديث غير ثابت.

8/20- "لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها"⁸⁰.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: هذا الحديث ذكره بعض العلماء مرفوعاً إلى النبي ﷺ⁸¹. ولم أجده في كتاب حديثٍ بسند متصل إلى النبي ﷺ. ورواه ابن أبي شيبة، والدارقطني من طريق معلى بن منصور، كلاهما عن حفص، عن ليث، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: "لا ينظر الله إلى رجل

⁷⁶النساء: رقم التفهيم 34.

⁷⁷مصنف ابن أبي شيبة: ج3، ص481، وفي سنن البيهقي الكبرى: ج7، ص169.

⁷⁸سنن البيهقي الكبرى: ج7، ص169.

⁷⁹انظر: فتح الباري: ج9، ص156.

⁸⁰النساء: رقم التفهيم 34.

⁸¹انظر: ابن الجوزي: التحقيق في أحاديث الخلاف: 274/2 وابن قدامة في المغني:

نظر إلى فرج امرأة وابنتها"82.
الحكم عليه: قال الدارقطني: "موقوف، ليث وحماد ضعيفان"83. ووافقه
البيهقي84.
بيانه: البيان السابق.

9/21- "خير النساء التي إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك،
وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك"85.

ذكره في تفسير الآية: [الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا
حَفِظَ اللَّهُ] [النساء: 34].

تخرجه: رواه الطيالسي، وابن جرير الطبري من طريق أبي صالح،
كلاهما عن أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة r قال: قال رسول الله ع:
"مثله"86.

وأخرجه النسائي والحاكم من طريق ابن عجلان قال: حدثنا سعيد بن أبي
سعيد، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ع عن خير النساء؟ قال: "التي
تطيع إذا أمر، وتسرع إذا نظر، وتحفظه في نفسها وماله"87.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي. وقال
ابن حزم: "هذا خبر صحيح"88. ونقل الألباني عن القرافي قوله: "سنده
صحيح"89. وله شاهد من حديث عبد الله بن سلام قال الهيثمي: "رواه

82 مصنف ابن أبي شيبة: ج3، ص480، وسنن الدارقطني: ج3، ص268 والتحقيق في
أحاديث الخلاف لابن الجوزي: ج2، ص274 رقم1742. وذكره معلقا البيهقي في السنن الكبرى:
رقم13747، ج7، ص169.

83 انظر: الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي: سنن الدارقطني:
تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، (بيروت: دار المعرفة، 1966م)، ج3، ص268.
84 سنن البيهقي الكبرى: ج7، ص169.

85 النساء: رقم التفهيم58.
86 أخرجه الطيالسي، سليمان بن داود في مسنده: (بيروت: دار المعرفة، د. ت.):
ص306 رقم2325 وابن جرير في تفسيره: 305/1 وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن
كثير: 492/1.

87 أخرجه النسائي في السنن الكبرى - واللفظ له -: 310/5 رقم8961 وفي الصغرى:
68/6 رقم3231. والحاكم في المستدرک: 175/2 رقم2678.
88 ابن حزم: المحلى: 334/10.
89 الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة: 453/4 رقم1838.

الطبراني، وفيه زريك بن أبي زريك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات"90. قلت: هو معروف وثقه ابن معين وعلي بن الحسين بن الجنيد المالكي". وذكره ابن حبان في الثقات91.

بيانه: ذكره الأستاذ في تفسير الآية [فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ] حيث إنه يفسر المراد من قوله: [قانتات] بأن تطيعه إذا أمرها بما ليس بمعصية. بجانب تفسيره لقوله: [حافظات للغيب] بحفظها فرجها وماله في غيبته. إذا اجتمعت في امرأة هاتان الصفتان فهي - في اصطلاح القرآن - من الصالحات.

10/22 - "أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسبت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت"92.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا] [النساء: 34].

تخرجه: رواه أبو داود والحاكم من طريق حماد، وأحمد والنسائي وابن ماجه من طريق شعبة، أخبرنا أبو قزعة الباهلي، عن حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله! ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: "أن تطعمها إذ طعمت، وتكسوها إذا اكتسبت، [أو اكتسبت] ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت"93.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد". وقال ابن حجر: صححه الدارقطني في العلل94. قلت: فيه بهز بن حكيم، اختلف العلماء فيه كثيرا،

90 الهيثمي: مجمع الزوائد: 273/4.

91 انظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: 624/3 رقم 2822. وابن حبان: الثقات:

384/6 رقم 8048.

92 النساء: رقم التفهيم 59.

93 أخرجه أبو داود في سننه: 244/2 رقم 2142 وأحمد في مسنده: 447/4 والنسائي في

السنن الكبرى: 373/5 رقم 9171 وابن ماجه في سننه: ج 1، ص 593 رقم 1850.

94 وفي علل الدارقطني: 86/7 رقم 1229: "سئل عن حديث أبي قزعة سويد بن حجر بن

معاوية أن رجلا (ذكره) فقال: حدث به الحجاج بن الحجاج الباهلي وشعبة وشبل بن عباد وحماد بن سلمة عن أبي قزعة عن حكيم بن معاوية عن أبيه. ورواه داود بن أبي هند وابن جريج عن أبي قزعة عن رجل من بني قشير. قال ابن جريج عن أبيه. وأرسله داود فقال: قال النبي ع. ورواه إسحاق بن الربيع عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جرير. ورواه. والصواب عن داود عن أبي قزعة عن رجل من بني قشير مرسلا". لا يوجد في هذا النص ما يشير إلى أنه صححه.

مما اضطرَّ ابن حجر إلى قوله فيه: "صدوق"⁹⁵. فحديثه حسن كما قال هو نفسه⁹⁶.

بيانه: ذكره الأستاذ المودودي في معرض تفسير آية نشوز المرأة، وأراد به أن يثبت أن لنشوز المرأة علاجاً في الإسلام، وهو وعظها أولاً، ثم حجرها في المضاجع ثانياً، ثم ضربها كما في الآية كعلاج أخير دون تدخل الآخرين في فك خلافهما، إلا أن الآية ساكتة عن كيفية الهجر والضرب، فجاء الحديث مفسراً لهما، فأمر الزوج بالمعاشرة المعقولة، فيطعمها مما يطعم، ويكسوها مما يكسو، وبعد ذلك إذا ظهر منها نشوز، ولم ينفعها أي وعظ ونصيحة، واضطرَّ إلى ضربها فلا يضربها ضرباً يوجعها أو يترك في وجهها أثراً قبيحاً، ثم إذا اضطرَّ إلى هجرها فلا يهجرها إلا وهو في البيت نفسه، حتى هي تحس بخطورة وضعها، وتعود إلى رشدتها.

11/23- "إن الله إذا أنعم نعمة على عبد، أحب أن يظهر أثرها عليه"⁹⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا] [النساء: 37].

تخرجه: لم أجده بهذا اللفظ إلا في تفسير ابن كثير دون عزو إلى أحد⁹⁸. وأخرجه أبو بكر الإسماعيلي وأبو الشيخ والسهمي والبيهقي كلهم من طريق عيسى بن خالد البلخي، حدثنا ورقاء، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ع: "إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه"⁹⁹.

وله متابع أخرجه أحمد عن أحمد بن عبد الملك، ثنا شريك، عن ابن موهب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ع: "ما أنعم الله على عبد نعمة إلا وهو يحب أن يرى أثرها عليه"¹⁰⁰. قال الهيثمي: "رواه أحمد

⁹⁵ ابن حجر: التقريب: ص128 رقم 772 وتهذيب التهذيب: ج1، ص436 رقم 923.

⁹⁶ انظر: التلخيص الحبير: رقم 1661، ج4، ص7. وتغليق التعليق: 431/4.

⁹⁷ النساء: رقم التفهيم 63.

⁹⁸ تفسير ابن كثير: ج1، ص497.

⁹⁹ أبو بكر الإسماعيلي: معجم الشيوخ: 594/2 (ومن طريقه السهمي في تاريخ جرجان:

ص142) وأبو الشيخ: طبقات المحدثين بأصبهان: 304/2 رقم 186 والبيهقي: شعب الإيمان:

رقم 6202.

¹⁰⁰ مسند أحمد: 403/2 رقم 9223.

وفيه يحيى بن عبيد الله ابن موهب وهو ضعيف¹⁰¹. قلت: قال ابن حجر: "يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب المدني متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع"¹⁰².

وله عدة شواهد، منها:

1- حديث مالك بن نضلة: أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان نحوه. قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد"¹⁰³.

2- وحديث عمران بن الحصين أخرجه ابن سعد وأحمد والطبراني نحوه. قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات"¹⁰⁴.

3- وحديث زهير بن أبي علقمة أخرجه الطبراني والهارث بن أبي أسامة نحوه. قال الهيثمي: "رواه الطبراني وترجم لزهير ورجاله ثقات"¹⁰⁵. وشواهد أخرى كلها ضعيفة.

الحكم عليه: قال البيهقي في حديث أبي هريرة: وفي هذا الإسناد ضعف. وقال المناوي: "قال الذهبي: إسناده جيد". قلت: ربما ضعفه البيهقي لأن فيه عيسى بن خالد البلخي لا يعرف عنه أكثر من أنه من الرواة. وبقية الرجال ثقة أو صدوق. وقد صححه الألباني بهذه الشواهد¹⁰⁶.

بيانه: ذكره الأستاذ المودودي في تفسير الآية التي تدم البخل والأمر بالبخل وكتمان فضل الله على الإنسان، حيث إن الحديث يفسر كيفية إظهار فضل الله عليه، بتحسين الهيئة ونظافة اللباس، حيث إن القصد من وراء ذلك شكر المنعم على نعمته، بينما القصد من التكبر التعالي على الناس وبطر الحق وشتان بينهما. قال الشوكاني: إن إظهار النعمة من محبوبات المنعم"¹⁰⁷.

¹⁰¹ ينظر: الهيثمي: مجمع الزوائد: 32/5. والتقريب: ص594 رقم7599.

¹⁰² التقريب: ص594 رقم7599.

¹⁰³ أخرجه أحمد في مسنده: 473/3 وأبو داود في سننه: 51/4 رقم4063 وأخرجه الترمذي في جامعه: 364/4 رقم2006 والنسائي في المجتبى: 180/8 رقم5223 والحاكم: 76/1 رقم65 وابن حبان: 334/12 رقم5416.

¹⁰⁴ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى: 251/4 وأحمد في مسنده: 438/4 والطبراني في المعجم الكبير: 181/18 رقم418. والهيثمي: مجمع الزوائد: 132/5.

¹⁰⁵ أخرجه الطبراني في الكبير: 273/5 رقم53085 والهارث في مسنده كما في زوائده للهيثمي: 606/2 رقم570. الهيثمي في مجمع الزوائد: 32/5.

¹⁰⁶ البيهقي: شعب الإيمان: 163/5 رقم6203 و المناوي: فيض القدير: 202/2 و الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم1290، ج3، ص280.

¹⁰⁷ الشوكاني: نيل الأوطار: ج9، ص119.

12/24 - "إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم"108.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ] [النساء: 43].

تخریجه: أخرجه البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ع: "إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه"109.

بيانه: ذكره الأستاذ في تفسير الآية المذكورة لأنها نهت عن الصلاة في حالة السكر لأن المصلي فيها لا يعلم ما يقول، فقام النبي ع عليها ونهى عن الصلاة حالة النعاس، لأن الحالتين مشتركتان في العلة. بجانب دلالة الحديث على استحضر الخشوع في الصلاة والإقبال عليها بفراغ القلب.

13/25 - "العِيفَةُ وَالطَّرْقُ وَالطَّيْرُ مِنَ الْجِبْتِ"110.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا] [النساء: 51].

تخریجه: أخرجه عبد الرزاق - واللفظ له - وابن أبي شيبة وأحمد وأبو

108 النساء: رقم التفهيم 66.

109 أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 209، ج1، ص87 وجامع الترمذي: رقم 355، ج2، ص186، وقال: "حسن صحيح". والبخاري: رقم 209، ج1، ص87 "إذا نعس أحدكم، وهو يصلي، فليرقد، حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى، وهو ناعس، لا يدري لعله يستغفر، فيسب نفسه".

110 النساء: رقم التفهيم 81. العيافة: جر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها، وهو من عادة العرب كثيراً. محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري: لسان العرب: الطبعة الأولى، (بيروت: دار صادر، د.ت.)، ج9، ص261. أما الطرق فهو زجر الطير. أما الطير فهو ما ينشأ من الفال الرديء". والتطير بمعنى التشاؤم بالطير. فقد كانت العرب تعتقد أن من أراد البدء في عمل؛ فإنه يحسن به أن يتوثق أولاً من نجاحه بأن يزجر الطير الذي يلاقيه. فإن انصرف إلى جهة اليمين تفاعل وشرع في عمله. وإن انصرف إلى غيرها تشاءم، ورجع من عمله. فهذه كلها ممنوعة في الشرع ليعلم أنه ليس لذلك العمل تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر. عبد العال أحمد عبد العال والدكتور شاهين لاشين: المنهل الحديث في شرح الحديث: (بيروت: عالم الكتب، 2001م)، ج1، ص695. والجبت: قال القرطبي: "قيل: الجبت كل ما حرم الله، والطاغوت كل ما يطغي الإنسان". تفسير القرطبي: ج5، ص249. وينظر: النهاية لابن الأثير: ج3، ص121، 152، 330.

داود وابن حبان كلهم عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي، عن حيان بن عمير، عن قطن بن قبيصة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: "العيافة والطرق والطيرة من الجبت"¹¹¹.

الحكم عليه: حسنه ابن تيمية في الفتاوى والنووي كما ذكر المناوي. وضعفه الألباني¹¹². قلت: لم أجد في سنده ما يُضعّف به هذا الحديث، لأن رجاله كلهم ثقات ما عدا قطن. قال النسائي فيه: "لا بأس به". وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد: "مدحه زياد الأعجم". وقال ابن حجر في التقريب: "صدوق"¹¹³. فالحديث حسن لغيره.

بيانه: أورده الأستاذ المودودي تفسيراً للجبت الوارد في الآية، حيث جعل في الحديث العيافة والطرق والطير من الجبت بمعنى أن الله حرمها على عباده؛ إذ فيه نوع من الشرك.

14/26- "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله"¹¹⁴.

هذا واحد من خمسة أحاديث أوردها الأستاذ المودودي في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا] [النساء: 59].

تخرجه: أخرجه البخاري عن أبي هريرة ر عن رسول الله ﷺ "مثله"¹¹⁵.

بيانه: علاقته بالآية واضحة بحيث إن هذه الآية أمرت المؤمنين بطاعة الله وطاعة الرسول، وجعلت رد الأمر المتنازع فيه إليهما من شرط

¹¹¹رواه عبد الرزاق في مصنفه: ج10، ص403، وابن أبي شيبة في مصنفه: رقم26403، ج5، ص13، وأحمد في مسنده: رقم15956، ج3، ص477، وأبو داود في سننه: رقم3907، ج4، ص16. وابن حبان في صحيحه: رقم6131، ج13، ص502. وغيرهم.
¹¹²المناوي: فيض القدير: ج4، ص396. و ابن تيمية: كتب ورسائل وفتاوى: ج35، ص192 والألباني: ضعيف الترغيب والترهيب: رقم1794، ج2، ص53.
¹¹³ابن حجر: تهذيب التهذيب: 341/8 رقم677. و ابن حجر: التقريب: ص456 رقم5554.

¹¹⁴النساء: رقم التفهيم89.

¹¹⁵أخرجه البخاري في صحيحه: 1080/3 رقم2797 ومسلم في صحيحه:3/1466 رقم1835. وفي البخاري هناك زيادة: "ومن يطع الأمير، فقد أطاعني، ومن يعص الأمير، فقد عصاني، وإنما الإمام جنة، يقاتل من ورائه، ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل، فإن له بذلك أجرا، وإن قال بغيره، فإن عليه منه".

الإيمان. بينما جعل الحديث طاعة الله في طاعة الرسول، وعصيائه تعالى في عصيانه، بمعنى أنه هو الرسول الموكل من قبل الله لبيان مراده، وتبليغ أوامره ومناهيه إلى عباده، ففي طاعته طاعة الله، وفي عصيانه عصيان الله.

15/27 - "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"116.
هذا الحديث الثاني منها. ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: هذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ع: "مثله"117.
بيانه: فسر به الأستاذ الآية [وأولي الأمر منكم] بأن طاعتهم واجبة، ولكنها ليست مطلقة، وإنما هي مقيدة بما إذا لم تكن في معصية، كما قال النبي ع في حديث آخر: "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"118.

16/28 - "إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع". قالوا: يا رسول الله! ألا نقاتلهم؟ قال: "لا، ما صلوا"119.
هذا الحديث الثالث منها. ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه مسلم عن أم سلمة - زوج النبي ع - قالت: قال رسول الله ع: "مثله"، وفي مرسل الحسن عند الداني: "ومن رضي وتابع فقد هلك"120.
بيانه: هذا الحديث يشير إلى أنه لا ينبغي للمسلم أن يطيع أولى الأمر في معصية الخالق، فإن وسد الأمر إلى من لا يتقي الله فلا يطيعه في المعاصي؛ وإن كان من أهل الصلاة، أما إذا لم تؤد إطاعته إلى المعاصي فلا مانع في طاعته حتى لا تكون هناك فتنة.

116 النساء: رقم التفهيم 89.

117 أخرجه البخاري في صحيحه: 2612/6 رقم 6725 ومسلم في صحيحه: 1469/3

رقم 1839.

118 أخرجه مسلم في صحيحه: 1469/3 رقم 1840.

119 النساء: رقم التفهيم 89.

120 أخرجه مسلم في صحيحه: 1481/3 رقم 1854. والداني في السنن الواردة في الفتن:

رقم 401/2 رقم 142.

17/29 - "وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم". قلنا: يا رسول الله! أفلا نناذبهم عند ذلك؟ قال: "لا، ما أقاموا فيكم الصلاة. لا، ما أقاموا فيكم الصلاة... "121.

هذا الحديث الرابع منها. ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: رواه مسلم عن عوف بن مالك τ في حديث طويل جاء فيه: "... وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم". قيل: يا رسول الله! أفلا نناذبهم بالسيف؟ فقال: "لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولائكم شيئاً تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يداً من طاعة"122.

بيانه: هذا الحديث يؤدي المعنى نفسه للحديث السابق، وهو أنه ما دام الإمام يؤدي الصلاة، فلا يجوز قتاله، وإن كان يأمر بالمعصية خوفاً من الفتنة.

18/30 - "أن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً"123 عندكم من الله فيه برهان"124.

هذا الحديث الخامس منها. ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن عبادة بن الصامت τ عن رسول الله ϵ قال: "مثله"125.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أنه لا يجوز قتال ولي الأمر وإن كان فاسقاً، ما لم يصدر منه الكفر البواح.

18/31 - "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به"126.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] [النساء: 65].

تخریجه: أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني والبخاري كلهم من طريق

121 النساء: رقم التفهيم 89.

122 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1855، ج3، ص1481.

123 قال الخطابي: معنى قوله: "بواحاً" يريد ظاهراً بادياً، ينظر: ابن حجر: فتح الباري:

ج13، ص8.

124 النساء: رقم التفهيم 89:

125 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1709، ج3، ص1470.

126 النساء: رقم التفهيم 95.

نعيم بن حماد، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال رسول الله ع: "مثله"¹²⁷.

الحكم عليه: قال ابن رجب: "هذا حديث حسن صحيح، روينا في كتاب الحجة بإسناد صحيح"¹²⁸. وقال ابن حجر: "أخرجه الحسن بن سفيان وغيره ورجاله ثقات، وقد صححه النووي في آخر الأربعين"¹²⁹. ومع ذلك فقد خالفهم الشيخ الألباني فقال: "إسناده ضعيف، وفي رجاله نعيم بن حماد ضعيف لكثرة خطئه، وقد اتهمه بعضهم"¹³⁰!!!

بيانه: إن المؤمن الحقيقي لا يمكن أن يصدر منه ما يخالف الشرع ويوافق هواه، بل هو دائماً يحاول أن يتبع الله ورسوله؛ حيث إن الفلاح مرهون بطاعة الله تعالى ورسوله.

19/32- "لا هجرة بعد الفتح"¹³¹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا] [النساء: 100].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ع: "مثله"¹³².

بيانه: "الهجرة هي الانتقال من دار الحرب إلى دار الإسلام"¹³³؛ وحيث إنه بعد فتح مكة صارت هي دار إسلام، لذلك لا يقال لمن انتقل إليها أنه مهاجر، وهذا هو ما أشار إليه قول رسول الله ع: "لا هجرة بعد

¹²⁷أخرجه ابن أبي عاصم عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني في السنة (تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، 1400هـ): 12/1 رقم 15. والطبراني (كما في جامع العلوم والحكم لابن رجب: ص 387)، والبيهقي في المدخل إلى السنن: ص 128 رقم 209.

¹²⁸ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي: جامع العلوم والحكم (بيروت: دار المعرفة، 1408هـ)، ص 386.

¹²⁹فتح الباري: 289/13.

¹³⁰ابن أبي عاصم: السنة: 12/1 رقم 15.

¹³¹النساء: رقم التفهيم 131.

¹³²أخرجه البخاري في صحيحه: 1025/3 رقم 2631 وأخرجه مسلم في صحيحه:

1488/3 رقم 1864.

¹³³شرح النووي على مسلم: 8/13.

الفتح ... " فالمراد به الهجرة من مكة إلى المدينة¹³⁴.

20/33 - "صليت مع رسول الله ﷺ في السفر ركعتين..."¹³⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا] [النساء: 101].

تخرجه: أخرجه الترمذي من طريق الحجاج، عن عطية، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: "صليت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - الظهر في السفر ركعتين، وبعدها ركعتين¹³⁶. وأخرجه ابن ماجه من طريق جابر بن يزيد الجعفري، عن سالم، عن أبيه قال: "كان رسول الله ﷺ يصلي في السفر ركعتين لا يزيد عليهما". قال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف جابر بن يزيد الجعفري متهم"¹³⁷.

وله شاهد من حديث علي أخرجه البزار. قال الهيثمي: "فيه الحارث، وهو ضعيف"¹³⁸. وشاهد آخر من حديث عبد الله بن مسعود قال: "صليت مع رسول الله ﷺ في السفر ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين رضي الله عنهما". وهو صحيح. وأصله عنه في البخاري ومسلم بلفظ "بمنى"¹³⁹.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث حسن". وقال المباركفوري: "هذا الحديث حسنه الترمذي مع أن في سنده حجاج بن أرطاة وعطية، وكلاهما مدلس"¹⁴⁰. قلت: فالحديث ضعيف، ويرتقي إلى الحسن لغيره بأصله في البخاري ومسلم كما تقدم.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن الإسلام دين راعى في أحكامه ظروف

¹³⁴ عون المعبود: 204/2.

¹³⁵ النساء: رقم التفهيم 132.

¹³⁶ جامع الترمذي: 437/2 رقم 551.

¹³⁷ سنن ابن ماجه: رقم 1193، ج1، ص377. ومصباح الزجاجة: أحمد بن أبي بكر بن

إسماعيل البوصيري، تحقيق: محمد المنتقي الكشناوي، ط2، (بيروت: دار العربية، 1403هـ.)، ج1، ص142.

¹³⁸ أخرجه البزار في مسنده: رقم 845، ج3، ص89. وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي:

ج2، ص155.

¹³⁹ النسائي في المجتبى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو

غدة، الطبعة الثانية، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986م) 118/3 رقم 1439. وينظر:

صحيح البخاري: 368/1 رقم 1034 وصحيح مسلم: 483/1 رقم 695.

¹⁴⁰ تحفة الأحوذى: ج3، ص97.

المكلفين، ومشروعية قصر الصلاة دليل حي على ذلك.

21/34- "صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته"141.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب τ الذي سأل النبي ε عن صلاة المسافرين: فقال: "مثله"142.

بيانه: أن مشروعية القصر في الصلاة للمسافر رخصة من الله تعالى، فلا ينبغي للمسلم أن يشدد على نفسه بإتمام الصلاة، وأن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه. وقد اختلف العلماء في قصر الصلاة وإتمامها، فذهب الإمام الشافعي إلى جواز القصر والإتمام في السفر، وعند الإمام أبي حنيفة لا يجوز الإتمام، وهو قول أصحاب الإمام مالك143.

22/35- "إن النبي ε خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف إلا رب

العالمين فصلى ركعتين"144.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عباس قال: "إن النبي ε خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف إلا الله رب العالمين، فصلى ركعتين"145. وله شاهد عند البخاري عن أنس بن مالك τ قال: "خرجنا مع النبي ε من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين، ركعتين، حتى رجعنا إلى المدينة، قلت أقمتم بمكة شيئاً، قال أقمنا بها عشرًا"146.

الحكم عليه: قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"147.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى أن القصر ثبت من النبي ε فهو أمر مشروع.

141 النساء: رقم التفهيم 133.

142 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 6866، ج 1، ص 478.

143 السيوطي: شرح ابن ماجه: تحقيق: عبد الغني، وفخر الحسن الدهلوي، (كراتشي:

قديمي كتب خانة، د. ت.)، ج 1، ص 75.

144 النساء: رقم التفهيم 133.

145 جامع الترمذي: رقم 547، ج 2، ص 431.

146 أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1031، ج 1، ص 367.

147 جامع الترمذي: رقم 547، ج 2، ص 431.

الأحاديث الواردة في سورة المائدة من التفهيم للمودودي

1/36- "نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير"148.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجْلِي الصَّيِّدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ] [المائدة: 1].

تخرجه: أخرجه مسلم عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: "مثله"149.

بيانه: خلق الله الكون، وسخر كل شيء للإنسان، وحلّل أكل بعض الحيوانات والطيور، وحرّم أكل البعض الآخر منها، منها الميتة وما يأكل القاذورات، كما حرم أيضا الحيوانات المفترسة، والحكمة من وراء ذلك هي الحرص على صحة الإنسان وحياته فإن لهذه المحرمات من التأثيرات السيئة على الإنسان الشيء الكثير. قلت: وقد رأينا واقع المجتمع الذي تعود على أكل لحم ما حرم الله من الحيوانات قد أصيب بمرض خطير في هذه الأيام، وهو المسمى بـ"سارس"، وهذا على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر، فإن هناك أمراضاً أخرى خطيرة تصيب الإنسان بسبب أكل المحرمات مما لا يتسع المجال لذكره في هذه الدراسة.

2/37- "لا قطع في ثمرة ولا كثرة"150.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] [المائدة: 38].

تخرجه: لم أجده بهذه الألفاظ. وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن رافع بن خديج τ أنه سمع من رسول الله ﷺ يقول: "لا قطع في ثمر، ولا كثر"151.

148 المائدة: رقم التفهيم 2.

149 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1934، ج3، ص1533.

150 المائدة: رقم التفهيم 60. الثمر: الرطب مادام في رأس النخلة، فإذا قطع فهو الرطب، فإذا كثر فهو التمر. وواحد الثمر ثمرة. والكثرة - بفتح الكاف والهاء، والأكثر على تسكينها - الجمار. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر: ج1، ص221. الكثر - يحرك - جمار النخل أو طلعتها، الفيروز آبادي: القاموس المحيط: ص4178.

151 أخرجه مالك في الموطأ: 839/2 رقم 1528 وأبو داود في سننه: 136/4 رقم 4388

الحكم عليه: لم يحكم عليه الترمذي، بل اكتفى بالإشارة إلى وصله وإرساله. وقال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف"¹⁵². وقال الطحاوي: "هذا الحديث تلقته الأمة بالقبول"¹⁵³. وقد صححه الشيخ الألباني بشواهد فقال: "أخرجه أحمد والنسائي والدارمي والطحاوي وابن أبي شيبة والبيهقي من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن رافع. ثم قال: وهذا إسناد رجاله ثقات، لكنه منقطع بين ابن حبان ورافع، إلا أنه قد جاء موصولاً"¹⁵⁴.

بيانه: معنى السرقة هي أخذ مال الغير المحترز المتقوم دون إذن من صاحبه خفية¹⁵⁵. وقد جاء الحكم الشرعي بقطع يد السارق إذا سرق مقداراً معيناً من المال على اختلاف المذاهب، حيث إن الشافعي ذهب إلى ربع دينار¹⁵⁶، ولا قطع فيه إن سرق أقل من ذلك المقدار، وكذا في الثمار سواء أكانت كثيرة أم قليلة، وهذا عند الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - وأما عند الشافعية فيلزم القطع، لأنه سرق مالاً متقوماً من حرز لا شبهة فيه¹⁵⁷.

3/38- "القطع في ربع دينار فصاعدا"¹⁵⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] [المائدة: 38].
تخرجه: أخرجه أبو داود من طريق عائشة - رضي الله عنها - بلفظ: "تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا"¹⁵⁹. وأخرجه مسلم بلفظ: "كان

والترمذي في جامعه: 52/4 رقم 1449 والنسائي في المجتبى: 86/8 4960 وابن ماجه في سننه: 865/2 رقم 2593 وابن حبان في صحيحه: 316/10 رقم 4466.

¹⁵² مصباح الزجاجة: ج3، ص113.

¹⁵³ سبل السلام: ج4، ص23.

¹⁵⁴ إرواء الغليل: رقم 2414، ج8، ص72.

¹⁵⁵ انظر: محمد الخطيب الشربيني: **مغني المحتاج**: (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج4، ص158. و د. أحمد توفيق الأحول: **عقوبة السارق بين القطع وضمن المسروق في الفقه الإسلامي**: (الرياض: دار الهدى للنشر والتوزيع، 1984م)، ص90. وفيه: "سرق الشيء أخذه منه خفية".

¹⁵⁶ انظر: الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله: **أحكام القرآن تحقيق**: عبد

الغني عبد الخالق، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1400هـ)، ج1، ص27.

¹⁵⁷ انظر: للسرخسي، محمد بن أبي سهل أبو بكر، **المبسوط** (بيروت: دار المعرفة،

1406هـ)، ج9، ص153.

¹⁵⁸ المائدة: رقم التفهيم 60.

¹⁵⁹ أبو داود: رقم 4383، ج4، ص136.

رسول الله ﷺ يقطع السارق في ربع دينار فصاعداً¹⁶⁰.
بيانه: كما سبق.

4/39- "قل: أستغفر الله وأتوب إليه ... اللهم تب عليه"¹⁶¹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ] [المائدة: 39].

تخرجه: أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي أمية المخزومي
في حديث طويل يقول فيه: أتى بلص إلى رسول الله ﷺ اعترف على نفسه
بالسرقة: "فقال له: قل: أستغفر الله وأتوب إليه، فقال: أستغفر الله، وأتوب
إليه، قال: اللهم! تب عليه ..."¹⁶².

الحكم عليه: قال الشوكاني: "حديث أبي أمية قال الحافظ في بلوغ المرام:
رجاله ثقات. وقال الخطابي: إن في إسناده مقالا، قال: والحديث إذا رواه
رجل مجهول لم يكن حجة، ولم يجب الحكم به. قال المنذري: وكأنه يشير
إلى أن أبا المنذر مولى أبي ذر لم يرو عنه إلا إسحاق بن عبد الله بن أبي
طلحة من رواية حماد بن سلمة عنه"¹⁶³. وقال ابن حجر: "هذا الحديث
وصله الدارقطني، والحاكم، والبيهقي، بذكر أبي هريرة فيه، ورجح ابن
خزيمة وابن المديني وغير واحد إرساله"¹⁶⁴. فالحديث ضعيف بهذا السند
وحسن لغيره بالشاهد.

بيانه: شرع حد السرقة في الإسلام، جبراً لما ارتكبه السارق من
الجريمة في حق أخيه، وهو أيضاً وسيلة من الوسائل التي تنقذ المجتمع من
وقوع هذه الجريمة وتفشيها فيه، وهذا الحد مظهر من مظاهر رحمة الله
تعالى للعباد؛ حيث إنه يعد كفاً للجريمة التي ارتكبها السارق، فلا يؤخذ
على هذه الجريمة مرة ثانية، ولكن ينبغي له أن يتوب إلى الله تعالى.

5/40- "من جرح في جسده جراحة فتصدق بها، كُفِّرَ عنه ذنوبه بمثل

¹⁶⁰أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1684، ج3، ص1312.

¹⁶¹المائدة: رقم التفهيم61.

¹⁶²أخرجه أبو داود: 134/4 رقم4380، وابن ماجه: 866/2 رقم2597 والنسائي في

المجتبى: 67/8 رقم4877.

¹⁶³نيل الأوطار: ج7، ص308.

¹⁶⁴التلخيص الخبير: ج4، ص66. وينظر: سنن الدارقطني: 102/3 رقم71 والمستدرک

للحاكم: 422/4 رقم8150 والسنن الكبرى للبيهقي: 275/8.

ما تصدق به¹⁶⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَكُنْتُمْ عَلَىٰ نَفْسِكُمْ ظَالِمِينَ فَمَا كَفَرْتُمْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ] [المائدة: 45].

تخرجه: أخرجه أحمد عن شجاع بن محمد. وابن جرير الطبري عن محمود بن خدّاش. كلاهما ثنا هشيم، أخبرنا مغيرة، عن الشعبي قال: قال عبادة بن الصامت τ : قال رسول الله ϵ : "من جرح في جسده جراحة فتصدق بها، كفر الله عز وجل عنه بمثل ما تصدق به"¹⁶⁶. واللفظ لأحمد.

الحكم عليه: قال الضياء المقدسي: "إسناده صحيح"¹⁶⁷. ويميل الشيخ الألباني إلى تصحيحه حيث قال: "أخرجه أحمد". ثم قال: "وهذا إسناده صحيح، إذا كان المغيرة - وهو ابن مقسم الضبي - سمع من الشعبي، فإنه قد وصف بالتدليس، لكن الظاهر من كلام الإمام أحمد أنه إنما كان يدلّس عن إبراهيم النخعي فقط، فقد قال أحمد: "حديث مغيرة مدخول، عامة ما روى عن إبراهيم إنما سمعه من حماد ومن يزيد بن الوليد والحارث العكلي وعبدة وغيرهم". وجعل أحمد يضعف حديث مغيرة عن إبراهيم وحده، ولذلك قوى أبو حاتم حديثه عن الشعبي، قال ابنه: سألت أبي: مغيرة أحب إليك أو ابن شبرمة في الشعبي؟ فقال جميعا "ثقتان". وقال المناوي في "التيسير": و"إسناده صحيح" بناءً على ما نقله في "الفيض" عن المنذري: والهيثمي أنهما قالوا: "ورجاله رجال الصحيح" ولا يخفى ما فيه¹⁶⁸.

بيانه: إن الإسلام يحث الناس على العفو والمسامحة، وقد ورد في آيات كثيرة من القرآن ما يدل على فضل العفو والمسامحة، والعفو عند المقدرة من الأمور التي تساعد على توطيد العلاقات الأخوية بين المسلمين.

6/41- "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا! لكني أصلي وأنا، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"¹⁶⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ] [المائدة: 87].

¹⁶⁵المائدة: رقم التفهيم 75.

¹⁶⁶مسند أحمد: رقم 22844، ج 5، ص 329 وتفسير الطبري: ج 6، ص 260.

¹⁶⁷الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: رقم 366، ج 8، ص 299.

¹⁶⁸سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 2273، ج 5، ص 343.

¹⁶⁹المائدة: رقم التفهيم 104:

تخرجه: أخرجه مسلم عن أنس بن مالك τ أنه قال في حديث طويل: حينما سمع النبي ϵ من نفر من أصحابه أنهم لا ينامون في الليلة، ولا يتزوجون، ولا يأكلون اللحم، قال: "مثله"170.

بيانه: الإسلام دين وسط لا يقبل تجاوز الحدود لا بالإفراط ولا بالتفريط حتى في العبادة، إنه دين يحرّر الإنسان من براثن الرهينة، ويعطي كل ذي حق حقه، ويوازن بين متطلبات الروح والجسد، ويراعي الظروف فلا يكلف بما لا يطاق، ويثبّت هذا الحديث منهجاً واضحاً في ضرورة اتباع السنة النبوية وعدم الابتداع في العبادة. ورداً على كل من يظن أن التشدد في الدين، والتنطع في العبادة هو علامة التقوى والصلاح قال ϵ : "لا رهبانية في الإسلام"171.

7/42- إن رجلاً سأل رسول الله ϵ عن شرب الخمر فقال: يا رسول الله ϵ "إنا ببلد بارد، وإنا نشرب شراباً نتقوى به، فقال له رسول الله ϵ : فهل يسكر؟ قال نعم! قال: فلا تقربوه، ثم أعاد عليه المسألة، فقال ϵ : يسكر؟ فقال نعم، فقال: لا تقربوه، قال: فإنهم لن يصبروا عنه، قال: فمن لم يصبر عنه، فاقتلوه"172.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] [المائدة: 90].

تخرجه: أخرجه أبو داود من طريق محمد بن إسحاق، والطبراني من طريق عبد الحميد بن جعفر، كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، أن ديلم الحميري τ أخبرهم أنه سأل رسول الله ϵ فقال: "يا رسول الله إنا ببلد بارد، وإنا نشرب شراباً نتقوى به، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهل يسكر؟ قال: نعم، قال: فلا تقربوه، ثم أعاد عليه المسألة، فقال - صلى الله عليه وسلم - يسكر؟! فقال: نعم، فقال: لا تقربوه، قال: فإنهم لن يصبروا عنه، قال: فمن لم يصبر عنه، فاقتلوه"173. واللفظ

170 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1401، ج2، ص1020.

171 فتح الباري: 111/9. وفي كشف الخفاء للعجلوني: 510/2 رقم 3154: "لا رهبانية في الإسلام" قال ابن حجر: لم أره بهذا اللفظ، لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عند الطبراني: "إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة". قلت: هو في المعجم الكبير: 62/6 رقم 5519. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: 252/4: "رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن زكريا وهو ضعيف".

172 المائدة: رقم التفهيم 109.

173 أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3683، ج3، ص328 والطبراني في المعجم الكبير،

للطبراني.

الحكم عليه: قلت: رجال الطبراني ثقات، وأما رجال أبي داود فمحمد بن إسحاق صدوق كما قال ابن حجر في "التقريب" ¹⁷⁴ وقال الذهبي: صدوق وحديثه حسن ¹⁷⁵. وقد صححه الشيخ الألباني ¹⁷⁶.

بيانه: ذكر الأستاذ المودودي عدة أحاديث في الخمر؛ حيث إن الشرع قد حرم شرب الخمر؛ لما فيها من أضرار كثيرة تعود على شاربها، فهي تخامر العقل، وتسبب مشكلات لا تحصى ولا تعد، وهي تجلب الناس إلى ارتكاب المعاصي، فهي أم الخبائث، وقد وردت حرمة شربها في آيات وأحاديث كثيرة، وقد لعن الرسول ع كل من له علاقة بالخمر من شارب ¹⁷⁷ أو ساق أو بائع أو حامل وما إلى ذلك، فهي حرام سواء أكانت قليلة أم كثيرة. والقاعدة في ذلك أنه: "ما أسكر كثيره، فقليله حرام" ¹⁷⁸.

8/43 - "لعن الله الخمر وشاربها وساقها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه" ¹⁷⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه باللفظ المذكور الإمام أبو داود وابن ماجه والبيهقي عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ع: بزيادة "وآكل ثمنها" عند ابن ماجه ¹⁸⁰.

الحكم عليه: نسبه الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" إلى أبي داود

تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، (الموصل: مكتبة العلوم والحكم، 1983م)، رقم 4204، ج 4، ص 227..

¹⁷⁴التقريب: رقم 7725، ص 467.

¹⁷⁵الذهبي، حمد بن أحمد أبو عبد الله الدمشقي: **الكاشف**: تحقيق: محمد عوامة، الطبعة

الأولى، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، 1992م)، رقم 4717، ج 2، ص 156.

¹⁷⁶صحيح سنن أبي داود للألباني: رقم 3683، ج 3، ص 328.

¹⁷⁷أخرجه أبو داود في سننه: 328/3 رقم 3673. "إنا بأرض باردة نعالج فيها عملا

شديدا، وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح، نتقوى به على أعمالنا، وعلى برد بلادنا، قال: هل يسكر؟ قلت: نعم، قال: فاجتنبوه، قال: قلت: فإن تاركه، قال: فإن لم يتركوه، فقاتلوهم".

¹⁷⁸أخرجه الترمذي في جامعهم: رقم 1865، ج 4، ص 292. وقال: "حديث حسن غريب".

¹⁷⁹المائدة: رقم التفهيم 109.

¹⁸⁰أخرجه أبو داود في سننه: 326/3 رقم 3674 وابن ماجه في سننه: 1121/2 رقم 3380

والبيهقي في سننه الكبرى: 327/5 رقم 10559. وحكم الزيلعي في نصب الراية: 263/4، وقال: "صحيح الإسناد".

وابن ماجه وقال: "رواته ثقات"¹⁸¹. وقال ابن الملقن في "خلاصة البدر المنير": "رواه أبو داود بإسناد جيد، وابن ماجه بنحوه، وله طرق أخر"¹⁸². وقد صححه الشيخ الألباني وقال: "وأبو طعمة، وثقه محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، وضعفه مكحول، وبقية رجاله ثقات"¹⁸³.
بيانه: البيان السابق.

9/44- "كل شراب أسكر، فهو حرام"¹⁸⁴.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم من طريق عائشة - رضي الله عنها - قال النبي ﷺ: بمثله¹⁸⁵.
بيانه: البيان السابق.

10/45- "ما أسكر كثيره، فقليله حرام"¹⁸⁶.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم وابن ماجه من طريق داود بن بكر بن أبي الفرات عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مثله"¹⁸⁷.
الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن غريب من حديث جابر"¹⁸⁸. وقال ابن حجر: "رجاله ثقات"¹⁸⁹. وقال الألباني: وإسناده حسن، فإن رجاله ثقات، رجال الشيخين غير داود هذا، وهو صدوق كما في "التقريب"¹⁹⁰. فحديث جابر ﷺ حسن غريب.
بيانه: البيان السابق.

¹⁸¹ انظر: التلخيص الحبير: ج4، ص73.

¹⁸² انظر: خلاصة البدر المنير: ج2، ص319.

¹⁸³ انظر: إرواء الغليل: رقم1529، ج5، ص365.

¹⁸⁴ المائدة: رقم التفهيم109.

¹⁸⁵ أخرجه البخاري في صحيحه: 95/1 رقم239 ومسلم في صحيحه: 1585/3 رقم2001.

¹⁸⁶ المائدة: رقم التفهيم109.

¹⁸⁷ أبو داود في سننه: 327/3 رقم3681 والترمذي في جامعه: 292/4 رقم1865 وابن

ماجه في سننه: 1124/2 رقم3392 والحاكم في المستدرک: 466/3 رقم5748.

¹⁸⁸ جامع الترمذي: رقم1865، ج4، ص292.

¹⁸⁹ التلخيص الحبير: ج4، ص73.

¹⁹⁰ إرواء الغليل: رقم2375، ج8، ص41.

11/46 - "ما أسكر الفرق منه، فملاء الكف منه حرام" 191.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: هذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد والبيهقي من طريق أبي عثمان الأنصاري عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ع: "كل مسكر حرام، ما أسكر الفرق منه فملاء الكف منه حرام" 192.

الحكم عليه: قال الترمذي: "هذا حديث حسن" 193. وقال الألباني: "أخرجه الترمذي وأبو داود وأحمد والبيهقي: ورجاله ثقات معروفون، غير أبي عثمان هذا، واسمه عمرو، ويقال ابن سالم، وقد وثقه أبو داود، وروى عنه جماعة، فالسند عندي صحيح" 194. والقول كما قال الشيخ الألباني فقد ذكره ابن حبان في الثقات أيضا 195.

بيانه: البيان السابق.

12/47 - "خطبنا رسول الله ع فقال: أيها الناس قد فرض الله عليكم

الحج، فحجوا، فقال: رجل أكل عام يا رسول الله؟ فسكت، حتى قالها ثلاثا، فقال: رسول الله ع لو قلت نعم، لوجبت، ولما استطعتم" 196.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ] [المائدة: 101].

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة ع قال: وذكره "مثله" 197.

بيانه: إن الله يعلم ما فيه خير عباده ومصالحتهم، وحسب هذه المصلحة تنزل الأحكام الشرعية، فلا ينبغي لأحد أن يسأل عما لا يعنيه، وقد كان بنو إسرائيل يسألون أنبياءهم عن أشياء قد نهوا عنها، وقد تسببت تلك الأسئلة في مشكلات كثيرة. ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن أصل السؤال في الإسلام

191 المائدة: رقم التفهيم 109.

192 أخرجه أبو داود: 329/3 رقم 3686 والترمذي: 293/4 رقم 1866 وأحمد: 71/6

رقم 24468 والبيهقي في الكبرى: 296/8 رقم 17172.

193 جامع الترمذي: رقم 1866، ج4، ص293.

194 إرواء الغليل: رقم 2376، ج8، ص44.

195 الثقات: رقم 9535، ج7، ص176.

196 المائدة: رقم التفهيم 116.

197 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1337، ج2، ص975.

مشروع، بل قد يكون واجباً، لأنه وسيلة من وسائل تحصيل العلم، وكثير من الأشياء لا يكون تعلمها إلا من سؤال. [فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون] [النحل: 42] غير أن هناك حالات لا ينبغي السؤال عنها، كالسؤال للعبث، والسؤال للاستهزاء، والسؤال لمجرد الترف ونحوها.

13/48 - "إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً، من سأل عن شيء لم يحرم على الناس، فحرم من أجل مسألته"¹⁹⁸.
ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه البخاري - واللفظ له - ومسلم عن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله ع: "إن أعظم المسلمين جرماً، من سأل عن شيء لم يحرم، فحرم من أجل مسألته"¹⁹⁹.
بيانه: البيان السابق.

14/49 - "إن الله - عز وجل - فرض فرائض فلا تضيعوها، وحرم حرماً فلا تنتهكوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها"²⁰⁰.
ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه الطبراني من طريق عبد الرحيم بن سليمان والدارقطني من طريق إسحاق الأزرق. والبيهقي من طريق حفص بن غياث وعلي بن مسهر. كلهم عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله ع: "مثلته"²⁰¹.
الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح"²⁰². وقال ابن رجب الحنبلي: "حديث حسن"²⁰³. قلت: رجاله ثقات فالحديث صحيح، خاصة أن الدارقطني قال في العلل: "والأشبه بالصواب مرفوعاً

¹⁹⁸المائدة: رقم التفهيم 116.

¹⁹⁹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6859، ج 6، ص 2658 ومسلم في صحيحه: رقم 2358، ج 4، ص 1831.

²⁰⁰المائدة: رقم التفهيم 116.

²⁰¹أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: 222/22 والدارقطني في سننه: 184/4 والبيهقي في

الكبرى: 12/10.

²⁰²مجمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، (القاهرة: دار الريان للتراث، 1407 هـ)، ج 1،

ص 171.

²⁰³جامع العلوم والحكم: ص 275.

وهو أشهر²⁰⁴.
بيانه: البيان السابق.

15/50 - "إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه، أوشك أن يعمهم الله بعقابه"²⁰⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] [المائدة: 105].

تخریجه: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن أبي بكر الصديق τ أنه قال في خطبته أنه سمع من رسول الله ε يقول: "مثله"²⁰⁶. واللفظ لابن ماجه.

الحكم عليه: صحيح. قال الترمذي: "حسن صحيح"²⁰⁷. وصححه المقدسي أيضاً²⁰⁸. ولكن الحديث فيه خلاف بين الرفع والوقف كما في العلل للدار القطني²⁰⁹.

بيانه: أشار الأستاذ المودودي إلى أن هذا الحديث حض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن ذلك يسهم في بناء المجتمع، وينقذه من الوقوع في الهلاك والدمار، ثم إن الخطر المترتب على تفشي المنكرات في المجتمع لا يقتصر على أصحاب هذه المنكرات فحسب، بل إنه يعم الجميع إذا سكتوا عنه. قال تعالى: [وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ] [الأنفال: 25].

²⁰⁴العلل للدارقطني: 324/6 رقم 1170.

²⁰⁵المائدة: رقم التفهيم 119.

²⁰⁶أبو داود في سننه: 122/4 رقم 4338 والترمذي في جامعه: 467/4 رقم 2168 وابن

ماجه في سننه: 1327/2 رقم 4005 وابن حبان في صحيحه: 540/1 رقم 305.

²⁰⁷جامع الترمذي: رقم 2168، ج4، ص467.

²⁰⁸المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن الحنبلي، الأحاديث المختارة:

تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، 1410هـ.)، ج1، ص147.

²⁰⁹الدار القطني: العلل: رقم 47، ج1، ص249.

الفصل الثاني
تخريج الأحاديث الواردة في السور
من "الأعراف" إلى "بني إسرائيل" من التفهيم
للأستاذ أبي الأعلى المودودي

الأحاديث الواردة في سورة الأعراف من التفهيم للمودودي

1/51- "من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من الإثم مثل آثام من عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً"¹.

ذكره الأستاذ أبو الأعلى المودودي في تفسير الآية الكريمة: [قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتَيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ] [الأعراف: 38].

تخریجه: أخرجه الترمذي وابن ماجه من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده τ أن النبي ε قال لبلال بن الحارث: "اعلم". قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: "اعلم يا بلال". قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: "إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها دون أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعة² ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً"³.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث حسن"⁴. وضعفه ابن رجب الحنبلي⁵ والشيخ الألباني⁶ بكثير بن عبد الله. وقال المنذري: "كثير بن عبد الله متروك، ولكن للحديث شواهد"⁷. قلت: قصده الترمذي من "حديث حسن" إلى الحسن لغيره. وله الشاهد الذي أخرجه مسلم: "ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم، مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"⁸.
بيانه: أورد الأستاذ المودودي هذين الحديثين للربط بين الآية والحديث،

¹الأعراف: رقم التفهيم 30.

²البدعة: ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة. انظر: ابن رجب الحنبلي: جامع العلوم

والحكم: ص 266.

³أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 2677، ج 5، ص 45، وابن ماجه في سننه: رقم 209،

ج 1، ص 76.

⁴جامع الترمذي: رقم 2677، ج 5، ص 45

⁵ابن رجب: جامع العلوم والحكم: ص 266.

⁶ضعيف الترغيب والترهيب: ج 1، رقم 42، ص 67.

⁷الترغيب والترهيب: ج 1، ص 47.

⁸أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2674، ج 4، ص 2060.

وهو أن الدال على الخير كفاعله، كذلك من كان سبباً في الشر فعليه وزر ذلك الشر ووزر من سلك مسلك هذا الشر. وإليه أشار القرآن الكريم: [مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا] [المائدة: 32]. أن الرسول ع شدد على من أدخل في الإسلام ما ليس منه باسم الإسلام؛ حيث إن الإسلام غني عنه، وذلك لأن الإسلام منهج متكامل للحياة، فلا يحتاج إلى إضافة شيء جديد إليه. والاختراعات الحديثة لا تخالف هذا المبدأ، ولا تعد بدعة ولا يشملها الحديث المذكور؛ لأنها خير، وليست بشر. وإليه أشار الأمير الصنعاني حين عرف البدعة بقوله: "ما عمل من دون أن يسبق له شرعية من كتاب، ولا سنة"⁹.

2/52- "لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سنّ القتل"¹⁰.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله ح عمر، قال: قال رسول الله ع: مثله¹¹.
بيانه: البيان السابق.

3/53- "اعلموا أن أحكم لن يدخله عمله الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل"¹².
ذكره الأستاذ المودودي في تفسير الآية: [وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ] [الأعراف: 43].

تخرجه: عزاه صاحب التفهيم إلى البخاري ومسلم، ولكن لم أجده فيهما بتلك الألفاظ في طريق واحد¹³، فنصه في الصحيحين ما يلي:
عن أبي هريرة ع قال: قال رسول الله ع: "لن ينجي أحداً منكم عمله".
قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة...".

⁹سبل السلام: ج2، ص49.

¹⁰الأعراف: رقم التفهيم30.

¹¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم3157، ج3، ص1213، ومسلم في صحيحه:

رقم1677، ج3، ص1303.

¹²الأعراف: رقم التفهيم33.

¹³وإنما ذكره بتلك الألفاظ ابن كثير في تفسيره: ج2، ص216 دامجاً ألفاظ عدة طرق له

عند مسلم.

وفي طريق آخر عند مسلم: "قاربوا وسددوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله". قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل"¹⁴.

بيانه: أشار المودودي بهذا الحديث إلى أنه لا ينبغي للإنسان أن يتكبر بما عمل من الأعمال الصالحات، فيظن أنه ناج من عذاب الله لا محالة؛ لأنه لا يستطيع أبداً أن يؤدي حق الله تعالى عليه، ولا حتى رسول الله ع - كما هو ظاهر في الحديث المذكور - بل رحمة الله تعالى شرط أساسي للنجاح، وفضله قارب للنجاة.

54 / 4 - "اقتلوا الفاعل والمفعول به"¹⁵.

هذا واحد من أربعة أحاديث ذكرها الأستاذ المودودي في تفسير الآية: [وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ] [الأعراف: 84].
تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ع: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به"¹⁶.
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد". ووافقه الذهبي¹⁷. وقال ابن حجر: رواه الأربعة إلا النسائي من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما -، وقال ابن معين: عمرو ثقة، وقال أبو داود: ليس هو بالقوي، ووصله البزار، وابن ماجه¹⁸. وقال ابن مفلح الحنبلي: "إسناده ثقات"¹⁹. وقال المنذري: "وعمره هذا قد احتج به الشيخان وغيرهما، وقال ابن معين: عمرو ثقة"²⁰. وصححه الألباني²¹.

¹⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6098، ج5، ص2373. وأخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2816، ج4، ص2169-2170.

¹⁵الأعراف: رقم التفهيم 68.

¹⁶أخرجه أبو داود سننه: رقم 4462، ج4، ص158. والترمذي في جامعه: رقم 1456، ج4، ص57. وابن ماجه في سننه: رقم 6561، ج2، ص856. وأحمد في مسنده: 2727، ج1، ص300. والحاكم في مستدركه: رقم 8050، ج4، ص396. والبيهقي في سننه الكبرى: ج8، ص232.

¹⁷المستدرک علی الصحیحین: رقم 8047، ج4، ص396.

¹⁸الدرایة فی تخریج أحادیث الهدایة: رقم 667، ج2، ص103.

¹⁹إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق: المبدع: (بيروت: المكتب الإسلامي، 1400هـ.)، ج9، ص67.

²⁰الترغيب والترهيب: رقم 3655، ج3، ص197.

²¹إرواء الغليل: رقم 2350، ج8، ص16-17.

بيانه: إن الشريعة شددت في أمر اللواط؛ حيث إنه يصيب كرامة الإنسان باللؤم والسخافة، ويدمر المجتمع والحياة الإنسانية، ويجلب أمراضاً خطيرة، ويسبب قطع النسل الذي من أجله شرع الزواج، وقد عوقب قوم لوط - ن - عقاباً شديداً بسبب ارتكاب هذه الجريمة؛ ونتيجة لكل ذلك ورد هذا التشديد في النهي عنه.

وقد أورد الأستاذ المودودي بعض آراء العلماء في حد مرتكب هذه الجريمة الشنعاء فقال: اختلف العلماء في حده، فذهب الشافعي في أظهر قولييه وأبو يوسف ومحمد إلى أن حد الفاعل حد الزنا أي إن كان محصناً يرجم وإن لم يكن محصناً يجلد مائة، وعلى المفعول به قال الشافعي: جلد مائة، وتغريب عام رجلاً كان أو امرأة، محصناً كان أو غير محصن، وذهب قوم إلى أن اللوطي يرجم محصناً كان أو غير محصن، وبه قال مالك وأحمد والقول الآخر للشافعي أنه يقتل الفاعل والمفعول به كما هو ظاهر الحديث²². وذكر ابن قدامة المقدسي حد اللوطي فقال: "حده الرجم بكرة كان أو ثيباً، وهذا قول علي وابن عباس وجابر بن زيد وعبد الله بن معمر والزهري وأبي حبيب وربيعه ومالك وأحمد وإسحاق وأحد قولي الشافعي وقتادة والأوزاعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وأبو ثور وهو المشهور من قولي الشافعي"²³. وذكر ابن حزم الظاهري نقلاً عن الحسن البصري: "حد اللوطي إن كان ثيباً رجم، وإن كان بكرة جلد"²⁴. وقال ابن تيمية: "ولم تختلف الصحابة في قتله؛ ولكن تنوعوا فيه"²⁵.

5/55- "ارجموا الأعلى والأسفل"²⁶.

ذكره أيضاً في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه ابن ماجه وأبو يعلى من طريق عاصم بن عمر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ع قال: قال رسول الله ع: الذي يعمل عمل قوم لوط، قال: "ارجموا الأعلى والأسفل، ارجموهما جميعاً"²⁷.

²²عون المعبود: ج12، ص99.

²³المغني: ج9، ص58.

²⁴بن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد: المحلى: التحقيق: لجنة

إحياء التراث العربي، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.)، ج11، ص382.

²⁵كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه: ج28، ص335.

²⁶الأعراف: رقم التفهيم68.

²⁷أخرجه ابن ماجه في سننه: رقم2562، ج2، ص856. وأبو يعلى في مسنده: ج12،

ص43.

الحكم عليه: ضعيف. قال البوصيري: "هذا إسناد فيه عاصم بن عمر العمري، وقد ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والبخاري، والنسائي، والدارقطني"²⁸. وضعفه الزيلعي في نصب الراية قال: "وعاصم يضعف في الحديث من قبل حفظه"²⁹.
بيانه: البيان السابق.

6/56- "لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها"³⁰.

ذكره أيضاً في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه ابن ماجه وأحمد من طريق سهيل بن أبي صالح عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ع: مثله³¹. وله شاهد من حديث ابن عباس بلفظ: "لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر". وقال الترمذي: "حسن غريب"³².

الحكم عليه: قال البوصيري: "إسناده صحيح، ورجاله ثقات"³³. وقال الصنعاني: "ورجاله ثقات؛ لكن أعل بالإرسال"³⁴. وقال الهيثمي: "رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد، والبزار، رجال الصحيح"³⁵. وقال المنذري: "رواه أحمد، والبزار، ورجالهما رجال الصحيح"³⁶.

7/57- "من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً فصدقه فقد كفر بما

أنزل على محمد ع"³⁷.

ذكره أيضاً في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي ابن ماجه من طريق حكيم الأثرم، عن أبي

²⁸مصباح الزجاجاة: ج3، ص106.

²⁹نصب الراية: ج3، ص340.

³⁰الأعراف: رقم التفهيم68.

³¹أخرجه ابن ماجه في سننه: رقم1923، ج1، ص619. وأحمد في مسنده: رقم8513،

ج2، ص344.

³²جامع الترمذي: رقم1165، ج3، ص469.

³³مصباح الزجاجاة: ج2، ص110.

³⁴سبل السلام: ج2، ص138.

³⁵مجمع الزوائد: ج4، ص298.

³⁶الترغيب والترهيب: ج3، ص198.

³⁷الأعراف: رقم التفهيم68.

تميمة الهجيمي عن أبي هريرة π قال: قال رسول الله مثله³⁸.
الحكم عليه: قال الترمذي: "لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة ... وضعف محمد هذا الحديث من قبل إسناده"³⁹. وقال المنذري: "رووه من طريق حكيم الأثرم وسئل علي بن المديني عن حكيم من هو؟ فقال أعيانا هذا. وقال البخاري في تاريخه الكبير: لا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة"⁴⁰. وقال ابن حجر: "قال البزار: هذا حديث منكر، وحكيم لا يحتج به، وما انفرد به ليس بشيء"⁴¹. وقد صححه الشيخ الألباني وقال: "أخرجه الترمذي وقال: "لا نعرفه إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة" قلت [الشيخ الألباني]: وهذا إسناد صحيح، فإن أبا تميمة اسمه طريف بن مجالد، وهو ثقة من رجال البخاري، وحكيم الأثرم، وإن قال البخاري: لا يتابع في حديثه يعني هذا، فلا يضره ذلك لأنه ثقة"⁴².

بيانه: إن إتيان النساء حالة الحيض يسبب أمراضاً للرجال والنساء كما أشار إلى ذلك العلم الحديث، وإن إتيان المرأة في دبرها يشبه عمل قوم لوط لما يترتب عليه من الأمراض، لذلك نهى الشرع عنهما معاً.

8/58- "لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يخرج نقياً من ذنوبه، والمنافق مثله كمثل الحمار لا يدري فيم ربطه أهله، ولا فيم أرسلوه"⁴³.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ] [الأعراف: 95].

تخرجه: أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ε : مثله⁴⁴.

³⁸أخرجه الترمذي في جامعه: ج1، ص243. وابن ماجه في سننه: رقم639، ج1، ص209. والحاكم في المستدرک علی الصحیحین: ج1، ص49.

³⁹جامع الترمذي: ج1، ص243.

⁴⁰الترغيب والترهيب: رقم3669، ج3، ص199.

⁴¹التلخيص الحبير: ج3، ص180.

⁴²إرواء الغليل: رقم2006، ج6، ص68-69.

⁴³الأعراف: رقم التفهيم77.

⁴⁴أخرجه الترمذي في جامعه: رقم2399، ج4، ص602. وابن حبان في صحيحه:

رقم2913، ج7، ص176. والحاكم في المستدرک: رقم1281، ج1، ص497. وفي ابن حبان: "لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده، وماله، ونفسه، حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة".

الحكم عليه: صحيح. قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". قلت: وله شاهد صحيح.
بيانه: إن الله يبثلي المؤمن حيناً بعد حين ليظهره مما ارتكبه من الذنوب، حتى يعيش في الآخرة مسروراً، فلا ينبغي للمؤمن أن يشتكي مما أصابه من الضراء، بل ينبغي له أن يصبر على تلك المصائب؛ لأن الصبر مفتاح الفرج، وأما المنافق فهدفه الأساسي هو الحياة الدنيا، فيعمل من أجل حصول العيش الفاني، وينسى هدف خلقه الحقيقي، فمثله النبي ع بالحمار الجاهل بعاقبة أمره.

9/59- "إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكرونها، فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة"⁴⁵.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ] [الأعراف: 165].

تخرجه: أخرجه أحمد وابن أبي عاصم والطبراني عن ابن نمير، حدثنا سيف هو ابن أبي سليمان، سمعت عدي بن سنان يحدث عن مجاهد قال: حدثني مولى لنا، أنه سمع عدياً يقول: سمعت رسول الله ع يقول: مثله⁴⁶. وله شاهد أخرجه الطبراني من طريق خالد بن يزيد، عن عدي بن عدي بن عميرة سنان، عن العرس بن عميرة⁴⁷.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه الطبراني ورجاله ثقات"⁴⁸. وقال ابن حجر: "أخرجه أحمد بن حنبل بسند حسن"⁴⁹. وقال ابن كثير: "فيه رجل مبهم، ولم يخرجوه في الكتب الستة، ولا واحد منهم"⁵⁰. قلت: حسن لغيره لشاهده في الأحاد والمثاني لابن أبي شيبة والطبراني⁵¹.

⁴⁵الأعراف: رقم التفهيم 125.

⁴⁶أخرجه أحمد في مسنده: ج4، ص192. وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: رقم 2431، ج4، ص387. والطبراني في المعجم الكبير: رقم 344، ج17، ص139 وذكره ابن كثير في تفسيره: ج2، ص84.

⁴⁷أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: رقم 343، ج17، ص138.

⁴⁸مجمع الزوائد: ج7، ص268.

⁴⁹فتح الباري: ج13، ص4.

⁵⁰تفسير ابن كثير: ج2، ص300.

⁵¹أخرجه ابن أبي شيبة في الأحاد والمثاني: رقم 2431، ج4، ص387. والطبراني في

بيانه: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، من الأمور الضرورية لبناء المجتمع الصالح النقي، وتركها ونسيانها يسبب عقاب الله، وهي من مهمات الخواص الذين يتسلحون بسلاح العلوم الدينية والأحكام الشرعية، فلو تركها الخواص بالرغم من ظهور المعاصي والمنكرات في المجتمع، يحيط عقاب الله تعالى بالجميع، ولا ينجو أحد منه، لأنهم نسوا ما ذكروا به فنسيهم الله أيضاً، فعمهم جميعاً بالعقاب.

الأحاديث الواردة في سورة الأنفال من التفهيم للمودودي

1/60- "إن هذه غنائمكم، وإنه ليس لي فيها إلا نصيبي معكم الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدوا الخيط والمخييط، وأكبر من ذلك وأصغر، ولا تغلوا فإن الغلول عار ونار"⁵².

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمْنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] [الأنفال: 41].

تخریجه: خرّجه أحمد والطبراني والبخاري من طريق إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مریم، عن أبي سلام، عن المقدم بن معدي كرب، عن عبادة بن الصامت قال: إن رسول الله ﷺ صلى بهم في غزاهم إلى بغير من المقسم، فلما سلم قام رسول الله ﷺ فتناول وبرة بين أنمليته فقال: "إن هذه من غنائمكم، وإنه ليس لي فيها، إلا نصيبي معكم، إلا الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدوا الخيط والمخييط وأكبر من ذلك وأصغر، ولا تغلوا؛ فإن الغلول نار وعار على أصحابه في الدنيا والآخرة"⁵³.

وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده⁵⁴.

وشاهد آخر من حديث العرباض بن سارية⁵⁵.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد، وفيه أبو بكر بن أبي مریم، وهو ضعيف"⁵⁶. وحسنه ابن حجر⁵⁷. وقد صححه الألباني وقال: "أخرجه أحمد عن طريق عبادة بن الصامت وذكر الحديث... وقال الهيثمي: "هذا إسناد ضعيف، ورواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مریم، وهو ضعيف" قلت

⁵²الأنفال: رقم التفهيم 32.

⁵³أخرجه أحمد في مسنده: رقم 22751، ج 5، ص 316. والطبراني في مسند الشاميين،

رقم 1502، ج 2، ص 363. والبخاري في مسنده: رقم 2712، ج 7، ص 153.

⁵⁴أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: رقم 1864، ج 2، ص 242 ورقم 7376، ج 7،

ص 236. حسنه ابن حجر في فتح الباري: ج 6، ص 241.

⁵⁵أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: رقم 2423، ج 3، ص 45. وفي الكبير: رقم 649،

ج 18، ص 259.

⁵⁶مجمع الزوائد: ج 5، ص 338

⁵⁷فتح الباري: ج 6، ص 241.

[الشيخ الألباني]: لكن أخرجه أحمد أيضا 326/5 من طريق يحيى بن عثمان ثنا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام نحو ذلك. وهذه متابعة قوية لابن أبي مريم، إلا أن يحيى بن أبي كثير مدلس، بل إنه لم يسمع من أبي سلام، واسمه منصور كما قال العجلي، ثم الراوي عنه سعيد بن يوسف ضعيف كما في "التقريب"، ورواه مكحول عن أبي سلام عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت بنحوه⁵⁸.

بيانه: الغنيمة ما يحصل عليه الغزاة في سبيل الله بسبب الانتصار على الكفار عند القتال⁵⁹، وهذا الحديث ورد في تقسيم مال الغنيمة، وهو يشير إلى أنه لا يجوز أخذ مال الغنيمة قبل التقسيم، وحيث إن بعض الغزاة لا يهتمون بتسليم أموال الغنائم إلى قائدهم، بل يأخذون هذه الأموال دون إبلاغ القائد عن ذلك، فقد شدد الحديث المذكور على أخذ مال الغنيمة قبل التقسيم، وخوفهم بالنار، واعتبر الأخذ قبل التقسيم سرقة.

2/61- "من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقده حتى ينقضي أمدها أو ينبذ إليهم على سواء"⁶⁰.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ] [الأنفال: 58].

تخرجه: أخرجه الترمذي - واللفظ له - وأبو داود وأحمد من طريق سليم بن عامر يقول: كان بين معاوية τ وبين أهل الروم عهد وكان يسير في بلادهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم، فإذا رجل على دابة أو على فرس، وهو يقول: الله أكبر وفاء لا غدر، وإذا هو عمرو بن عبسة، فسأله معاوية عن ذلك، فقال: سمعت رسول الله ε يقول: "من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يحلن عهداً ولا يشدنه حتى يمضي أمده أو ينبذ إليهم على سواء"⁶¹.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال الشيخ الألباني:

⁵⁸سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: ج4، رقم1972، ص620-

.621

⁵⁹انظر: النهاية في غريب الحديث: ج3، ص389.

⁶⁰الأنفال: رقم التفهيم43.

⁶¹أخرجه أحمد في مسنده: ج4، ص111 وأبو داود في سننه: رقم2759، ج3، ص83.

والترمذي في جامعه: رقم1580، ج4، ص143.

"إسناده صحيح، ورجاله ثقات"62.

بيانه: أشار هذا الحديث إلى أهمية الوفاء بالعهد، سواء كان هذا العهد بين المسلمين أو بين المسلم والكافر، فيجب على المسلمين أن يوفوا بالعهد، وإيفاء العهد كان من سمات المسلمين الأوائل، مما دفع الكثير من الناس إلى الإسلام، بينما نقض العهد يسبب كثيراً من المشكلات من القتل وعدم الثقة، وحدوث الفوضى بين أفراد المجتمع وغير ذلك.

3/62- "أنا بريء من كل مسلم بين ظهري المشركين"63.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ] [الأنفال: 72].

تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن جرير τ قال: مثله64.

الحكم عليه: رواه الترمذي مرفوعاً، ثم رواه مرسلًا وقال في المرسل: "وهذا أصح". وقال الصنعاني: "رواه الثلاثة، وإسناده صحيح"65. وقال ابن الملقن: "إنه صحيح"66. وقال الألباني: "وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات، رجال الشيخين"67.

بيانه: هذا الحديث يشتمل على أصل من أهم الأصول الإسلامية، وهو أن ولاية القائد تتعلق بالمسلمين الذين يقطنون تحت ظل الدولة الإسلامية، لا بالمسلمين الذين يسكنون خارج حدودها، فإذا حدث لهم حادث فقائد المسلمين ليس مسؤولاً عن ذلك.

62الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 2357، ج5، ص472.

63الأنفال: رقم التفهيم50.

64أخرجه أبو داود في سننه: رقم 2645، ج3، ص45. والترمذي في جامعه: رقم 1604،

ج4، ص155. والنسائي في المجتبى: رقم 4780، ج8، ص38.

65سبل السلام: ج4، ص43.

66خلاصة البدر المنير: ج2، ص354.

67الألباني، أرواء الغليل، رقم 1207، ج5، ص29-30.

الأحاديث الواردة في سورة التوبة من التفهيم للمودودي

1/63- "هذا يوم الحج الأكبر"⁶⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ] [التوبة: 3].

تخرجه: أخرجه البخاري معلقا بصيغة الجزم قال: "وقال هشام بن الغاز أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج، بهذا، وقال: هذا يوم الحج الأكبر. فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اشهد وودع الناس فقال هذه حجة الوداع"⁶⁹.

وأخرجه أبو داود وابن حزم قال حدثنا: مؤمل بن الفضل، ثنا الوليد، ثنا هشام يعني بن الغاز، ثنا نافع، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج، فقال: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم النحر، قال: "هذا يوم الحج الأكبر"⁷⁰.

بيانه: استعمل لفظ "الأكبر" في مقابلة "الأصغر"؛ حيث كانت العرب يعتبرون العمرة حجاً أصغر. أراد المؤلف بإيراده هذا الحديث تفسير قوله تعالى: "يوم الحج الأكبر" بأن إعلان البراءة كان في حجة الوداع.

2/64- "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض"⁷¹.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحَلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ] [التوبة: 37].

⁶⁸التوبة: رقم التفهيم 4.

⁶⁹أخرجه البخاري في جامعه: رقم 1665، ج 2، ص 620.

⁷⁰أخرجه أبو داود في سننه: رقم 1945، ج 2، ص 195 ومن طريقه ابن حزم في حجة

الوداع: أبو محمد علي بن أحمد، تحقيق أبي صهيب الكرمي، الطبعة الأولى، (الرياض: بيت الأفكار الدولية، 1998م)، ص 180.

⁷¹التوبة: رقم التفهيم 37.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي بكرة τ قال: قال رسول الله ϵ : "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان"⁷².

بيانه: النسبي: التأخير. كان في الجاهلية نوعان من النسبي، أحدهما: التأخير لحرمة شهر إلى آخر كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا حل وهم في القتال إلى صفر. وثانيهما: أنهم كانوا يزيدون شهراً حتى يتطابق الشهر القمري مع الشهر الشمسي، وذلك لغرض إتيان وقت الحج في موسم واحد كل سنة، وهكذا تغير وقت أداء الحج ثلاثاً وثلاثين سنة، ثم جاء تاريخ الحج الحقيقي بعد أربع وثلاثين سنة، وصادفت هذه السنة سنة حج الوداع، والحديث المذكور يشير إلى هذه الحقيقة⁷³.

3/65- "المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له، فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس"⁷⁴.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ] [التوبة: 60].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ قال: أن رسول الله ϵ قال: "ليس المسكين الذي يطوف على الناس، ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان؛ ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، ولا يفطن به فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس"⁷⁵.

بيانه: عرّف النبي ϵ فيه المسكين من حيث الشرع، وهو بذلك يحرض على قضاء حاجات الفقراء والمساكين من بيت المال، كما يحرض أيضاً الأغنياء على الإنفاق عليهم. ويدعو إلى البحث عن ذوي الحاجات، وعدم انتظار السؤال من طرفهم، فهناك الكثير من الذين قد يمنعهم الحياء من السؤال.

⁷² أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4385، ج 4، ص 1712. ومسلم في صحيحه: رقم 1679، ج 3، ص 1305.

⁷³ تفهيم القرآن: ج 2، ص 43.

⁷⁴ التوبة: رقم التفهيم 62.

⁷⁵ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1409، ج 2، ص 538. ومسلم في صحيحه: رقم 1039، ج 2، ص 719.

4/66- "من وقرَّ صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام⁷⁶".
 ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ
 وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ] [التوبة: 73].
تخرجه: أخرجه الطبراني وابن عدي وابن حبان في المجروحين وابن
 عساكر من طريق هشام بن خالد الدمشقي، نا الحسن بن يحيى الخشني، عن
 هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول
 الله ع: مثله⁷⁷.
 وله شاهد من حديث معاذ بن جبل أخرجه الطبراني. قال الهيثمي: "فيه
 بقية وهو ضعيف"⁷⁸.

وشاهد آخر عن ابن عباس عن رسول الله ع مثله أخرجه ابن عدي⁷⁹.
 وشاهد آخر عن عبد الله بن بسر أخرجه أبو نعيم⁸⁰.
الحكم عليه: ذكره الألباني برواية ابن عدي وابن عساكر عن الحسن بن
 يحيى الخشني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً، وقال
 الهروي في الخشني: منكر الحديث، والحديث باطل موضوع". ثم قال
 الألباني: "وهذا سند ضعيف جداً"⁸¹.
 قلت: وقد تابعه الليث بن سعد عن هشام بن عروة عنها أخرجه ابن
 عساكر بسند رجاله إما ثقة أو صدوق⁸². فحديث عائشة بهذا السند ليس

⁷⁶التوبة: رقم التفهيم 82.

⁷⁷أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: رقم 6772، ج7، ص35. وابن عدي في الكامل:
 رقم 456، ج2، ص324. وابن حبان في المجروحين، ج1، ص235-236. وابن عساكر في
 تاريخ دمشق: ج14، ص4، 6، وج48، ص348.
⁷⁸الطبراني في المعجم الكبير: رقم 188، ج20، ص96. وانظر: مجمع الزوائد: ج1،
 ص188.

⁷⁹أخرجه ابن عدي في الكامل: ج2، ص65.

⁸⁰أخرجه أبو نعيم في الحلية: ج5، ص218.

⁸¹الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم 1862، ج4، ص340.

⁸²فقال ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج26، ص456: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد
 الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير، نا أبو الفضل العباس بن
 يوسف الشكلي، نا أحمد بن سفيان نا يحيى بن بكير نا الليث بن سعد عن هشام بن عروة عن
 عائشة مرفوعاً مثله. قلت: محمد بن عبد الباقي ثقة كما في سير أعلام النبلاء للذهبي: ج19،
 ص427. والحسن بن علي صدوق كما في سير أعلام النبلاء: ج18، ص68. وأبو بكر محمد بن
 عبيد الله بن الشخير صدوق كما في تاريخ بغداد للخطيب: رقم 828، ج2، ص333. وأبو الفضل
 العباس بن يوسف الشكلي صالح متنسك كما في تاريخ بغداد: رقم 6623، ج12، ص153. وبقية

بضعيف، وإنما هو حسن.

بيانه: شدد النبي ع فيه على عدم توقير أهل البدعة، واعتبر توقيرهم من هدم الإسلام. وذلك لأن فيه تشجيعاً لهم على بدعتهم، وتماديهم فيها.

5/67- "إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم"⁸³.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْنًا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ] [التوبة: 92].

تخرجه: أخرجه البخاري عن أنس بن مالك ر قال: إن رسول الله ع رجع من غزوة تبوك، فدنا من المدينة، فقال: مثله⁸⁴.

بيانه: كان لدى بعض الصحابة عزيمة قوية للمشاركة في غزوة تبوك، إلا أن الأعذار الطارئة لهم منعتهم من المشاركة، فقال النبي ع في هذا الحديث إنه مادامت الأعذار منعتهم من المشاركة في الغزوة فكانهم شاركوا فيها. بل إن النبي ع في هذا الحديث يمتدح هؤلاء الصحابة، ويبين لجيشه أن هؤلاء الناس وإن لم يخرجوا معكم بسيوفهم إلا أنهم معكم بقلوبهم، في كل خطوة تخطونها.

الرجال ثقات وهم من رجال التقريب.

⁸³التوبة: رقم التفهيم: 93.

⁸⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4161، ج4، ص1610.

الأحاديث الواردة في سورة يونس من التفهيم للمودودي

1/68 - "اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه"⁸⁵.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ] [يونس: 59].

تخرجه: أورده ابن كثير بغير تخريج، وبغير سند فقال: في الدعاء المأثور: "اللهم أرنا الحق حقا، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا، وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله ملتبساً علينا فنضل، واجعلنا للمتقين إماماً"⁸⁶.
الحكم عليه: بحثت عنه ولم أجده في أي كتاب من كتب الحديث.

بيانه: هذا دعاء من أدعية الرسول المنقولة. يدعو فيه سيدنا محمد ع لأن يوجهنا الله إلى الحق ويعرفنا به ويلهمنا تطبيقه، وكذلك الباطل، وأين يجعل لنا فرقانا لنميز بينهما كيلا تلتبس علينا الأمور، ويختمه بأن يجعلنا أئمة لأهل التقى.

⁸⁵يونس: رقم التفهيم 60.

⁸⁶ذكره ابن كثير في تفسيره، ج1، ص252.

الأحاديث الواردة في سورة هود من التفهيم للمودودي

1/69 - "الله أرحم بعباده من هذه بولدها"⁸⁷.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ] [هود: 90].

تخرجه: رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب ع قدم على النبي ع سبي، فإذا امرأة من السبي، وجاء في حديث طويل قال فيه ع : مثله⁸⁸.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى رحمة الله الواسعة، ويؤكد النبي ع هنا على أن الله أرحم بالعباد من الأم التي هي أرحم بولدها من غيرها. فإذا رجع العبد إلى الله تعالى بعد ارتكاب الذنوب فإن هذا يرضي الله أكثر مما يرضي الإنسان إذا رجع جملة المفقود، وفي هذا الحديث تحريض على التوبة، فلا يظن أحد مهما بلغت معاصيه أن رحمة الله لا تشملها. قال تعالى: [قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ]. [الزمر: 53].

⁸⁷ هود: رقم التفهيم 101.

⁸⁸ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5653، ج 5، ص 2235. وأخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2754، ج 4، ص 2109.

الأحاديث الواردة في سورة الرعد من التفهيم للمودودي

1/70 - "لا تكونوا إمعة، تقولون إن أحسن الناس أحسناً، وإن ظلموا
ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا
تظلموا"⁸⁹.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ
لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ] [الرعد: 22].

تخرجه: أخرجه الترمذي والبخاري قالوا: حدثنا أبو هاشم الرفاعي محمد
بن يزيد، حدثنا محمد بن فضيل، عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي
الطفيل، عن حذيفة τ قال: قال رسول الله ع : مثله⁹⁰.

الحكم عليه: قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". قلت: إسناده
ضعيف لأن أبا هشام الرفاعي ليس بالقوي⁹¹. والوليد بن عبد الله بن جميع
صدوق يهمل⁹². وبقية الرجال ثقة أو صدوق. فالحديث حسن لغيره

بيانه: يشير هذا الحديث إلى ضرورة أن يكون المسلم متميزاً في سلوكه
عن غيره من الناس، فلا يرد على الإساءة بمثلها، بل عليه أن يرتقي بنفسه
عن المهاترات التي لا قيمة لها، ويعمل على تقوية العلاقات، وتوثيق
روابط الأخوة، وإزالة الأحقاد والضغائن من النفوس.

⁸⁹الرعد: رقم التفهيم 40.

⁹⁰أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 2007، ج4، ص364.

⁹¹ابن حجر: التقريب، رقم 6402، ص514.

⁹²ابن حجر: التقريب، رقم 7432، ص582.

الأحاديث الواردة في سورة إبراهيم من التفهيم للمودودي

1/71- "كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم"⁹³.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ] [إبراهيم: 8].

تخرجه: أخرجه ابن إسحاق: حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن بعض أهله، عن ابن عباس في حديث طويل جاء فيه مثله⁹⁴. وأخرجه أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق سفيان حدثني سليمان الأعمش، عن يحيى بن عمار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نحوه⁹⁵.

الحكم عليه: طريق ابن إسحاق ضعيف لأن فيه راوياً مبهماً. ولكن طريق أحمد وغيره حسن كما قال الترمذي عقب روايته. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

بيانه: يشير هذا الحديث إلى القوة الكامنة في الدين الإسلامي، والتي تجعل منه ديناً عظيماً غالباً على كل الأديان، كما أن هذا الحديث يتنبأ بسيطرة المسلمين في المستقبل، وقد حصل ذلك حينما هزم هؤلاء الضعفاء أكبر قوتين عالميتين آنذاك، وهما الفرس والروم.

⁹³إبراهيم: رقم التفهيم 13.

⁹⁴ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص265.

⁹⁵أخرجه أحمد في مسنده، رقم 2008، ج1، ص227 والترمذي في جامعه، رقم 3232،

ج5، ص365 وابن حبان في صحيحه، رقم 6686، ج15، ص79 والحاكم في المستدرک، رقم 3617، ج2، ص469.

الأحاديث الواردة في سورة الحجر من التفهيم للمودودي

1/72- "جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين، ونزّل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق، حتى ترفع الدابة حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه"⁹⁶.
ذكره الأستاذ في تفسير الآية الكريمة: [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ] [الحجر: 29].

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ مرفوعاً مثله⁹⁷.
بيانه: إن الله رحيم، ورحمته واسعة جداً؛ حيث إنه أمسك لنفسه تسعة وتسعين جزءاً من الرحمة، وقسم جزءاً واحداً بين سائر الخلائق، وهذا من باب التمثيل فقط، وإلا فرحمته لا ساحل لها ولا حد. وفي هذا ما يدعو المسلم إلى عدم اليأس من رحمة الله، والمبادرة إلى التوبة والاستغفار إذا اقترف ذنباً.

2/73- "ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً"⁹⁸.
ذكره الأستاذ في تفسير الآية الكريمة: [لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ] [الحجر: 48].

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ عن النبي ε قال: مثله⁹⁹.
بيانه: أهل الجنة ينعمون في الجنة بنعمة باقية أبدية، فحياة الجنة حياة دائمة لا موت فيها، ولا مرض ولا هرم. ومثل هذا النعيم يجعل المؤمن يحتقر كل نعيم في هذه الحياة الدنيا؛ لأن نعيمها زائل، لذا ينبغي على المسلم أن لا يعطي الحياة الدنيا أكثر مما تستحق، وأن يسعى جاهداً للحصول على نعيم الآخرة.

⁹⁶الحجر: رقم التفهيم 19.

⁹⁷أخرجه مسلم في صحيحه، رقم 2752، ج4، ص2108.

⁹⁸الحجر: رقم التفهيم 29.

⁹⁹أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2837، ج4، ص2182.

الأحاديث الواردة في سورة النحل من التفهيم للمودودي

1/74- "أخذ المشركون عمار بن ياسر، فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ، وذكر آلهتهم بخير، ثم تركوه، فلما أتى رسول الله ﷺ قال: "ما وراءك؟" قال: شر يا رسول الله! ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير. قال: "كيف تجد قلبك؟" قال: مطمئن بالإيمان. قال: "إن عادوا فعد" ¹⁰⁰.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ] [النحل: 106].

تخریجه: أخرجه الحاكم والبيهقي عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، مثله ¹⁰¹.

الحكم عليه: صحيح. قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". وقال ابن حجر: "إسناده صحيح" ¹⁰². وقال في فتح الباري: وهو مرسل "ورجاله ثقات" ¹⁰³.

بيانه: يؤكد هذا الحديث على مبدأ مهم من مبادئ الدين، وهو مبدأ الرخصة في حال الضرورة، وأن الله تعالى لا يحاسب الإنسان على أي تصرف يتصرف به وهو مكره عليه. قال ﷺ: "إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" ¹⁰⁴. والله لا يكلف الإنسان فوق طاقته.

¹⁰⁰النحل: رقم التفهيم 109.

¹⁰¹أخرجه الحاكم في المستدرک، رقم 3362، ج 2، ص 389 والبيهقي في سننه الكبرى،

ج 8، ص 208.

¹⁰²ابن حجر: الدراية في تخریج أحاديث الهداية، ج 2، ص 197.

¹⁰³ابن حجر: فتح الباري، ج 12، ص 312.

¹⁰⁴أخرجه ابن حبان في صحيحه: رقم 7219، ج 16، ص 202.

الأحاديث الواردة في سورة بني إسرائيل (الإسراء) من التفهيم للمودودي

1/75 - "أنا ولي من لا ولي له"¹⁰⁵.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا] [بني إسرائيل: 34].
تخرجه: أخرجه النسائي في الكبرى من طريق معاوية بن صالح، والنسائي أيضا والطبراني من طريق علي بن أبي طلحة، كلاهما قال: سمعت راشد بن سعد عن المقدم بن معد يكرب قال: قال رسول الله ع: "... وأنا ولي من لا ولي له ..." ¹⁰⁶.

وله شاهد أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله ع: "أيا امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل - ثلاث مرات - فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له"¹⁰⁷.

الحكم عليه: حسن. حديث المقدم حديث حسن بطريقه، لأن معاوية وعلي بن أبي طلحة صدوقان، وحديث عائشة قال فيه الترمذي: "حديث حسن". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".
بيانه: الحكومة تتولى شئون من لا ولي له. هذا من أهم أصول الاجتماع، وأول من نادى به رسول الإسلام، ومنقذ الإنسانية. ولكن للأسف الشديد تركه المسلمون، وتبناه اليهود والنصارى.

2/76 - "صل صلاة الصبح، ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس

حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها"¹⁰⁸.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية الكريمة: [أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى

¹⁰⁵ بني إسرائيل (الإسراء): رقم التفهيم 38.

¹⁰⁶ أخرجه أحمد في مسنده، ج 4، ص 133 والنسائي في سننه الكبرى، رقم 6419، ج 4،

ص 76 والطبراني في الكبير، رقم 625، ج 20، 264، ورقم 628، ج 20، ص 266

¹⁰⁷ أخرجه أحمد في مسنده، رقم 24251، ج 6، 66، وأبو داود في سننه، رقم 2083،

ج 2، ص 229 والترمذي في جامعه، رقم 1102، ج 3، ص 407 والحاكم في المستدرک، رقم 2706، ج 2، ص 182.

¹⁰⁸ بني إسرائيل (الإسراء): رقم التفهيم 95.

غَسَقَ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا] [بني إسرائيل: 78].

تخریجه: رواه مسلم عن عمرو بن عبسة τ في حديث طويل جاء فيه: قال: "صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفياء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة، حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار" ¹⁰⁹.

بيانه: ينبغي للمسلم أن لا يقلد الكفار في شيء، وإنما منع الشرع المسلمين عن الصلاة عند طلوع الشمس أحد مظاهر مخالفة المسلمين للكفار. كما يشير هذا الحديث إلى قضية التوقيت في الصلاة، فلا يجوز للمرء أن يصلي في أي وقت يشاء، بل لا بد من الالتزام بالمواعيت التي وردت في السنة النبوية. قال تعالى: [إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا] [النساء: 103].

3/77- "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" ¹¹⁰.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَقُلْ رَبِّ أَدْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا] [بني إسرائيل: 80].

تخریجه: ذكره ابن كثير بغير سند، وبغير عزو إلى أحد من أئمة الحديث ¹¹¹. وذكره الخطيب البغدادي موقوفاً على عمر بن الخطاب بلفظ: "لما يزع الله بالسلطان أعظم مما يزع بالقرآن" ¹¹². وذكره القرطبي في تفسيره وابن عبد البر موقوفاً على عثمان بن عفان بلفظ: "ما يزع الإمام أكثر مما يزع القرآن" ¹¹³.

الحكم عليه: لم أعر على هذا النص في كتب الحديث منسوباً إلى النبي ﷺ والذي يبدو لي أنه أثر، وإنما قول مشهور عن عمر وأشهر عن عثمان. **بيانه:** إن النصيحة قد لا تردع المجرمين بعض الأحيان، وإنما القوة

¹⁰⁹ أخرجه مسلم في صحيحه، رقم 1328، ج 1، ص 570.

¹¹⁰ بني إسرائيل (الإسراء): رقم التفهيم 100.

¹¹¹ تفسير ابن كثير: ج 3، ص 60.

¹¹² الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: رقم 1765، ج 4، ص 107.

¹¹³ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: ج 6، ص 325 وابن عبد البر: التمهيد، ج 1،

والسلطان يردعهم، وهذا الذي أفاد هذا النص "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" أي إن الله ليمنع بالسلطان عن ارتكاب الفواحش والآثام ما لا يمنع كثيراً من الناس بالقرآن، وما فيه من الوعيد الأكيد والتهديد الشديد.

4/78- "القرآن حجة لك أو عليك"¹¹⁴.

ذكره الأستاذ في تفسير الآية: [وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا] [بني إسرائيل: 82].
تخرجه: أخرجه مسلم عن أبي مالك الأشعري مثله مرفوعاً¹¹⁵.
بيانه: أفاد هذا الحديث أن المسلم إن اتبع القرآن يكون شافعاً له، وإن خالفه ولم يعمل بما فيه يكون حجةً عليه وشاهداً ضده.

¹¹⁴بني إسرائيل (الإسراء): رقم التفهيم 102.

¹¹⁵أخرجه مسلم في صحيحه، رقم 223، ج1، ص203.

الفصل الثالث
تخريج الأحاديث الواردة في السور
من "الكهف" إلى "الروم" من التفهيم
للأستاذ أبي الأعلى المودودي

الأحاديث الواردة في سورة الكهف من التفهيم للمودودي

1/79- "إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها، فإنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقحمون فيها"¹.

ذكره الأستاذ المودودي في تفسير الآية الكريمة: [فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا] [الكهف: 6].

تخریجه: أخرجه البخاري - واللفظ له - ومسلم عن أبي هريرة ².

بيانه: قد ذكر الأستاذ المودودي هذا الحديث لبيان حرص النبي ع على نجاة الأمة واتصافه ع بصفة الرأفة والرحمة، ويدل على هذه الصفة قوله تعالى: [حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ] [التوبة: 128]، وبالإضافة إلى ذلك يشير الحديث إلى أهمية إرسال الأنبياء والرسول لهداية البشر وإنقاذهم من النار.

2/80- "لعن الله تعالى زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج"³.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمُ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا] [الكهف: 21].

تخریجه: أخرجه أبو داود والحاكم من طريق شعبة، والترمذي والنسائي وابن حبان من طريق عبد الوارث بن سعيد، كلاهما عن محمد بن جحادة، قال: سمعت أبا صالح يحدث عن ابن عباس ع قال: قال رسول الله ع: "لعن رسول الله ع زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج"⁴.

¹الكهف: رقم التفهيم 4.

²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6118، ج 5، ص 2379، ومسلم في صحيحه: رقم 2284، ج 4، ص 1789.

³الكهف: رقم التفهيم 21.

⁴أخرجه أبو داود في سننه، رقم 3236، ج 3، ص 218، والترمذي في جامعه، رقم 320، ج 2، ص 136 والنسائي في سننه، رقم 2034، ج 4، ص 94 وابن حبان في صحيحه، رقم 3178،

وله شواهد منها: عن حسان بن ثابت قال: "لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور"⁵.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لعن الله زوارات القبور"⁶. وقال الترمذي: "حسن صحيح".

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: "لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"⁷.

الحكم عليه: الحديث ضعيف بهذا السند؛ لأن أبا صالح قال ابن حجر فيه: "الجمهور على أن أبا صالح هو مولى أم هانئ وهو ضعيف، وأغرب ابن حبان فقال: أبو صالح راوي هذا الحديث اسمه ميزان، وليس هو مولى أم هانئ"⁸. وقال ابن عدي: "ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيهم"⁹. قلت: الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بشواهد.

بيانه: ذكر الأستاذ المودودي أن بعض العلماء استدل بالآية المذكورة على جواز بناء المباني والمساجد على قبور الصالحين والأنبياء. والحقيقة أن هذا فهم خاطئ للآية القرآنية، وذلك أن هذه الآية تهدف إلى إظهار العلامات والآيات التي تدل على إمكان البعث بعد الموت لأولئك الظالمين الذين ينكرون الآخرة، فظن هؤلاء الظالمون أنها فرصة مواتية لارتكاب الشرك، وقالوا: هيا نعبد الأولياء، ونتخذ على قبورهم مسجداً. فالآية لا علاقة لها بجواز بناء المساجد أو المباني على قبور الصالحين. ويؤيده الحديث السابق الذي أورده الأستاذ المودودي. ولو سلمنا بإمكانية وجود مثل هذا الفهم في الآية القرآنية، فإنه يمكن الرد على ذلك بأن الآية تدخل في إطار "شرع من قبلنا"، و"شرع من قبلنا" ليس شرعاً لنا إذا جاء في شرعنا ما يخالفه، كما هو الحال هنا.

3/81- "ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد فإني

ج7، ص452 والحاكم في المستدرک، رقم1384، ج1، ص530.

⁵أخرجه الحاكم في المستدرک: رقم1385، ج1، ص530.

⁶أخرجه الترمذي في جامعه: رقم1056، ج3، ص371 والبيهقي في الكبرى:

رقم6996، ج4، ص78.

⁷أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: رقم7547 و7552، ج2، ص151 وابن حبان في

الصحيح: رقم3182، ج7، ص455.

⁸ابن حجر: التلخيص الحبير: ج2، ص137. وانظر: صحيح ابن حبان: رقم3180،

ج7، ص453.

⁹ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال: ج2، ص70.

أنهاكم عن ذلك"10.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن جندب τ مرفوعاً مثله¹¹.

بیانه: البيان السابق.

4/82- "لعن الله تعالى اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم

مساجد"12.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة مثله مرفوعاً¹³.

بیانه: البيان السابق.

5/83- "إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره

مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق يوم القيامة"14.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة مرفوعاً مثله¹⁵.

كالسابق.

الأحاديث الواردة في سورة طه

من التفهيم للمودودي

1/84- "خالفوا اليهود؛ فاتهم لا يصلون في نعالهم، ولا في

خفافهم"16.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي

¹⁰الكهف: رقم التفهيم 21.

¹¹أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 532، ج 1، ص 377.

¹²الكهف: رقم التفهيم 21.

¹³أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1265، ج 1، ص 446 ومسلم في صحيحه:

رقم 530، ج 1، ص 377.

¹⁴الكهف: رقم التفهيم 21.

¹⁵أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 417، ج 1، ص 165 ومسلم في صحيحه: رقم 528،

ج 1، ص 375.

¹⁶طه: رقم التفهيم 7.

المُقَدَّس طَوَّى [طه: 12].

تخریجه: أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم من طريق مروان بن معاوية الفزاري، عن هلال بن ميمون الرملي، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه، مرفوعاً مثله¹⁷.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد". وقال الشوكاني: "لا مطعن في إسناده"¹⁸. قلت: وهو حسن لأن هلالاً صدوق، وبقيه رجاله ثقات رجال التقريب.

وله شاهد من حديث أنس رواه مسلم في صحيحه بسنده عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد قال: قلت لأنس بن مالك: أكان رسول الله ﷺ يصلي في النعلين؟ قال: نعم¹⁹.

بيانه: أمر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بخلع نعليه في الوادي المقدس. والمسجد أيضاً مقدس، فبهذه المناسبة أورد الأستاذ المودودي هذا الحديث ليزيل الإشكال عن وجهه، فقال: هذا الحديث يشير إلى أن الصلاة بالنعال مستحبة²⁰ إذا أريد به مخالفة اليهود وكانت النعال طاهرة، وأما إذا كان فيها نجس فلا تجوز الصلاة بها. ثم أكد المودودي على أن الأفضل هو أن لا يصلى بالنعال في المساجد، أما إذا كان على الحشيش أو في الصحارى أو الفلاة، فلا حرج في أداء الصلاة بالنعال.

2/85 - "من نسي صلاة، فليصل إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك"²¹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي] [طه: 14].

تخریجه: أخرجه البخاري -واللفظ له- ومسلم عن أنس بن مالك ر مرفوعاً²².

بيانه: استدل المودودي بالحديث على أهمية الصلاة، فإنها لا تسقط عن العبد حتى إذا نام عنها أو نسيها، فصلاها عند التذكر هي كفارة لتأخيرها.

¹⁷ أخرجه أبو داود في سننه: رقم 652، ج 1، ص 176 وابن حبان في صحيحه: رقم 2186، ج 5، ص 561 والحاكم في المستدرک: رقم 956، ج 1، ص 391.

¹⁸ الشوكاني: نيل الأوطار: ج 2، ص 132.

¹⁹ رواه مسلم في صحيحه: رقم 555، ج 1، ص 391.

²⁰ انظر: ابن حجر: فتح الباري: ج 1، ص 494.

²¹ طه: رقم التفهيم 9.

²² أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 572، ج 1، ص 215 ومسلم في صحيحه: رقم 684،

ج 1، ص 477.

خاصة أن الصلاة أهم العبادات التي تربط العباد بربهم، وتقربهم إلى الله - عز وجل-، وتبعدهم عن الدنيا الفانية.

الأحاديث الواردة في سورة الأنبياء من التفهيم للمودودي

1/86 - "بعثت أنا والساعة كهاتين"²³.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [اقترب للناس حسابهم وهم في غفلةٍ مُّعْرِضُونَ] [الأنبياء: 1].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد τ مرفوعاً مثله وزاد "وقرن بين السبابة والوسطى"²⁴.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن القيامة قد اقتربت، ومن علامة اقترابها بعثة النبي ϵ ووفاته؛ لأنه هو خاتم النبيين، وأمه آخر الأمم. وفي هذا ما يدعو المسلم إلى المسارعة في عمل الخيرات، ولا يرجئ إلى طول الأمل.

2/87 - "لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في

ذات الله عز وجل، قوله: [إني سقيم] وقوله: [بل فعله كبيرهم هذا] وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى علي جبار من الجبابرة، فقيل له: إن ها هنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه، فسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختي"²⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ] [الأنبياء: 63].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ مرفوعاً مثله²⁶.
بيانه: على الرغم من كون هذا الحديث مروياً عن عدة من الصحابة في الصحيحين، إلا أن المودودي ينكر صحته، لأنه يستلزم من القول بصحة إثبات الكذب في حق النبي إبراهيم - عليه السلام - يقول في ذلك: "من سوء الحظ أنه قد ورد في رواية لهذا الحديث أن إبراهيم - عليه السلام - كذب ثلاث مرات في حياته، وهي كالاتي: أولاً: هذا الكذب الذي يشير إليه قوله تعالى: [بل فعله كبيرهم] [الأنبياء: 63]. ثانياً: قوله إنه سقيم، والذي يشير

²³الأنبياء: رقم التفهيم 1.

²⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4652، ج4، ص1881 ومسلم في صحيحه: رقم 2950، ج4، ص2868. ورواه مسلم عن جابر مرفوعاً مثله، رقم 867، ج2، ص592. ورواه مسلم أيضاً عن أنس مرفوعاً مثله، رقم 2951، ج4، ص2269.

²⁵الأنبياء: رقم التفهيم 60.

²⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 3179، ج3، ص1225 ومسلم في صحيحه: رقم 2371، ج4، ص1840.

إليه قوله تعالى: [إني سقيم] [الصفات: 89]. ثالثاً: قوله عن سارة بأنها أخته أمام الملك الجبار - وهذا لم يرد في القرآن الكريم، وإنما ورد في الإسرائيليات - ومن هنا انقسم الناس إلى فريقين: فريق ينكر هذه الأحاديث التي يستلزم منها الكذب على الأنبياء. وفريق يفرطون في قبول الأحاديث، ويعتبرون كل ما ورد في كتب الصحاح صحيحاً، ولا يهتمون بأن قبول هذا يستلزم منه الكذب على النبي أم لا. والصحيح أنه لا يجوز إنكار الأحاديث كلياً بضعف في بعضها، وكذلك لا يجوز قبول جميع الأحاديث قبولاً مطلقاً، بل ينبغي التحري والدقة في قبولها، وينبغي البحث عن صحة متنها وسندها وغير ذلك. هناك أحاديث متنها غير صحيح، وهناك أحاديث أخرى سندها غير صحيح، فلذا يجب علينا أن ندقق في قبول الأحاديث²⁷.

ثم أكد المودودي على أن هذا الحديث غير مقبول ليس لأجل أنه يستلزم منه الكذب على النبي فحسب، بل لأنه من الممكن تأويل المعنى الوارد في القرآن دون أن يستلزم منه إثبات الكذب على إبراهيم - عليه السلام -. وبيان ذلك أن قوله لقومه: [بل فعله كبيرهم] كان لإلزام الحجة، ولإسكات المشركين بأن معبوداتهم الباطلة هي أحجار لا تضر ولا تنفع، ولا يقدر على الدفاع عن نفسها ولا عن غيرها. ولم يقصد إبراهيم - عليه السلام - معناه الحقيقي، فلم يلزم من كلامه الكذب.

وأما قوله لقومه: [إني سقيم] فلا يثبت كذبه إلا إذا عرفنا إن إبراهيم - عليه السلام - كان صحيحاً سالماً بالكلية، مع أنه لم يرد في القرآن ولا في السنة ما يدل على أنه كان صحيحاً أو مريضاً، فكيف نحكم على أنه كاذب في قوله: [إني سقيم]؟

وأما قوله عن سارة بأنها أخته، فهذا قول باطل؛ فإنه ورد في الإسرائيليات التي أرادت أن تصور إبراهيم - عليه السلام - بأنه رجل يتكسب بزوجه لدى فرعون مصر. ثم إن هذا القول على فرض صحته يحتمل التأويل، إذ أن إبراهيم - عليه السلام - لم يقصد بالأخت الأخت الحقيقية، بل أراد بذلك النجاة من ظلم ملك مصر الظالم.

وبناء على ما سبق يرى الأستاذ المودودي أن الحديث المذكور صحيح سنداً، ضعيف متناً؛ حيث إن الاعتراف بصحة متنه يستلزم منه الكذب على إبراهيم - عليه السلام - وهذا أمر مستحيل لا يقبله العقل والنقل. ومع هذا لو اعترفنا بصحة أمثال هذه الأحاديث، فهذا يفتح باباً لإنكار الأحاديث أمام المنكرين لها، فسدأ للذرائع من الأحسن أن ننكر صحة أمثال هذه الأحاديث.

²⁷ تفهيم القرآن: ج3، ص167، رقم الهامش60.

قلت: لا شك في صحة هذا الحديث؛ لأنه ورد في الصحيحين، وروي عن عدة من الصحابة كما ذكرنا. ويؤيده أيضاً حديث الشفاعة الذي ورد في الصحيحين²⁸، ولا أعتقد أنه لم يطلع على هذا الحديث، فهل هو ينكر حديث الشفاعة أيضاً؟

وأما دعواه بأن قول إبراهيم – عليه السلام – عن سارة بأنها أخته ورد في الإسرائيليات، لذلك أنكروا صحة هذا الحديث. فنقول: إن ورود شيء في الإسرائيليات لا يعني أنه غلط، خاصة إذا ورد تصديقه في القرآن أو في الأحاديث الصحيحة كهذا.

3/88- "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر"29.

ذكره في تفسير الآية: [فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا] [الأنبياء:79].

تخریجه: بهذا اللفظ ذكره ابن كثير في تفسيره ونسبه إلى البخاري³⁰. ولفظه عند البخاري ومسلم أن عمرو بن العاص سمع رسول الله ع قال: "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر"31.

بيانه: الآية تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى أعطى داود وسليمان – عليهما السلام – من الحكم والعلم ما مكنهما من الحكم في قضية أكل المواشي من مزروعات شخص آخر، فاستنبط الأستاذ من الآية أصلاً من أصول القضاء، وهو أن الحاكمين العادلين إذا حكما في قضية واحدة بحكمين مختلفين، فيكونان محقين، ولو أن الحق في جانب أحدهما، وهذا بشرط أن يكون كل منهما أهلاً للحكم، وإلا فلا اعتبار لحكمه، بل يكون آثماً، سواء وافق حكمه الحق أم لم يوافق. وهذا هو المراد من الحديث النبوي

²⁸أخرجه البخاري في صحيحه: رقم4343، ج4، ص1746 ومسلم في صحيحه: رقم287، ج1، ص185، ونصه كالآتي: "يا إبراهيم! أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات، نفسي! نفسي! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى...".

²⁹الأنبياء: رقم التفهيم70.

³⁰تفسير ابن كثير، ج3، ص468.

³¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم6919، ج6، ص2676 ومسلم في صحيحه: رقم1716، ج3، ص1342.

أيضاً.

4/89- "كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها، ليلاً أو نهاراً" 32.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ] [الأنبياء: 97].

تخرجه: أخرجه أحمد عن هشيم، وابن ماجه والحاكم من طريق يزيد بن هارون، كلاهما عن العوام بن حوشب، عن جبلة بن سحيم، عن مؤثر بن عفازة، عن عبد الله بن مسعود τ قال النبي ϵ في حديث الإسراء: "... فإن الساعة كالحامل المتم التي لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادها، ليلاً أو نهاراً" 33.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد". وذكر البوصيري: "هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات، مؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد ثقات" 34. قلت: قال ابن حجر: "روى عنه جبلة بن سحيم. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحاكم: روى عنه جماعة من التابعين" 35. ففي ضوء هذه المعلومات عنه وصل الحافظ في التقريب إلى القول بأنه مقبول 36. قلت: هو ثقة فقد وثقه العجلي أيضاً 37، وبناء على ذلك فالحديث صحيح.

بيانه: أورد الأستاذ المودودي هذا الحديث تفسيراً لاقتراب الساعة الذي ورد ذكره في الآية. فالحديث يقول بأن قرب الساعة مثل قرب ولادة الحامل التي أتمت أيامها، والذي ينتظرها أهلها بين حين لآخر.

32 الأنبياء: رقم التفهيم 93.

33 أخرجه أحمد في مسنده: رقم 3556، ج 1، ص 375 وابن ماجه في سننه: رقم 4081،

ج 2، ص 1365 والحاكم في مستدركه: رقم 3448، ج 2، ص 416.

34 البوصيري: مصباح الزجاجة بزوائد سنن ابن ماجه: ج 4، ص 202.

35 ابن حجر: تهذيب التهذيب: رقم 581، ج 1، ص 294.

36 ابن حجر: التقريب: رقم 6939، ص 549.

37 العجلي: معرفة الثقات: رقم 1808، ج 2، ص 303.

الأحاديث الواردة في سورة الحج من التفهيم للمودودي

1/90- "يا بني عبد مناف! من ولي منكم من أمور الناس شيئاً، فلا يمنع أحداً طاف بهذا البيت أو صلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار"³⁸. ذكره في تفسير الآية الكريمة: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ] [الحج: 25].
تخریجه: أخرجه الشافعي - واللفظ له - وأبو داود والترمذي والحاكم وغيرهم عن جبير بن مطعم τ أن رسول الله ϵ قال: "يا بني عبد مناف! من ولي منكم من أمر الناس شيئاً، فلا يمنع أحداً طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار"³⁹.
الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم".

بيانه: أورد الأستاذ المودودي هنا عدة أحاديث كما سأذكرها في الآتي. وإنما أورد هذا الحديث تلميحاً بأن منع الناس عن الطواف أو الصلاة في المسجد الحرام في وقت دون وقت من قبيل الصد عنه. وذكر بعده بعض الأحكام المتعلقة بالحرم، وبمناسبتها ذكر الأحاديث الآتية.

2/91- "مكة مناخ، لا تباع رباعها، ولا تواجر بيوتها"⁴⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخریجه: أخرجه بهذا اللفظ الدراقطني والحاكم والعقيلي وابن عدي والبيهقي كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن عمرو τ قال: قال رسول الله ϵ ⁴¹.

³⁸الحج: رقم التفهيم 43.

³⁹أخرجه الشافعي في الأم: ج1، ص148 وأبو داود في سننه: رقم 1894، ج2، ص180، والترمذي في جامعه: رقم 868، ج3، ص220 والحاكم في مستدركه: رقم 1643، ج1، ص617 والبيهقي في الكبرى: رقم 4205، ج2، ص461.

⁴⁰الحج: رقم التفهيم 43.

⁴¹أخرجه العقيلي في الضعفاء: ج1، ص73 وابن عدي في الكامل: ج1، ص287 والحاكم: رقم 2326، ج2، ص61 والدارقطني في سننه: رقم 227، ج3، ص58 والبيهقي في الكبرى: رقم 10965، ج6، ص35.

وله شاهد مرسل بإسناد رجاله ثقات كما سيأتي⁴².
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد". قلت: فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر اتفق الجمهور على أنه ضعيف⁴³. وقال صاحب التنقيح: "إسماعيل" هو البجلي الكوفي، وهو من رجال مسلم، وقال الثوري: لا بأس به، وضعفه ابن معين⁴⁴. قلت: وهم صاحب التنقيح في جعله إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر من رجال مسلم. وهو ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره بمرسل مجاهد.
بيانه: البيان السابق.

3/92- "مكة حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا إجارة بيوتها"⁴⁵.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد والدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله ع: مثله⁴⁶. واللفظ لابن أبي شيبة.
الحكم عليه: قال البيهقي: حديث موقوف⁴⁷. وقال الدارقطني: "كذا رواه أبو حنيفة مرفوعاً...، والصحيح أنه موقوف"⁴⁸. والحاكم وسكت عن حكمه⁴⁹. قلت: رجاله ثقات وهو موقوف صحح.
بيانه: البيان السابق.

4/93- "إن النبي ع نهى عن لقطة الحاج"⁵⁰.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ

⁴²أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: رقم 14679، ج3، ص329.
⁴³ينظر: الذهبي: ميزان الاعتدال: رقم 828، ج1، ص369 وابن حجر: تهذيب التهذيب: رقم 514، ج1، ص244، والتقريب: رقم 417، ص105.
⁴⁴الزيلي: نصب الراية: ج4، ص256 وابن حجر: الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ج2، ص236.
⁴⁵الحج: رقم التفهيم 43.
⁴⁶أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: رقم 14679، ج3، ص329 والدارقطني في سننه: رقم 223، ج3، ص57 والحاكم في مستدركه: رقم 2327، ج2، ص61 والبيهقي في سننه الكبرى: رقم 10966، ج6، ص35.
⁴⁷البيهقي: السنن البيهقي: رقم 10966، ج6، ص35.
⁴⁸الدارقطني: السنن: رقم 224، ج3، ص57.
⁴⁹الحاكم: المستدرک في الصحيحين: رقم 2327، ج2، ص61.
⁵⁰الحج: رقم التفهيم 44.

وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ] [الحج: 25].

تخرجه: أخرجه مسلم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله
ع: "نهى عن لقطة الحاج"⁵¹.
بيانه: البيان السابق.

5/94- "عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله"⁵².

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ] [الحج: 30].
تخرجه: أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه وأحمد وأبو داود والترمذي
والطبراني كلهم عن محمد بن عبيد، حدثني سفيان بن زياد العصفري، عن
أبيه، عن حبيب بن النعمان الأسدي، عن خريم بن فاتك قال: صلى رسول
الله ع الصبح، فلما انصرف قام قائماً، فقال: "عدلت شهادة الزور بالإشراك
بالله" ثلاث مرات، ثم تلا هذه الآية [واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير
مشركين به]⁵³.

ورواه أحمد والترمذي وابن جرير كلهم عن مروان بن معاوية الفزاري،
أنبأنا سفيان بن زياد، عن فاتك بن فضالة، عن أيمن بن خريم قال: قام
رسول الله ع خطيباً فقال: وذكر مثله. قال الترمذي عقبه: "وهذا حديث
غريب"⁵⁴.

وله شاهد صحيح بلفظ: عن أنس بن مالك ع قال: ذكر رسول الله ع
الكبائر - أو سئل عن الكبائر - فقال: "الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق
الوالدين، فقال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟! قال: قول الزور - أو قال: شهادة
الزور -"⁵⁵.

الحكم عليه: قال العقيلي: "حديث خريم بن فاتك إسناده صالح"⁵⁶. وقال

⁵¹أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1724، ج3، ص1351.

⁵²الحج: رقم التفهيم 58.

⁵³أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: رقم 23039، ج4، ص549 (وعنه ابن ماجه في
سننه: رقم 2372، ج2، ص794) وأحمد في مسنده: ج4، ص321 وأبو داود في سننه:
رقم 3599، ج3، ص305 والترمذي في جامعه: رقم 2299 و2300، ج4، ص547 والطبراني
في المعجم الكبير: رقم 4162، ج4، ص209.

⁵⁴مسند أحمد: ج4، ص178، 233، 322 وجامع الترمذي: رقم 2299، ج4، ص547

وتفسير ابن جرير: ج17، ص154.

⁵⁵أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5632، ج5، ص2230 ومسلم في صحيحه: رقم

88، ج1، ص92.

⁵⁶ضعفاء العقيلي: رقم 1477، ج3، ص433.

الترمذي عقب حديث خريم: "هذا عندي أصح [أي من حديث أيمن بن خريم]، وخريم بن فاتك ... قد روى عن النبي ع أحاديث، وهو مشهور". وقال ابن الملقن: "إسناده ضعيف"⁵⁷. وقال ابن حجر: "حديث خريم بن فاتك إسناده مجهول"⁵⁸. قلت: لأن الذهبي قال في زياد: "لا يدري من هو"⁵⁹. وأما ما قال العقيلي فيه فهو في مقابل حديث غالب بن غالب عن أبيه عن جده عن جندب عن خريم بن فاتك، والذي قال فيه: "إسناده مجهول لا يعرف إلا بهذا الحديث" ثم قال ذلك الكلام. وكذلك قول الترمذي. إلا أن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بشاهد حديث أنس.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى أن شهادة الزور إثم عظيم يعدل الشرك، وهي توجب التعزير والتشهير بكذبه، ويسجن شاهد الزور مدةً طويلةً. ثم نقل المودودي قول عمر ر بأن الكاذب يضرب ظهره ويحلق رأسه الخ. وما ذلك إلا حفاظاً على حقوق الناس، والحرص على تطهير المجتمع من كل مظاهر الغش والغرر.

6/95- "يضرب ظهره، ويحلق رأسه، ويسخم وجهه، ويطال حبسه"⁶⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: لم أجده بهذا اللفظ. وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي خالد، عن حجاج، عن مكحول والوليد بن أبي مالك عن عمر كتب في شاهد الزور: "يضرب أربعين سوطاً، ويسخم وجهه، ويحلق رأسه، ويطال حبسه"⁶¹.
الحكم عليه: إسناده ضعيف؛ لأن الحجاج - وهو ابن أرطاة - صدوق كثير الخطأ والتدليس، وهو من الطبقة الرابعة للمدلسين الذين لا تقبل عنعناتهم⁶²، وقد عنعنه.
بيانه: البيان السابق.

7/96- "أمرنا رسول الله ع أن نشترك في الأضاحي: البدنة عن سبعة،

⁵⁷ خلاصة البدر المنير: ج2، ص431.
⁵⁸ التلخيص الحبير: ج4، ص190.
⁵⁹ الذهبي: ميزان الاعتدال: رقم2982، ج3، ص143.
⁶⁰ الحج: رقم التفهيم58.
⁶¹ أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: ج8، ص37. وابن أبي شيبة في مصنفه:
رقم28643، ج5، ص526.
⁶² التقريب لابن حجر: ص152 رقم1119، وطبقات المدلسين له: ص49 رقم118.

والبقرة عن سبعة⁶³.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] [الحج: 36].

تخریجه: لم أجده بهذا اللفظ، وإنما ذكره به ابن كثير جمعاً بين حديثين عن جابر عند مسلم⁶⁴. ولفظه في مسلم في الحديث الأول: نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة". ولفظ الحديث الثاني عن جابر ح قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج، "فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقرة، كل سبعة منا في بدنة"⁶⁵.

بيانه: ذكر الأستاذ المودودي عدة أحاديث متعلقة بأحكام الأضحية وأهميتها. ومنها جواز اشتراك سبع رجال في بقرة واحدة. وفي هذا رفع للخرج عن المسلمين، وتنمية لمشاعر الأخوة والمودة بينهم.

8/97- "ما قطع من البهيمة؛ وهي حية، فهو ميتة"⁶⁶.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم عن أبي واقد الليثي قال: كان الناس في الجاهلية قبل الإسلام يجبون أسنمة الإبل، ويقطعون إليات الغنم، فيأكلونها ويحملون منها الودك، فلما قدم النبي ﷺ المدينة؛ سألوه عن ذلك، فقال: "ما قطع من البهيمة؛ وهي حية، فهو ميت"⁶⁷. واللفظ للحاكم.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"⁶⁸. وقال الترمذي عقبه: "حسن غريب"⁶⁹. قلت: لعله للاختلاف في وصله وإرساله كما ذكره ابن حجر في التلخيص⁷⁰.

بيانه: يبين هذا الحديث الحكم الشرعي فيما يتعلق باللحم المقطوع من الحيوانات الحية، فهو حرام لا يجوز أكله، وحكمه حكم الميتة.

⁶³الحج: رقم التفهيم 67.

⁶⁴تفسير ابن كثير: ج3، ص222.

⁶⁵أخرجهما مسلم في صحيحه: رقم 1318، ج2، ص955.

⁶⁶الحج: رقم التفهيم 71.

⁶⁷أخرجه أبو داود في سننه: رقم 2858، ج3، ص111 والترمذي في جامعه:

رقم 1480، ج4، ص74 والحاكم في مستدركه: رقم 7150، ج4، ص137.

⁶⁸المستدرک على الصحيحين: رقم 7150، ج4، ص137.

⁶⁹جامع الترمذي: رقم 1480، ج4، ص74.

⁷⁰ابن حجر: التلخيص الحبير: رقم 14، ج1، ص29.

9/98- "إن الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى ألوانكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"⁷¹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ] [الحج: 37].

تخریجه: ذكره ابن كثير بهذا اللفظ ونسبه إلى مسلم. قلت: كلمة "ألوانكم" تصحفت عنده؛ لأن لفظه عند مسلم عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε : "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"⁷².

بيانه: كان الناس في الجاهلية ينضحون جدار الكعبة بدم الأضحية تقرباً إلى الله تعالى، فجاء النص القرآني ليبين أن التقوى هي معيار التقرب إلى الله تعالى، أما ظاهر الأعمال دون الإخلاص والتقوى فلا اعتبار له عند الله. والحديث الشريف يؤكد هذه الحقيقة، فالله - عز وجل - لا يحكم على الناس بناءً على أموالهم وأشكالهم، ولكن بناءً على أعمالهم ونياتهم.

9/99- "من وجد سعةً فلم يضح، فلا يقربن مصلانا"⁷³.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: هذا الحديث أخرجه أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε : مثله⁷⁴.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"⁷⁵. وقال ابن حجر في الفتح: "ورجاله ثقات"⁷⁶. وقال في الدراية: "والذي رفعه ثقة"⁷⁷. فبالنظر إلى ذلك نرى أن هذا الحديث صحيح.
بيانه: البيان السابق.

⁷¹الحج: رقم التفهيم 73.

⁷²أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2564، ج 4، ص 1987.

⁷³الحج: رقم التفهيم 74.

⁷⁴أخرجه أحمد في مسنده: رقم 8256، ج 2، ص 321. وأخرجه البيهقي في سننه

الكبرى: ج 9، ص 260. وأخرجه الحاكم في المستدرک: رقم 3468، ج 2، ص 422.

⁷⁵المستدرک على الصحيحين: ج 4، ص 258. وفيه كلمة يذبح بدلا عن يضح.

⁷⁶ابن حجر: فتح الباري: ج 10، ص 3.

⁷⁷ابن حجر: الدراية في تخریج أحاديث الهداية: ج 2، ص 213.

10/100 - "أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحى" 78.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والترمذي من طريق حجاج بن أرطاة، عن نافع، عن ابن عمر τ قال: "أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحى" 79.
الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن". قلت: فيه حجاج بن أرطاة قال ابن حجر فيه: "صدوق كثير الخطأ والتدليس" وذكره في الطبقة الرابعة للمدلسين الذين لا تقبل عنعناتهم 80. وهو روى هذا الحديث عن نافع بالعنعنة، فالحديث في الأصل ضعيف، وربما حسنه الترمذي بعمل المسلمين به.
بيانه: البيان السابق.

11/101 - "من كان ذبح قبل الصلاة فليعد، ومن ذبح بعد الصلاة فقد

تم نسكه، وأصاب سنة المسلمين" 81.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك τ مرفوعاً، ولفظ البخاري: "من ذبح قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين" 82.
بيانه: أن النبي ﷺ بيّن فيه الوقت الصحيح لذبح الأضحية هو بعد أداء صلاة عيد الأضحية، وإن كان الذبح قبل الصلاة فلا اعتبار به. وفي هذا يشير النبي ﷺ إلى مبدأ النظام حتى في أداء شعائر الأضحية.

12/102 - عن عقبة بن عامر يقول: قلت: يا رسول الله ﷺ! أفضلت

سورة الحج على سائر القرآن بسجديتين؟ قال: "نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما" 83.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا

78 الحج: رقم التفهيم 74.

79 أخرجه أحمد في مسنده: رقم 4955، ج2، ص38 والترمذي في جامعه: رقم 1507،

ج4، ص92.

80 ابن حجر: تقريب التهذيب: ص152 رقم 1119، وطبقات المدلسين: رقم 118،

ص49.

81 الحج: رقم التفهيم 74.

82 أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5226، ج5، ص2109. ومسلم في صحيحه:

رقم 1961، ج3، ص1552.

83 الحج: رقم التفهيم 127.

وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الحج: 77].

تخریجه: أخرجه أحمد عن شيخه أبي سعيد مولى بني هاشم، والترمذي عن شيخه قتيبة، وأبو داود والحاكم من طريقي ابن وهب وإسحاق بن عيسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا مشرح بن هاعان أبو مصعب المعافري قال: سمعت عقبة بن عامر τ 84. واللفظ لأحمد.

الحكم عليه: قال الترمذي: "ليس إسناده بالقوي" 85. وقال الحاكم: "هذا حديث لم نكتبه مسنداً إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أحد الأئمة، إنما نqm عليه اختلاطه في آخر عمره". وعلق ابن كثير على قول الترمذي فقال: "وفي هذا نظر فإن ابن لهيعة قد صرح فيه بالسماع وأكثر ما نqmوا عليه تدليسه" 86. قلت: وأيضاً هذا من رواية عبد الله بن وهب عنه، وهو سمع منه قبل اختلاطه 87.

فالحاصل أن هذا الحديث صحيح.

بيانه: تناول الأستاذ المودودي هنا اختلاف العلماء في عدد سجدة التلاوة في سورة الحج، أهي سجدة واحدة أم سجدتان؟ والأستاذ المودودي يرى أنها سجدة واحدة، وذكر هذا الحديث وقال ما مراده: إن الأحاديث التي ورد فيها أنها سجدتان كلها ضعيفة 88. وعرفنا أن الأمر ليس كذلك.

13/103 - "قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر".

قالوا: وما يا رسول الله؟ قال: "مجاهدة العبد هواه" 89. ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ] [الحج: 78].

تخریجه: أخرجه البيهقي والخطيب من طريقه عن ليث، عن عطاء، عن جابر τ قال: قدم النبي ϵ من غزاة له فقال لهم رسول الله ϵ : "قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر". قالوا: وما يا رسول الله؟ قال:

⁸⁴أخرجه أحمد في مسنده: ج4، ص151 وأبو داود في سننه: رقم1402، ج2، ص58 والترمذي في جامعه: رقم578، ج2، ص470. والحاكم في مستدركه: رقم3470، ج2، ص423.

⁸⁵جامع الترمذي: رقم578، ج2، ص470.

⁸⁶ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: ج3، ص212.

⁸⁷العلائي: كتاب المختلطين: ص67 وابن حجر: تهذيب التهذيب: ج5، ص328.

⁸⁸تفهيم القرآن: ج3، ص253، رقم الهامش في التفهيم126.

⁸⁹الحج: رقم التفهيم128.

"مجاهدة العبد هواه" 90. اللفظ للخطيب.
الحكم عليه: قال البيهقي في "الزهد الكبير": "وهذا فيه ضعف" 91. وقال
العجلوني: "قال العراقي: رواه البيهقي بسند ضعيف" 92. قلت: لأن فيه ليث
بن أبي سليم. قال فيه ابن حجر: "صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه
فترك" 93.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن إصلاح النفس له أهمية بالغة في
الإسلام؛ حيث إن النبي ع اعتبره أكبر جهاد، وأرى أن السبب في ذلك هو
أن قتال الكفار فرض كفاية، وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف عند
الحاجة. ثم إن جهاد النفس دائم مستمر، بينما يكون جهاد الكفار بين حين
لآخر.

90 البيهقي: الزهد الكبير: رقم 373، ج2، ص165 الخطيب: تاريخ بغداد: ج13،
ص523.
91 كتاب الزهد الكبير: رقم 373، ج2، ص165.
92 كشف الخفاء: رقم 1362، ج1، ص511.
93 ابن حجر: تقريب التهذيب: رقم 5685، ص464.

الأحاديث الواردة في سورة المؤمنون من التفهيم للمودودي

1/104- "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"⁹⁴.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ] [المؤمنون: 8].

تخریجه: أخرجه أحمد وأبو يعلى والبيهقي من طريق أبي هلال ثنا قتادة، وأبو يعلى وابن حبان من طريق حماد عن ثابت، كلاهما عن أنس بن مالك τ قال: خطبنا رسول الله ϵ فقال في خطبته⁹⁵. واللفظ لابن حبان. **الحكم عليه:** قال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، وفيه أبو هلال وثقه ابن معين وضعفه النسائي"⁹⁶. قلت: وله متابع صحيح ورجاله ثقات كما ظهر من تراجمهم، فحديثه حسن.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أهمية الأمانة والعهد، وهما يشملان جميع المعاملات التي تقع بين العبد وربه، وبين العباد مع بعضهم البعض كما أشار إليه الأستاذ المودودي.

2/105- "الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، ومطعمه حرام، ومشربه

حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، يمد يديه إلى السماء، يا رب! يا رب! فأتى يستجاب لذلك"⁹⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ] [المؤمنون: 51].

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ϵ مثله⁹⁸. **بيانه:** هذا الحديث يحض على أكل الحلال ويحذر من أكل الحرام؛ فإن أكل الحلال شرط لقبول العبادات عند الله تعالى.

⁹⁴المؤمنون: رقم التفهيم 8.

⁹⁵أخرجه أحمد في مسنده: رقم 12406، ج3، ص135 وأبو يعلى في مسنده: ج5، ص246، رقم 2863 وج6، ص164، رقم 3445 وابن حبان في صحيحه: رقم 194، ج1، ص422 والبيهقي في سننه الكبرى: رقم 7073، ج4، ص97.

⁹⁶مجمع الزوائد: ج1، ص96.

⁹⁷المؤمنون: رقم التفهيم 46.

⁹⁸أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1015، ج2، ص703.

3/106- "لا يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل"99.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ] [المؤمنون: 60].
تخريجه: ذكره ابن كثير برواية أحمد اختصاراً. ولفظه عند أحمد كما يأتي. أخرجه أحمد وابن ماجه عن وكيع، والترمذي من طريق سفيان، والحاكم من طريق محمد بن سابق، كلهم ثنا مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: يا رسول الله [الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة] أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: "لا يا بنت أبي بكر - أو لا يا بنت الصديق - ولكنه الرجل يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف أن لا يقبل منه"100. واللفظ لأحمد.

الحكم عليه: سكت الترمذي عن الحكم عليه. وقال الحاكم: " صحيح الإسناد". وأقره ابن حجر¹⁰¹. قلت: هو ضعيف لأن عبد الرحمن بن سعيد ثقة لكنه لم يدرك عائشة - رضي الله عنها - كما قال المترجمون له¹⁰². فهو مرسل.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن المؤمن هو الذي يطيع الله ورسوله بإخلاص، ولا شك أن ذلك ينعكس على ممارساته وأفعاله في الحياة. ثم ذكر المودودي قول الحسن البصري: "المؤمن يطيع الله ومع هذا يخاف عقابه، والمنافق يرتكب الجريمة دون مبالاة"¹⁰³.

4/107- "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"104.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّنْ ضُرٍّ

⁹⁹المؤمنون: رقم التفهيم54.

¹⁰⁰أخرجه أحمد في مسنده: رقم25302، ج6، ص159 والترمذي في جامعه: رقم3175، ج5، ص327 وابن ماجه في سننه: رقم4198، ج2، ص1404 والحاكم في مستدركه: ج2، ص427، رقم3486.

¹⁰¹ابن حجر: فتح الباري: ج8، ص445.

¹⁰²مثل: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: رقم1130، ج5، ص239، وابن حجر: تهذيب

التهذيب: رقم378، ج6، ص169.

¹⁰³تفهيم القرآن: ج3، ص287، المؤمنون: رقم التفهيم54. ولم أجده في المصادر

المتوقع وجوده فيها.

¹⁰⁴المؤمنون: رقم التفهيم72.

لَلَّجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ] [المؤمنون: 75].

تخرجه: أخرجه البخاري عن ابن مسعود في حديث طويل جاء فيه:
" ... فإن الله قال لنبيه ع [قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين]
وإن قريشا أبطؤوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبي ع، فقال: "اللهم أعني
عليهم بسبع كسبع يوسف"، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة
والعظام ..."¹⁰⁵.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى القحط الذي أصاب أهل مكة بسبب دعاء
الرسول ع، ولكن الحديث لم يصرح بوقت ذلك، هل هو قبل الهجرة أم
بعدها؟ ولذلك اختلف العلماء في تعيينه، ولكن الأستاذ يرى أن هذا القحط
كان قبل الهجرة، وبعد النبوة بمدة يسيرة.

¹⁰⁵أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4496، ج4، ص1791.

الأحاديث الواردة في سورة النور من التفهيم للمودودي

1/108- "ما تجدون في التوراة في شأن الرجم، أما تجدون في كتابكم؟ قال النبي ع: "إني أحكم بما في التوراة، اللهم! إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه"¹⁰⁶.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ] [النور: 3].

تخرجه: لم أجده بهذا اللفظ. والأقرب منه ما رواه الإمام أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن البراء بن عازب قال: مر على رسول الله ع بيهودي محمم مجلود فدعاهم، فقال: "أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟" فقالوا: نعم. فدعا رجلاً من علمائهم فقال: "أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى! أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟" فقال: لا والله، ولو أنك أنشدتني بهذا لم نخبرك، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا حتى نجعل شيئاً نقيمه على الشريف والضعيف، فاجتمعنا على التحميم والجلد. فقال النبي ع: "اللهم إني أول من أحيا أمرك إذا أماتوه". قال: فأمر به فرجم"¹⁰⁷.

وأخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر مرفوعاً قريباً منه¹⁰⁸.
بيانه: ذكر الأستاذ المودودي عدة أحاديث في الزنا، وأشار إلى ورود حكمه في التوراة، وهو الرجم للمحصن، ولكن اليهود حاولوا إخفاء هذا الحكم أمام النبي ع، ولكنهم لم يقدرُوا على ذلك؛ حيث إن عبد الله بن سلام أظهر كذبهم. ويرى الأستاذ المودودي أنه لا يجب أن يعترف الزاني بالزنا أمام الحاكم، أو يبلغ عنه إلى الحاكم من اطلع على وقوعه؛ إذ إن الأصل في الإسلام في مثل هذه القضايا هو الستر، ولا تقام العقوبة إلا في حالاتٍ نادرة. ولكن إذا وصلت قضية الزنا إلى الحاكم، وثبتت عنده بكل شواهدها وأركانها، فحينئذ يجب عليه أن يحكم بمقتضى الجريمة، وليس له أن يعفو

¹⁰⁶النور: رقم التفهيم 2.

¹⁰⁷مسند أحمد: رقم 4286، ج 4، ص 286.

¹⁰⁸أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 3436، ج 3، ص 1330 ومسلم في

صحيحه: رقم 1699، ج 3، ص 1326.

2/109- "من أتى شيئاً من هذه القاذورات، فليستتر بستر الله، فإن من أبدى لنا صفحته أقمنا عليه كتاب الله"109.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخريجه: لم أجده بهذا اللفظ، وإنما ذكره ابن حجر في التلخيص الحبير، ولم يذكر من رواه. وأخرجه مالك والشافعي والبيهقي عن زيد بن أسلم أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله ع، فدعا له رسول الله ع بسوط، فأتي بسوط مكسور، فقال: "فوق هذا"، فأتي بسوط جديد لم تقطع ثمرته، فقال: "دون هذا"، فأتي بسوط قد ركب به ولان، فأمر به رسول الله ع فجلد، ثم قال: "أيها الناس! قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله، من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله؛ فإنه من يبدي لنا صفحته نقم عليه كتاب الله"110. واللفظ لمالك.

وله شاهد رواه عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ع قام بعد أن رجم الأسلمي، فقال: "اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها، فمن ألم فليستتر بستر الله، وليتب إلى الله؛ فإنه من يبدي لنا صفحته نقم عليه كتاب الله عز وجل"111.

الحكم عليه: قال الشافعي: "هذا حديث منقطع، ليس مما يثبت به هو نفسه حجة، وقد رأيت من أهل العلم عندنا من يقول به، فنحن نقول به". وقال ابن عبد البر: "لا أعلمه أسند بهذا اللفظ بوجه من الوجوه"112.

أما رواية ابن عمر فقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي". وقال ابن حجر: "صححه ابن الموطأ"113. وقال الألباني: "رواه البيهقي عن ابن عمر وسنده حسن، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال الألباني: "ووجدت له شاهداً من حديث أبي هريرة مرفوعاً به"114. قلت: فنثبت مما سبق أن الحديث ثابت. **بيانه:** البيان السابق.

109 النور: رقم التفهيم 2.

110 أخرجه مالك في موطنه: رقم 1508، ج 2، ص 825 والشافعي في الأم: ج 6، ص 145

والبيهقي في سننه الكبرى: ج 8، ص 326.

111 المستدرک على الصحيحين: ج 4، ص 272.

112 ابن عبد البر: التمهيد: ج 5، ص 321.

113 ابن حجر: التلخيص الحبير: ج 4، ص 57.

114 الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 663، ج 2، ص 271-272.

3/110- "تعافوا الحدود فيما بينكم، فما بلغني من حد فقد وجب"115.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه عبد الرزاق وأبو داود والنسائي والدارقطني والحاكم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص τ قال: إن رسول الله ε قال: مثله116.

الحكم عليه: صحيح. قال الحاكم: "صحيح الإسناد". وقال ابن حجر:

"سنده إلى عمرو بن شعيب صحيح"117. فقد وثقة ابن حجر118. قلت: إنه

أشار بذلك إلى الاختلاف الوارد في سماع عمرو من أبيه، وقد أثبت

المحققون سماعه منه119.

بيانه: البيان السابق.

4/111- "لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمتها"120.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس قال: قال النبي ε :

مثله121.

بيانه: البيان السابق.

5/112- "ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعا"122.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه ابن ماجه من طريق إبراهيم بن الفضل، عن سعيد بن

أبي سعيد، عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε : مثله123.

وله شاهد من حديث عائشة، وهو الحديث الآتي.

¹¹⁵النور: رقم التفهيم:2.

¹¹⁶أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: ج10، ص229، وأبو داود في سننه: رقم4376،

ج4، ص133 والنسائي في سننه: رقم4885، ج8، ص70 والدارقطني في سننه: ج3، ص113 والحاكم في مستدركه: ج4، ص424.

¹¹⁷ابن حجر: فتح الباري: ج12، ص87.

¹¹⁸ابن حجر: تهذيب التهذيب: ج8، ص44.

¹¹⁹ينظر التفصيل في تهذيب التهذيب لابن حجر: ج8، ص44، رقم80.

¹²⁰النور: رقم التفهيم:2.

¹²¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم5004، ج5، ص2034. ومسلم في صحيحه:

رقم1497، ج2، ص135. والنص في مسلم: "لو رجمت أحداً بغير بينة رجمت".

¹²²النور: رقم التفهيم:2.

¹²³أخرجه ابن ماجه في سننه: رقم2545، ج2، ص850.

الحكم عليه: قال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف، إبراهيم بن الفضل المخزومي ضعفه أحمد، وابن معين، والبخاري"¹²⁴. وعده ابن عدي من منكراته¹²⁵.

قلت: فالحديث ضعيف جداً، وشاهده كذلك كما سيأتي.
بيانه: البيان السابق.

6/113- "ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام يخطي في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة"¹²⁶.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين] [النور: 3].
تخرجه: أخرجه الترمذي والحاكم والبيهقي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ع: مثله. واللفظ للترمذي¹²⁷.

الحكم عليه: روي مرفوعاً وموقوفاً. وأشار الترمذي إلى أن وقفه أصح وقال: "ويزيد بن زياد الدمشقي ضعيف في الحديث". وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث كأن حديثه موضوع"¹²⁸. وقال فيه ابن حجر: "في إسناده يزيد بن زياد الدمشقي وهو ضعيف. قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك"¹²⁹.

وقال الألباني: هو ضعيف مرفوعاً وموقوفاً، فإن مداره على يزيد بن زياد الدمشقي وهو متروك كما في "التقريب" ولذلك رده الذهبي"¹³⁰.
بيانه: البيان السابق.

7/114- "ويحك! ارجع، فاستغفر الله، وتب إليه"¹³¹.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

¹²⁴البوصيري: مصباح الزجاجة: ج3، ص103.

¹²⁵ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال: ج1، ص231.

¹²⁶النور: رقم التفهيم: 2.

¹²⁷جامع الترمذي: ج4، ص33، رقم1424، والمستدرک للحاكم: ج4، ص426

رقم8163، والسنن الكبرى للبيهقي: ج9، ص123.

¹²⁸ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ج9، ص262، رقم1109.

¹²⁹ابن حجر: التلخيص الحبير: ج4، ص56، رقم1755.

¹³⁰الألباني: إرواء الغليل: رقم2355، ج8، ص25.

¹³¹النور: رقم التفهيم: 2.

تخریجه: أخرجه مسلم عن معز وقال: جاء معز بن مالك إلى النبي ع فقال: يا رسول الله طهرني! فقال: مثله¹³².
بيانه: البيان السابق.

8/115- "خذوا عني! خذوا عني! قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مأة، وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم"¹³³.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخریجه: أخرجه مسلم عن عبادة بن الصامت ح مثله¹³⁴.
بيانه: البيان السابق.

9/116- "مهلاً يا خالد، فوالذي نفسي بيده! لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس¹³⁵ لغفر له"¹³⁶.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخریجه: أخرجه مسلم عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه في رجم الغامدية: ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها، فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، فتنضح الدم على وجه خالد فسبها، فسمع نبي الله ع سبه إياها فقال: "مهلاً يا خالد! فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له، ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت"¹³⁷.
بيانه: البيان السابق.

10/117- "لقد تابت توبة لو قسمت بين أهل المدينة لو سعتهم"¹³⁸.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخریجه: أخرجه مسلم مثله عن عمران بن حصين قاله ع في امرأة من

¹³²أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1695، ج3، ص1322.

¹³³النور: رقم التفهيم 2.

¹³⁴أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1690، ج3، ص1316.

¹³⁵المكس: الجباية. ابن منظور: لسان العرب: ج6، ص220، ومختار الصحاح:

ص263. قال النووي: "فيه أن المكس من أقبح المعاصي والذنوب الموبقات، وذلك لكثرة مطالبات الناس له، وظلاماتهم عنده، وتكرر ذلك منه، وانتهاكه للناس، وأخذ أموالهم بغير حقها".

شرح مسلم: ج11، ص203.

¹³⁶النور: رقم التفهيم 2.

¹³⁷أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1695، ج3، ص1323.

¹³⁸النور: رقم التفهيم 2.

جهينة التي اعترفت بالزنا ورجمت¹³⁹.
بيانه: البيان السابق.

11/118 - "الحرام لا يحرم الحلال"¹⁴⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة:

تخريجه: لم أجده بهذا الترتيب. وأخرجه ابن ماجه والدارقطني والبيهقي من طريق إسحاق بن محمد الفروي، ثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر τ قال: قال النبي ε : "لا يحرم الحرام الحلال"¹⁴¹. واللفظ لابن ماجه. وله شاهد أخرجه ابن عدي والطبراني والدارقطني من حديث عثمان بن عبد الرحمن الزهري، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً مثله¹⁴².

الحكم عليه: ضعيف. قال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف، لضعف عبد الله بن عمر العمري"¹⁴³. وقال البيهقي: "حديث عبد الله بن عمر أمثل" أي من حديث عائشة. وقال ابن حجر: "إسناده أصلح من الأول"¹⁴⁴. قلت: أي حديث عائشة.

وفي حديث عائشة قال البيهقي: "تفرد به عثمان، وهو ضعيف". وقال ابن حجر: "عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، وهو متروك"¹⁴⁵. وقال ابن الجوزي: "إن عثمان بن عبد الرحمن وهو الوقاصي، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، كان يكذب. وضعفه ابن المديني جداً. وقال البخاري: ليس بشيء. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به"¹⁴⁶.

بيانه: يرى الأستاذ المودودي أن الآية تشير إلى أن المجتمع المسلم ينبغي أن يتنزه عن هذه القبائح والرذائل. ولا تدل على أنه لا يجوز نكاح

¹³⁹ أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1696، ج 3، ص 1324.

¹⁴⁰ النور: رقم التفهيم 5.

¹⁴¹ أخرجه ابن ماجه في سننه: رقم 2015، ج 1، ص 649. والبيهقي في السنن الكبرى:

رقم 13741، ج 7، ص 168. والدارقطني في سننه: رقم 88، ج 3، ص 268.

¹⁴² الكامل لابن عدي: ج 5، ص 160، والسنن للدارقطني: رقم 88، ج 3، ص 268،

والسنن الكبرى للبيهقي: ج 7، ص 169، رقم 13743.

¹⁴³ البوصيري: مصباح الزجاجة: ج 2، ص 123.

¹⁴⁴ ابن حجر: فتح الباري: ج 9، ص 156.

¹⁴⁵ ابن حجر: فتح الباري: ج 9، ص 156.

¹⁴⁶ ابن الجوزي: تحقيق في أحاديث الخلاف: ج 2، ص 276.

الزاني بالزانية وكذا العكس، وإنما هدف هذه الآية في الحقيقة هو بيان أن الزنا فعل قبيح في غاية القباحة، وأنه لا ينبغي للمسلم أن يرتكب هذا الفعل القبيح الذي هو من صفات المشركين وأخلاقهم.

12/119- "والديوث الذي يقر في أهله الخبث"¹⁴⁷.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والنسائي والطبراني والحاكم من طريق عبد الله بن يسار عن يسار، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ع قال: "ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر في أهله الخبث"¹⁴⁸.

الحكم عليه: قال الحاكم: "إسناده صحيح". وقال المنذري: "رواه الطبراني ورواته لا أعلم فيهم مجروحاً، وشواهد كثيرة"¹⁴⁹. وقال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله ثقات"¹⁵⁰. وقال الألباني: إسناده جيد، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير عبد الله بن يسار، وقد روى عنه جماعة من الثقات، ووثقه ابن حبان فهو حسن الحديث¹⁵¹. قلت: وقال ابن حجر فيه: "مقبول"¹⁵². فبالنظر إلى ذلك وشواهدنا نحكم عليه بالحسن. **بيانه:** البيان السابق.

13/120- "تعافوا الحدود فيما بينكم، فما بلغني من حد وجب"¹⁵³.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [النور: 5].

تخرجه: أخرجه أبو داود والنسائي والدارقطني والحاكم من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً

¹⁴⁷النور: رقم التفهيم 5.

¹⁴⁸أخرجه أحمد في مسنده: رقم 6180، ج2، ص134 والنسائي في السنن المجتبي: رقم 2562، ج5، ص80 والطبراني في المعجم الأوسط: 2443، ج3، ص51 والحاكم في مستدركه: رقم 244، ج1، ص140.

¹⁴⁹المنذري: الترغيب والترهيب: ج3، ص178. وينظر بعض شواهدنا في تفسير ابن

كثير: ج1، ص319.

¹⁵⁰الهيثمي: مجمع الزوائد: ج4، ص327.

¹⁵¹سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 674، ج2، ص289-290.

¹⁵²ابن حجر: تقريب التهذيب: رقم 3719، ص330.

¹⁵³النور: رقم التفهيم 6.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"¹⁵⁵. وقال ابن حجر: "صحيح إلى عمرو بن شعيب"¹⁵⁶. قلت: أشار به إلى الاختلاف في سماع عمرو بن شعيب من أبيه، والمختار سماعه من أبيه¹⁵⁷. فالحديث صحيح.

بيانه: يدل هذا الحديث على أن تطبيق الحد في الإسلام ليس هدفاً بذاته، وإنما الغاية من تطبيق الحدود هي ردع الناس عن الجريمة، والحفاظ على نقاء المجتمع المسلم من مظاهر الفساد والانحلال. فبناءً على ذلك فإن الأصل في موقف المسلم من الفاحشة هو الستر وعدم رفع الأمر إلى القاضي ما لم يكن في ذلك مصلحة معلومة.

14/121 - "البينة أو حد في ظهرك"¹⁵⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ. وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ] [النور: 8-9].

تخرجه: أخرجه البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ع بشريك بن سحماء، فقال النبي ع: "البينة أو حد في ظهرك"¹⁵⁹.

بيانه: ذكر الأستاذ المودودي عدة أحاديث في حد القذف، مع بيان اختلاف العلماء فيمن يجب عليه حد القذف، ثم ذكر قصة هلال بن أمية. وموقف الرسول ع من هلال يدل على أن المسلم يجب أن لا يتسرع بقذف الآخرين بالزنا ما لم تتوافر الشروط الكاملة لذلك، وذلك لما أسلفناه من أن الأصل فيه هو الستر.

15/122 - "لولا مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن"¹⁶⁰.

¹⁵⁴ أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4376، ج 4، ص 133. والنسائي في سننه: رقم 4885، ج 8، ص 70. والدارقطني في سننه: ج 3، ص 113.
¹⁵⁵ المستدرک علی الصحیحین: ج 4، ص 424.
¹⁵⁶ انظر: فتح الباري: ج 12، ص 87.
¹⁵⁷ ينظر التفصيل في تهذيب التهذيب لابن حجر: ج 8، ص 44، رقم 80.
¹⁵⁸ النور: رقم التفهيم 7.
¹⁵⁹ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2526، ج 2، ص 949.
¹⁶⁰ النور: رقم التفهيم 7.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: هو الجزء الأخير من حديث ابن عباس السابق في لعان زوجة هلال بن أمية على إثر قذفه إياها بشريك بن سمحاء، وجاءت بالولد مثابها بشريك، فقال النبي ع: "لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن" 161.
بيانه: البيان السابق.

16/123 - "لا مال لك، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، وإن كنت كاذباً عليها فذاك أبعد وأبعد لك منها" 162.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر أن النبي ع قال للمتلاعنين: "حسابكما على الله، أحكما كاذب، لا سبيل لك عليها"، قال: يا رسول الله! مالي؟ قال ع: مثله 163.
بيانه: البيان السابق.

17/124 - "من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير، وذلك كفارته" 164.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [النور: 22].
تخریجه: لم أجده بهذا اللفظ. وقد أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي من طريق عبيد الله بن الأخنس، وابن ماجه من طريق روح بن القاسم، كلاهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ع قال: "من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليتركها؛ فإن تركها كفارتها" 165. واللفظ لابن ماجه. وله شاهد من حديث أبي هريرة ر مرفوعاً: "من حلف على يمين، فرأى

¹⁶¹ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4470، ج 4، ص 1772.

¹⁶² النور: رقم التفهيم 7.

¹⁶³ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5035، ج 5، ص 2046 ومسلم في صحيحه:

رقم 1493، ج 2، ص 1131.

¹⁶⁴ النور: رقم التفهيم 20.

¹⁶⁵ أخرجه أحمد في مسنده: رقم 6990، ج 2، ص 212 وأبو داود في سننه: رقم 3274،

ج 3، ص 228 والنسائي في السنن المجتبى: رقم 3781، ج 7، ص 10 وابن ماجه في سننه: رقم

2111، ج 1، ص 682.

غيرها خيراً منها، فليكفر عن يمينه وليفعل" أخرجه مسلم¹⁶⁶.
الحكم عليه: قال ابن حجر: "رواته لا بأس بهم"¹⁶⁷. قلت: رجاله ثقات إلا عبيد الله بن الأخنس فقال ابن حجر نفسه فيه: "صدوق قال ابن حبان: كان يخطئ"¹⁶⁸. فالحديث حسن وثبت أنه لم يخطئ فيه. ويرتقي إلى الصحيح لغيره بشاهد حديث أبي هريرة.
بيانه: أشار الأستاذ المودودي إلى قصة أبي بكر مع مسطح، وهي أن أبا بكر أقسم بالله أن لا ينفق على مسطح بسبب موقفه من عائشة في حادثة الإفك، فحينما نزلت آية براءتها رجع عن يمينه بسبب هذه الآية رغبة في الحصول على مغفرة الله عز وجل.

18/125- "من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه"¹⁶⁹.
 ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً: مثله¹⁷⁰.
بيانه: البيان السابق.

19/126- "إذا دخل البصر فلا إذن"¹⁷¹.
 ذكره في تفسير الآية الكريمة: [فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ] [النور: 28].
تخرجه: أخرجه أحمد عن شيخه أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، والبخاري في الأدب المفرد من طريق أبي بكر بن أبي أويس، وأبو داود والبيهقي من طريق ابن وهب، كلهم عن سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة τ قال: قال النبي ε : مثله¹⁷².

¹⁶⁶ أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1650، ج3، ص1272.

¹⁶⁷ ابن حجر: فتح الباري: ج11، ص565.

¹⁶⁸ ابن حجر: تقريب التهذيب: رقم 4275، ص369.

¹⁶⁹ النور: رقم التفهيم 20.

¹⁷⁰ أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1650، ج3، ص1272.

¹⁷¹ النور: رقم التفهيم 25.

¹⁷² أخرجه أحمد في مسنده: رقم 8772، ج2، ص366 والبخاري في الأدب المفرد:

رقم 1089، ص374، وأبو داود في سننه: رقم 5173، ج4، ص343 والبيهقي في سننه الكبرى: ج8، ص339.

وله شاهد أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي من حديث ثوبان رفعه: "لا يحل لامرئ مسلم أن ينظر إلى جوف بيت حتى يستأذن، فإن فعل فقد دخل"¹⁷³ أي صار في حكم الداخل. قال الترمذي: "حديث حسن".

الحكم عليه: قال العظيم آبادي: "قال المنذري: في إسناده كثير بن زيد أبو محمد الأسلمي مولاهم، المدني، ولا يحتج به"¹⁷⁴. وضعفه به الألباني أيضاً¹⁷⁵. وقال ابن حجر: "سنده حسن"¹⁷⁶.

قلت: رجاله ثقات، إلا الوليد بن رباح فهو صدوق. وكثير بن زيد فهو صدوق يخطئ¹⁷⁷. فالحديث حسن إذ ثبت أنه لم يخطئ فيه كما دل عليه شاهده الحسن.

بيانه: أشار الأستاذ المودودي إلى أن الناس في الجاهلية يقولون: صباح الخير، ثم يدخلون البيوت بغير إذن صاحبها، ولكن الشريعة منعتهم من هذه العادة، وأمرتهم بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين. ونقول إن هذا الحديث يبين أدباً مهماً من آداب الإسلام، يتعلق بالاستئذان، وذلك لأن للبيوت عوراتها وأسرارها الخاصة التي لا يجوز لأحد أن يطلع عليها دون إذن من أصحابها، ويبين هذا الحديث ضرورة أن يسبق الاستئذان النظر، وهذا أدب إسلامي رفيع، ينبغي الحرص عليه.

20/127- "هكذا عنك فإنما الاستئذان من النظر"¹⁷⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه ابن أبي شيبة (وعنه وعن أخيه عثمان بن أبي شيبة) أبو داود: حدثنا حفص، وأبو نعيم والبيهقي من طريق جرير، كلاهما عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن هزيل قال: جاء سعد فوقف على باب النبي ع يستأذن، فقام على الباب مستقبل القبلة، فقال له النبي ع: "هكذا عنك

¹⁷³ أخرجه أحمد في مسنده: رقم 22468، ج5، ص280 والبخاري في الأدب المفرد: رقم 1093، ص375 وأبو داود في سننه: رقم 90، ج1، ص22 والترمذي في جامعه: رقم 357، ج2، ص189.

¹⁷⁴ العظيم آبادي: عون المعبود: ج14، ص54.

¹⁷⁵ الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: رقم 2586، ج6، ص342.

¹⁷⁶ ابن حجر: فتح الباري: ج11، ص24.

¹⁷⁷ ابن حجر: تقريب التهذيب: رقم 5611، ص459.

¹⁷⁸ النور: رقم التفهيم 25.

أو هكذا؛ فإنما الاستئذان من النظر"179.
الحكم عليه: قال البيهقي: "مرسل". قلت رواته ثقات، وإذا كان "سعد"
ابن عبادة فلهمزيل - وهو ابن شرحبيل - سماع منه180.
بيانه: البيان السابق.

21/128- "من نظر كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار"181.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه أبو داود من طريق عبد الله بن يعقوب بن إسحاق،
عن حدثه، عن محمد بن كعب القرظي، حدثني عبد الله بن عباس، أن
رسول الله ع قال: لا تستروا الجدر، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه، فإنما
ينظر في النار"182.

وأخرجه عبد بن حميد والطبراني والحاكم من طريق أبي المقدم هشام
بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله
ع: "من نظر في كتاب أخيه من غير أمره فكأنما ينظر في النار"183.

الحكم عليه: قال الحاكم: "حديث صحيح". وقال أبو داود عقبه: "روي
هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق
أمثلها وهو ضعيف أيضا"184.

قلت: ضعيف لأن طريق أبي داود فيه راو مجهول. وفي طريق عبد بن
حميد وغيره هشام بن زياد وهو متروك185.
بيانه: البيان السابق.

22/129- "من اطلع في دار قوم بغير إذنه، ففقأوا عينه، فقد هدرت

179 أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: رقم 26234، ج5، ص94 وأبو داود في سننه:
رقم 5174، ج4، ص344 وأبو نعيم في حلية الأولياء: ج5، ص24 والبيهقي في السنن الكبرى:
ج8، ص339 وفيه "سعد بن معاذ"، وعند الآخرين "سعد" مهملًا. وفي الطبراني: "سعد بن
عبادة" كما في الفتح: ج11، ص25.

180 المزي: تهذيب الكمال: رقم 6566، ج30، ص172.

181 النور: رقم التفهيم 25.

182 أخرجه أبو داود في سننه: رقم 1485، ج2، ص78.

183 عبد بن حميد في مسنده: رقم 675، ص225، والطبراني في الكبير: رقم 10781

ج10، ص320 والحاكم في مستدركه: رقم 7706، ج4، ص300 ورقم 7707، ج4، ص301.

184 أبو داود السجستاني، السنن، 78/2.

185 انظر: ابن حجر: تقريب التهذيب: رقم 7292، ص572.

عينه"186.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة τ قال: إنه سمع رسول الله ε يقول: مثله¹⁸⁷.
ورواه البخاري ومسلم من طريق الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم ε : "لو أن امرأً اطلع عليك بغير إذن، فحذفته¹⁸⁸ بحصاة ففقت عينه، لم يكن عليك جناح"¹⁸⁹.
بيانه: البيان السابق.

23/130- "عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم"¹⁹⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الطبري فقال: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا أشعث بن سوار، عن كردوس، عن ابن مسعود τ قال: مثله¹⁹¹. موقوفاً عليه.
الحكم عليه: كردوس وهو ابن العباس الثعلبي. ويقال: ابن هانئ الثعلبي. ويقال: ابن عمرو الغطفاني. ويقال: إنهم ثلاثة. قال فيه ابن حجر: "مقبول"¹⁹² وبقية الرجال ثقات. فأرى أن الحديث أو الأثر الذي يروى بمثل هذا السند يبلغ درجة "جيد" يعنى "حسن لغيره"، فيستأنس به إن لم يعارضه أقوى منه.
بيانه: البيان السابق.

24/131- "إذا استأذن أحدكم ثلاثاً، فلم يؤذن له، فليرجع"¹⁹³.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

¹⁸⁶النور: رقم التفهيم 25.

¹⁸⁷أخرجه أبو داود في سننه: رقم 5172، ج4، ص343.

¹⁸⁸أي رميته بحصاة أي بحجر صغير. ابن منظور: لسان العرب: ج12، ص245.

¹⁸⁹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6506، ج6، ص2530 ومسلم في صحيحه:

رقم 2158، ج3، ص1699.

¹⁹⁰النور: رقم التفهيم 25.

¹⁹¹جامع البيان: ج18، ص110.

¹⁹²ابن حجر: تهذيب التهذيب: رقم 781، ج8، ص386، وتقريب التهذيب: رقم 5636،

ص461.

¹⁹³النور: رقم التفهيم 25.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري τ قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال: استأذنت على عمر τ ثلاثاً، فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثاً، فلم يؤذن لي، فرجعت، وقال رسول الله ϵ : مثله¹⁹⁴.
بيانه: البيان السابق.

25/132 - "يا علي! لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة"¹⁹⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] [النور: 30].
تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم عن ابن بريدة، عن أبيه، مرفوعاً مثله¹⁹⁶.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن غريب". وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". وقال الهيثمي: "رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات"¹⁹⁷. إسناده حسن كما قال الضياء¹⁹⁸.

بيانه: ذكر الأستاذ المودودي عدة أحاديث في تفسير هذه الآية، المتعلقة بغض النظر عن الأجنبية، من هذه الأحاديث ما يثبت عدم المؤاخذه على النظر المفاجئ إلى الأجنبية. وفند الأستاذ المودودي بعض الإشكالات التي وجهها بعض الفلاسفة؛ الذين قالوا إن نزول الحكم بغض البصر في عهد النبي ϵ كان بسبب أن النساء كن يخرجن من البيوت سافرات الوجوه، ولو كانت النساء متحجبات في ذلك العهد لم تكن هناك أية حاجة إلى الحكم بغض البصر.

يرد الأستاذ على هذا الإشكال بالبراهين العقلية القوية مثبتاً أن الحكم بغض البصر لا يستلزم منه كون النساء مكشوفات الوجوه في ذلك العهد؛ حيث إن هناك أحاديث تثبت أن النساء في عهد النبي ϵ لم يكن يخرجن من البيوت إلا وهن متحجبات.

¹⁹⁴ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5891، ج 5، ص 2305. ومسلم في صحيحه: رقم 2153، ج 3، ص 1693.

¹⁹⁵ النور: رقم التفهيم 29.

¹⁹⁶ أخرجه أبو داود في سننه: رقم 2149، ج 2، ص 246. والترمذي في جامعه: رقم 2777، ج 5، ص 101. والحاكم في مستدركه: ج 2، ص 212.

¹⁹⁷ مجمع الزوائد: ج 4، ص 277.

¹⁹⁸ الضياء المقدسي: رقم 482، ج 2، ص 108.

26/133- "النظرة سهم من سهام إبليس مسموم من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه"199.
 ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه الطبراني والحاكم عن عبد الله بن مسعود τ قال: قال رسول الله ε : "إن النظرة سهم من سهام إبليس مسموم من تركها مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه"200.
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن إسحق الواسطي، وهو ضعيف"201. وقال الألباني: "ضعيف جداً"202.
بيانه: البيان السابق.

27/134- "ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أخلف الله له عبادة يجد حلاوتها"203.
 ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه أحمد عن أبي أمامة τ قال: قال النبي ε : "ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة أول مرة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها"204.
الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: "ينظر إلى امرأة أول وقعة" وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك"205. وقال المناوي: "علي بن يزيد الألهاني، ضعفه المنذري"206.
بيانه: البيان السابق.

28/135- "فعرفني حين رأني وكان قد رأني قبل الحجاب، فاستيقظت

¹⁹⁹النور: رقم التفهيم 29.

²⁰⁰أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: رقم 10362، ج 10، ص 173. والحاكم في

المستدرک: ج 4، ص 349.

²⁰¹مجمع الزوائد: ج 8، ص 63.

²⁰²سلسلة الأحاديث الضعيفة: رقم 1065، ج 3، ص 128.

²⁰³النور: رقم التفهيم 29.

²⁰⁴أخرجه أحمد في مسنده: رقم 22332، ج 5، ص 264.

²⁰⁵مجمع الزوائد: ج 8، ص 63.

²⁰⁶فيض القدير: ج 5، ص 496.

استرجاعه حين عرفني فخرت وجهي بجلبابي"207.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري من طريق عائشة – رضي الله عنها - قالت:
مثله208.

بيانه: البيان السابق.

29/136- "انظر إليها إنه أحرى أن يودم بينكما"209.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم والدارقطني عن المغيرة بن
شعبة τ أنه خطب امرأة فقال النبي ϵ مثله210.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين". وقال الترمذي:
"حديث حسن"211. وقال الألباني: إسناده صحيح رجاله ثقات212.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى حالة يجوز فيها للرجل أن ينظر إلى المرأة
ولو كان بتمعن، وهي حالة إرادة الزواج، وقد علل النبي ϵ ذلك بكون رؤية
المرأة والنظر إليها سبباً في إيجاد الألفة والمحبة بين الطرفين.

30/137- "انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً"213.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ قال: كنت عند النبي ϵ : فأتاه
رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله ϵ : أنظرت
إليها؟ قال لا، قال: "فاذهب، فانظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئاً"214.
بيانه: البيان السابق.

207النور: رقم التفهيم29.

208أخرجه البخاري في صحيحه: ج4، ص1518.

209النور: رقم التفهيم29.

210أخرجه الترمذي في جامعه: رقم1087، ج3، ص397. والنسائي في سننه:

رقم3235، ج6، ص69. والحاكم في المستدرک: ج2، ص179. والدارقطني في سننه: رقم31،
ج3، ص252.

211جامع الترمذي: رقم1087، ج3، ص397.

212سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم96، ج1، ص150.

213النور: رقم التفهيم29.

214أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1424، ج2، ص1040.

31/138- "إذا خطب أحدكم المرأة، فقدر أن يرى منها بعض ما يدعوها إلى نكاحها فليفعل"²¹⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: أخرجه أحمد والحاكم عن محمد بن إسحاق، حدثني داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان، عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري²¹⁶.

وأخرجه أبو داود وأحمد والبيهقي عن عبد الواحد بن زياد، ثنا محمد بن إسحاق، عن داود بن حصين، عن واقد بن عبد الرحمن يعني بن سعد بن معاذ، عن جابر بن عبد الله τ قال: قال رسول الله ε : "إذا خطب أحدكم المرأة، فقدر على أن يرى منها ما يعجبه، ويدعوها إليها فليفعل"²¹⁷.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". وقال ابن حجر: "إسناده حسن"²¹⁸. وحسنه الألباني وقال: قال الحاكم صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقد حسنه الحافظ، وواقد بن عبد الرحمن مجهول لكن الصواب أنه واقد بن عمرو، وهو ثقة من رجال مسلم²¹⁹.
بيانه: البيان السابق.

32/139- "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة"²²⁰.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ε :
مثله²²¹.

بيانه: هذا الحديث يبين حرمة النظر إلى العورة، حتى لو كان ذلك من الرجل إلى الرجل، أو من المرأة إلى المرأة، فإن تماثل الجنس لا يعني التساهل في كشف العورة.

²¹⁵النور: رقم التفهيم 29.

²¹⁶أخرجه أحمد في مسنده: رقم 14912، ج 3، ص 360. والحاكم في مستدرکه: رقم 2696، ج 2، ص 179.

²¹⁷أخرجه أبو داود في سننه: رقم 2082، ج 2، ص 228. وأخرجه أحمد في مسنده:

رقم 14626، ج 3، ص 334. وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى: رقم 13265، ج 7، ص 84.

²¹⁸الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ج 2، ص 226.

²¹⁹إرواء الغليل: رقم 1791، ج 7، ص 200.

²²⁰النور: رقم التفهيم 29.

²²¹أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 338، ج 1، ص 266.

33/140- "أما علمت أن الفخذ عورة"222.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخريجه: أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والطحاوي عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد، عن أبيه، - كان جرهد هذا من أصحاب الصفة -، قال: جلس رسول الله ﷺ عندنا، وفخذي منكشفة، فقال مثله²²³.

قال البخاري في صحيحه: "ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ: الفخذ عورة"²²⁴.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن ما أرى إسناده بمتصل". وقال ابن حجر: حديث ابن عباس وصله الترمذي، وفي إسناده أبو يحيى الققات، وهو ضعيف. وحديث جرهد موصول عند مالك في الموطأ، والترمذي وحسنه، وابن حبان وصححه، وضعفه المصنف في التاريخ للاضطراب في إسناده. وحديث محمد بن جحش وصله أحمد والمصنف في التاريخ والحاكم في المستدرک كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي كثير مولى محمد بن جحش عنه، ورجاله رجال الصحيح"²²⁵. قلت: وعلى الرغم من كل ذلك فالحديث لا يقل عن الحسن لغيره بتعدد طرقه وشواهد.

بيانه: ذكر الأستاذ المودودي اختلاف العلماء في كون الفخذ عورة، ولكنه رجح أن الفخذ عورة، سواء كان من ذكر أو أنثى، حراً أو قنأً أى عبداً خالصاً، فيجب ستر ما بين السرة والركبة، ويحرم النظر إليه إلا للزوجين، والسيد وأمته.

34/141- "لا تبرز فخذك"226.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخريجه: أخرجه أبو داود وابن ماجه وعبد الله بن أحمد من طريق ابن

²²²النور: رقم التفهيم30.

²²³أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: رقم26692، ج5، ص340. وأحمد في مسنده:

رقم22547، ج5، ص290. وأبو داود في سننه: رقم4014، ج4، ص40. والترمذي في

جامعه: ج5، ص110. والطحاوي في شرح معاني الآثار: 475/1. بأسانيد فيها اضطراب.

²²⁴صحيح البخاري: 145/1.

²²⁵فتح الباري: 178/1. وانظر: تعليق التعليق لابن حجر: ج2، ص207-213.

²²⁶النور: رقم التفهيم30.

جريح أخبرني [وعند أبي داود: أخبرت. وعند ابن ماجه: عن] حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن أبي ضمرة عن علي τ عن النبي ϵ قال مثله²²⁷.
الحكم عليه: قال المباركفوري: "فيه نكارة"²²⁸. وقال الشوكاني: "قال ابن معين: أن حبيباً لم يسمعه من عاصم، وأن بينهما رجلاً ليس بثقة"²²⁹. وقال الألباني: "ضعيف جداً، رواه أبو داود وفيه نكارة". ثم ذكر بعض الشواهد له ثم قال: "ولا شك أن الباحث العارف بعلم المصطلح أن مفردات هذه الأحاديث كلها معللة"²³⁰. قلت: هذا حديث حسن لغيره بشواهد السابقة.
بيانه: البيان السابق.

35/142- "إياكم! والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط، وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم، وأكرمواهم"²³¹.
ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه الترمذي من طريق أبي محياة، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن رسول الله ϵ قال: مثله²³².
الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث غريب". وضعفه الألباني وقال: علته ليث هذا، وهو ابن أبي سليم قال الحافظ في "التقريب": "صدوق، اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك". ثم قال الألباني: والترمذي نفسه دائماً يضعف ليث بن أبي سليم، ويضعف به²³³.
بيانه: البيان السابق.

36/143- "احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك"²³⁴.
ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن بهز بن

²²⁷أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3140، ج3، ص196. وابن ماجه في سننه: رقم 1460، ج1، ص469. وعبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أحمد: رقم 1248، ج1، ص146.

²²⁸تحفة الأحوزي: ج8، ص65.

²²⁹نيل الأوطار: ج2، ص48.

²³⁰انظر: إرواء الغليل: رقم 269، ج5، ص295.

²³¹النور: رقم التفهيم 30.

²³²أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 2800، ج5، ص112.

²³³إرواء الغليل: رقم 64، ج1، ص102.

²³⁴النور: رقم التفهيم 30.

حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا نبي الله! عوراتنا ما تأتي منها وما نذر؟ قال: "احفظ عورتك إلا من زوجتك أو مما ملكت يمينك". فقال: الرجل يكون مع الرجل؟ قال: "إن استطعت أن لا يراها أحد فافعل". قلت: والرجل يكون خاليا؟ قال: "فالله أحق أن يستحي منه"²³⁵.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد". وقال ابن حجر في تعليق التعليق: "وهو إسناد صحيح إلى بهز، وأما بهز فاختلف فيه فوثقه علي بن المديني، والنسائي، ويحيى بن معين في رواية. وقال مرة: إسناد صحيح"²³⁶.
بيانه: البيان السابق.

37/144 - "فالله تبارك وتعالى أحق أن يستحي منه"²³⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: هو جزء من الحديث السابق كما سبق.
الحكم عليه: حكمه كسابقه.
بيانه: البيان السابق.

38/145 - "فقال: رسول الله ع احتجبا منه، فقلت: "يا رسول الله

أليس هو أعمى لا يبصرنا، ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله ع: أفعمياوان أنتما أستماتا تبصرانه"²³⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ] [النور: 31].

تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي عن نبهان - مولى أم سلمة - أنه حدثه، أن أم سلمة حدثته، أنها كانت عند رسول الله ع وميمونة قالت: فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه، وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ع: مثله²³⁹.

²³⁵أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4017، ج4، ص40. والترمذي في جامعه: رقم 2794، ج5، ص110. وابن ماجه في سننه: رقم 1920، ج1، ص618. والحاكم في المستدرک: رقم 7358، ج4، ص199.

²³⁶تعليق التعليق: ج2، ص160.

²³⁷النور: رقم التفهيم 30.

²³⁸النور: رقم التفهيم 31.

²³⁹أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4112، ج4، ص63. وأخرجه الترمذي في جامعه:

رقم 2778، ج5، ص102.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال ابن حجر: "في إسناده نبهان مولى أم سلمة شيخ الزهري، وقد وثق"²⁴⁰.
بيانه: البيان السابق.

39/146- "يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض، لم تصلح أن يرى منها إلا هذا، وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه"²⁴¹.
ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا] [النور: 31].

تخرجه: أخرجه أبو داود وابن عدي والبيهقي عن عائشة - رضي الله عنها - أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رفاق، فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: مثله²⁴².

وله شاهد أخرجه البيهقي من طريق ابن لهيعة، عن عياض بن عبد الله، سمع إبراهيم بن عبيد بن رفاعه، عن أبيه، أظنه عن أسماء بنت عميس أنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على عائشة، وعندها أختها عليها ثياب شامية واسعة الأكمام... أنه ليس للمرأة المسلمة أن يبدو منها إلا هذا، وأخذ بكفيه فغطى بهما ظهر كفيه حتى لم يبد من كفه إلا أصابعه، ثم نصب كفيه على صدغيه حتى لم يبد إلا وجهه". وقال: "إسناده ضعيف"²⁴³.

وعن قتادة مرفوعاً: "إن المرأة إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها ويدها إلى المفصل"²⁴⁴.

الحكم عليه: قال أبو داود عقبه: هذا مرسل، خالد بن دريك لم يدرك عائشة". وممن قال عن هذا الحديث بأنه مرسل: البيهقي والمنذري²⁴⁵ وابن حجر العسقلاني²⁴⁶. وقال الزيلعي: "قال ابن القطان: وخالد مجهول الحال"²⁴⁷. قلت: هو حسن لغيره بشواهده.

²⁴⁰التلخيص الحبير: ج3، ص148.

²⁴¹النور: رقم التفهيم32.

²⁴²أخرجه أبو داود في سننه: رقم4104، ج4، ص62. وابن عدي في الكامل ج3،

ص373 والبيهقي في سننه الكبرى: رقم3034، ج2، ص226.

²⁴³أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: رقم13275، ج7، ص86.

²⁴⁴وهذا معضل أخرجه أبو داود في المراسيل: رقم437، ص310. انظر: التلخيص

الحبير: 43/3.

²⁴⁵الترغيب والترهيب: ج3، ص69.

²⁴⁶الدراية في تخريج أحاديث الهداية: ج1، ص123.

²⁴⁷نصب الراية: ج1، ص299.

بيانه: البيان السابق.

40/147- "إذا عركت المرأة لم يحل لها أن تظهر إلا وجهها، وإلا ما دون هذا، وقبض على ذراع نفسه، وترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى" ²⁴⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه الطبري فقال: حدثنا القاسم بن الحسن، قال: ثنا الحسين بن داود هو سنيد، قال: ثني حجاج بن محمد المصيصي، عن ابن جريج قالت عائشة - رضي الله عنها: دخلت علي ابنة أخي لأمي عبد الله بن الطفيل مزينة، فدخل النبي فأعرض فقالت عائشة - رضي الله عنها -: يا رسول الله! إنها ابنة أخي وجارية؟ فقال: "إذا عركت ²⁴⁹ المرأة لم يحل لها أن تظهر إلا وجهها وإلا ما دون هذا، فأتى على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى" ²⁵⁰.

الحكم عليه: ضعيف لأن الحسين بن داود هو سنيد، قال ابن حجر فيه: "ضعف لكونه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه" ²⁵¹. ولأنه منقطع بين عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعائشة، وهو ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل كما في التقريب ²⁵².
بيانه: البيان السابق.

41/148- "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهن تفلات" ²⁵³.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ] [النور: 31].
تخرجه: أخرجه أبو داود والدارمي وأحمد وابن الجارود وابن خزيمة وابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ع: مثله ²⁵⁴.

²⁴⁸النور: رقم التفهيم 32.

²⁴⁹عركت بمعنى حاضت، مادته "عرك"، انظر: النهاية: 222/3.

²⁵⁰جامع البيان: ج18، ص119.

²⁵¹التقريب: رقم 2646، ص257.

²⁵²التقريب: رقم 4193، ص363.

²⁵³النور: رقم التفهيم 47.

²⁵⁴أخرجه أبو داود في سننه: رقم 565، ج1، ص155. والدارمي في سننه: رقم 1279، ج1،

ص330. وأحمد في مسنده: 528/2 رقم 10847 وابن الجارود في المنتقى: رقم 332، ص91 وابن خزيمة في

وله شاهد من حديث زيد بن خالد الجهني مرفوعاً مثله رواه أحمد والطبراني وابن حبان²⁵⁵. وشاهد آخر من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً مثله عند أحمد والطبراني²⁵⁶.
الحكم عليه: قال ابن الملتن: قال الرافعي: "ليخرجن تفلات²⁵⁷" هي رواية صحيحة²⁵⁸.
بيانه: البيان السابق.

42/149- "إذا استعطرت المرأة، فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا، وكذا، قال قولاً شديداً"²⁵⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ] [النور: 31].
تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم عن أبي موسى τ عن النبي ε قال: مثله²⁶⁰.
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال الترمذي: "حسن صحيح".

بيانه: ينبه هذا الحديث إلى أهمية الحشمة بالنسبة للمرأة، لذلك فإن من الضروري أن تبتعد المرأة عن كل ما يلفت نظر الرجال إليها، ومن الأشياء الملفتة للنظر بل والقلب العطر، فلا يجوز للمرأة الخروج من بيتها وهي متعطرة، لأنه من الزينة التي تخفى، ولا تعلن.

43/150- "التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء"²⁶¹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ] [النور: 31].
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ عن النبي ε قال:

صحيحه: رقم 1679، ج3، ص90 وابن حبان في صحيحه: رقم 2214، ج5، ص592
²⁵⁵مسند أحمد: 192/5 رقم 21718 والمعجم الكبير للطبراني: 248/5 رقم 5239 ورقم 5240 وصحيح ابن حبان: رقم 2211، ج5، ص589. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ج2، ص33: "رواه أحمد واليزار والطبراني في الكبير وإسناده حسن".
²⁵⁶مسند أحمد: 98/2 رقم 5725 والمعجم الأوسط للطبراني: 363/3 رقم 3411.
²⁵⁷تفلات أى تاركات للطيب، مادته "تفل"، انظر: النهاية: 191/1.
²⁵⁸خلاصة البدر المنير: ج1، ص231.
²⁵⁹النور: رقم التفهيم 47.
²⁶⁰أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4173، ج4، ص79. والترمذي في جامعه: رقم 2786، ج5، ص106. والحاكم في المستدرک: ج2، ص430.
²⁶¹النور: رقم التفهيم 47.

بيانه: يبين هذا الحديث أن السنة لمن نابه شيء في صلاته، كإعلام من يستأذن عليه، وتنبية الإمام وغير ذلك، أن يسبح إن كان رجلاً فيقول: سبحان الله، وأن تصفق إن كانت امرأة، فتضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر. وعلّة منع النساء من التسبيح، كونها مأمورة بخفض صوتها في الصلاة مطلقاً، لما يخشى من الافتتان. أما علّة منع الرجال من التصفيق، فلأن ذلك من شأن النساء.

44/151- "لا تلجوا على المغيبات، فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم"²⁶³.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ] [النور: 31].
تخرجه: أخرجه الترمذي وأحمد من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله ع، عن النبي ع قال: مثله²⁶⁴.
 وله شاهد أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان"²⁶⁵.
الحكم عليه: قال الترمذي عقبه: "حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في مجالد بن سعيد من قبل حفظه". وقال ابن حجر: "ورجاله موثقون، لكن مجالد بن سعيد مختلف فيه"²⁶⁶. قلت: ويرتقي إلى الحسن لغيره بالشاهد.

بيانه: المغيبات: هن اللواتي غاب عنهن أزواجهن²⁶⁷. وينهى الحديث النبوي عن دخول الرجل على المرأة التي غاب عنها زوجها. ويعلل ذلك بأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم. أي ربما كانت وساوس الشيطان سبباً في تزيين الوقوع في الفاحشة.

45/152- "ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يخلون بامرأة ليس

²⁶²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم1145، ج1، ص403. ومسلم في صحيحه: رقم422، ج1، ص318.
²⁶³النور: رقم التفهيم49.
²⁶⁴أخرجه الترمذي في جامعه: رقم1172، ج3، ص475. وأحمد في مسنده: رقم14364، ج3، ص309.
²⁶⁵صحيح مسلم: رقم2173، ج4، ص1711.
²⁶⁶فتح الباري: ج9، ص331.
²⁶⁷فتح الباري: المرجع السابق.

معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان"268.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة:

تخریجه: أخرجه أحمد عن يحيى بن إسحاق، أنا ابن لهيعة، عن أبي

الزبير، عن جابر بن عبد الله τ قال: قال رسول الله ε مثله269.

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب عند الحميدي وأحمد وابن حبان والحاكم270. وشاهد آخر من حديث عامر بن ربيعة مثله عند أحمد271.

الحكم عليه: قال الألباني: "هذا حديث إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة وعننة أبي الزبير، لكن الحديث صحيح، فإن له شواهد تقويه"272. قلت: ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره بالشاهد الآتي.

بيانه: كما نهى الحديث السابق عن الدخول على المرأة التي غاب عنها زوجها، فإن هذا الحديث ينهى عن الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية للعلة ذاتها، وهي أن الشيطان يوسوس لهما بالفاحشة.

46/153- "لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر

المرأة إلا مع ذي محرم"273.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي معبد قال: سمعت بن عباس - رضي الله

عنهما - يقول: سمعت النبي ε يخطب يقول: مثله274.

بيانه: البيان السابق.

47/154- "فانطلق فحج مع امرأتك"275.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي معبد قال: سمعت ابن عباس - رضي

268النور: رقم التفهيم49.

269أخرجه أحمد في مسنده: رقم14692، ج3، ص339.

270مسند الحميدي: رقم32، ج1، ص19. ومسند أحمد: رقم177، ج1، ص26.

وصحيح ابن حبان: رقم5586، ج12، ص399. ومستدرک الحاكم: رقم387، ج1، ص97. وقال: "صحيح على شرط الشيخين".

271مسند أحمد: ج3، ص346.

272إرواء الغليل: رقم1813، ج6، ص215.

273النور: رقم التفهيم49.

274أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1341، ج2، ص978.

275النور: رقم التفهيم49.

الله عنهما - يقول: سمعت النبي ﷺ يخطب يقول: لا يخلون رجل بامرأة إلا
ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، فقام رجل، فقال: يا
رسول الله! إن امرأتي خرجت حاجّة، وأناي اكتتبت في غزوة كذا، وكذا،
قال: "انطلق، فحج مع امرأتك" ²⁷⁶.

بيانه: ينبّه هذا الحديث على ضرورة عدم خلوة الرجل الأجنبي بامرأة
أجنبية، وعلى منع سفر المرأة دون محرم؛ ولو كان للحج.

48/155- "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله" ²⁷⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر مرفوعاً مثله ²⁷⁸.
بيانه: قد يتوهم البعض أن دعوة المرأة إلى التزام بيتها، والنهي عن
سفرها بدون المحرم، قد يتوهم منه ومن أمثاله من النصوص أنه لا يجوز
للمرأة أن تخرج إلى المسجد، فجاء هذا الحديث الشريف ليزيل هذا الوهم من
الأذهان مبيناً أنه لا يجوز منع النساء من الخروج إلى المساجد.

49/156- " لا تمنعوا نساءكم من الخروج إلى المساجد بالليل" ²⁷⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:
مثله ²⁸⁰.

بيانه: يزيد هذا الحديث على سابقه إباحة خروج المرأة إلى المسجد في
الليل، إلا أن ذلك - بالطبع - مقيد بأمن الفتنة.

50/157- "لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن" ²⁸¹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود والحاكم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

²⁷⁶أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1341، ج2، ص978.

²⁷⁷النور: رقم التفهيم 49.

²⁷⁸أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 858، ج1، ص305. ومسلم في صحيحه:

رقم 442، رقم 1، ص327.

²⁷⁹النور: رقم التفهيم 49.

²⁸⁰أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 442، ج1، ص327.

²⁸¹النور: رقم التفهيم 49.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين". وقال الألباني: "وصحه النووي في "المجموع" على شرط الشيخين وعزاه العراقي لمسلم". ثم قال: إنما صححت الحديث، لأن له شواهد من حديث أبي هريرة وعائشة - رضي الله عنهما - وإسناده حسن، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي²⁸³.

بيانه: بعد أن بين هذا الحديث جواز خروج المرأة للمسجد، فإنه يبين أمراً آخر في غاية الأهمية، وهو أن صلاة المرأة في بيتها أفضل منها في المسجد، وما ذلك إلا لعظم الدور الذي تمارسه المرأة في بيتها، كتربية الأولاد وشئون البيت والزوج، وغيرها من الأمور التي قد يحصل فيها تقصير إذا كان خروجها إلى المسجد واجباً لكل صلاة، وكذلك لأن أمرها مبني على الستر، وهذا من باب الاحتياط.

51/158- "خير مساجد النساء قعر بيوتهن"²⁸⁴.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والحاكم عن أم سلمة عن رسول الله مثله²⁸⁵.
الحكم عليه: إنه صحيح كما قال المناوي في فيض القدير²⁸⁶. وسكت الحاكم عنه.
بيانه: البيان السابق.

52/159- "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة، فليتزوج ومن

لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"²⁸⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَلَيْسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ] [النور: 33].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عثمان قال: قال لنا النبي ع:

²⁸²أخرجه أبو داود في سننه: رقم 567، ج 1، ص 155. والحاكم في المستدرک: رقم 755، ج 1، ص 327.

²⁸³إرواء الغليل: رقم 515، ج 2، ص 293.

²⁸⁴النور: رقم التفهيم 49.

²⁸⁵أخرجه أحمد في مسنده: رقم 26584، ج 6، ص 297. والحاكم في المستدرک:

رقم 756، ج 1، ص 327.

²⁸⁶فيض القدير: ج 3، ص 491.

²⁸⁷النور: رقم التفهيم 54.

بيانه: يوجّه هذا الحديث الشباب نحو الزواج، باعتباره الحلّ الوحيد للوقاية من الوقوع في الفاحشة، ولكن هذا الزواج لا بد وأن يكون مقترناً بالاستطاعة بمفهومها الشامل، فمن لم يكن كذلك فالتوجيه النبوي يبين له أهمية الصوم في التحكم بنزوات النفس ورغباتها وكبح جماحها.

53/160- "ثلاثة حق على الله عونهم: الناكح يريد العفاف، والمكاتب

يريد الأداء، والغازي في سبيل الله"²⁸⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة π قال: قال رسول الله ϵ : "ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف"²⁹⁰.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن". وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". قلت: هو صحيح كما قال الشوكاني في نيل الأوطار²⁹¹.

بيانه: يبين هذا الحديث أنه من الذين يعينهم الله، الرجل الذي يريد الزواج بغرض إعفاف نفسه من الوقوع في الفاحشة، وفي هذا الإعلام النبوي تشجيع على الزواج، ودعوة إلى المبادرة إليه، حتى وإن كانت الظروف المالية في ظاهرها لا تساعد عليه، وفي هذا دعوة أخرى إلى تسهيل أمور الزواج وعدم تعقيدها بأمور لا داعي لها.

54/161- "لا مساعاة في الإسلام"²⁹².

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [النور: 33].

تخرجه: أخرجه أبو داود والحاكم عن ابن عباس مرفوعاً مثله²⁹³.

²⁸⁸أخرجه البخاري في صحيحه: رقم4778، ج5، ص1950، ومسلم في صحيحه: رقم1400، ج2، ص1019.

²⁸⁹النور: رقم التفهيم54.

²⁹⁰أخرجه الترمذي في جامعه: رقم1655، ج4، ص184. والحاكم في المستدرک:

رقم2678، ج2، ص174.

²⁹¹نيل الأوطار: ج6، ص226.

²⁹²النور: رقم التفهيم59.

²⁹³أخرجه أبو داود في سننه: رقم2264، ج2، ص279. والحاكم في المستدرک:

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" وخالفه الذهبي فقال: لعله موضوع، فإن ابن الحسين تركوه²⁹⁴.
بيانه: المساعاة هي الزنا. وهي في الإماء دون الحرائر، لأنهن كن يسعين لمواليهن فيكسبن لهم بضرائب كانت عليهن. يقال: ساءت المرأة، إذا فجرت، وساعاها فلان، إذا فجر بها، مفاعلة من السعي، كأن كلا منهما يسعي لصاحبه في حصول غرضه. ولما جاء الإسلام أبطل ذلك، وأبطل النسب الحاصل من هذا الطريق²⁹⁵.

55/162- "نهى رسول الله ع عن كسب الأمة، حتى يعلم من أين هو"²⁹⁶.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه أبو داود والحاكم من طريق عبيد الله بن هرير، عن أبيه، عن جده رافع بن خديج τ قال: مثله²⁹⁷.
الحكم عليه: قال المناوي: "قال ابن القطان: وما مثله يصح فإنه عند أبي داود من رواية عبيد الله بن هرمز عن أبيه عن جده. قال البخاري: عبيد الله مجهول، حديثه ليس بالمشهور. وكذا قاله أبو حاتم"²⁹⁸. وقال ابن حجر في عبيد الله: "ذكره ابن حبان في الثقات"²⁹⁹. وقال في ترجمة رافع بن رفاعة في التقريب: "حديثه مرسل"³⁰⁰. قلت: إسناده ضعيف، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الإماء"³⁰¹. وشواهد أخرى آتية، فيرتقي بها إلى الحسن لغيره.
بيانه: البيان السابق.

56/163- "نهانا رسول الله ع عن كسب الأمة إلا ما عملت بيدها"

رقم 7992، ج 4، ص 380.
²⁹⁴الحاكم: المستدرک: رقم 7992، ج 4، ص 380.
²⁹⁵انظر: النهاية لابن الأثير: 369/2.
²⁹⁶النور: رقم التفهيم 59.
²⁹⁷أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3427، ج 3، ص 267. وأخرجه الحاكم في المستدرک: رقم 2280، ج 2، ص 48 شاهداً لحديث صححه. وسكت عن هذا الحديث.
²⁹⁸فيض القدير للمناوي: ج 6، ص 338.
²⁹⁹تهذيب التهذيب: ج 7، ص 49.
³⁰⁰تقريب التهذيب: رقم 1862، ج 1، ص 204. وينظر: الميزان للذهبي: 22 / 5
رقم 5408.
³⁰¹صحيح البخاري: رقم 2163، ج 2، ص 797.

والغزل والنفش³⁰².

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود والحاكم عن طارق بن عبد الرحمن القرشي، قال جاء رافع بن رفاع بن رفاع إلى مجلس الأنصار، فقال: "لقد نهانا نبي الله ﷺ اليوم فذكر أشياء ... ونهى عن كسب الأمة إلا ما عملت بيدها، - وقال هكذا بأصبعه نحو الخبز- والغزل³⁰³ والنفش³⁰⁴".
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد". قلت: رواه ثقات.
بيانه: البيان السابق.

57/164- "مهر البغي"³⁰⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن ابن مسعود ع قال: "نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي"³⁰⁶.
بيانه: البيان السابق.

58/165- "من دعي إلى حاكم من حكام المسلمين فلم يجب فهو ظالم،

لا حق له"³⁰⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ] [النور: 48].
تخرجه: أخرجه أبو داود في المراسيل والدارقطني والبيهقي من طريق أبي الأشهب جعفر بن حيان، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: مثله³⁰⁸. وأخرجه البزار فقال: حدثنا رجاء بن محمد السقطي، قال: نا رجل قد

³⁰²النور: رقم التفهيم 59.

³⁰³ الغزل وهو قتل القطن ينظر: **مخار الصحاح**: ص 198، والنفش أى ندف القطن والصوف، مادته "نفش"، **النهاية**: 59/5.

³⁰⁴أخرجه أبو داود في **سننه**: رقم 3426، ج 3، ص 267، والحاكم في **المستدرک**: رقم 2279، ج 2، ص 48.

³⁰⁵النور: رقم التفهيم 59.

³⁰⁶ أخرجه البخاري في **صحيحه**: رقم 5031، ج 5، ص 2045. ومسلم في **صحيحه**: رقم 1568، ج 3، ص 1199.

³⁰⁷النور: رقم التفهيم 78.

³⁰⁸أخرجه أبو داود في المراسيل: رقم 391، ص 284. والدارقطني في **سننه**: رقم 36، ج 4، ص 214. والبيهقي في **سننه الكبرى**: ج 10، ص 140.

سماه ذهب عني اسمه، قال: نا روح بن عطاء بن أبي ميمونة، عن أبيه، عن الحسن، عن عمران بن حصين τ قال: قال رسول الله. مثله. وقال: "وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه عن النبي متصل الإسناد إلا من هذا الوجه عن عمران بن حصين. وقد رواه غير واحد عن الحسن مرسلًا. وأسنده روح بن عطاء عن أبيه، وروح ليين الحديث³⁰⁹. قال الهيثمي: "رواه البزار وفيه روح بن عطاء بن أبي ميمونة وهو ضعيف وقد وثقه ابن عدي"³¹⁰. وأخرجه الطبراني فقال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا رجاء بن محمد بن رجاء العدوي، ثنا شاهين أبو حازم، ثنا روح بن عطاء بن أبي ميمونة، عن أبيه، عن الحسن، عن سمرة قال: قال رسول الله ε مثله³¹¹. **الحكم عليه:** مرسل صحيح. وأما رفعه فهو ضعيف كما قال البزار³¹². **بيانه:** يرى المودودي أن المراد بالحاكم في الحديث هو كل من يتولى شؤون الحكم في الدولة الإسلامية. وهذا الحديث يشير إلى أن الذي لا يجيب حكم الحاكم فهو ظالم، إذا لم يكن في المعصية عملاً بقوله ε : "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"³¹³ بمعنى أن الحاكم إذا دعا إلى معصية فلا تجب طاعته، بينما تجب طاعة الحاكم المسلم في غير المعصية، بل إن طاعته هي من طاعة الله عز وجل.

³⁰⁹أخرجه البزار في مسنده: رقم 3573، ج 9، ص 50.

³¹⁰مجمع الزوائد: ج 4، ص 198.

³¹¹المعجم الكبير للطبراني: رقم 6939، ج 7، ص 225. قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

198/4: "رواه الطبراني وفيه روح بن عطاء، وثقه ابن عدي، وضعفه الأئمة".

³¹²أخرجه البزار في مسنده: رقم 3573، ج 9، ص 50.

³¹³أخرجه أحمد في مسنده: ج 4، ص 426. صححه الهيثمي في مجمع الزوائد: 226/5.

الأحاديث الواردة في سورة الفرقان من التفهيم للمودودي

1/166 - "وبعثت إلى الأحمر والأسود"³¹⁴.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا] [الفرقان: 1].

تخریجه: ذكره ابن كثير بهذا اللفظ، وعزاه إلى مسلم³¹⁵. وهو في مسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري τ قال: قال رسول الله ϵ : "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى كل أحمر وأسود"³¹⁶. وأما بلفظ المؤلف فقد أخرجه أحمد عن ابن عباس مرفوعاً³¹⁷.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن النبي ϵ أرسل إلى الناس كافة، وأن رسالة الإسلام ليست خاصة بالقوم الذين نزلت فيهم، بل هي رسالة الله إلى الناس أجمعين، منذ بعثة النبي ϵ إلى قيام الساعة.

2/167 - "كان النبي ϵ يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة"³¹⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري - واللفظ له - ومسلم عن جابر بن عبد الله τ أن النبي ϵ قال: مثله³¹⁹.
بيانه: البيان السابق.

3/168 - "والذي نفسي بيده! إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا"³²⁰.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ

³¹⁴الفرقان: رقم التفهيم 4.

³¹⁵تفسير ابن كثير: 3/1، 355.

³¹⁶أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 521، ج 1، ص 370.

³¹⁷مسند أحمد: رقم 2742، ج 1، ص 301.

³¹⁸الفرقان: رقم التفهيم 4.

³¹⁹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 328، ج 1، ص 128. ومسلم في صحيحه:

رقم 521، ج 1، ص 370

³²⁰الفرقان: رقم التفهيم 38.

مَقِيلًا] [الفرقان: 24].

تخرجه: أخرجه أحمد وأبو يعلى وابن حبان ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري τ قال: قيل لرسول الله ε يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم، فقال: رسول الله ε : مثله³²¹.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في روايه"³²². وقال الشوكاني: هذا الحديث "في إسناده دراج عن أبي الهيثم وهما ضعيفان"³²³.

بيانه: يتكلم هذا الحديث عن أهوال يوم القيامة، وما يلاقيه الناس في هذا اليوم على اختلاف أحوالهم، ويبين أن الأهوال العظيمة التي يلاقونها الكافرون، يخففها الله سبحانه وتعالى على المؤمنين، حتى إن يوماً بطول خمسين ألف سنة، لا يتجاوز بالنسبة للمؤمن مقدار صلاة مكتوبة في الحياة الدنيا³²⁴.

4/169- "أنا الملك، أنا الديان، أين ملوك الأرض؟ وأين الجبارون؟

وأين المتكبرون؟"³²⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا] [الفرقان: 26].

تخرجه: ذكره ابن كثير وعزاه إلى الصحيحين³²⁶. وهو في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ε : يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون". وأما لفظ البخاري فهو مختصر جدا³²⁷؟

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن الله هو الملك الوحيد الذي يحكم بين

³²¹أخرجه أحمد في مسنده: رقم 11735، ج3، ص75. وأبو يعلى في مسنده:

رقم 1390، رقم 2، ص527. وابن حبان في صحيحه: رقم 7334، ج16، ص329

³²²مجمع الزوائد: ج10، ص337.

³²³فتح القدير: ج5، ص291.

³²⁴الفرقان: رقم التفهيم 38.

³²⁵الفرقان: رقم التفهيم 39.

³²⁶تفسير ابن كثير: ج3، ص317.

³²⁷أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6154، ج5، ص2389 ومسلم في صحيحه: رقم

2788، ج4، ص2148.

الناس يوم القيامة، وأن الناس مردّهم إليه سبحانه وتعالى، فيحاسب كل إنسان على عمله.

5/170- "ما تحت ظل السماء من إله من دون الله تعالى أعظم عند الله عز وجل من هوى يتبع"³²⁸.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا] [الفرقان: 43].

تخرجه: أخرجه الطبراني وأبو نعيم الأصبهاني وابن عدي وابن أبي عاصم عن أبي أمامة ع قال: قال رسول الله ع : "ما تحت ظل السماء من إله، يعبد من دون الله، أعظم عند الله من هوى متبع"³²⁹.

الحكم عليه: قال ابن عدي: "وهذا إن كان البلاء فيه من الحسن و إلا من الخصيب بن جدر ولعله أضعف منه"³³⁰. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث"³³¹. وقال الألباني: "حديث موضوع، إسناده مسلسل بالمتروكين، عيسى بن إبراهيم، وهو ابن طهمان الهاشمي، وابن دينار وهو الحسن بن دينار والخصيب وهو ابن جدر وهذا الذي قبله كذبهما جماعة"³³².

بيانه: الشرك بالله تعالى – كما يبين هذا الحديث – لا يقتصر على عبادة غير الله فحسب، فإن من الشرك بالله اتباع الهوى أيضاً، فمن يتبع هواه، فكأن اتخذه إلهاً له.

6/171- "من فقه الرجل قصده في معيشته"³³³.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا] [الفرقان: 67].

تخرجه: ذكره ابن كثير برواية أحمد مع سنده³³⁴. إلا أنه في مسند أحمد

³²⁸الفرقان: رقم التفهيم 56.

³²⁹أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: رقم 7502، ج 8، ص 103. وأبو نعيم في حلية الأولياء: ج 6، ص 118. وابن عدي في الكامل: ج 2، ص 301 وج 3، ص 68. وابن أبي عاصم في السنة: رقم 3، ج 1، ص 8.

³³⁰الكامل في ضعفاء الرجال: ج 2، ص 301.

³³¹مجمع الزوائد: ج 1، ص 188.

³³²في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: ج 1، ص 8.

³³³الفرقان: رقم التفهيم 83.

³³⁴تفسير ابن كثير: ج 3، ص 326: وقال أحمد: حدثنا عصام بن خالد، حدثني أبو بكر

وبالسند نفسه باللفظ الآتي.

أخرجه أحمد والطبراني عن أبي الدرداء τ عن النبي ϵ أنه قال: "من فقه الرجل رفقته في معيشته"³³⁵.

الحكم عليه: ضعيف. قال الهيثمي: "رواه أحمد، وفيه أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط"³³⁶. وقال المناوي: "وسنده لا بأس به"³³⁷. وضعفه الألباني وقال: "أخرجه أحمد عن أبي بكر بن أبي مريم، الغالب على حديثه الغرائب، وقل ما يوافق عليه الثقات، وهو ممن لا يحتج به"³³⁸.
بيانه: هذا الحديث يحض على الاقتصاد والتوسط في الإنفاق. ومن فعل ذلك فإن هذا دليل على فهمه للدين، واتباعه طريق المرسلين.

7/172- "أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك"³³⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا] [الفرقان: 68].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله τ قال: سألت أو سئل رسول الله ϵ أي الذنب عند الله أكبر؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أي؟ قال: "أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك"³⁴⁰.

بيانه: جاء هذا الحديث ليبين قضية في غاية الأهمية، وهي أن الرزق على الله تعالى، فهو وحده الرازق، وبيده أقوات الخلق، ويشنع هذا الحديث على قوم كانوا يقتلون أبناءهم في الجاهلية خشية الفقر، ويبين أن الذي يقتل ولده، فكأنه يجعل من نفسه نداً لله عز وجل، وهو الأمر عينه الذي جاء النهي عنه في قوله تعالى: [وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا] [الإسراء: 31].

بن عبد الله بن أبي تميم الغساني، عن ضمرة، عن أبي الدرداء، عن النبي ϵ قال: "من فقه الرجل قصده في معيشته" ولم يخرجوه.

³³⁵ أخرجه أحمد في مسنده: رقم 21742، ج 5، ص 194. والطبراني في مسند الشاميين: رقم 1482، ج 2، ص 352.

³³⁶ مجمع الزوائد: ج 4، ص 74.

³³⁷ فيض القدير: ج 6، ص 16.

³³⁸ سلسلة الأحاديث الضعيفة: رقم 556، ج 2، ص 33.

³³⁹ الفرقان: رقم التفهيم 84.

³⁴⁰ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4483، ج 4، ص 1784. ومسلم في صحيحه:

رقم 86، ج 1، ص 90.

8/173- "أن تزاني حليلة جارك" 341.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: هذا جزء من الحديث السابق. وتقدم تخریجه.

بیانه: البیان السابق.

³⁴¹الفرقان: رقم التفهيم 84.

الأحاديث الواردة في سورة الشعراء من التفهيم للمودودي

1/174- "يا بني عبد المطلب! يا عباس! يا صفية عمة رسول الله! يا فاطمة بنت محمد! أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم"³⁴².
ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] [الشعراء: 214].

تخریجه: لم أجده بهذه الألفاظ. وإنما ذكر ابن كثير ألفاظاً مختلفة للحديث، فخلط الأستاذ المودودي بينها. وأقرب لفظ منه ما ذكره ابن كثير برواية أحمد: [حدنا يزيد]، حدثنا محمد بن إسحق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ϵ : يا بني عبد المطلب! اشتروا أنفسكم من الله. يا صفية عمة رسول الله! ويا فاطمة بنت رسول الله! اشترى أنفسكما من الله؛ فإني لا أغني عنكما من الله شيئاً، سلاني من مالي ما شئتما" تفرد به من هذا الوجه"³⁴³.

وأخرجه مسلم عن أبي هريرة τ قال: لما أنزلت هذه الآية [وأنذر عشيرتك الأقربين] دعا رسول الله ϵ قريشاً في حديث طويل نحوه³⁴⁴.
بيانه: يحاسب الله تعالى كل إنسان بمفرده، وعمل الإنسان هو الذي ينجيهِ أو يخزيهِ. وفي هذا الحديث يحذر النبي ϵ أقرباءه من النار، ويدعوهم إلى أن ينقذوا أنفسهم منها، لأنه لا يملك لهم منها شيئاً. فإذا كان النبي ϵ لا يملك شيئاً لأهله، فكيف بغيره من الناس.

2/175- "فقال أرأيتم لو أخبرتم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي"؟ قالوا: نعم! ما جربنا عليك إلا صدقاً. قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"³⁴⁵.
ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما نزلت الآية: [وأنذر عشيرتك الأقربين] صعد النبي ϵ على الصفا

³⁴²الشعراء: رقم التفهيم 135.

³⁴³تفسير ابن كثير: 351/3. وهو في مسند أحمد: 448/2 رقم 9792.

³⁴⁴أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 204، ج 1، ص 192.

³⁴⁵الشعراء: رقم التفهيم 135.

فجعل ينادي: يا بني فهر! يا بني عدي! إلى أن قال: مثله³⁴⁶.
بيانه: البيان السابق.

3/176- قال ع في إحدى خطبه: "ألا! وإن كل ربا في الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون، ولا ربا العباس بن عبد المطلب"³⁴⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه مسلم والترمذي بألفاظ متقاربة عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ع فحمد الله وأثنى عليه: مثله³⁴⁸.
بيانه: يشير هذا الحديث إلى منع الربا في الإسلام، أيا كان مصدره، فالربا هو الربا، ولا يجعله مباحاً أنه جاء من فلان أو فلان، وبدأ النبي ع بوضع ربا عمه العباس.

4/177- "لأن يمتلي جوف أحدكم قيحاً خيراً له من أن يمتلي شعراً"³⁴⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ] [الشعراء: 225].

تخرجه: أخرجه البخاري عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال النبي ع: مثله³⁵⁰.

بيانه: يبين هذا الحديث مقدار الضرر الذي قد يجره الشعر على الإنسان، إلا أن الأمر ليس على إطلاقه، فليس كل شعر حرام، بل إن من الشعر ما هو مندوب كالشعر الذي يقال في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وقد كان حسان بن ثابت ح شاعر الرسول ع الخاص. والحق أن الشعر سلاح ذو حدين، يختلف حكمه بحسب مقصده.

³⁴⁶ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4492، ج 4، ص 1787. ومسلم في صحيحه: رقم 207، ج 1، ص 193.

³⁴⁷ الشعراء: رقم التفهيم 135.

³⁴⁸ أخرجه مسلم في صحيحه: ج 2، ص 889. والترمذي في جامعه: رقم 3087، ج 5، ص 273. وفي رواية لمسلم: "وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله".

³⁴⁹ الشعراء: رقم التفهيم 143.

³⁵⁰ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5802، ج 5، ص 2279.

5/178- "إن من الشعر حكمة" 351.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة:

تخریجه: أخرجه البخاري عن أبي بن كعب أخبره أن رسول الله ع قال: مثله³⁵².

بيانه: إذا كان النبي ع قد حذر من الشعر في الحديث السابق فهو يعني شعر الهجاء والغزل وكل قبيح، وهو يشير في هذا الحديث إلى فضله، والأثر الذي يمكن أن يترك في الآخرين. والقاعدة في ذلك ما أسلفناه.

6/179- "اهجهم فو الذي نفسي بيده لهو أشد عليهم من النبل" 353.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ] [الشعراء: 227].

تخریجه: لم أجده بهذه الألفاظ في كتب الحديث، وإنما ذكره أبو السعود والنسفي في تفسيريهما عن كعب بن مالك ح أن رسول الله ع قال له: "اهجهم فو الذي نفسي بيده لهو أشد عليهم من النبل" 354. وذكر الديلمي: عن أبي هريرة مرفوعاً: "يا حسان اهجهم فلهو أشد عليهم من وقع النبل وإن أحق ما نمر به المرء أخاه المسلم باللسان³⁵⁵

وأخرج النسائي وأبو يعلى والبيهقي والضياء المقدسي عن أنس ح قال: دخل النبي ع مكة في عمرة القضاء ... فقال النبي ع فيه: "فو الذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل" 356.

الحكم عليه: حديث كعب وأبي هريرة لم أطلع على سند لهما. وأما حديث أنس فقال الضياء: إسناده صحيح. **بيانه:** البيان السابق.

³⁵¹الشعراء: رقم التفهيم 143.

³⁵²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5793، ج 5، ص 2276.

³⁵³الشعراء: رقم التفهيم 145.

³⁵⁴تفسير أبي السعود: 271/6 وتفسير النسفي: 202/3.

³⁵⁵الفردوس للديلمي: 388/5 رقم 8515.

³⁵⁶أخرجه النسائي في سننه المجتبى: رقم 2893، ج 5، ص 211. وأبو يعلى في مسنده:

160/6 رقم 3440 والبيهقي في سننه الكبرى: ج 10، ص 228. والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: 415/4 رقم 1590 ورقم 1591

7/180 - "اهجهم وجبريل معك" ³⁵⁷.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة:

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن البراء τ قال: قال النبي ε لحسان:

"اهجهم أو هاجهم وجبريل معك" ³⁵⁸.

بيانه: ينبه هذا الحديث على ضرورة استخدام الشعر سلاحاً للدفاع عن

الحق والدعوة الإسلامية، وأن يتخذ وسيلةً للكشف عن ضلال المشركين وانحرافهم.

³⁵⁷الشعراء: رقم التفهيم 145.

³⁵⁸أخرجه البخاري في صححه: رقم 3041، ج3، ص1170. وأخرجه مسلم في

صححه: رقم 2486، ج4، ص1933.

الأحاديث الواردة في سورة النمل من التفهيم للمودودي

1/181- "لا نُورَث، ما تركنا صدقة"³⁵⁹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ] [النمل: 16].
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ قال: قال النبي ε :
مثله³⁶⁰.

بيانه: يدل هذا الحديث على أن الأنبياء لا يورثون مالا، وما يتركونه من المال هو صدقة على فقراء الأمة الإسلامية، وإنما ميراثهم النبوة. وقد احتج أبو بكر الصديق بهذا الحديث على فاطمة، حينما طالبت بميراث محمد ε ، فلما سمعت سكتت ورضيت، ويبدو أنها لم تكن تعلم بهذا الحديث.

2/182- "إن النبي لا يُورَث، إنما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين"³⁶¹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ] [النمل: 16].
تخرجه: أخرجه أحمد ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن عاصم بن كليب، قال: حدثني شيخ من قريش من بني تميم، قال: حدثني عبد الله بن الزبير، قال: حدثني أبو بكر τ ، أنه سمع النبي ε يقول: مثله³⁶².
وله شاهد عند الترمذي من طريق مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن أبي بكر قال: إن رسول الله ε قال: "لا نورث ما تركنا صدقة". وقال: "وفي الحديث قصة طويلة"³⁶³.
الحكم عليه: حديث أحمد ضعيف لأن فيه راوياً مجهولاً، ويرتقي إلى

³⁵⁹النمل: رقم التفهيم 20. في فتح الباري لابن حجر: ج6، ص202: "لا نورث" بالنون، "وصدقة" بالرفع، وأن الكلام جملتان، و"ما تركنا" في موضع الرفع بالابتداء، و"صدقة" خبره، يؤيده وروده في بعض طرق الصحيح: "ما تركنا فهو صدقة".

³⁶⁰أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2926، ج4، ص1480. ومسلم في صحيحه: رقم 1761، ج3، ص1383.

³⁶¹النمل: رقم التفهيم 20.

³⁶²أخرجه أحمد في مسنده: ج1، ص13. والترمذي في جامعه: رقم 1610، ج4، ص148. وأخرج البخاري في صحيحه: رقم 6348، ج6، ص2475، ومسلم في صحيحه: رقم 1760، ج3، ص1382 بلفظ: "لا يقسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومثونة عاملي فهو صدقة".

³⁶³أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 1610، ج4، ص148.

الحسن لغيره بشاهد حديث مالك بن أوس الذي قال فيه الترمذي: "حسن صحيح غريب".
بيانه: البيان السابق.

3/183- "لن يدخل أحدكم الجنة عمله، ولا أنت يا رسول الله؟ ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله تعالى برحمته"³⁶⁴.
ذكره في تفسير الآية الكريمة: [فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ] [النمل: 19].
تخریجه: تقدم تخريجه برقم 3/53.
بيانه: تقدم البيان أيضاً.

4/184- "يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه"³⁶⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ] [النمل: 40].

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي ذر τ عن النبي ε بهذا اللفظ³⁶⁶.
بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن الله تعالى غني عن الخلق وعباداتهم، وأن الناس هم الذين يحتاجون إلى الله ورحمته وفضله، وأن الله يحاسب الناس على أعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

³⁶⁴النمل: رقم التفهيم 26.

³⁶⁵النمل: رقم التفهيم 49.

³⁶⁶أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2577، ج4، ص1994.

5/185- "ما المسؤل عنها بأعلم من السائل" 367.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ] [النمل: 65].

تخرجه: هو جزء من حديث جبريل. أخرجه البخاري ومسلم عن أبي
هريرة τ في حديث طويل جاء فيه: أخبرني عن الساعة قال: "ما المسؤل
عنها بأعلم من السائل" 368.

بيانه: يشير هذا الجزء من الحديث إلى قضية هامة، وهي خفاء أمر
الساعة عن الخلق أجمعين، وأن الله تعالى استأثر بعلم قيام الساعة لنفسه،
انسجماً مع قاعدة الابتلاء والتكليف التي سنّها الله تعالى في خلقه.

367 النمل: رقم التفهيم 83.

368 أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4499، ج4، ص1793. ومسلم في صحيحه: ج1،
ص37، نحوه.

الأحاديث الواردة في سورة القصص
من التفهيم للمودودي

1/186- "ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن
بمحمد"369.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ] [القصص: 53].

تخرجه: أخرجه البخاري عن أبي بردة، عن أبيه، قال: قال رسول الله
ع: "ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب، آمن بنبيه، وآمن بـمحمد ع،
والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة يطؤها
فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران
370".

بيانه: هذا لحديث ينوّه بشرف أهل الكتاب الذين آمنوا بنبيهم وآمنوا
بمحمد ع، وأجرهم على الإيمان بـمحمد ع كما يدل على مكانتهم وفضلهم عند
الله تعالى.

369القصص: رقم التفهيم74.

370أخرجه البخاري في صحيحه: رقم97، ج1، ص48.

الأحاديث الواردة في سورة العنكبوت من التفهيم للمودودي

1/187- "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً"³⁷¹.
ذكره في تفسير الآية الكريمة: [وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ] [العنكبوت: 13].
تخرجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ أن رسول الله ε قال: مثله³⁷².
بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن الدال على الخير كفاعله، وكذلك الشر. ويعزز هذا الحديث مبدأ القدوة في الخير، فعلى المسلم أن يكون عنواناً للخير وداعياً إليه، وأن يكون سداً منيعاً في وجه الشر والفساد.

2/188- "قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية"³⁷³.
ذكره في تفسير الآية الكريمة: [اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ] [العنكبوت: 45].
تخرجه: جزء من حديث طويل أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سعيد τ ³⁷⁴.

بيانه: يذم النبي ε في هذا الحديث صنفاً من الناس الذين يقرؤون القرآن، ولا ينعكس ذلك على سلوكهم، بل يزيدهم من الله بعداً، وما ذلك إلا لأن أعمالهم هذه لم تكن بالإخلاص، فهم يخرجون من الدين خروج السهم من الرمية.

3/189- "ما آمن بالقرآن من استحل محارمه"³⁷⁵.
ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

³⁷¹العنكبوت: رقم التفهيم 19.

³⁷²أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2674، ج4، 2060.

³⁷³العنكبوت: رقم التفهيم 77.

³⁷⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 3166، ج3، ص1219. ومسلم في صحيحه:

رقم 1064، ج2، ص743.

³⁷⁵العنكبوت: رقم التفهيم 77.

تخريجه: أخرجه ابن أبي شيبة والترمذي عن وكيع حدثنا أبو فروة يزيد بن سنان، عن أبي المبارك، عن صهيب τ قال: قال رسول الله ε : مثله³⁷⁶. وأخرجه البزار في مسنده والشاشي في مسنده والطبراني في المعجم الكبير من طريق محمد بن يزيد بن سنان، قال: سمعت أبي يزيد بن سنان، يحدث عن عطاء بن أبي رباح، قال: سمعت مجاهدًا يقول: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت صهيباً³⁷⁷. وأخرجه عبد بن حميد في مسنده وابن عدي في الكامل عن ابن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر، عن يزيد بن سنان، عن أبي المبارك، عن عطاء، عن أبي سعيد مرفوعاً مثله³⁷⁸. **الحكم عليه:** قال الترمذي: "هذا حديث ليس إسناده بالقوي، وقد خولف وكيع في روايته. وقال محمد: "أبو فروة يزيد بن سنان الراوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير". ثم قال الترمذي: وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه هذا الحديث، فزاد في هذا الإسناد: "عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن صهيب" ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف، وأبو المبارك رجل مجهول"³⁷⁹. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير، وفيه محمد بن يزيد الرهاوي ضعفه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات، وأبوه يزيد ضعفه أبو داود"³⁸⁰. **بيانه:** البيان السابق.

4/190- "القرآن حجة لك أو عليك"³⁸¹.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخريجه: أخرجه مسلم عن أبي مالك الأشعري τ قال: قال رسول الله ε : في حديث طويل³⁸².

³⁷⁶ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: رقم 30201، ج 6، ص 146. والترمذي في جامعه: رقم 2918، ج 5، ص 180.
³⁷⁷ أخرجه البزار في مسنده: رقم 2084، ج 6، ص 9 والشاشي في مسنده: رقم 993، ج 2، ص 390 والطبراني في المعجم الكبير: رقم 7295، ج 8، ص 31.
³⁷⁸ أخرجه عبد بن حميد في مسنده: رقم 1003، ص 308 وابن عدي في الكامل: ج 7، ص 270.

³⁷⁹ وينظر: علل ابن أبي حاتم: ج 2، ص 54.

³⁸⁰ مجمع الزوائد: ج 1، ص 177.

³⁸¹ العنكبوت: رقم التفهيم 77.

³⁸² أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 223، ج 1، ص 203.

بيانه: إن اتبع المسلم القرآن هو يكون نافعاً وشفيعاً له يوم القيامة، وإن خالفه ولم يعمل بما فيه يكون حجةً عليه. قال النووي: "تنتفع بالقرآن إن تلوته و عملت به، وإلا فهو حجة عليك"³⁸³.

5/191- "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له"³⁸⁴.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: ذكره ابن كثير بسند ابن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن هارون المخرمي الفلاس، حدثنا عبد الرحمن بن نافع أبو زياد [صدوق]، حدثنا عمر بن أبي عثمان [مجهول]، حدثنا الحسن، عن عمران بن حصين قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله: [إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ] قال: مثله³⁸⁵.

الحكم عليه: ضعيف. رجاله ثقات، غير عمر بن أبي عثمان فإني لم أجد له ترجمة. وقد ذكره البخاري بدون جرح وتعديل. وقال ابن ماكولا: عمر بن أبي عثمان الشمزي أحد متكلمي المعتزلة روى عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء، روى عنه إسماعيل بن إبراهيم العجلي³⁸⁶. ولعل هذا الذي دفع ابن كثير إلى القول عقب ذكره: "والأصح في هذا كله الموقوفات عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة والأعمش وغيرهم". وقال الألباني: هذا سند ضعيف، وفيه علتان: 1- الانقطاع بين الحسن وعمران بن الحصين فإنهم اختلفوا في سماعه منه، والحسن هو مدلس، 2- جهالة عمر بن أبي عثمان³⁸⁷.

بيانه: الأصل في صلاة المسلم أن تنعكس على أفعاله وسلوكه، فتكون سبباً في تقويمها وإصلاحها، أما من لم تنعكس صلاته على سلوكه، فهذا معناه أنه لم ينتفع بها، وأنها ليست سوى حركات فارغة من مضمونها، وأنها جماد لا روح فيه.

6/192- "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا"

³⁸³ شرح النووي على صحيح مسلم: ج3، ص102.

³⁸⁴ العنكبوت: رقم التفهيم78.

³⁸⁵ أورده ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: ج3، ص415-416.

³⁸⁶ انظر: التاريخ الكبير للبخاري: رقم2095، ج6، ص178. والإكمال لابن ماكولا:

432/4.

³⁸⁷ سلسلة الأحاديث الضعيفة: رقم985، ج2، ص414.

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني –واللفظ له- والقضاعي من طريق أبي زكريا يحيى بن طلحة اليربوعي، ثنا أبو معاوية، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس مرفوعاً مثله³⁸⁹.
الحكم عليه: ضعيف. قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ثقة ولكنه مدلس"³⁹⁰. وقال الذهبي في ترجمة يحيى بن طلحة اليربوعي صويلح الحديث وقد وثق. وقال النسائي: ليس بشيء. ثم ذكر هذا الحديث وقال: "أفحش علي بن الجنيد فقال: كذب وزور"³⁹¹.
بيانه: البيان السابق.

7/193- "لا صلاة لمن لم يطع الصلاة، وطاعة الصلاة أن تنهى عن الفحشاء والمنكر"³⁹².

ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.
تخرجه: أخرجه ابن جرير الطبري من طريق جوير، عن الضحاك، عن ابن مسعود ع عن النبي ع أنه قال: مثله³⁹³.
الحكم عليه: ضعيف جداً لأن فيه جوير وهو ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي راوي التفسير، ضعيف جداً³⁹⁴.
بيانه: البيان السابق.

8/194- "فقال: أنا والله محمد بن عبد الله، وأنا والله رسول الله، قال: وكان لا يكتب، قال: فقال لعلي: امح رسول الله. فقال علي: والله لا أمحاه أبداً، قال: فأرنيه، قال: فأراه إياه، فمحاه النبي ع بيده..."³⁹⁵.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ مَا

³⁸⁸العنكبوت: رقم التفهيم 78.

³⁸⁹أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير: 415/3 والطبراني في المعجم الكبير: رقم 11025، ج 11، ص 54 والقضاعي في مسند الشهاب: 305/1 رقم 509.

³⁹⁰مجمع الزوائد: ج 2، ص 258.

³⁹¹الميزان للذهبي: 192/7 رقم 9557.

³⁹²العنكبوت: رقم التفهيم 78.

³⁹³تفسير الطبري: 155/20.

³⁹⁴التقريب لابن حجر: رقم 987، ص 143.

³⁹⁵العنكبوت: رقم التفهيم 91.

فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ] [العنكبوت: 52].

تخريجه: جزء من حديث طويل أخرجه البخاري عن البراء π أن النبي
 ϵ لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة، فاشتروا
عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال. وذكر الحديث مثله³⁹⁶.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى أن كتابة "أني رسول الله" في عقد الصلح
مع قريش من الأمور الشكلية، وإذا حالت كتابتها دون مقصد عظيم فلا نبالي
بذلك، فالله شهيد بيننا وبينهم، لذلك أمر علياً بمحو "رسول الله"، ولما امتنع
عن ذلك محاه بيده.

³⁹⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 3013، ج 3، ص 1162.

الأحاديث الواردة في سورة الروم

من التفهيم للمودودي

1/195- "لبيك، اللهم لبيك، لا شريك لك إلا شريكا هو لك، تملكه وما

ملك" 397.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ] [الروم: 28].

تخرجه: أخرجه الطبراني عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان يلبي أهل الشرك: قال: لبيك، اللهم لبيك، لا شريك لك إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك، فأنزل الله تعالى: [هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَّا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ] 398.

وله شاهد رواه البزار عن أنس قال: كان الناس بعد إسماعيل على الإسلام، فكان الشيطان يحدث الناس بالشيء، يريد أن يردهم عن الإسلام، حتى أدخل عليهم في التلبية: لبيك، اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك. قال: "فما زال حتى أخرجهم عن الإسلام إلى الشرك" 399.

الحكم عليه: حديث ابن عباس قال فيه الهيثمي: "وفيه حماد بن شعيب، وهو ضعيف" 400. قلت: ويرتقي بحديث أنس إلى الحسن لغيره، لأنه حديث صحيح كما قال البزار 401.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى اختلاف لفظ التلبية في الإسلام عنه في الجاهلية؛ لأن لفظ التلبية في الجاهلية كان يتضمن معنى الشرك بالله وهو يتنزه عن أن يكون له شريك.

2/196- "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو

يُنصِّرانه أو يُمجِّسانه، كما تُنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها

397الروم: رقم التفهيم40.

398أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: رقم7910، ج8، ص45 ورقم12348،

ج12، ص20 ورقم12883، ج12، ص198.

399ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج3، ص223 وقال: "رواه البزار ورجاله رجال

الصحيح". ولم أجده في مسند البزار المطبوع.

400مجمع الزوائد: ج3، ص223.

401الهيثمي: مجمع الزوائد: ج3، ص223 وقال: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

[ولم أجده في مسند البزار المطبوع].

من جدعاء"402.

ذكره في تفسير الآية الكريمة: [فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ] [الروم: 30].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε : مثله403.

بيانه: ذكره المؤلف لمنع استهداف أطفال المشركين بالقتل؛ لأن الإنسان خلق على فطرة الإسلام، والآباء والأمهات يحولون دون إسلامهم، فهم مجرمون، لا الأطفال فلا يقتلون.

3/197- "ما بال أقوام جاوزهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية"؟ فقال رجل: يا رسول الله! إنما هم أولاد المشركين؟ فقال: "ألا إن خياركم أبناء المشركين"، ثم قال: "ألا لا تقتلوا ذرية. ألا لا تقتلوا ذرية، قال: "كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها، فأبواها يهودانها وينصرانها"404. ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والدارمي والحاكم والبيهقي عن الأسود بن سريع قال: أتيت رسول الله ε وغزوت معه فأصبت ظفراً، فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الذرية، فبلغ ذلك رسول الله ε فقال: مثله405. واللفظ لأحمد.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: "بعض أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح"406. وصححه الألباني407. **بيانه:** البيان السابق.

4/198- "إن ربي يقول: وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم

402 الروم: رقم التفهيم 45.

403 أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1293، ج 1، ص 456. ومسلم في صحيحه: رقم 2658، ج 4، ص 2047.

404 الروم: رقم التفهيم 45.

405 أخرجه أحمد في مسنده: ج 3، ص 435. والدارمي في سننه: رقم 2463، ج 2، ص 294. والحاكم في المستدرک: رقم 2567، ج 2، ص 134. والبيهقي في سننه الكبرى: ج 9، ص 77. وأخرجه

406 مجمع الزوائد: ج 5، ص 316.

407 سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 402، ج 1، ص 688.

الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحلت لهم، وأمرتهم أن لا يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً"408.
ذكره في تفسير الآية الكريمة السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي τ أن رسول الله ε قال ذات يوم في خطبته: "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبداً حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم وأمرتهم أن لا يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً..."409.

408الروم: رقم التفهيم45.

409أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2865، ج4، ص2197.

الفصل الرابع
تخريج الأحاديث الواردة في السور
من "لقمان" إلى "الأحقاف" من التفهيم
للأستاذ أبي الأعلى المودودي

الأحاديث الواردة في سورة "لقمان" من التفهيم للمودودي

1/199- "لا يحل بيع المغنيات، ولا شراؤهن، ولا التجارة فيهن، ولا أثمانهن"¹.

ذكره في تفسير الآية: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ] [لقمان: 6].
تخرجه: أخرجه ابن جرير - واللفظ له - والترمذي من طريق علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة τ قال: قال رسول الله ε : مثله².
الحكم عليه: إسناده ضعيف لأن فيه علي بن يزيد الألهاني قال الترمذي: "قد تكلم بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفه"³. وقال الهيثمي: "هو ضعيف"⁴. وقال ابن حجر: "سنده ضعيف"⁵.

2/200- "لا يحل تعليم المغنيات، ولا بيعهن، ولا شراؤهن، وثمانهن حرام"⁶.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه ابن جرير وأحمد والطبراني من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أبي أمامة τ عن النبي ε قال: مثله⁷.
الحكم عليه: حكمه كالسابق.

3/201- من جلس إلى قينة، يسمع منها، صب في أذنيه الآنك يوم

¹لقمان: رقم التفهيم 6.

²أخرجه ابن جرير في تفسيره: ج 21، ص 60. والترمذي في جامعه: رقم 1282، ج 3، ص 579.

³جامع الترمذي: رقم 1282، ج 3، ص 579.

⁴مجمع الزوائد: ج 8، ص 122.

⁵فتح الباري: ج 11، ص 91.

⁶لقمان: رقم التفهيم 6.

⁷أخرجه ابن جرير في تفسيره: ج 21، ص 60. وأحمد في مسنده: رقم 22334، ج 5، ص 264. والطبراني في المعجم الكبير: رقم 7861، ج 8، ص 213.

القيامة⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه ابن حزم فقال: حدثنا أحمد بن إسماعيل الحضرمي القاضي، حدثنا محمد بن أحمد بن الخلاص، حدثنا محمد بن القاسم بن سفيان المصري، حدثنا إبراهيم بن عثمان بن سعيد، حدثنا أحمد بن الغمر [أو المعمر] بن أبي حماد ويزيد بن عبد الصمد⁹.

وأخرجه ابن عساكر فقال في سند: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد ابن صصري، أنبأنا تمام بن محمد، أنبأنا أبو الحسن بن حذلم، حدثنا أبو بكر الصوري بدمشق واسمه محمد بن إبراهيم¹⁰.

وقال ابن عساكر في سند آخر: أخبرناه عليا أبو محمد هبة الله بن أحمد المزكي وعبد الكريم بن حمزة قالوا: أنبأنا أبو القاسم الحنائي، حدثنا أبو الحسين الكلابي، أنبأنا أبو سعيد ابن عبد العزيز¹¹.

أربعتهم قالوا: حدثنا عبيد بن هشام أبو نعيم الحاجبي [أو الحلبي]، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "من جلس إلى قينة يسمع منها، صب في أذنه الآنك يوم القيامة".

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً. قال ابن حجر في ترجمة محمد بن القاسم بن سفيان أبو إسحاق المصري المالكي الفقيه: قال الذهبي: "وهاه أبو محمد ابن حزم. ما أدري لماذا". وقال ابن حزم: "هذا موضوع مركب فضيحة، ومن دون ابن المبارك إلى ابن سفيان مجهولون". وقال ابن حجر: "ولم يصب [أي ابن حزم] في دعواه أنهم مجهولون؛ فإن أبا نعيم ويزيد بن عبد الصمد مشهوران وقد تقدم في ترجمتي إبراهيم بن عثمان وأحمد بن المعمر ما يغني

⁸لقمان: رقم التفهيم 6. القينة الأمة غنت أو لم تُغنّ والماشطة، وكثيرا ما تُطلق على المغنّية من الإماء. وجمّعا قينات. ابن الأثير: النهاية: ج 4، ص 135. والآنك هو الرصاص الأبيض. وقيل الأسود. وقيل هو الخالص منه. النهاية لابن الأثير: ج 1، ص 77.

⁹المحلى: ج 9، ص 57. وانظر: ابن حجر: لسان الميزان: 348/5 رقم 1143.

¹⁰تاريخ دمشق: ج 51، ص 263.

¹¹تاريخ دمشق: ج 51، ص 263. وقال الشوكاني في نيل الأوطار: 264/8: "أخرجه أبو

يعقوب محمد بن إسحاق النيسابوري".

عن الإعادة¹²، وقد أخرج الدارقطني الحديث المذكور في غرائب مالك من طريقين آخرين عن أبي نعيم، وقال: "تفرد به أبو نعيم عن ابن المبارك، ولا يثبت هذا عن مالك، ولا عن ابن المنكدر"¹³.

بيانه: ذكر الأستاذ المودودي هذه الأحاديث الثلاثة لبيان معنى [لَهُوَ الْحَدِيثِ] مشيراً إلى أن الغناء من اللهو، وقد حرّم الإسلام الغناء الفاحش والبذيء¹⁴؛ لأنه يدفع الإنسان إلى الزنا أو مقوماته، ويوقعه في المحرمات، ومضيعٌ للوقت، وشاغلٌ بما لا ينفع.

¹²قلت: لم يأت هناك ما يعني من جوع، فقال في ترجمة إبراهيم بن عثمان: قال الذهبي: "مجهول قاله ابن حزم". قلت [أي ابن حجر]: وسيأتي في ترجمة أحمد بن العمر بن أبي حماد. انظر: الميزان: رقم 33، ج 8، ص 19 واللسان: رقم 222، ج 1، ص 222. وقال في ترجمة أحمد بن المعمر: "أحمد بن المعمر بن أبي حماد. قال الذهبي: "روى عن أبي نعيم عبيد بن هشام، وعنه إبراهيم بن عثمان بن سعيد. قال ابن حزم: مجهولون". قلت [أي ابن حجر]: "فأخطأ في ذلك فإن عبيداً من الميزان، وروى عنه جماعة. وأما أحمد" [قلت: وترك بياضاً ولم يتم تحقيقه حوله]. الميزان: رقم 126، ج 8، ص 39 واللسان: رقم 764، ج 1، ص 244.

¹³لسان الميزان: ج 5، ص 348.

¹⁴تفسير الطبري: ج 21، ص 60.

الأحاديث الواردة في سورة "السجدة" من التفهيم للمودودي

1/202- قال ع: "قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين¹⁵ ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"¹⁶.

ذكره في تفسير الآية: [فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] [السجدة: 17].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ر قال: قال رسول الله ع: مثله¹⁷.

بيانه: إن الجنة أعدّها الله تعالى للمتّقين من عباده جزاءً بما كانوا يعملون، وما أعدّه الله فيها من متع ونعيم شيءٌ ما فوق تصور الإنسان. نسألُه تعالى أن يجعلها دارنا ومأوانا.

¹⁵أي في الجنة.

¹⁶السجدة: رقم التفهيم 29.

¹⁷أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 3072، ج3، ص1185. ومسلم في صحيحه:

رقم 2824، ج4، ص2175.

الأحاديث الواردة في سورة "الأحزاب" من التفهيم للمودودي

1/203- "من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام"¹⁸.

ذكره في تفسير الآية: [ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا] [الأحزاب: 5].

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عاصم، قال: سمعت أبا عثمان قال: سمعت سعداً وأبا بكره قالوا: سمعنا النبي ﷺ يقول: مثله¹⁹.

بيانه: إن الولد ينسب إلى أبيه الذي هو من نطفته، ولا يجوز نسبه عمداً إلى غير أبيه، وقد وردَ وعيد شديد لمن ادعى غير ذلك، ويهدف الإسلام من خلال ذلك إلى المحافظة على الحقوق، والمنع من اختلاط الأنساب.

2/204- "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين"²⁰.

ذكره في تفسير الآية: [النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ]. [الأحزاب: 6].

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أنس τ قال: قال النبي ﷺ: مثله²¹.

بيانه: يتكوّن الإنسان من جسد وروح، وعلاقته بالأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى لهديته هي علاقة روحية، وهي في كثير من الحالات أقوى من غيرها من العلاقات الإنسانية، ولو كانت علاقته مع أحب الناس إليه، فيجب على الإنسان أن يطيع الأنبياء ويسير على خطاهم، ويثبت ذلك بحبه لرسول الله

¹⁸الأحزاب: رقم التفهيم 8.

¹⁹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4071، ج 4، ص 1572. ومسلم في صحيحه: رقم 63،

ج 1، ص 80.

²⁰الأحزاب: رقم التفهيم 12.

²¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 15، ج 1، ص 14. ومسلم في صحيحه: رقم 44، ج 1،

ص 67.

فوق حبه لنفسه التي بين جنبيه.

3/205 - "يسألني النفقة"²².

[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأَسْرِّحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا] [الأحزاب: 28].

تخریجه: جزء من حديث طويل أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ع، فوجد الناس جلوساً ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر، فدخل ثم أقبل عمر، فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ع جالساَ حوله نساؤه واجماً ساكتاً، قال: فقال: لأقولن شيئاً أضحك النبي ع، فقال: يا رسول الله! لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة، فقلت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله ع، وقال: "هن حولي - كما ترى - يسألني النفقة". فقام أبو بكر إلى عائشة - رضي الله عنها - يجأ عنقها، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ع ما ليس عنده، فقلن: والله لا نسأل رسول الله ع شيئاً أبداً...²³.

بيانه: ذكره الأستاذ المودودي لبيان سبب نزول الآية. والحديث يؤكد أن الله تعالى أوجب نفقة المرأة على الرجل حسب طاقته وقدرته، فيجب على الرجل أن ينفق عليها بقدر المستطاع، ولا يجوز للمرأة أن تطالب بالنفقة فوق ما يطيقه زوجها.

4/206 - "مهنة إحدانك في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل

الله"²⁴.

ذكره في تفسير الآية: [وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا] [الأحزاب: 33].

تخریجه: أخرجه المروزي والطبراني وابن عدي وابن حبان في المجروحين والبيهقي من طريق روح بن المسيب، عن ثابت البناني، عن أنس ع قال: أتت النساء رسول الله ع فقلن: يا رسول الله! ذهب الرجال بالفضل

²²الأحزاب: رقم التفهيم 41.

²³أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1477، ج 2، ص 1104.

²⁴الأحزاب: رقم التفهيم 48.

بالجهاد في سبيل الله، فما لنا من عمل ندرك به عمل الجهاد في سبيل الله؟
فقال: مثله²⁵.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أبو يعلى والبزار وفيه روح بن المسيب، وثقه ابن معين والبزار، وضعفه ابن حبان وابن عدي"²⁶. قلت: هو لا بأس به فقد وثقه العجلي²⁷. وقال ابن معين: صويلح. وقال الرازي: صالح ليس بالقوي²⁸. فالحديث بهذا الإسناد حسن.

5/207- "إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها في قعر بيتها"²⁹.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي والطبراني وابن خزيمة - واللفظ له - وابن حبان عن عبد الله τ عن النبي ϵ قال: مثله³⁰.

الحكم عليه: إسناده صحيح. قال الترمذي: "حسن غريب". ولكن قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح"³¹.

بيانه: إن الله خلق الذكر والأنثى، وجعل لكل منهما ميزات يختلف بها عن غيره، ومن أهم هذه الميزات أنه جعل الرجل قواماً على الأنثى، وشرع الله تعالى لكل منهما ما يناسب طبيعته، فالعمل والإنفاق على البيت من واجب الرجل، ومهمة المرأة في البيت لتربية الأولاد وتخريج الأجيال وغيرها، غير

²⁵أخرجه المروزي في السنة: ص46 رقم143. والطبراني في المعجم الأوسط: رقم2807، ج3، ص162. وأبو يعلى في مسنده: رقم3415، ج6، ص140. وابن عدي في الكامل: ج3، ص143. وابن حبان في المجروحين: رقم345، ج1، ص299. والبيهقي في شعب الإيمان: رقم8742، ج6، ص420.

²⁶مجمع الزوائد: ج4، ص304.

²⁷أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي: معرفة الثقات: تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1985م)، رقم485، ج1، ص365.

²⁸انظر: ابن الجوزي: الضعفاء والمتروكين: رقم1251، ج1، ص298.

²⁹الأحزاب: رقم التفهيم48.

³⁰أخرجه الترمذي في جامعه: رقم1173، ج3، ص476. والطبراني في المعجم الكبير: رقم9481، ج9، ص295. وابن خزيمة في صحيحه: رقم1685، ج3، ص93. وابن حبان في صحيحه: رقم1173، ج12، ص413.

³¹مجمع الزوائد: ج2، ص34.

أن ذلك لا يمنع المرأة من العمل خارج بيتها لضرورة ما دامت هي ملتزمة بحدود الشرع. فبقاء المرأة في البيت من الآداب الاجتماعية الإسلامية.

6/208- "إنك امرؤ فيك جاهلية"³².

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: قاله النبي ﷺ لأبي ذر في حديث طويل أخرجه البخاري ومسلم عن المعرور بن سويد عن أبي ذر مثله³³.

7/209- "الطعن في النسب"³⁴.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة ر قال: قال رسول الله ﷺ: "اثنتان في الناس هما كفر، الطعن في النسب، والنياحة على الميت"³⁵.
بيانه: إن الإسلام حرّم على الإنسان القتل وهتك العرض، ومن الكبائر سباب الإنسان وشتمه، ورميه بالزنا، والطعن في النسب، وهذا ظاهر جلي من الحديثين السابقين، فمن الأمور التي قررها الإسلام أنه لا فضل لأحد على غيره إلا بالتقوى، وأنه لا يجوز الانتقاص من قدر أحد بسبب نسبه أو قومه أو لونه.

8/210- "اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا"³⁶.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه الترمذي وابن جرير والطبراني من طريق عطاء، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ [إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا] دعا فاطمة

³²الأحزاب: رقم التفهيم 49.

³³أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5703، ج 5، ص 2248. وأخرجه مسلم في صحيحه:

رقم 1661، ج 3، ص 1282.

³⁴الأحزاب: رقم التفهيم 49.

³⁵أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 67، ج 1، ص 82.

³⁶الأحزاب: رقم التفهيم 50.

وحسنا وحسينا ... قال: مثله³⁷.

وله شاهد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق محمد بن يزيد، عن العوام بن حوشب، عن ابن عم له قال: دخلت مع أبي علي عائشة رضي الله عنها، فسألتها عن علي τ فقالت: مثله³⁸.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة". قلت: وله شواهد أخرى رواها الحاكم والبيهقي. وقال الحاكم عقبها: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". وقال البيهقي: "صحيح سنده، ثقات رواه"³⁹. فحديثنا يرتقي إلى الحسن لغيره بتلك الشواهد.

بيانه: من الفضائل التي منحها الله لنبيه الكريم، أن طهر أهل بيته من الدنس، وحفظهم من الانحراف، كيف لا وهم أهل سيد البشر! وهو الذي رباهم على الخير والفضيلة والطهر والعفاف.

9/211- "ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً"⁴⁰.

ذكره في تفسير الآية: [إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا] [الأحزاب: 35].

تخرجه: أخرجه مسلم عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب τ أنه سمع رسول الله ε يقول: مثله⁴¹.

بيانه: إن للإيمان طعماً يتذوقه من رزقه الله حلاوة الإيمان وصفاء العقيدة، ممن يطيع الله ورسوله، فكلما تقرب العبد إلى ربه بالعبادة والطاعة، وجد لذة وحلاوة لا يضاهيها شيء آخر من متاع الدنيا.

³⁷أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 3205، ج 5، ص 351. وابن جرير في تفسيره: ج 22، ص 8. والطبراني في المعجم الكبير: رقم 8295، ج 9، ص 25.

³⁸ذكره ابن كثير في تفسيره: 486/3.

³⁹سنن البيهقي الكبرى: رقم 2683، ج 2، ص 150.

⁴⁰الأحزاب: رقم التفهيم 55.

⁴¹أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 34، ج 1، ص 62.

10/212- "عن معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله ع أن رجلاً سأله: أي المجاهدين أعظم أجراً يا رسول الله؟ قال: "أكثرهم لله ذكراً". قال: وأي الصائمين أعظم لله أجراً؟ قال: "أكثرهم لله ذكراً"، ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة، كل ذلك رسول الله ع يقول: "أكثرهم لله ذكراً"⁴².

ذكره في تفسير الآية السابقة:

تخرجه: أخرجه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن رسول الله ع أن رجلاً سأله. مثله⁴³.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "زبان بن فائد، وهو ضعيف، وبقيه رجال أحمد ثقات"⁴⁴. قلت: وفيه ابن لهيعة أيضاً، والرواي عنه حسن بن موسى عند أحمد، وأسد بن موسى عند الطبراني، وهو ضعيف لاختلاطه في رواية غير العبادة الأربعة عنه، وهم: عبد الله بن المبارك ت181هـ، وعبد الله بن وهب ت197هـ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ت221هـ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ت146هـ⁴⁵. وهذه منها. فالحديث بهذا الإسناد ضعيف.

بيانه: إن كثرة الذكر تساعد الإنسان على طاعة الله وعبادته، وهي من أهم بواعث الطمأنينة، قال تعالى: [أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ] [الرعد: 28].

11/213- "لا تطلق لابن آدم فيما لا يملك"⁴⁶.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا] [الأحزاب: 49].

تخرجه: أخرجه أحمد والترمذي والحاكم عن عمرو بن شعيب، عن أبيه،

⁴²الأحزاب: رقم التفهيم63.

⁴³أخرجه أحمد في مسنده: ج3، ص438. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: رقم407،

ج20، ص186. وذكره ابن كثير في تفسيره: ج3، ص489.

⁴⁴مجمع الزوائد: ج10، ص74.

⁴⁵العلائي: كتاب المختلطين: ص67.

⁴⁶الأحزاب: رقم التفهيم86.

عن جده، قال: قال رسول الله ع: "لا نذر لابن آدم فيما لا يملك، ولا عتق له فيما لا يملك، ولا طلاق له فيما لا يملك"⁴⁷.

الحكم عليه: إسناده صحيح. قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال البخاري: "أصح حديث في الطلاق قبل النكاح حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده"⁴⁸.

12/214 - "لا طلاق قبل نكاح"⁴⁹.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه ابن ماجه عن المسور بن مخرمة، عن النبي ع قال: مثله⁵⁰.

الحكم عليه: قال البوصيري: "هذا إسناده حسن"⁵¹.
بيانه: الطلاق فسخ النكاح، فمن الطبيعي أن لا يكون لإنسان حق الطلاق إلا بعد النكاح. هذا ما أشار إليه الحديثان السابقان.

13/215 - "اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على

إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد"⁵².

ذكره في تفسير الآية: [إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] [الأحزاب: 56].

تخرجه: أخرجه البخاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ع؟ فقلت: بلى فأهدها لي فقال: سألتنا رسول الله ع فقلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: قولوا: وذكر مثله⁵³.

⁴⁷أخرجه أحمد في مسنده: رقم 6780، ج2، ص190. والترمذي في جامعه: رقم 1181، ج3، ص486. والحاكم في المستدرک: رقم 2820، ج2، ص222.

⁴⁸لقاضي: علل الترمذي: ج1، ص173.

⁴⁹الأحزاب: رقم التفهيم 86.

⁵⁰أخرجه ابن ماجه في سننه: رقم 2048، ج1، ص660.

⁵¹البوصيري: مصباح الزجاجة: ج2، ص126.

⁵²الأحزاب: رقم التفهيم 107.

⁵³أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 3190، ج3، ص1233.

بيانه: كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى رَسُوْلَهُ ع، وَفَضَّلَهُ عَلَى الْخَلْقِ، بِأَنَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصْلُونَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ عِبَادَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ. وَمَنْ بَرَكَتْهَا أَنْ الْمَصْلِي عَلَيْهِ مِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُوْلِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

14/216- من صلى علي صلاة لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي⁵⁴.

ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ.

تخریجه: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ع: مِثْلَهُ⁵⁵.

الحكم عليه: الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ بِعَاصِمٍ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: "وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ بِصَحِيحٍ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ رَوَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا يَصِحُّ أَيْضًا، قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ شَيْخُنَا: أَحْسَبُهُ مَوْضُوعًا وَقَدْ رَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَا يَصِحُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ"⁵⁶.

بيانه: السابق

15/217- "من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرًا"⁵⁷.

ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ.

تخریجه: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ع قَالَ: مِثْلَهُ⁵⁸.

بيانه: السابق

16/218- "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة"⁵⁹.

ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ.

تخریجه: أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَبَّانٍ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيِّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَادٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ع قَالَ: "أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

⁵⁴الأحزاب: رقم التفهيم 107.

⁵⁵أخرجه أحمد في مسنده: ج3، ص445. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: رقم 31791،

ج6، ص326.

⁵⁶تفسير ابن كثير: ج3، ص517.

⁵⁷الأحزاب: رقم التفهيم 107.

⁵⁸أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 408، ج1، ص306.

⁵⁹الأحزاب: رقم التفهيم 107.

أكثرهم علي صلاة"60.

الحكم عليه: إسناده حسن لأن موسى بن يعقوب الزمعي. قال العجلوني: وثقه ابن معين، وحكم النسائي بأنه ليس بالقوي"61. وقال الترمذي: "حسن غريب". وقال ابن حجر: "صححه ابن حبان، وله شاهد عند البيهقي عن أبي امامة، ولا بأس بسنده"62.
بيانه: كالسابق.

17/219- "اللهم صل على آل أبي أوفى"63.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى ع قال: كان رسول الله ع إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صل عليهم، فأتاه ابن أبي أوفى بصدقته، فقال: "اللهم صل على آل أبي أوفى"64.
بيانه: هذا الحديث يشير إلى فضل إخراج الزكاة، حيث دعاء النبي ع لمخرجيها، وإلى أن الصلاة على إنسان معناها الدعاء له.

18/220- قيل: يارسول الله ما الغيبة فقال ع: "ذكرك أخاك بما يكره، فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته"65.
ذكره في تفسير الآية: [وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا] [الأحزاب: 58].
تخرجه: أخرجه مسلم وأبو داود – واللفظ له – والترمذي عن أبي هريرة: مثله66.

بيانه: الغيبة من آفات اللسان الخطيرة التي حرّمها الله على عباده؛ وذلك

60 أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: رقم 31787، ج 6، ص 325. والترمذي في جامعه: رقم 484، ج 2، ص 354. وابن حبان في صحيحه: رقم 911، ج 3، ص 192.
61 كشف الخفاء: ج 1، ص 314.
62 فتح الباري: 11، ص 167.
63 الأحزاب: رقم التفهيم 107.
64 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1078، ج 2، ص 756.
65 الأحزاب: رقم التفهيم 109.
66 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2589، ج 4، ص 2001. وأبو داود في سننه: رقم 4874، ج 4، ص 269. والترمذي في جامعه: رقم 1934، ج 4، ص 329.

لما تؤديه من تمزيق العلاقات، وإفساد المجتمعات، وتفتيت عرى المحبة بين الناس. وأما البهتان فهو أشد من الغيبة وأنكى.

19/221- "رحم الله موسى؛ فإنه أوذى بأكثر من هذا فصير"⁶⁷.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا] [الأحزاب: 69].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله τ مثله⁶⁸.

بيانه: يدل هذا الحديث على أن النبي ع أوذى في دعوته، وتحمل في سبيل ذلك الكثير، ولم يمنعه ذلك عن إكمال طريقه الذي أمره الله أن يسلكه، وهذه هي سنة الله في الدعاة، فإن كل من يدعو إلى دين الله لا بد وأن يلقى المعارضة والمضايقة من كثير من الناس، بل وحتى من أقرب الناس إليه في بعض الأحيان، وما عليه حينئذ إلا أن يقتدي برسول الله الذي علّمنا الصبر على الشدائد ومواصلة الطريق.

⁶⁷الأحزاب: رقم التفهيم 119.

⁶⁸أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2981، ج 3، ص 1148. ومسلم في صحيحه:

رقم 1062، ج 2، ص 739.

الأحاديث الواردة في سورة "سبا" من التفهيم للمودوي

1/222- "عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي ع فقال: "إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح، فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة"⁶⁹.

ذكره في تفسير الآية: [يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ] [سبا: 13].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها - بهذا اللفظ⁷⁰.

2/223- "إن رسول الله ع لعن المصور"⁷¹.

ذكره في تفسير الآية السابقة:

تخرجه: أخرجه البخاري عن أبي جحيفة، أنه اشترى غلاماً حجاماً فقال: إن النبي ع نهى عن ثمن الدم، وثن الكلب، وكسب البغي، ولعن آكل الربا، وموكله، والواشمة، والمستوشمة، والمصور"⁷².

3/224- "قال: دخلت مع أبي هريرة داراً بالمدينة، فرأى غلاماً مصوراً يصور، قال: سمعت رسول الله ع يقول: "ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة، وليخلقوا ذرة"⁷³.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري عن أبي زرعة قال: دخلت مع أبي هريرة داراً

⁶⁹سبا: رقم التفهيم 20.

⁷⁰أخرجه البخاري في صحيحه: رق 417، ج 1، ص 165. ومسلم في صحيحه: رقم 528، ج 1، ص 375.

⁷¹سبا: رقم التفهيم 20.

⁷²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5617، ج 5، ص 2223.

⁷³سبا: رقم التفهيم 20.

بالمدينة، فرأى غلاماً مصوراً يصور قال: مثله⁷⁴.

4/225- "كان رسول الله ع في جنازة فقال: أيكم ينطلق إلى المدينة، فلا يدع بها وثناً إلا كسره، ولا قبراً إلا سواه"⁷⁵.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد من طريق أبي محمد الهذلي عن علي ح قال كان رسول الله ع في جنازة. وذكر مثله. وأخرج مسلم من طريق أبي الهياج الأسدي عن علي نحوه⁷⁶.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد، وفيه أبو محمد الهذلي ويقال أبو مورع، ولم أجد من وثقه، وقد روى عنه جماعة، ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح"⁷⁷. قلت: فالحديث حسن لغيره بالمتابع الذي عند مسلم.

5/226- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ع قال: "ومن صور صورة عذب، وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ"⁷⁸.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس عن النبي ع قال: "من تحلّم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ"⁷⁹.
وأخرج مسلم عن النضر بن أنس بن مالك عن ابن عباس نحوه⁸⁰.

6/227- "قال: كنت عند ابن عباس - رضي الله عنهما - إذ أتاه رجل، فقال: يا ابن عباس! إني إنسان، إنما معيشتي من صنعة يدي، وإني أصنع

⁷⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5609، ج 5، ص 2220.

⁷⁵سبا: رقم التفهيم 20.

⁷⁶أحمد في مسنده: رقم 657، ج 1، ص 87.

⁷⁷مجمع الزوائد: ج 5، ص 173.

⁷⁸سبا: رقم التفهيم 20.

⁷⁹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6635، ج 6، ص 2581.

⁸⁰أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2110، ج 3، ص 1671.

هذه التصاویر، فقال ابن عباس: لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: "من صور صورة، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس ينفخ فيها أبداً". فربما الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه، فقال: "ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح"⁸¹. ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري عن سعيد بن أبي الحسن قال: مثله⁸².

7/228- "قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون"⁸³. ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري - واللفظ له - ومسلم من طريق مسلم قال: كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير، فرأى في صفته تماثيل، فقال: سمعت عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: مثله⁸⁴.

8/229- "إن رسول الله ﷺ قال: "إن الذين يصنعون هذه الصور يعدّون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتكم"⁸⁵. ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: مثله⁸⁶.

9/230- عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاویر، فقام النبي ﷺ بالبواب فلم يدخل، فقلت: أتوب إلى الله مما أذنبت، قال: "ما هذه النمرقة"⁸⁷؟ قلت: لتجلس عليها وتوسدها. قال: "إن أصحاب هذه الصور

⁸¹سبا: رقم التفهيم 20.

⁸²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2112، ج 2، ص 775.

⁸³سبا: رقم التفهيم 20.

⁸⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2220/5، رقم 5606 ومسلم في صحيحه: رقم 2109،

ج 3، ص 1670.

⁸⁵سبا: رقم التفهيم 20.

⁸⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5607، ج 5، ص 2220.

⁸⁷ النمرقة هي الوسادة، انظر: النهاية: 117/5.

يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتكم، وإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة⁸⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري - واللفظ له - ومسلم عن عائشة مثله⁸⁹.

10/231 - قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا مستترة بقرام فيه صورة، فتلّون وجهه، ثم تناول الستر فهتكه، ثم قال: "إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله"⁹⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم - واللفظ له - عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا متسترة بقرام⁹¹. وذكر مثله⁹².

11/232 - "قدم رسول الله ﷺ من سفر، وقد سترت على بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الأجنحة، فأمرني فنزعته"⁹³.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - بهذا اللفظ⁹⁴.

12/233 - "نهى رسول الله ﷺ عن الصورة في البيت، ونهى أن يصنع ذلك"⁹⁵.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

⁸⁸سبا: رقم التفهيم 20.

⁸⁹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5612 ج 5، ص 2221. ومسلم: رقم 2107، ج 3، ص 1669.

⁹⁰سبا: رقم التفهيم 20.

⁹¹القرام معناه الستر الرقيق من صوف ذي ألوان، النهاية: 4/49.

⁹²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5610، ج 5، ص 2221. ومسلم في صحيحه: رقم 2107، ج 3، ص 1667.

⁹³سبا: رقم التفهيم 20.

⁹⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2107، ج 3، ص 1667.

⁹⁵سبا: رقم التفهيم 20.

تخریجه: أخرجه الترمذي وأحمد عن جابر τ قال. مثله⁹⁶.
الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح"⁹⁷. وصححه الألباني⁹⁸.

13/234 - "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، ولا صورة"⁹⁹.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله ϵ يقول: مثله¹⁰⁰.

14/235 - عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: وعد النبي

ϵ جبريل، فراث عليه حتى اشتد على النبي ϵ ، فلقيه فشكا إليه ما وجد، فقال له: "إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب"¹⁰¹.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر بهذا اللفظ¹⁰².

بيانه: هذه الأحاديث من 222 - 235 كلها تدل على تحريم الصور والتمثيل. وقد اختلفت أقوال العلماء في جواز اتخاذ الصور وعدم جوازه، ولكن الأصح عندي هو عدم جواز اتخاذ الصورة إلا للضرورة. أما التمثيل فهي محرمة بتاتا لنص الأحاديث على ذلك.

15/236 - "بعثت إلى الأحمر والأسود"¹⁰³.

ذكره في تفسير الآية: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ] [سبأ: 28].

تخریجه: تقدم تخریجه والحكم عليه برقم 166.

⁹⁶أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 1749، ج4، ص230. وأحمد في مسنده: رقم 14636، ج3، ص335.

⁹⁷جامع الترمذي: رقم 1749، ج4، ص230.

⁹⁸سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 424، ج1، ص784.

⁹⁹سبأ: رقم التفهيم 20.

¹⁰⁰أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 3053، ج3، ص1179.

¹⁰¹سبأ: رقم التفهيم 20.

¹⁰²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5615، ج5، ص2222.

¹⁰³سبأ: رقم التفهيم 47.

بيانه: تقدم أيضاً.

16/237- "أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة، وكان من قبل إنما يرسل إلى قومه"104.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي، فاجتمع وراءه رجال من أصحابه يحرسونه، حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم: "لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن أحد قبلي، أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ... "105.

وأخرج البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله τ نحوه¹⁰⁶.
الحكم عليه: قال ابن كثير: "إسناد جيد قوي"107.

17/238- "وكان النبي ﷺ يبعث إلى قومه خاصة، وبعث إلى الناس عامة"108.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: تقدم تخرجه برقم 167.

بيانه: هذه الأحاديث تشير إلى أن النبي ﷺ أرسل إلى الناس كافة، وأن رسالة الإسلام ليست خاصة بالقوم الذين نزلت فيهم، بل هي رسالة الله إلى الناس أجمعين، منذ بعثة النبي ﷺ إلى قيام الساعة. وهذا يعني بالضرورة أن اعتناق الإسلام واجب على كل إنسان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

18/239- "بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار بأصبعيه -"109.

¹⁰⁴سبأ: رقم التفهيم 47.

¹⁰⁵أخرجه أحمد في مسنده: 222/2 رقم 7068.

¹⁰⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 328، ج1، ص128. ومسلم في صحيحه: رقم 521،

ج1، ص370.

¹⁰⁷تفسير ابن كثير: 256/2.

¹⁰⁸سبأ: رقم التفهيم 47.

¹⁰⁹سبأ: رقم التفهيم 47.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الطبراني عن سهل بن سعد، أن النبي ﷺ قال: "بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار بأصبعيه -" 110.

بيانه: هناك علامات تدل على اقتراب القيامة، منها بعثة النبي ﷺ وتقدم بيانه والحكم عليه برقم 86.
الحكم عليه: إسناده صحيح.

¹¹⁰أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: رقم 5885، ج6، ص169.

الأحاديث الواردة في سورة "فاطر" من التفهيم للمودودي

1/240- "فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حساباً يسيراً، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين يتلقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن"111.

ذكره في تفسير الآية: [جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ] [فاطر: 33].

تخرجه: أخرجه أحمد – واللفظ له – من طريق علي بن عبد الله الأزدي عن أبي الدرداء والترمذي [من طريق عائشة – رضي الله عنها] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: [ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله] [فاطر: 32] فأما الذين سبقوا بالخيرات...". وذكر مثله112.

الحكم عليه: صحيح. قال الترمذي: "حسن صحيح"113. وقال الهيثمي: "رواه أحمد بأسانيد، رجال أحدها رجال الصحيح"114.

بيانه: حينما يدخل أهل الجنة الجنة يملأهم السرور والبهجة، ويحمدون الله على نعمه وفضائله عليهم.

111 فاطر: رقم التفهيم 57.

112 أخرجه أحمد في مسنده: رقم 21775، ج 5، ص 198. والترمذي في جامعه: رقم 2426،

ج 4، ص 617.

113 جامع الترمذي: رقم 2426، ج 4، ص 617.

114 مجمع الزوائد: ج 7، ص 95.

الأحاديث الواردة في سورة "ص" من التفهيم للمودودي

1/241- "كان أعبد البشر"¹¹⁵.

ذكره في تفسير الآية: [اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ] [ص: 17].

تخرجه: أخرجه الترمذي والبخاري في التاريخ الكبير والحاكم من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء π قال: قال رسول الله ϵ كان من دعاء داود يقول: "اللهم إني أسألك حبك... وكان رسول الله ϵ إذا ذكر داود يحدث عنه قال: "كان أعبد البشر"¹¹⁶.

الحكم عليه: إسناده حسن. قال الترمذي: "حديث حسن". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". ورده الذهبي بأن عبد الله هذا قال أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال الهيثمي: "رواه البزار وإسناده حسن"¹¹⁷. وقال الألباني: "صححه الحاكم، وعبد الله بن يزيد نسب إلى جده، وهو مجهول كما قال الحافظ في التقريب"¹¹⁸. قلت: ذكره ابن حبان في الثقات¹¹⁹، ولم يرد فيه جرح، فمثله يحسن حديثه. وأما رد الذهبي على الحاكم فإني أرى أنه وهم في تعيين عبد الله هذا، حيث ذكر في الميزان فقال: عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي عن وائلة وأبي أمامة، وعنه كثير بن مروان وأبو العطف وأهل الرقة، قال أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال الجوزجاني أحاديثه منكورة"¹²⁰.

بيانه: جميع الرسل كانوا متصفين بالصفات الحميدة، فاصطفاهم الله رسلاً، إلا أن كل نبي له ميزة يمتاز بها عن غيره من الأنبياء، وقد كان نبي الله داود عليه السلام أكثر الناس عبادة.

¹¹⁵ص: رقم التفهيم 18.

¹¹⁶أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 3490، ج 5، ص 522. والبخاري في التاريخ الكبير: 229/5 رقم 749. والحاكم في المستدرک: رقم 3621، ج 2، ص 470.
¹¹⁷مجمع الزوائد: 206/8.

¹¹⁸انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 707، ج 2، ص 221.
¹¹⁹ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي: الثقات: تحقيق: السيد شرف الدين أحمد: (د.م.: دار الفكر، 1975م)، رقم 8999، ج 7، ص 57.
¹²⁰لذهبي: الميزان: رقم 4703، ج 4، ص 229.

2/242- "قال سليمان بن داود نبي الله: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتي بسلام يقاتل في سبيل الله، فقال له صاحبه أو الملك: قل: إن شاء الله. فلم يقل ونسي، فلم تأت واحدة من نساته إلا واحدة جاءت بشق غلام"¹²¹.

ذكره في تفسير الآية: [رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ] [ص: 35].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ عن النبي ε قال: قال سليمان بن داود - نبي الله - : مثله وزاد: فقال رسول الله ε : "ولو قال إن شاء الله لم يحنث، وكان دركاً¹²² له في حاجته"¹²³.

بيانه: لا يتم أي عمل إلا بتوفيق من الله تعالى، ولذلك لا ينبغي لأحد أن يقول: إني فاعل كذا، بل يعلق عمله على مشيئة الله تعالى، فيقول: إني أفعل كذا إن شاء الله.

¹²¹ص: رقم التفهيم 36.

¹²² أي الوصول إلى شيء، النهاية: 2/114.

¹²³أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1654، ج3، ص1275.

الأحاديث الواردة في سورة "الزمر" من التفهيم للمودودي

1/243- "إن الله تعالى لا يقبل إلا من أخلص له"¹²⁴.

ذكره في تفسير الآية: [أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ] [الزمر: 3].

تخریجه: قال السيوطي: أخرج ابن مردويه عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إنا نعطي أموالنا التماس الذكر فهل لنا في ذلك من أجر؟ فقال رسول الله ع: "إن الله لا يقبل إلا من أخلص له"، ثم تلا رسول الله ع هذه الآية [ألا لله الدين الخالص]¹²⁵.

وأخرجه البزار والدارقطني والبيهقي عن الضحاك بن قيس الفهري في حديث طويل جاء فيه قال رسول الله ع: "فإن الله لا يقبل إلا ما أخلص له..."¹²⁶.

الحكم عليه: إسناد ابن مردويه مرسل ضعيف لأن يزيد الرقاشي ضعيف. إلا أنه يرتقي إلى الحسن لغيره بشاهد حديث الضحاك حيث قال فيه المنذري: "رواه البزار بإسناد لا بأس به والبيهقي. قال الحافظ: لكن الضحاك بن قيس مختلف في صحبته"¹²⁷. وبما رواه النسائي في سننه عن أبي أمامة الباهلي قال: جاء رجل إلى النبي ع فقال: أرأيت رجلاً غزاً يلتمس الأجر... قال: "إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغي به وجهه"¹²⁸. وإسناده جيد كما قال المنذري.

بيانه: لا بد أن يكون العمل خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى؛ حيث إنه خلق الكون وسخره للناس، فهو يستحق العبادة، فإن لم يكن العمل لله تعالى،

¹²⁴الزمر: رقم التفهيم 4.

¹²⁵الدر المنثور للسيوطي: ج 7، ص 21.

¹²⁶أخرجه الدارقطني في سننه: ج 1، ص 51. والبيهقي في شعب الإيمان: رقم 6836، 5، ص 335. ونسبه ابن رجب في جامع العلوم والحكم: ص 16 إلى البزار. وانظر: سبل السلام للأمير الصنعاني: ج 4، ص 44.

¹²⁷قال المنذري في الترغيب والترهيب: ج 1، ص 23.

¹²⁸أخرجه النسائي في سننه: رقم 3140، ج 6، ص 25. قال المنذري في الترغيب

والترهيب: ج 1، ص 24: "إسناده جيد".

وخالياً من شائبة الرياء، لا يقبله الله تعالى. والإخلاص في العمل أساس لقبوله، والنية تحوّل العادة إلى العبادة.

2/244- "يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص من ملكي شيئاً"129.

ذكره في تفسير الآية: [إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ] [الزمر: 7].

تخریجه: تقدم تخريجه برقم 184.

بيانه: إن الله لا يعجزه شيء في السماوات والأرض، وهو القاهر فوق عباده، وكيف لا وهو خالق كل شيء، له الخلق والأمر، ولن يزيد في ملك الله تعالى عبادة العابد، ولا ينقص من ملكه عصيان العاصي وجحوده، فالناس هم المحتاجون إلى الله، وليس هو المحتاج إليهم.

3/245- "من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل أوثق منه بما في يديه، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليثق الله عز وجل"130.

ذكره في تفسير الآية: [وَأَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ] [الزمر: 38].

تخریجه: أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وعبد بن حميد والهارث بن أبي أسامة والحاكم وأبو نعيم وابن عدي والقضاعي كلهم من طريق أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان عن محمد بن كعب القرظي حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثله131.

129 الزمر: رقم التفهيم 19.

130 الزمر: رقم التفهيم 57.

131 أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير: ج4، ص5. وعبد بن حميد في مسنده: ص225 رقم 675. والعقيلي في الضعفاء الكبير: 340/4. والهارث (زوائد الهيثمي): 967/2 رقم 1070. والحاكم في المستدرک: 301/4 رقم 7707 وقال: "هذا حديث صحيح". وأبو

الحكم عليه: ضعيف جداً. قال الحاكم: "حديث صحيح" ¹³². وقال البيهقي: "تكلّموا في هشام" ¹³³. وقال ابن حجر: "متروك" ¹³⁴.

بيانه: إن التوكل على الله يشعر العبد بغناه الحقيقي، ومهما بلغ الإنسان من القوة فهو محتاج إلى الله عز وجل، فلا بد للعبد أن يتوكل على الله في جميع أموره؛ حيث إنه هو المدبر لكل شيء، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

نعيم في الحلية: 218/3. وابن عدي في الكامل: 106/7. والقضاعي في مسند الشهاب: 234/1
رقم 367 ورقم 368. وينظر: مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: رقم 5، ص 18.
¹³²المستدرک علی الصحیحین: رقم 7707، ج 4، ص 301.
¹³³كتاب الزهد الكبير: ج 2، ص 364.
¹³⁴التقريب: رقم 7292، ص 572.

الأحاديث الواردة في سورة "المؤمن أو غافر" من التفهيم للمودودي

1/246- "إن أحدكم إذا مات عرضَ عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة"¹³⁵.
ذكره في تفسير الآية: [النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ] [المؤمن: 46].
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ع قال: مثله¹³⁶.

بيانه: إن عالم البرزخ يتوسط بين عالم الدنيا وعالم الآخرة، فمن كان من أهل الجنة يرى مقعده في الجنة حتى يزداد شوقه إليها ويطمئن قلبه بنعيمها، ومن كان من أهل النار يرى مقعده في النار حتى يزداد أسفاً وحسرة. يثبت هذا الحديث أن للعبد حياة تسمى "البرزخ"، يتنعم فيها أو يتعذب حسب أعماله في الدنيا، والقبر إما روضة من رياض الجنة، وإما حفرة من حفر النار.

2/247- "إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: [وقال ربكم ادعوني أستجب لكم]"¹³⁷.

ذكره في تفسير الآية: [وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ] [المؤمن: 60].
تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن النعمان بن بشير ع عن النبي ع: قال: مثله¹³⁸.
الحكم عليه: إسناده صحيح. قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال الحاكم:

¹³⁵المؤمن: رقم التفهيم63.
¹³⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم1313، ج1، ص464. وأخرجه مسلم في صحيحه: رقم2866، ج4، ص2199.
¹³⁷المؤمن: رقم التفهيم84.
¹³⁸أخرجه أبو داود في سننه: رقم1479، ج2، ص76. والترمذي في جامعه: رقم2969، ج5، ص211. وابن ماجه في سننه: رقم3828، ج2، ص1258. والحاكم في مستدركه: رقم1802، ج1، ص667.

صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وله شاهد في الأدب المفرد للإمام البخاري¹³⁹.

3/249- "الدعاء مخ العبادة"¹⁴⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن أبان بن صبح، عن أنس بن مالك τ عن النبي ε قال: مثله¹⁴¹.

الحكم عليه: إسناده ضعيف. قال الترمذي: "حديث غريب". وذكر المناوي قول الترمذي: "حسن غريب". قلت: فيه عمران القطان، ضعفه أبو داود والنسائي¹⁴². وابن لهيعة وهو ضعيف في رواية غير العبادة الأربعة عنه كما تقدم بيانه، وهذه منها.

4/250- "من لم يسأل الله يغضب عليه"¹⁴³.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من طريق حاتم بن إسماعيل، عن أبي المليح، عن أبي صالح، عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε : مثله¹⁴⁴.

الحكم عليه: قال الترمذي: "هذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد"، وأقره الذهبي. وكذلك قال الألباني¹⁴⁵.

5/251- "لا يرد القضاء إلا الدعاء"¹⁴⁶.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

¹³⁹الأدب المفرد: رقم 514، ج 1، ص 249.

¹⁴⁰المؤمن: رقم التفهيم 84.

¹⁴¹أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 3371، ج 5، ص 456.

¹⁴²فيض القدير: ج 5، ص 366.

¹⁴³المؤمن: رقم التفهيم 84.

¹⁴⁴أخرجه أحمد في سننه: رقم 9699، ج 2، ص 442. والترمذي في جامعه: رقم 3373،

ج 5، ص 456. والحاكم في مستدركه: رقم 1807، ج 1، ص 668.

¹⁴⁵سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 2654، ج 6، ص 323.

¹⁴⁶المؤمن: رقم التفهيم 84.

تخرجه: أخرجه أحمد والترمذي من طريق يحيى بن الضريس، عن أبي مودود، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان τ قال: قال رسول الله ϵ : مثله¹⁴⁷. وله شاهد من حديث ثوبان أخرجه ابن ماجه وابن حبان بلفظ: "لا يرد القدر إلا بالدعاء"¹⁴⁸.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن غريب"¹⁴⁹. قلت: هو حسن لأن فيه أبا مودود فضة قال ابن حجر: "فيه لين"¹⁵⁰. قلت: أي عند عدم المتابعة له وإلا فمقبول كما صرح به ابن حجر في مقدمة التقريب، وله شاهد حسن كما تقدم.

6/252- "ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من السوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم"¹⁵¹.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والترمذي قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر τ قال سمعت رسول الله ϵ يقول: مثله¹⁵².
وله شاهد أخرجه مسلم عن أبي هريرة سيأتي برقم 256.
الحكم عليه: سكت الترمذي عن الحكم عليه. قلت: هو ضعيف بابن لهيعة. ويرتقي إلى الحسن لغيره بشاهد حديث أبي هريرة عند مسلم، وبالشواهد الآتية.

7/253- "ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في

¹⁴⁷أخرجه أحمد في مسنده: رقم 22466، ج 5، ص 280. والترمذي في جامعه: رقم 2139، ج 4، ص 448.

¹⁴⁸سنن ابن ماجه: رقم 90، ج 1، ص 35. وصحيح ابن حبان: رقم 872، ج 3، ص 153. والمعجم الكبير: رقم 1442، ج 2، ص 100. حسنه العراقي كما في مصباح الزجاجة للبوصيري: ص 1، ص 15 وج 4، ص 187.

¹⁴⁹جامع الترمذي: رقم 2139، ج 4، ص 448.

¹⁵⁰التقريب: رقم 5425، ص 47.

¹⁵¹المؤمن: رقم التفهيم 84.

¹⁵²أخرجه أحمد في مسنده: رقم 14922، ج 3، ص 360. والترمذي في جامعه: رقم 3381،

ج 5، ص 462.

الآخرة، وإما أن يصرف عنه من سوء مثلها"153.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري عن النبي ع قال:
مثله154.

الحكم عليه: إسناده صحيح. قال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى، والبخاري
والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البخاري رجاله
رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة"155.

8/254- "إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم
ارحمني إن شئت، اللهم ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته"156.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه عبد الرزاق – واللفظ له - والبخاري ومسلم عن أبي
هريرة ت أن رسول الله ع قال: مثله157.

9/255- "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة"158.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي والحاكم من طريق صالح المري، عن هشام بن
حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ت قال: قال رسول الله ع
مثله159.

الحكم عليه: ضعيف جدا. قال الترمذي: "حديث غريب"160. وقال الحاكم:
"هذا حديث مستقيم الإسناد، تفرد به صالح المري، وهو أحد زهاد أهل

153 المؤمن: رقم التفهيم 84.

154 مسند أحمد: رقم 11149، ج 3، ص 18. والمعجم الأوسط: رقم 4368، ج 4، ص 337.

155 مجمع الزوائد: ج 10، ص 148.

156 المؤمن: رقم التفهيم 84.

157 مصنف عبد الرزاق: ج 10، ص 441. وصحيح البخاري: رقم 5980، ج 5، ص 2334.

وصحيح مسلم: رقم 2678، ج 4، ص 2063.

158 المؤمن: رقم التفهيم 84.

159 جامع الترمذي: رقم 3479، ج 5، ص 517. ومستدرک الحاكم: رقم 1817، ج 1،

ص 670.

160 جامع الترمذي: رقم 3479، ج 5، ص 517.

البصرة¹⁶¹. وقال الألباني: صالح متروك ولكن روي له شاهد بسند ضعيف، رواه أحمد عن ابن عمر نحوه، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف¹⁶².

10/256 - "يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل، قيل يا رسول الله: ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء"¹⁶³.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ عن النبي ε أنه قال: مثله¹⁶⁴.

11/257 - "ليس شيء أكرم على الله من الدعاء"¹⁶⁵.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي هريرة τ أن رسول الله ε قال: مثله¹⁶⁶.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن غريب". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد". قلت: هو حسن لأن فيه عمران بن داود وهو صدوق يهمل¹⁶⁷. ولم يثبت أنه وهم فيه.

12/258 - "سلوا الله من فضله؛ إن الله يحب أن يسأل"¹⁶⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي والطبراني والبيهقي من طريق حماد بن واقد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله τ قال: قال

¹⁶¹المستدرک علی الصحیحین: رقم 1817، ج 1، ص 670.

¹⁶²سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 594، ج 2، ص 143.

¹⁶³المؤمن: رقم التفهيم 84.

¹⁶⁴أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2735، ج 4، ص 2096.

¹⁶⁵المؤمن: رقم التفهيم 84.

¹⁶⁶أخرجه أحمد في مسنده: رقم 8733، ج 2، ص 362. والترمذي في جامعه: رقم 3370،

ج 5، ص 455. والحاكم في مستدرکه: رقم 1801، ج 1، ص 666.

¹⁶⁷التقريب: رقم 5154، ص 429.

¹⁶⁸المؤمن: رقم التفهيم 84.

رسول الله ع: مثله¹⁶⁹.

الحكم عليه: ضعيف. قال الترمذي: "حماد بن واقد هذا هو الصفار ليس بالحافظ". وقال البيهقي: "تفرد به حماد بن واقد، وليس بالقوي".

13/259 - "إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء"¹⁷⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والترمذي والحاكم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ع "من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئاً يعطى أحب إليه، من أن يسأل العافية. وقال رسول الله ع: مثله¹⁷¹.

وأخرج أحمد والطبراني من حديث إسماعيل بن عياش، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ، عن رسول الله ع: "لن ينفع حذر من قدر، ولكن الدعاء ينفع مما نزل، ومما لم ينزل، فعليكم بالدعاء عباد الله". قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني، وشهر بن حوشب لم يسمع من معاذ، ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل الحجاز ضعيفة"¹⁷².
وأخرج الطبراني والحاكم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ع: "لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقيه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة"¹⁷³. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد".

الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو ضعيف في الحديث، ضعفه بعض أهل

¹⁶⁹جامع الترمذي: رقم 3571، ج5، ص565. والمعجم الأوسط: رقم 5169، ج5، ص230. وشعب الإيمان للبيهقي: رقم 10007، ج7، ص205.

¹⁷⁰المؤمن: رقم التفهيم 84.

¹⁷¹مسند أحمد: رقم 22097، ج5، ص234. وجامع الترمذي: رقم 3548، ج5، ص552. والمستدرک على الصحيحين: رقم 1815، ج1، ص670.

¹⁷²أحمد في مسنده: رقم 22097، ج5، ص234. والطبراني في المعجم الكبير: رقم 201، ج2، ص103. ومجمع الزوائد: 10/146.

¹⁷³أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: رقم 2498، ج3، ص66 والحاكم في المستدرک: رقم 1813، ج1، ص669.

العلم من قبل حفظه". وسكت الحاكم عن الحكم عليه في الأول. وقال ابن حجر: "وفي سنده لين"174. قلت: هو ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره بشاهديه السابقين.

14/260 - "يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع"175.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الترمذي والطبراني وابن عدي وأبو يعلى وابن حبان وعبد الكريم القزويني والبيهقي من طريق قطن بن نسير، ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس τ قال: قال رسول الله ε : مثله176. **الحكم عليه:** ضعيف. قال ابن حبان: "حديث غريب". وضعفه الألباني وقال: "أخرجه الترمذي وابن حبان، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب"، وإن وصل ابن عدي في الكامل باطل، والصحيح إرساله"177. وقال المناوي: "وفيه قطن بن بشير قال في الميزان: كان أبو حاتم يحمل عليه. وقال: ابن عدي يسرق الحديث"178.

بيانه: إن الأستاذ المودودي ذكر أحاديث كثيرة تتعلق بالدعاء. وهذه الأحاديث تدل على أهمية الدعاء، وعلى أهمية تلك الصلة التي يوجد بها الدعاء بين العبد وربّه. والدعاء تعبير حقيقي عن حاجة الإنسان إلى الله تعالى، فالله خالقه وهو الأعلم بما يصلح له في دنياه وفي آخرته. وهو ينقذ الإنسان من الوقوع في الفخر والتكبر، ويزيده تذلاً وانكساراً وتضرعاً إلى الله سبحانه وتعالى.

174 فتح الباري: ج11، ص95.

175 المؤمن: رقم التفهيم84.

176 أخرجه الترمذي كما في تحفة الأحوذني: 51/10 رقم35. والطبراني في المعجم الأوسط: رقم5595، ج5، ص373. وأبو يعلى في مسنده: 3403، ج6، ص130. وابن عدي في الكامل: ج6، ص52. والقزويني في التدوين في أخبار قزوين: ج4، ص161. وابن حبان في صحيحه: رقم866، ج3، ص148. والبيهقي في الشعب: رقم1116، ج7، ص117. والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: 9/5 رقم1610 و1611 و1612.

177 الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة: رقم1362، ج3، ص537. وانظر: ابن عدي:

الكامل: ج6، ص52.

178 المناوي: فيض القدير: 354/5.

الأحاديث الواردة في سورة "حم السجدة" من التفهيم للمودودي

1/261- سأل رجل رسول الله ﷺ عن القيامة فقال: "أما إنها قائمة، فما أعددت لها؟"179.

ذكره في تفسير الآية: [إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ] [حم السجدة: 47].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم وأحمد – واللفظ له - عن أنس بن مالك قال: كنت عند رسول الله ﷺ في بيته فجاء رجل فقال: مثله180.

بيانه: إن الساعة آتية لا ريب فيها، وقد ظهر عدد من علاماتها، مثل بعثة النبي ﷺ وانشقاق القمر وما شابه ذلك، والحديث يحث على الاستعداد لها، لا على السؤال عنها وعن وقت وقوعها؛ إذ لا يعلم موعدها إلا الله عز وجل، وأخفى موعدها عن البشر لحكمة عظيمة، وهي أن نبقى في استعداد دائم لها، فقد تأتي فجأة.

179 حم السجدة: رقم التفهيم 62.

180 أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5815، ج5، ص282. ومسلم في صحيحه: رقم 2639، ج4، ص2032. وأحمد في مسنده: رقم 14044، ج3، ص283.

الأحاديث الواردة في سورة "الشورى" من التفهيم للمودودي

1/262- "ما يصيب المسلم من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله خطاياها"¹⁸¹. ذكره في تفسير الآية: [وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ] [الشورى: 30].

تخرجه: أخرجه البخاري عن أبي هريرة τ عن النبي ε قال: مثله¹⁸². **بيانه:** إن الله يبتلي عبده بالبلاء والمصائب، فإذا صَبَرَ على هذه المصائب، يثاب، ويكفر عنه خطاياها. فهو يكسب بصبره عليها فائدتين: تكفير الذنوب، وزيادة الحسنات.

2/263- "ما انتقم رسول الله ε لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله"¹⁸³.

ذكره في تفسير الآية: [وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ] [الشورى: 37]. **تخرجه:** أخرجه البخاري – واللفظ له - ومسلم عن عائشة قالت: "... وما انتقم رسول الله ε لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم بها لله"¹⁸⁴.

بيانه: على المسلم أن يتعامل مع الآخرين بود وتسامح، وفي الوقت نفسه يجب عليه أن يدافع عن حدود الله وحرماته، ويغضب لله إذا انتهكت محارمه.

¹⁸¹الشورى: رقم التفهيم52.

¹⁸²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم5318، ج5، ص2137.

¹⁸³الشورى: رقم التفهيم59.

¹⁸⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم5775، ج5، ص2269. ومسلم في صحيحه:

رقم2327، ج4، ص1813.

الأحاديث الواردة في سورة "الزحرف" من التفهيم للمودودي

1/264- دعاء النبي ﷺ في السفر: "اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل"¹⁸⁵.
ذكره في تفسير الآية: [لِنَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ] [الزحرف: 13].

تخریجه: أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بغيره خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً... ويقول: مثله¹⁸⁶.

2/265- "سبحانك، لا إله إلا أنت، قد ظلمت نفسي، فاغفر لي"¹⁸⁷.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه أحمد - واللفظ له - والترمذي والحاكم عن علي بن ربيعة، قال: رأيت علياً رضي الله عنه أتى بدابة، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى عليها قال: الحمد لله، سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم حمد الله تعالى ثلاثاً، وكبر ثلاثاً، ثم قال: سبحانك، لا إله إلا أنت، قد ظلمت نفسي، فاغفر لي"¹⁸⁸.
الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح"¹⁸⁹. وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". ووافقه الذهبي¹⁹⁰. وصححه الألباني¹⁹¹. وقد رفعه علي - رضي الله عنه - كما جاء في رواية الترمذي: "قال: الحمد لله ثلاثاً، والله

¹⁸⁵الزحرف: رقم التفهيم 13.

¹⁸⁶أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1342، ج 2، ص 278.

¹⁸⁷الزحرف: رقم التفهيم 13.

¹⁸⁸أخرجه أحمد في مسنده: رقم 930، ج 1، ص 115. والترمذي في جامعه: رقم 3446،

ج 5، ص 501. والحاكم في المستدرک: رقم 2482، ج 2، ص 108.

¹⁸⁹جامع الترمذي: رقم 3446، ج 5، ص 501.

¹⁹⁰المستدرک على الصحيحين: رقم 2482، ج 2، ص 108.

¹⁹¹سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 1653، ج 4، ص 210-211.

أكبر ثلاثاً، سبحانه! إني قد ظلمت نفسي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب، إلا أنت، ثم ضحك، قلت: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟! قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صنع، كما صنعت"192.

بيانه: هناك أدعية وردت في مناسبات مختلفة، كالسفر ونحوها، ويُسن الاقتداء برسول الله ﷺ والدعاء بهذه الأدعية، لأن فيها الأجر العظيم والثواب الجزيل.

3/266- "لبس الحرير والذهب حرام على ذكور أمتي، وحلال لإناثها"193.

ذكره في تفسير الآية: [أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ] [الزحرف: 18].

تخرجه: لم أجده بهذا اللفظ. وأقربها ما أخرجه الترمذي - واللفظ له - والنسائي وأحمد عن أبي موسى الأشعري ع أن رسول الله ﷺ قال: "حُرِّمَ لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأجل لإناثهم"194.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح". قد صححه ابن حزم195. وصححه البغوي كما قال العجلوني196.

بيانه: يدل هذا الحديث على حكم شرعي يتعلق بلباس المسلم، وهو أن لبس الحرير والذهب حرام في الشريعة الإسلامية على الذكور، وحلال للإناث.

192 جامع الترمذي: رقم 3446، ج5، ص501.

193 الزحرف: رقم التفهيم 17.

194 أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 1720، ج4، ص217. والنسائي في سننه: رقم 5148،

ج8، ص161. وأحمد في مسنده: ج4، ص407.

195 ابن حزم: المحلى: ج1، ص177.

196 كشف الخفاء: رقم 147، ج1، ص60.

الأحاديث الواردة في سورة "الأحقاف" من التفهيم للمودودي

1/267- "قال: أمك. ثلاث مرات"197.

ذكره في تفسير الآية: [وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ] [الأحقاف: 15].

تخریجه: اختصار من المؤلف من حديث أبي هريرة. أخرجه البخاري ومسلم عنه τ قال: جاء رجل إلى رسول الله ع ، فقال: يا رسول الله! من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك". قال: ثم من؟ قال: "أمك. قال: ثم من؟ قال: "أمك". قال: ثم من؟ قال: "أبوك"198.

بيانه: إن حق الأم على الأولاد مقدم على حقوق الأب والآخرين؛ حيث إنها تعبت للأولاد ثلاثة أتعاب: فحملتهم كرهاً، ووضعتهم كرهاً، وحملته وأرضعته عامين، فاستحقت ثلاثة أرباع بر الأولاد. وأما الأب فله من نصيب برهم ربع فقط.

197الأحقاف: رقم التفهيم19.

198أخرجه البخاري في صحيحه: رقم5626، ج5، ص2227. ومسلم في صحيحه:

رقم2548، ج4، ص1974.

الفصل الخامس
تخريج الأحاديث الواردة في السور
من "محمد" إلى "الطلاق" من التفهيم
للأستاذ أبي الأعلى المودودي

الأحاديث الواردة في سورة "محمد" من التفهيم للمودودي

1/268 - "استوصوا بالأسارى خيراً"¹.

ذكر الأستاذ المودودي في تفسير الآية: [فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخِنْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا أَلْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا... وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ] [محمد: 4].

تخریجه: أخرجه الطبراني من طريق محمد بن إسحاق، حدثني نبيه بن وهب، عن أبي عزيز بن عمير أخى مصعب بن عمير قال: كنت في الأسرى يوم بدر فقال رسول الله ع: "استوصوا بالأسارى خيراً"².
الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الصغير والكبير وإسناده حسن"³. قلت: لأن فيه محمد بن إسحاق وهو صدوق يدلّس كما قال ابن حجر⁴.

بيانه: إن الإسلام دين يراعي الخير لبني البشر في كل شيء، ولا يستثني من هذا الخير أحداً، وحتى الأعداء، وهذه حقيقة ظاهرة في دين الإسلام. والحديث المذكور مثال في التعامل الإنساني مع العدو حتى في أحلك الظروف، وهي المعارك والحروب. وما نادت به الاتفاقات الدولية بشأن الأسرى كان الإسلام قد سبق إليه وأقره قبل ذلك بكثير، ولم يكن ذلك مجرد شعارات مطروحة للدعاية والإعلان، بل كان واقعاً ملموساً مارسه المسلمون في التعامل الحربي مع أعدائهم.

2/269 - "لو قتلها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح"⁵.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ع:

¹محمد: رقم التفهيم 8.

²أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: رقم 977، ج 22، ص 393. وفي المعجم الصغير:

رقم 409، ج 1، ص 250.

³مجمع الزوائد: ج 6، ص 86.

⁴التقريب: رقم 5725، ص 467.

⁵محمد: رقم التفهيم 8.

مثله⁶.

بيانه: حرية الكافر مرهونة بقبوله الإسلام قبل الوقوع في أيدي المسلمين أسيراً، فلو أسلم بعد الأسر يعتبر إسلامه، ولكن يبقى عبداً لتعلق حق الغير به. ويدل ذلك على أن الإسلام جعل للإرادة والاختيار أهمية في السلوك الإنساني، ورتب على ذلك أحكاماً وتشريعات.

3/270- "لو كان المطعم بن عدي حياً، ثم كلمني في هؤلاء النتنى، لتركتهم [له]"⁷.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر: مثله⁸.

بيانه: أراد النبي ﷺ أن يسدي إلى مطعم بن عدي هذا المعروف؛ لأنه كان قد أجاز الرسول ﷺ حينما رجع من الطائف إلى مكة. ويدل هذا على السلوك الذي يجب أن يتبعه المسلم في تعامله مع الآخرين، وهو الإحسان إلى المحسن، وعدم نسيان الفضل لأهله.

4/271- "الله مولانا، ولا مولى لكم"⁹.

ذكره في تفسير الآية: [ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ] [مجمد: 11].

تخرجه: هذا جزء من حديث هزيمة المسلمين في أحد، والمناوشة الكلامية التي جرت بين أبي سفيان والصحابة أخرجه البخاري عن البراء بن عازب ر قال: ثم أخذ [أي أبو سفيان] يرتجز: أعل هبل أعل هبل. قال النبي ﷺ: "ألا تجيبونه؟" قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: قولوا: "الله أعلى وأجل". قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي ﷺ: "ألا تجيبونه؟" قال: قالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: قولوا: "الله مولانا ولا مولى لكم"¹⁰.

⁶أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1641، ج3، ص1262.

⁷محمد: رقم التفهيم8. والنتن: الرائحة الكريهة، نقيض الفوح. ابن منظور الإفريقي: لسان العرب: ج1، ص426. والمراد منه أسارى بدر سماهم نتنى لكفرهم كقوله تعالى: [إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ]. ابن الأثير: النهاية: ج5، ص13.

⁸أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2970، ج3، ص1143.

⁹محمد: رقم التفهيم16.

¹⁰أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2874، ج3، ص1105.

بيانه: إن الكفار استعانوا بالللات والعزى فخابوا وخسروا في الدنيا والآخرة، وأما الرسول وأصحابه فقد استعانوا بالله تعالى ففازوا في الدارين. وهذا هو الأصل في المسلم، فعليه أن يكون اعتماده على الله أولاً وأخيراً لأن النصر لا يكون إلا من عنده، مصداقاً لقوله تعالى: [إن تنصروا الله ينصركم] [محمد: 7].

5/272 - "بعثت أنا والساعة كهاتين" 11.

ذكره في تفسير الآية: [فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ] [محمد: 18].
تخرجه: تقدم تخرجه برقم 86، و239.
بيانه: تقدم.

¹¹محمد: رقم التفهيم30.

الأحاديث الواردة في سورة "الحجرات" من التفهيم للمودودي

1/273 - "القائم فيها خير من الماشي، والقاعد خير من القائم"12.
ذكره في تفسير الآية: [وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ] [الحجرات: 9].

تخریجه: لم أجده بهذا الترتيب في مصادر الحديث، وهو مخالف للترتيب الطبيعي أيضاً كما هو واضح. وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ϵ : "ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد فيها ملجأ أو معاداً فليعد به"13.

بيانه: أراد النبي ϵ بالفتن هنا القتال الذي يقع بين المسلمين لأي سبب من الأسباب، من عصبية وغيرها، وحث النبي ϵ على عدم التورط في مثل هذه الفتن. حتى لا تتلطح يد المسلم بدماء إخوانه المسلمين. ففي ذلك شرٌ عظيم على المسلمين التنبه له.

2/274 - "بايعت النبي ϵ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم"14.

ذكره في تفسير الآية: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ] [الحجرات: 10].

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله τ يقول: مثله15.

3/275 - "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر"16.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

¹² الحجرات: رقم التفهيم 14.

¹³ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6670، ج 6، ص 2594. ومسلم في صحيحه: ج 4، ص 2211.

¹⁴ الحجرات: رقم التفهيم 18.

¹⁵ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 75، ج 1، ص 31. ومسلم في صحيحه: رقم 56، ج 1، ص 75.

¹⁶ الحجرات: رقم التفهيم 18.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله τ أن النبي ε قال: مثله¹⁷.

4/276- "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"¹⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: هذا طرف من حديث طويل أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ

قال: قال رسول الله ε : مثله¹⁹.

بيانه: يحث الإسلام على المودة والرحمة، ويدعو إلى تمتين علاقة الأخوة بين المسلمين، لأن المؤمن مرآة أخيه، لذا يجب أن تكون العلاقة القائمة بين المؤمنين أساسها النصح بالكلمة الطيبة بعيداً عن التجريح والسباب، فقد اعتبر الإسلام السب من الفسوق، والقتل من الكفر.

5/277- "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"²⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي موسى τ عن النبي ε قال:

مثله²¹.

بيانه: ينظر الإسلام إلى العلاقة القائمة بين المسلمين على أنها علاقة تكاملية، تتكامل فيها الجهود والأعمال والنشاطات كما تتكامل أعضاء الجسد الواحد. فهي بالتالي علاقة دينية وطيدة، تقوم على مرضاة الله وطاعته، وهي أقوى من علاقة النسب والقرابة.

6/278- "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه! لا تتبعوا

عورات المسلمين، من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله

عورته يفضحه في بيته"²².

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ

¹⁷أخرجه البخاري في صحيحه: رقم48، ج1، ص27. ومسلم في صحيحه: رقم64،

ج1، ص81.

¹⁸الحجرات: رقم التفهيم18.

¹⁹أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2564، ج4، ص1986.

²⁰الحجرات: رقم التفهيم18.

²¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم467، ج1، ص182. ومسلم في صحيحه:

رقم2575، ج4، ص1999.

²²الحجرات: رقم التفهيم25.

لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ] [الحجرات: 12].
تخریجه: أخرجه أبو داود والبيهقي من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة الأسلمي τ قال: قال رسول الله ε : مثله²³.

وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه الترمذي وابن حبان قال: "صعد رسول الله ε هذا المنبر فنادى بصوت رفيع وقال: نحوه²⁴. قال الترمذي: "حسن غريب".

وشاهد آخر عن ابن عباس نحوه أخرجه ابن ماجه²⁵.
وشاهد من حديث البراء أخرجه أبو يعلى. قال الهيثمي: "رجاله ثقات"²⁶.
الحكم عليه: إسناده حسن لأن سعيد بن عبد الله بن جريج صدوق ربما وهم كما قال ابن حجر، وثبت من الشواهد أنه لم يهجم فيه²⁷.

7/279- "إنك إن اتبعت عورات الناس، أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم"²⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه أبو داود وابن حبان عن معاوية τ قال سمعت رسول الله ε يقول: مثله²⁹. وله شاهد عند الترمذي وحسنه والبيهقي³⁰.

²³أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4880، ج 4، ص 270. والبيهقي في سننه الكبرى: رقم 20953، ج 10، ص 247.

²⁴أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 2032، ج 4، ص 378. وابن حبان في صحيحه: رقم 5763، ج 13، ص 75.

²⁵أخرجه ابن ماجه في سننه: رقم 2546 ج 2، ص 850. قال البوصيري في مصباح الزجاجة: ج 3، ص 104: "هذا إسناد فيه مقال، محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث [انظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: رقم 108، ج 8، ص 24]. وقال الدارقطني: ليس بقوي. وذكره ابن حبان في الثقات. وباقي رجال الإسناد ثقات" [الثقات لابن حبان: رقم 10728، ج 7، ص 424].

²⁶مجمع الزوائد: ج 8، ص 93. وذكر ابن كثير سنده في تفسيره: ج 4، ص 215.

²⁷ابن حجر: التقريب: رقم 2340، ص 237.

²⁸الحجرات: رقم التفهيم 25.

²⁹أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4888، ج 4، ص 272. وابن حبان في صحيحه: رقم 5760، ج 13، ص 72.

³⁰الترمذي: الجامع: رقم 2032، ج 4، ص 378. والبيهقي في السنن الكبرى: رقم 20953، ج 10، ص 247.

الحكم عليه: صحيح. وقد صحّحه الإمام النووي³¹.

9/280 - "من رأى عورة فسترها، كان كمن أحيا موعودة"³².

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود – واللفظ له – وأحمد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم عن عقبة بن عامر τ أن رسول الله ϵ قال: مثله³³.
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي.

10/281 - "إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم"³⁴.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود والطبراني وابن أبي عاصم والحاكم من طريق إسماعيل بن عياش، ثنا ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن جبير بن نفيير وكثير بن مرة وعمرو بن الأسود والمقدام بن معديكرب وأبي أمامة عن النبي ϵ قال: مثله³⁵.
الحكم عليه: وقال الألباني: "إسناد شامي صحيح"³⁶. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني ورجاله ثقات"³⁷.

11/282 - "الغيبة: ذكرك أخاك بما يكره". قيل: أفرأيت إن كان في

أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته"³⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: تقدم تخرجه برقم 220.

³¹المنأوي: فيض القدير: ج1، ص559.

³²الحجرات: رقم التفهيم25.

³³أخرجه أبو داود في سننه: رقم4891، ج4، ص273. وأحمد في مسنده: ج4، ص158. والبخاري في الأدب المفرد: رقم758، ج1، ص266. والحاكم في المستدرک: رقم8162، ج4، ص426.

³⁴الحجرات: رقم التفهيم25.

³⁵أخرجه أبو داود في سننه: رقم4889، ج4، ص272. وابن أبي عاصم في السنة: رقم1073، ج2، ص510. والطبراني في المعجم الكبير: رقم7515، ج8، ص108. والحاكم في المستدرک: رقم8137، ج4، ص419.

³⁶الألباني: تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: رقم1073، ج2، ص510..

³⁷مجمع الزوائد: ج5، ص215.

³⁸الحجرات: رقم التفهيم26.

12/283 - "إن رجلا سأل رسول الله ﷺ ما الغيبة؟ فقال أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع، قال يا رسول الله، وإن كان حقا؟ قال إذا قلت باطلا فذلك البهتان" 39.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه مالك عن الوليد بن عبد الله بن صياد أن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، أخبره أن رجلا سأل رسول الله ﷺ ما الغيبة؟ مثله 40.

الحكم عليه: قال ابن عبد البر: "المخزومي عامة أحاديثه مراسيل" 41. قلت: ولكن معنى الحديث صحيح برواية أبي هريرة السابقة التي أخرجه مسلم 42.

13/284 - "إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق" 43.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود عن سعيد بن زيد τ عن النبي ﷺ قال: مثله 44. **الحكم عليه:** قال المقدسي: "إسناده صحيح" 45. وقال المنذري: "رواه البزار وأحمد ورواة أحمد ثقات" 46. وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار، رجاله ثقات 47.

بيانه: ستر العورة من الخصال التي أمر بها الإسلام؛ حيث إنه كلما يستتر المسلم عورة أخيه كلما تقل الفتنة، ولذلك وردت أحاديث كثيرة تأمرنا بعدم فضح الآخرين وعدم تتبع عوراتهم، وفي هذه التشريعات توجيه إسلامي عظيم يهدف إلى بناء مجتمع نظيف يبتعد أبناؤه عن الغيبة والنميمة وتتبع عورات الآخرين، لأن انتشار هذه الآفات في مجتمع ما أمر من شأنه

39 الحجرات: رقم التفهيم 26.

40 موطأ مالك: رقم 1786، ج 2، ص 987.

41 انظر: التمهيد لابن عبد البر: ج 23، ص 19.

42 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2589، ج 4، ص 2001.

43 الحجرات: رقم التفهيم 26.

44 أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4876، ج 4، ص 269.

45 الأحاديث المختارة: رقم 1106، ج 3، ص 305.

46 الترغيب والترهيب: رقم 3810، ج 3، ص 230.

47 انظر: مجمع الزوائد: ج 8، ص 150.

أن يخلخل بناء هذا المجتمع ، لما يحصل من فتن بين أبنائه.

14/285- "أتقولون: هو أضل أم بعيره؟ ألم تسمعوا إلى ما قال؟"⁴⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود – واللفظ له – وأحمد والحاكم عن عبد الصمد بن عبد الوارث من كتابه، قال: حدثني أبي، ثنا الجريري، عن أبي عبد الله الجشمي، قال: ثنا جندب قال: جاء أعرابي فأناخ راحلته، ثم عقلها ثم دخل المسجد، فصلى خلف رسول الله ﷺ، فلما سلم رسول الله ﷺ أتى راحلته فأطلقها ثم ركب، ثم نادى: اللهم ارحمني ومحمداً، ولا تشرك في رحمتنا أحداً، فقال رسول الله ﷺ: "أتقولون هو أضل أم بعيره؟ ألم تسمعوا إلى ما قال؟ قالوا: بلى!"⁴⁹.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد". وقال الهيثمي: "رواه أبو داود وأحمد والطبراني، ومن رجال أحمد أبو عبد الله الجشمي ولم يضعفه أحد"⁵⁰.

15/286- "إن معاوية" ترب خفيف الحال، و"أبو الجهم" منه شدة

على النساء، أو يضرب النساء"⁵¹.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي الجهم قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول: أرسل إلي زوجي أبو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن أبي ربيعة بطلاقي، وأرسل معه بخمسة أصع تمر وخمسة أصع شعير، فقلت: أما لي نفقة إلا هذا، ولا أعتد في منزلكم، قال: لا. قالت: فشددت علي ثيابي، وأتيت رسول الله ﷺ فقال: "كم طلقك؟" قلت: ثلاثاً. قال: "صدق ليس لك نفقة، اعتدي في بيت ابن عمك ابن أم مكتوم؛ فإنه ضرير البصر، تلقين ثوبك عنده، فإذا انقضت عدتك فأذنيني". قالت: فخطبني خطاب منهم معاوية وأبو الجهم، فقال النبي ﷺ: "إن معاوية ترب خفيف الحال، وأبو الجهم منه شدة على النساء - أو يضرب النساء، أو نحو هذا -، ولكن عليك بأسامة بن

⁴⁸الحجرات: رقم التفهيم 26.

⁴⁹أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4885، ج 4، ص 271. وأحمد في مسنده: ج 4،

ص 312. والحاكم في المستدرک: رقم 7630، ج 4، ص 276.

⁵⁰مجمع الزوائد: ج 10، ص 214.

⁵¹الحجرات: رقم التفهيم 26.

16/287 - "إن شرّ الناس منزلةً عند الله يوم القيامة من ودّعه أو تركه الناس اتقاء فحشه"53.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن عروة بن الزبير يقول: حدثتني عائشة - رضي الله عنها - أن رجلاً استأذن على النبي ع فقال: "اأذنوا له، فلبئس ابن العشيرة - أو بئس رجل العشيرة -، فلما دخل عليه ألان له القول. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله! قلت له الذي قلت، ثم ألنت له القول؟ قال: "يا عائشة! إن شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودّعه أو تركه الناس اتقاء فحشه"54.

بيانه: إن ذكر الغير بما يكره في غيابه أمرٌ لا يجوز، إلا أن هناك بعض الصور يجوز فيها ذلك، كأن يكون ذلك بغرض تحذير الآخرين، وبغرض الاتقاء من الشر، وما شابه ذلك.

17/288 - "ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موضع تُنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمة إلا نصره الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته"55.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه أبو داود وأحمد والطبراني من طريق ليث بن سعد، قال: حدثني يحيى بن سليم بن زيد مولى رسول الله ع أنه سمع إسماعيل بن بشير مولى بنى مغالة، عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة بن سهل الأنصاري يقولان: قال رسول الله ع: وذكر مثله56.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده

52أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1480، ج2، 1119.

53الحجرات: رقم التفهيم26.

54أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2591، ج4، 2002.

55الحجرات: رقم التفهيم26.

56أخرجه أبو داود في سننه: رقم4884، ج4، ص271. وأحمد في مسنده: ج4، ص30. والطبراني في المعجم الأوسط: رقم8642، ج8، ص282 وفي المعجم الكبير: رقم4735، ج5، ص105. وهو في زهد عبد الله بن المبارك: رقم696، ص243.

حسن⁵⁷. قلت: هو ضعيف لأن فيه إسماعيل بن بشير الأنصاري وهو مجهول كما قال ابن حجر⁵⁸.

بيانه: من نصر أخاه ينصره الله تعالى، ومن خذل أخاه يخذله الله تعالى، فهذا الحديث يبين أن علاقة المسلمين مع بعضهم البعض ينبغي أن تكون علاقة النصر لا الخذلان، فالمسلم يقف في صف أخيه المسلم ولا يتعاون مع أعداء الأمة ضد إخوانه ودينه ووطنه. وذلك مصداقاً لقول المصطفى ع: "أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"⁵⁹

18/289 - "الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها. يا

أيها الناس، الناس رجلان، بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب"⁶⁰.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] [الحجرات: 13].

تخریجه: لم أجده بلفظ المؤلف. والأقرب منه ما أخرجه الترمذي عن علي بن حجر أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ع خطب الناس يوم فتح مكة فقال: يا أيها الناس! "إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاضمها بأبائها، فالناس رجلان: بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب"⁶¹.

وله شاهد عند أبي داود والترمذي وابن حبان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ع: "إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، فالناس رجلان: مؤمن تقي، وفاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب"⁶².

⁵⁷ ابن حجر: التقريب: رقم 427، ص 106.

⁵⁸ مجمع الزوائد: ج 7، ص 267.

⁵⁹ أخرجه أبو يعلى في مسنده: رقم 3838، ج 6، ص 449.

⁶⁰ الحجرات: رقم التفهيم 28.

⁶¹ أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 3270، ج 5، ص 389.

⁶² أخرجه أبو داود في سننه: رقم 5116، ج 4، ص 331. والترمذي في جامعه:

رقم 3955، ورقم 3956، ج 5، ص 734، 735. وابن حبان في صحيحه: رقم 3828، ج 9، ص 137. وقال الترمذي في الأول: "وهذا حديث حسن غريب". وقال في الثاني: "وهذا أصح عندنا من الحديث الأول".

الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، عبد الله بن جعفر يضعف ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني". قلت: وهو يرتقي إلى الحسن لغيره بشاهد حديث أبي هريرة.

19/290 - "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، [وإن أباكم واحد]، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت"؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "فليبلغ الشاهد الغائب"63.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد فقال: ثنا إسماعيل ثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة، حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق، فقال: مثله64.

وله شاهد من حديث جابر رواه أبو نعيم والبيهقي وقال: في هذا الإسناد بعض من يجهل"65. وقال الألباني: "كأنه يشير إلى شبيهة أبي قلابة القيسي، فإني لم أجد له ترجمة"66. قلت: وهو كما قال.
الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح"67.

20/291 - "كلكم بنو آدم خلق من تراب، ولينتهين قوم يفخرون بأبائهم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان"68.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البزار من طريق الحسن بن الحسين، قال: أخبرنا قيس بن الربيع، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل بن حصين، عن حذيفة قال:

63 الحجرات: رقم التفهيم 28.

64 أخرجه أحمد في مسنده: رقم 23536، ج 5، ص 411.

65 أخرجه أبو نعيم في الحلية: ج 3، ص 100 من طريق الحسن بن سفيان، والبيهقي في شعب الإيمان: ج 5137، ج 4، ص 289 من طريق محمد بن الفضل بن جابر السقطي، كلاهما ثنا العلاء بن مسلمة الهذلي البصري ثنا شبيهة أبو قلابة عن الجريري عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله. نحوه.

66 الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 2700، ج 6، ص 449.

67 الهيثمي: مجمع الزوائد: 3/266.

68 الحجرات: رقم التفهيم 28. الجعلان جمع "جعل"، دابة سوداء، من دواب الأرض، ابن

منظور: لسان العرب: 11/112.

قال رسول الله ﷺ: مثله⁶⁹.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه البزار وفيه الحسن بن الحسين العرنبي وهو ضعيف"⁷⁰. ويرتقي إلى الحسن لغيره بما سبق له من شواهد.

21/292- "إن الله لا يسألكم عن أحسابكم، ولا عن أنسابكم يوم القيامة، إن أكرمكم عند الله أتقكم"⁷¹.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه ابن سعد والطبري من طريق عبد الله بن وهب قال: ثني ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر τ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "الناس لآدم وحواء كطف الصاع لم يملؤه. ثم ذكر مثله⁷².

الحكم عليه: إسناده صحيح، رجاله ثقات. وابن لهيعة ضعيف في غير رواية العبادلة الأربعة عنه كما تقدم، والراوي عنه في هذا الحديث أحدهم وهو عبد الله بن وهب. وله شاهد في صحيح مسلم عن أبي هريرة τ وهو الحديث الآتي.

22/293- "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"⁷³.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ﷺ: مثله⁷⁴.
بيانه: يقرر الإسلام مبدأ إنسانياً رائعاً في الحكم على الناس وبيان التفاضل والتمايز بينهم، فأفضل الناس عند الله هو أتقاهم، ولا اعتبار في الإسلام لحيثيات أخرى كالنسب والمال والجاه، فكل الناس في نظر الإسلام سواء في الحقوق والواجبات، ولا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى. وهذا الشيء يجعل التنافس بين المسلمين موجهاً نحو العمل والإنتاج والتنافس في الخير، لتحقيق هذه الأفضلية التي أرادها الله تعالى. وذلك يكون مجتمعاً

⁶⁹مسند البزار: رقم 2938، ج7، ص340.

⁷⁰مجمع الزوائد: ج8، ص86.

⁷¹الحجرات: رقم التفهيم 28.

⁷²تفسير الطبري: ج26، ص140. والطبقات الكبرى: ج1، ص34. وفي تفسير ابن

كثير: ج4، ص219.

⁷³الحجرات: رقم التفهيم 28.

⁷⁴أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2564، ج4، ص1987.

منتجاً قوياً متماسكاً، يبتعد أبناؤه عن الترهات والمنازعات والمنافسات
البعيضة.

الأحاديث الواردة في سورة "الطور" من التفهيم للمودودي

1/294- "إن المنافق إذا مرض ثم أعفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه، فلم يدر لم عقلوه، ولم يدر لم أرسلوه"⁷⁵.
ذكره في تفسير الآية: [وَأِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ] [الطور: 47].

تخریجه: أخرجه أبو داود (ومن طريقه البيهقي) عن عبد الله بن محمد النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور، عن عمه، قال: حدثني عمي، عن عامر الرام أخي الخضر - قال أبو داود: قال النفيلي هو الخضر قال - ... فذكر رسول الله ﷺ الأسقام فقال. وذكر مثله⁷⁶.

الحكم عليه: ضعيف. قال المنذري: "رواه أبو داود، وفي إسناده راو لم يسم"⁷⁷.

بيانه: إن الله تعالى يبتي عبادَه حيناً بعد حين بالشدائد وبالنعَم، فالْمؤمن العاقل يصل بالتفكر إلى أن هناك من يدبر الأمور، وهو الله سبحانه وتعالى، ويستفيد من هذا البلاء، فيكون له فيه عبرة في حياته، تذكره بالله وبقدرته على كل شيء. وأما الكافر والمنافق فلا يعتبران بهذه الشدائد، ولا يفيدان منها شيئاً، بل لا يدركان أصلاً لم جاءت ولم ذهب.

2/295- "سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك"⁷⁸.

ذكره في تفسير الآية: [وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ] [الطور: 48].

تخریجه: أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي برزة الأسلمي ؓ قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا أراد أن يقوم من المجلس: مثله⁷⁹.

⁷⁵الطور: رقم التفهيم 37.

⁷⁶أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3089، ج3، ص182. والبيهقي في شعب الإيمان:

رقم 7130، ج5، ص421.

⁷⁷المنذري: الترغيب والترهيب: رقم 5200، ج4، ص149.

⁷⁸الطور: رقم التفهيم 40.

⁷⁹أخرجه وأحمد في مسنده: ج3، ص450. وأبو داود في سننه: رقم 4859، ج4،

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن غريب صحيح". وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح"⁸⁰. وقال المنذري: "رواه الحاكم وصححه ورواه الطبراني بإسناد جيد"⁸¹. وقال الذهبي: "حديث صحيح غريب"⁸².
بيانه: هذا الحديث يتضمن دعاء كفارة المجلس. ويسن فيه الاقتداء برسول الله ﷺ حتى لا تكون مجالسنا سبباً في اكتساب الذنوب والسيئات.

3/296- "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله"⁸³.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت ع عن النبي ﷺ قال: من تعار من الليل فقال: مثله⁸⁴.

4/297- "سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك"⁸⁵.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم أن عمر بن الخطاب ع كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول: "سبحانك اللهم، وبحمدك تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك"⁸⁶.

بيانه: المؤمن لا بد أن يسبح بحمد ربه كل حين، وينبغي له أن لا يشغله شيء عن تسبيح ربه، وذكره سبحانه وتعالى. بل عليه أن يبقى لسانه رطباً بذكر الله تعالى، حتى يبارك له الله في كل شيء.

ص265. والترمذي في جامعه: رقم3433، ج5، ص494. وابن حبان في صحيحه: رقم593، ج2، ص353. والحاكم في المستدرک: رقم1827، ج1، ص674.

⁸⁰الهيثمي: مجمع الزوائد: ج10، ص141.

⁸¹المنذري: الترغيب والترهيب: ج2، ص265.

⁸²الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج6، ص335.

⁸³الطور: رقم التفهيم40.

⁸⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم1103، ج1، ص387. ومسلم في صحيحه:

رقم594، ج1، ص415.

⁸⁵الطور: رقم التفهيم40.

⁸⁶أخرجه مسلم في صحيحه: رقم399، ج1، ص299.

الأحاديث الواردة في سورة "النجم" من التفهيم للمودودي

1/298 - "لا أقول إلا حقاً"⁸⁷.

ذكره في تفسير الآية: [إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى] [النجم: 4].
تخرجه: طرف جاء في عدة أحاديث، كما سيأتي في الأحاديث الآتية.

2/299 - فإنك تداعبنا يا رسول الله، قال: "إني لا أقول إلا حقاً"⁸⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة τ قال: قالوا يا رسول الله! إنك تداعبنا؟ قال: "إني لا أقول إلا حقاً"⁸⁹. وأخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والطبراني والبيهقي من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة⁹⁰.
الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال الألباني: "إسناده حسن، إن كان أسامة بن زيد هو الليثي مولاهم أبو زيد المدني، وليس كذلك إذا كان العدوي مولاهم أبا زيد المدني فإنه ضعيف"⁹¹. قلت: وقد تابعه محمد بن عجلان وسنده صحيح.

3/300 - "اكتب فوالذي نفسي بيده، ما خرج مني إلا الحق"⁹².

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه أحمد والطحاوي والحاكم عن عبد الله بن عمرو τ قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ϵ ... فذكرت ذلك لرسول الله ϵ فقال: "اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق"⁹³.

⁸⁷النجم: رقم التفهيم 4.

⁸⁸النجم: رقم التفهيم 4.

⁸⁹أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 1990، ج 4، ص 357.

⁹⁰أخرجه أحمد في مسنده: 340/2 رقم 8462. والبخاري في الأدب المفرد: رقم 265،

ص 102. والطبراني في المعجم الأوسط: 305/8 رقم 8706. والبيهقي في السنن الكبرى: 248/11.

⁹¹سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 1726، ج 4، ص 304.

⁹²النجم: رقم التفهيم 4.

⁹³مسند أحمد: رقم 6510، ج 2، ص 162. والطحاوي في شرح معاني الآثار: ج 4،

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح" ووافقه الذهبي.
بيانه: أورد المودودي هذه الأحاديث ليبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يصدر عنه من الكلام إلا حقاً، وهو وحي من الله تعالى، إما وحي جلي، أو وحي تقريري، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: [إن هو إلا وحي يوحى] [النجم: 4]. وذلك حتى لو قال رسول الله هذا الكلام على سبيل المزاح والمداعبة.

4/301- "إنما هو جبريل عليه السلام، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيتُه منهبطاً من السماء، ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض"⁹⁴.

ذكره في تفسير الآية: [لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى] [النجم: 18].
تخرجه: أخرجه مسلم عن مسروق رواه عن عائشة - رضي الله عنها - في حديث طويل في جواب سؤال عن الآية: [وَلَقَدْ رَأَهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ] [التكوير: 23] وقال: [وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى] [النجم: 13] فقالت: أنا أول هذه الأمة سألت عن ذلك رسول الله ع فقال: مثله⁹⁵.

5/302- "رأيت جبريل عند سدرة المنتهي، عليه ستمائة جناح"⁹⁶.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والطبري وأبو نعيم وابن حبان من طريق زر، عن عبد الله ح قال: قال رسول الله ع: مثله⁹⁷.
الحكم عليه: إسناده صحيح، رجاله ثقات.
بيانه: إن الرسول ع رأى جبريل ن على صورته الحقيقية مرتين، ورآه على غير صورته الحقيقية مراراً، وإن صورته الحقيقية مرعبة بما له عليها من العظمة، بحيث لا يقدر على رؤيتها إنسان عادي. ورؤية جبريل عليه السلام من المزايا والفضائل التي جعلها الله تعالى لنبيه الكريم.

ص319. والحاكم في المستدرک: رقم358، ج1، ص187.

⁹⁴النجم: رقم التفهيم14.

⁹⁵أخرجه مسلم في صحيحه: رقم177، ج1، ص159.

⁹⁶النجم: رقم التفهيم14.

⁹⁷أخرجه أحمد في مسنده: رقم3862، ج1، ص407. والطبري في تفسيره: ج27،

ص46. وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم: رقم435، ج1، ص240. وابن حبان في صحيحه: رقم6428، ج14، ص337.

6/303- "قال رسول الله ع: "رأيت ربي تبارك وتعالى". وفي رواية:
أن رسول الله ع قال: "أتاني ربي الليلة في أحسن صورة". أحسبه قال:
"في النوم"⁹⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أحمد وابن أبي عاصم من طريق حماد بن سلمة، عن قتادة،
عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ع: "رأيت ربي تبارك
وتعالى"⁹⁹.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله ثقات"¹⁰⁰. وقال الألباني:
"صحيح".

بيانه: إن هناك أحاديث تدل على أن الرسول ع رأى ربه في المنام،
وأحاديث أخر تنفي الرؤية، ويترجح عندي ثبوت الرؤية له ع، وذلك لقوة
أحاديث إثبات الرؤية.

7/304- "إن أُمِّي افتلتت¹⁰¹ نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت،
أفأتصدق عنها؟ قال: "نعم تصدق عنها"¹⁰².

ذكره في تفسير الآية: [وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى] [النجم: 39].
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها - أن
رجلا قال للنبي ع: وذكره مثله¹⁰³.

8/305- "فحجي عنه"¹⁰⁴.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه مسلم عن عبد الله بن عباس، عن الفضل: إن امرأة من

⁹⁸النجم: رقم التفهيم 14.

⁹⁹أخرجه أحمد في مسنده: 285/1 رقم 2580 حدثنا أسود بن عامر، وفي: 290/1
رقم 2634 وابن أبي عاصم في السنة: ج 1، ص 188 رقم 433 من طريق عبد الصمد بن كيسان،
كلاهما ثنا حماد بن سلمة.

¹⁰⁰مجمع الزوائد: ج 7، ص 176.

¹⁰¹افتلتت من الفت، وهي المفاجأة، والفجاءة تردد، وتدبر، انظر: شرح سنن ابن ماجه:

رقم 2717، ج 1، ص 195.

¹⁰²النجم: رقم التفهيم 38.

¹⁰³أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2609، ج 3، ص 1015. ومسلم في صحيحه:

رقم 1004، ج 2، ص 696.

¹⁰⁴النجم: رقم التفهيم 38.

خثعم قالت: يا رسول الله! إن أبي أدركته فريضة الحج، وهو شيخ كبير، لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره، أفأحج عنه؟ قال: "فحجني عنه"105.

9/306- "أرأيت لو كان علي أبوك دين فقضيته عنه أكان يجزئ ذلك عنه؟ قال: نعم، قال: فحج عنه"106.

ذكره في تفسير الآية السابقة:

تخریجه: لم أجده بتلك الألفاظ بالتمام. والأقرب منه ما رواه الطبراني عن سودة أم المؤمنين أن رجلاً قال: يا رسول الله! أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج، أفأحج عنه؟ فقال رسول الله ع: "أرأيت لو كان علي أبوك دين فقضيته، أكان يجزيء عنه"؟ قال: نعم. قال: "حج عنه"107.

وله شاهد أخرجه النسائي عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أن رجلاً سأل النبي ع إن أبي أدركه الحج وهو شيخ كبير لا يثبت على راحلته، فإن شددته خشيت أن يموت أفأحج عنه قال: "أرأيت لو كان عليه دين فقضيته أكان مجزئاً قال: نعم، قال: فحج عن أبوك"108. والحديث السابق أيضاً شاهد له.

الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله ثقات"109.

10/307- "من مات وعليه صيام صام عنه وليه"110.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة أن رسول الله ع قال: مثله"111.

11/308- "لا يصلي أحد عن أحد، ولا يصوم أحد عن أحد"112.

¹⁰⁵أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1335، ج2، ص974.

¹⁰⁶النجم: رقم التفهيم38.

¹⁰⁷أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: رقم101، ج24، ص37 101.

¹⁰⁸أخرجه النسائي في السنن المجتبى: رقم2640، ج5، ص118.

¹⁰⁹الهيثمي: مجمع الزوائد: ج3، ص282.

¹¹⁰النجم: رقم التفهيم38.

¹¹¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم1851، ج2، ص290. ومسلم في صحيحه:

رقم1147، ج2، ص803.

¹¹²النجم: رقم التفهيم38.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه النسائي عن ابن عباس قال: "لا يصلي أحد عن أحد، ولا يصوم أحد عن أحد، ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مداً من حنطة"¹¹³.

الحكم عليه: قال ابن حجر: "إسناده صحيح"¹¹⁴.

بيانه: اختلف العلماء في جواز النيابة في العبادة وعدم جوازها؛ لأن هناك أحاديث تدل على جواز التصدق والصيام وأداء الحج وما شابه ذلك من العبادات نيابة عن الآخر¹¹⁵، وأحاديث أخرى تدل على عدم جوازها. ولا خلاف بين العلماء في أن لا يصلى عنه، وكذلك لا خلاف في أن يحج ويزكى عنه، ولكن الخلاف هل يصام عنه أم لا؟ ويترجح عندي جواز النيابة في العبادة، تطيباً لخاطر ورثته. ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الذي ينوب في العبادة يأخذ أجره كاملاً دون أن ينقص منه شيء.

¹¹³ أخرجه النسائي في السنن الكبرى: رقم 2918، ج 2، ص 175.

¹¹⁴ ابن حجر: التلخيص الحبير: ج 2، ص 205.

¹¹⁵ النجم: رقم التفهيم 38.

الأحاديث الواردة في سورة "القمر" من التفهيم للمودودي

1/309- "آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر"116.

ذكره في تفسير الآية: [إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ] [القمر: 19].

تخرجه: ذكره السيوطي وقال: "وأخرج وكيع في الغرر وابن مردويه والخطيب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ع: "آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر"117.

وأخرجه الخطيب من طريق مسلمة بن الصلت، حدثنا أبو الوزير صاحب ديوان المهدي، حدثنا المهدي أمير المؤمنين، عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ع أنه قال: "آخر أربعاء من الشهر يوم نحس مستمر"118.

وروي عن جابر: فأخرجه أبو عوانة وابن عدي والطبراني والخطيب وابن حبان والبيهقي كلهم من طريق إبراهيم بن أبي حية المكي، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، عن النبي ع قال: "أتاني جبريل، فأمرني أن اقضي باليمين مع الشاهد"، وقال: "يوم الأربعاء يوم نحس مستمر"119.

وروي عن علي من قوله عند ابن عدي قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن حفص ثنا عباد بن يعقوب أخبرنا عيسى بن عبد الله قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي قال: "نزل جبريل عليه السلام باليمين مع الشاهد والحجامة، ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر". وقال: "ولعيسى بن عبد الله غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه"120.

الحكم عليه: ضعيف جداً بجميع شواهد وطرقه. قال المناوي في حديث ابن عباس: "وفيه سلمة بن الصلت. قال أبو حاتم: متروك. وجزم ابن الجوزي بوضعه. وحكاه في الكبير ولم يتعقبه. وقال ابن رجب: حديث لا

116 القمر: رقم التفهيم 16.

117 السيوطي: الدر المنثور: ج7، ص678.

118 أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: رقم 7727، ج14، ص405.

119 أخرجه أبو عوانة في مسنده: رقم 6022، ج4، ص57. وابن عدي في الكامل: ج1،

ص238. والطبراني في المعجم الأوسط: رقم 797، ج1، ص243 وفي 6422، ج6، ص283.

وابن حبان في المجروحين: ج1، ص104. والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق:

379/1. والبيهقي في السنن الكبرى: ج10، ص170.

120 أخرجه ابن عدي في الكامل: ج5، ص243.

يصح. ورواه الطبراني من طريق آخر عن ابن عباس موقوفاً. قال
السخاوي: وطرقه كلها واهية¹²¹.

وأما حديث جابر فقال فيه ابن حجر: "وإبراهيم ضعيف جداً"¹²². وقال
الألباني: "وهذا إسناد ضعيف جداً، مسلمة هذا متروك، وأورده ابن الجوزي
في الموضوعات وأقره السيوطي في اللآلي¹²³. وعدّه المودودي من
الضعيف.

بيانه: إن عقيدة المسلم أن الخير والشر من الله تعالى، ولا يكون إلا
بإذنه تعالى، فلا يجوز سبّ الدهر، ولا قول: يوم كذا نحس أو أسود.

¹²¹المنأوي: فيض القدير: ج1، ص47. وانظر: العجلوني: كشف الخفاء: 11/1 رقم3 .

¹²²ابن حجر: التلخيص الحبير: رقم2133، ج4، ص206.

¹²³الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة: رقم1581، ج4، ص83. وانظر اللآلي

للسيوطي: 485-484.

الأحاديث الواردة في سورة "الواقعة"
من التفهيم للمودودي

1/310- "الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سُئِلوه بذلوه، وحكموا على الناس كحكمهم لأنفسهم"¹²⁴.
ذكره في تفسير الآية: [أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ] [الواقعة: 11-12].

تخرجه: أخرجه أحمد وأبو نعيم عن حسن بن موسى ويحيى بن إسحاق، والبيهقي من طريق إسحاق بن عيسى بن الطباع، قالوا: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا خالد بن أبي عمران، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، عن رسول الله ع أنه قال: "أتدرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل يوم القيامة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: وذكر مثله¹²⁵.
الحكم عليه: ذكره السيوطي برواية الحكيم الترمذي، ورمز له بالحسن¹²⁶. قلت: هو حسن إذا غمزنا أعيننا عن ضعف ابن لهيعة، والراوي عنه في هذا الحديث غير العبادة الأربعة. فالحديث ضعيفاً خفيفاً.
بيانه: بين النبي ع هنا المراد بالسابقين، وهم الذين إذا دعوا إلى الحق يقبلونه دون تردد، وإذا أمروا بالإنفاق في سبيل الله ينفقون، ويحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم. ويدل هذا الحديث على ضرورة الالتزام بالحق قولاً وعملاً واعتقاداً.

2/311- "هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائزاً رُمصاً"¹²⁷
شُمطاً¹²⁸، خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهن عذارى"¹²⁹.
ذكره في تفسير الآية: [فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا] [الواقعة: 36].

¹²⁴الواقعة: رقم التفهيم 7.

¹²⁵أخرجه أحمد في مسنده: رقم 24424، ج6، ص67 و69/6 رقم 24443. وأبو نعيم في الحلية: 16/1 و186/2. والبيهقي في شعب الإيمان: 504/7 رقم 11139.
¹²⁶انظر: المناوي: فيض القدير: 275/4. وهو في نواذر الأصول للحكيم الترمذي: 23/4 بدون السند.

¹²⁷جمع أرمص، امرأة ذات عين تقذف قذى، انظر: لسان العرب: 336/7.

¹²⁸جمع أشمط، أي ذات الشعر الأبيض في الرأس، لسان العرب: 336/7.

¹²⁹الواقعة: رقم التفهيم 17. الرمص: جمع أرمص. ذات عين تقذف قذى. ابن منظور:

لسان العرب: ج7، ص43. الشمط: جمع أشمط. بيضاء المشفرين. ابن منظور: لسان العرب: ج7، ص336.

تخريجه: أخرجه ابن جرير – واللفظ له - والطبراني من طريق سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أم سلمة زوج النبي أنها قالت: قلت: يا رسول الله! أخبرني عن قول الله: [إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَثْرَاباً لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ] قال: وذكر مثله¹³⁰.
الحكم عليه: ضعيف. قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم وابن عدي"¹³¹.

3/312- "إنها تُخَيَّر فتختار أحسنهم خلقاً، فتقول: يا رب! إن هذا كان أحسن خلقاً معي فزوجنيه. يا أم سلمة! ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة"¹³².

ذكره في تفسير الآية: [فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا] [الواقعة: 36].
تخريجه: هذا طرف من حديث أم سلمة السابق. وتقدم تخريجه.
الحكم عليه: كسابقه.

4/313- "يدخل أهل الجنة الجنة جُرُدا مُردًا، بِيضًا، جَعَادًا، مُكْحَلِينَ، أبناء ثلاث وثلاثين"¹³³.

ذكره في تفسير الآية: [عُرُبًا أَثْرَابًا] [الواقعة: 37].
أخرجه ابن أبي شيبه وأحمد وابن عدي وأبو الشيخ من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ع قال: وذكر مثله¹³⁴.
وله شاهد أخرجه الطبراني والضياء المقدسي من طريق محمود بن خالد

¹³⁰ أخرجه ابن جرير في تفسيره: 186/27. والطبراني في المعجم الأوسط: رقم 3141، ج3، ص278 وفي المعجم الكبير: رقم 870، ج23، ص367.

¹³¹ مجمع الزوائد: ج7، ص119.

¹³² الواقعة: رقم التفهيم 17. جرد: جمع أجرد. الذي ليس على بدنه شعر. النهاية لابن الأثير: ج1، ص256. مرد: جمع أمرد. الذي ليس على بدنه شعر. المصدر السابق: ج1، ص256. بيضا: جمع أبيض. نقيض أسود. جعاد: من جعد الشعر ضد السبط. المصدر السابق: ج1، ص275. مكحل: أكحل العينين. المصدر السابق: ج4، ص154.

¹³³ الواقعة: رقم التفهيم 19.

¹³⁴ أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف: رقم 34006، ج7، ص35 وأحمد في المسند: رقم 7920، ج2، ص295 وابن عدي في الكامل: ج5، ص198 وأبو الشيخ في العظمة: رقم 594، ج3، ص1096.

وعباس بن الوليد، ثنا عمر بن عبد الواحد [السلمي] عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ع: "يدخل أهل الجنة جرذا مردا مكحلين"¹³⁵. وقال الضياء المقدسي: "إسناده صحيح". قلت: وهو كذلك.

ورواه الضياء من طريق أبي بكر عبد الله بن أبي داود، ثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالوا: ثنا عمر، عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ع: "يبعث أهل الجنة على صورة آدم، في ميلاد ثلاثة وثلاثين سنة، جرذا مردا مكحلين، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة، فيكتبون فيها لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم" وقال: "إسناده صحيح"¹³⁶.

وله شاهد آخر أخرجه أحمد والترمذي والطبراني من طريق عمران أبي العوام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، أن النبي ع قال: "يدخل أهل الجنة جرذا مردا، مكحلين، أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة"¹³⁷. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة روى هذا عن قتادة مرسلا ولم يسندوه".

الحكم عليه: حديث أبي هريرة قال فيه الهيثمي: "رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وإسناده حسن"¹³⁸. وكذلك قال العجلوني¹³⁹. قلت: فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما تقدم. ويرتقي إلى الحسن لغيره بشواهد السابقة في التخريج.

بيانه: إن الله سبحانه وتعالى يكرم المؤمنين المخلصين الذين يدخلون الجنة يوم القيامة بنعم لا تعد ولا تحصى، منها الزيادة في حسنهم، وجعلهم شبابا على الدوام وما شابه ذلك من الصفات الحسنة التي تكون لأهل الجنة، ربنا اجعلنا منهم.

¹³⁵ أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: رقم 1164، ج 2، ص 278 (ومن طريقه أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: رقم 2716، ج 7، ص 265).

¹³⁶ أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: رقم 2717، ج 7، ص 265.
¹³⁷ أخرجه أحمد في مسنده: رقم 22159، ج 5، ص 43، و رقم 22077، ج 5، ص 232 والترمذي في جامعه: رقم 2545، ج 4، ص 682. والطبراني في المعجم الكبير: رقم 118، ج 20، ص 64

¹³⁸ الهيثمي: مجمع الزوائد: ج 10، ص 398.
¹³⁹ العجلوني: كشف الخفاء: رقم 1959، ج 2، ص 154.

5/314- "المسلم أخو المسلم لا يظلمه"¹⁴⁰.

ذكره في تفسير الآية السابقة:

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر τ أخبره أن رسول الله ϵ قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه..."¹⁴¹.
بيانه: إن المسلمين إخوة، فلا بد أن يكون المسلم الحق ذا أخلاق طيبة مع أخيه المسلم. وأهم صفة ينبغي أن يبتعد عنها المسلمون في تعاملاتهم هي صفة الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة.

6/315- "إن رسول الله ϵ لم يكن يحجزه عن القرآن شيء ليس

الجنابة"¹⁴².

ذكره في تفسير الآية: [لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ] [الواقعة: 79].
تخریجه: أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن سلمة قال: دخلت على علي τ ... فقال: إن رسول الله ϵ كان يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن ولم يكن يحجبه أو قال: يحجزه عن القرآن شيء ليس الجنابة"¹⁴³.
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد". وقال الضياء: "إسناده صحيح"¹⁴⁴.

7/316- "لا تقرأ الحائض والجنب شيئاً من القرآن"¹⁴⁵.

ذكره في تفسير الآية: [لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ] [الواقعة: 79].
تخریجه: أخرجه الترمذي والبيهقي من طريق إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة [المدني]، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي ϵ قال: وذكر مثله¹⁴⁶.

¹⁴⁰الواقعة: رقم التفهيم39.

¹⁴¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم2310، ج2، ص862. ومسلم في صحيحه:

رقم2580، ج4، ص1996.

¹⁴²الواقعة: رقم التفهيم39.

¹⁴³أخرجه أبو داود في سننه: رقم229، ج1، ص59. والنسائي في سننه المجتبي:

رقم265، ج1، ص144. والحاكم في المستدرک: رقم541، ج1، ص253.

¹⁴⁴الأحاديث المختارة: رقم598، ج2، ص215.

¹⁴⁵الواقعة: رقم التفهيم39.

¹⁴⁶أخرجه الترمذي في جامعه: رقم131، ج1، ص236. والبيهقي في السنن الكبرى:

رقم1375، ج1، ص309.

الحكم عليه: يميل الترمذي إلى تضعيفه. وقد ضعفه العقيلي¹⁴⁷. وقال البيهقي: "ليس هذا بالقوي". ولينه الذهبي¹⁴⁸. وضعفه ابن حجر¹⁴⁹.
بيانه: إن القرآن الكريم كتاب هداية، وهو كلام الله المنزل على رسولنا الأكرم، ولا بد لهذا الكتاب من احترام خاص لسموه على غيره من الكتب، لذا فإنه لا يجوز مسه لغير الطاهرين من الحدث الأكبر باتفاق الأئمة، وكذلك لا يناسب مسه بدون وضوء، ولكن الحديث ضعيف.

¹⁴⁷العقيلي: الضعفاء الكبير: ج1، ص90.

¹⁴⁸الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله: تحقيق: شعيب الأرنؤوط، سير أعلام النبلاء: (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ)، ج6، ص118.
¹⁴⁹ابن حجر: فتح الباري: ج1، ص409.

الأحاديث الواردة في سورة "الحديد"
من التفهيم للمودودي

1/317- "اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء" 150

ذكره في تفسير الآية: [هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] [الحديد: 3].

تخرجه: أخرجه مسلم عن سهيل، قال كان أبو صالح، يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقة الأيمن ويقول: اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء... وقال فيه: وذكر مثله 151.

بيانه: هذه من الأدعية الماثورة من رسول الله ع. ويسن لنا دائماً الاقتداء برسول الله في الدعاء.

2/318- "أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان" 152.

ذكره في تفسير الآية: [آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ] [الحديد: 7].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ر قال: جاء رجل إلى النبي ع، فقال: يا رسول الله! أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: وذكر مثله 153.

3/319- "يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت! أو لبست فأبليت! أو تصدقت فأمضيت! وما سوى ذلك فذهب، وتاركه للناس" 154.

150 الحديد: رقم التفهيم 3.

151 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2713، ج 4، ص 2084.

152 الحديد: رقم التفهيم 9.

153 أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1353، ج 2، ص 515. ومسلم في صحيحه:

رقم 1032، ج 2، ص 716.

154 الحديد: رقم التفهيم 9.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: لم أجده بهذا اللفظ. وإنما ذكره ابن كثير برواية مسلم عن عبد الله بن الشخير وأبي هريرة¹⁵⁵ فدمج المؤلف بينهما. فلفظ حديث عبد الله عنده: قال: "أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ [أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ] قال: يقول ابن آدم: مالي مالي. قال: "وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفانيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت".

ولفظ حديث أبي هريرة عنده: أن رسول الله ﷺ قال: "يقول العبد: مالي مالي، إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، وما سوى ذلك فهو ذاهب، وتاركه للناس"¹⁵⁶.

بيانه: يظن الإنسان أن الأموال التي يكسبها ليست إلا له، لذلك يتصرف فيها في حياته كما يشاء، فيأكل بها لذياً، ويلبس بها جديداً، ويبني بها مديداً، ولا يعطيها لأحد، ولا ينفقها في سبيل الله، وعند ما تبلغ الروح الحلقوم، ويرى الموت من قريب يتذكر أن له حياة أخرى، وهو ذاهب إليها الآن، فيبدأ يوصي لهذا بشيء، ولذلك بشيء. فنبه النبي ﷺ في هذا الحديث إلى هذه الحقيقة، وحث الناس على العمل بشيء قبل فوات الأوان؛ لأنه ذاهب، ويترك أمواله لغيره أي لورثته.

4/320- "بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول الحق في الله تعالى، ولا نخاف لومة لائم"¹⁵⁷.
ذكره في تفسير الآية: [وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] [الحديد: 8].

تخریجه: أخرجه أحمد وابن أبي عاصم وابن حبان والحاكم والبيهقي عن جابر بن عبد الله ح أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم... فقلنا يا رسول الله: علام نبايعك؟ قال: وذكر مثله¹⁵⁸.
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي. وقد صححه

¹⁵⁵ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: ج4، ص24.

¹⁵⁶ أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2958، ج4، ص2273.

¹⁵⁷ الحديد: رقم التفهيم12.

¹⁵⁸ أخرجه أحمد في مسنده: رقم14694، ج3، ص339. وابن أبي عاصم في السنة:

ج2، ص494. وابن حبان في صحيحه: ج15، ص475. والحاكم في المستدرک: رقم4251،

ج2، ص681. والبيهقي في سننه الكبرى: ج8، ص145.

الألباني: وقال رواه أحمد وابن حبان والبيهقي والحاكم¹⁵⁹.

بيانه: لقد كان الصحابة مطيعين لرسول الله ع، وهذا ظاهر من مبايعتهم لرسول الله ع على السمع والطاعة والإنفاق في سبيل الله تعالى، وكل ما أريد منهم، دون أن تقع المخالفة. وهذا هو الموقف الذي ينبغي أن يتخذه كل مسلم تجاه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.

5/321- "لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه، ما أدرك مد أحدكم، ولا نصيفه"¹⁶⁰.

ذكره في تفسير الآية: [وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] [الحديد: 10].

تخرجه: روى ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث ابن وهب، أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: خرجنا مع رسول الله ع عام الحديبية، حتى إذا كنا بعسفان قال رسول الله ع: "يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم". فقلنا: من هم يا رسول الله! أقريش؟ قال: "لا، ولكن أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا". فقلنا: أهم خير منا يا رسول الله؟ قال: "لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه، ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه، إلا أن هذا فضل ما بيننا وبين الناس [لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] [الحديد: 10]¹⁶¹. وقال ابن كثير: "وهذا الحديث غريب في هذا السياق".

قلت: لأن حديث أبي سعيد الخدري رواه البخاري ومسلم من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء، فسبه خالد، فقال رسول الله ع: "لا تسبوا أحدا من أصحابي؛ فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدكم ولا

¹⁵⁹الألباني: سلسلة الصحيحة: رقم 63، ج1، ص133 وتعليقه على سنة ابن أبي عاصم:

ج2، ص494.

¹⁶⁰الحديد: رقم التفهيم 14.

¹⁶¹أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ج4، ص307.

والطبري في تفسيره: ج27، ص221. وأحمد في مسنده: رقم 23886، ج6، ص6.

وللسياق الثاني شاهد رواه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده! لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه"163.

وللطرف الأول من حديث أبي سعيد متابع آخر رواه أحمد فقال: حدثنا وكيع، ثنا عكرمة بن عمار، عن عاصم بن شميخ، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا حلف واجتهد في اليمين قال: "لا والذي نفس أبي القاسم بيده! ليخرجن قوم من أمتي تحقرون أعمالكم مع أعمالهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية... "164.

الحكم عليه: إسناده حسن لأن هشام بن سعد صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات، إلا أن الحديث بسياق ابن أبي حاتم والطبري غريب كما قال ابن كثير. قلت: وقد أثبتنا للطرف الأول متابعاً له حسناً. والجزء الأخير من الحديث صحيح برواية أبي سعيد الخدري وأبي هريرة كما تقدم.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى فضل أصحاب رسول الله ﷺ ومكانتهم. ومعناه أن أحداً لو أنفق مثل جبل أحد ذهباً فلن ينال من الأجر ما يناله الصحابي ولو كان ما ينفقه الصحابي مُدّاً¹⁶⁵ أو دونه. ويدل هذا الحديث على أن بُغض الصحابة وسبهم فسوق وعصيان، والنيل من الصحابة والقذح فيهم نيلٌ وقذح في النبي ﷺ. والصحابة جميعاً عدول بتعديل الله لهم وتزكيته لهم، فقد أنتى الله عليهم وزكاهم وشهد لهم بالخيرية والأفضلية، قال تعالى: [لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئكَ لهم الخيرات وأولئكَ هم المفلحون]. [التوبة: 88]

6/322- "أعرفهم بنورهم الذي يسعى بين أيديهم وعن أيمانهم"166.

¹⁶²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم3470، ج3، ص1343 ومسلم في صحيحه: رقم2540، ج4، ص2541.

¹⁶³أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2540، ج4، ص1967.

¹⁶⁴أخرجه أحمد في مسنده: رقم11303، ج3، ص33. وهو حسن فإن عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب التقريب: رقم4672، ص396. قلت: وهذه ليست منها. وبقية رجاله ثقات.

165 المد: مكيال معروف، ومقداره في القمح: ربع صاع، والصاع يساوي وزناً اثنين ونصف كغم.

¹⁶⁶الحديد: رقم التفهيم17.

ذكره في تفسير الآية: [يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] [الحديد: 12].

تخرجه: أخرجه أحمد وابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي والحاكم عن عبد الرحمن بن جبير أنه سمع أبا ذر وأبا الدرداء قالا: قال رسول الله ع: "أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة، وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه، فأرفع رأسي، فأنظر بين يدي وعن خلفي وعن يميني وعن شمالي، فأعرف أمتي من بين الأمم". فقيل: يا رسول الله! وكيف تعرفهم من بين الأمم ما بين نوح إلى أمتك؟ قال: "غر محجلون من أثر الوضوء، ولا يكون لأحد غيرهم، وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفها بسيماهم في وجوههم من أثر السجود، وأعرفهم بنورهم الذي يسعى بين أيديهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم" 167.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي.
بيانه: إن الله يكرم أهل الجنة يوم القيامة، فيعطيهم نورا يمشون فيه بين أيديهم وأيمانهم، فيعرفهم النبي ع بذلك النور. وأما الكافر والمنافق فلا نور لهم، وجوه سوداء كالحية. نعوذ بالله من ذلك.

8/323- "من فر بدينه من أرض إلى أرض مخافة الفتنة على نفسه ودينه، كتب عند الله صديقاً، فإذا مات قبضه الله شهيداً، ثم تلا هذه الآية" 168.

ذكره في تفسير الآية: [وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ] [الحديد: 19].

تخرجه: أخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء ع قال: قال رسول الله ع: وذكر مثله 169.

¹⁶⁷أخرجه أحمد في مسنده: رقم 21786، ج 5، ص 199. وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير: ج 4، ص 309 و ص 393. ومحمد بن نصر المروزي كما في تفسير ابن كثير: ج 4، ص 393. والحاكم في المستدرک: رقم 3784، ج 2، ص 520. وانظر: السيوطي: الدر المنثور: ج 8، ص 52 ونسب إلى ابن مردويه أيضاً.

¹⁶⁸الحديد: رقم التفهيم 34.

¹⁶⁹كما في الدر المنثور للسيوطي: ج 8، ص 60. وذكره الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني: تحقيق: السعيد بن بسويوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، 1986م)، رقم 5656، ج 3، ص 530.

الحكم عليه: لم أطلع على سنده. والغالب أنه ضعيف لأنه في الفردوس وصرح السيوطي في مقدمة الجامع الكبير بضعف ما فيه من الأحاديث. ولم يعتمد ابن كثير على هذا الحديث فلم يذكره في تفسيره على الرغم من كثرة نقله من تفسير ابن مردويه.

بيانه: إن من يقاتل في سبيل إعلاء كلمة الله فيقتل فهو شهيد، وهناك من الناس من يحصل على مرتبة الشهيد وإن لم يُقتل في المعركة، منهم من هرب خوفاً على دينه من بلد إلى بلد ومات على هذا الحال.

9/324- "لا رهبانية في الإسلام" 170.

ذكره في تفسير الآية: [ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ أَنَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ] [الحديد: 27].

تخرجه: قال ابن حجر: "لم أره بهذا اللفظ، لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عند الطبراني: "إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة" 171.

الحكم عليه: ليس بحديث.

9/325- "رهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله" 172.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد وأبو يعلى من طريق زيد العمي، عن أبي إياس، عن أنس بن مالك τ ، عن النبي ε قال: "لكل نبي رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله عز وجل" 173.

الحكم عليه: ضعيف. قال الهيثمي: "وفيه زيد العمي، وثقه أحمد وغيره، وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقيّة رجاله رجال الصحيح" 174.

170 الحديد: رقم التفهيم 53.

171 فتح الباري: 111/9. قلت: هو في المعجم الكبير: 62/6 رقم 5519. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: 252/4: "رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن زكريا وهو ضعيف".

172 الحديد: رقم التفهيم 53.

173 أخرجه أحمد في مسنده: رقم 13834، ج3، ص266. وأبو يعلى في مسنده:

رقم 4204، ج7، ص210.

174 مجمع الزوائد: ج5، ص278.

10/326- "أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"¹⁷⁵.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري عن أنس بن مالك τ يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ε يسألون عن عبادة النبي ε فلما أخبروا كأنهم تقالوها ... فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ "أما والله إني لأخشاكم لله ... وذكره مثله¹⁷⁶.

11/327- "لا تُشَدِّدوا على أنفسكم، فيُشدِّدَ الله عليكم؛ فإن قوماً شددوا فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار"¹⁷⁷.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود وأبو يعلى (ومن طريق الضياء المقدسي) والطبراني من طريق عبد الله بن وهب، قال: أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء، أن سهل بن أبي أمامة، عن أنس بن مالك أن رسول الله ε كان يقول: وذكر مثله¹⁷⁸.

وله شاهد أخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن صالح، قال: نا عبد الرحمن بن شريح أبو شريح المعافري، أنه سمع سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف يحدث، عن أبيه، عن جده مرفوعاً نحوه¹⁷⁹. قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وثقه جماعة، وضعفه آخرون"¹⁸⁰.

الحكم عليه: قال الضياء: "إسناده حسن". رجاله ثقات، غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء فقال فيه ابن حجر: "مقبول"¹⁸¹. وقال الهيثمي: "رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي

¹⁷⁵الحديد: رقم التفهيم53.

¹⁷⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم4776، ج5، ص1949.

¹⁷⁷الحديد: رقم التفهيم53.

¹⁷⁸أخرجه أبو داود في سننه: رقم4904، ج4، ص276. وأبو يعلى في مسنده: رقم3694، ج6، ص365. والطبراني في المعجم الأوسط: رقم3078، ج3، ص258 والمعجم الكبير: رقم5551، ج6، ص73. والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: رقم2178، ج6، ص173.

¹⁷⁹أخرجه الطبراني في الطبراني الأوسط: رقم3078، ج3، ص258.

¹⁸⁰الهيثمي: مجمع الزوائد: ج1، ص62.

¹⁸¹ابن حجر: التقريب: رقم2353، ص238..

العمياء، وهو ثقة¹⁸².

وأرى أن الهيثمي على الصواب؛ إذ روى عنه اثنان كما في التهذيب، وذكره ابن حبان في الثقات¹⁸³. ولم يرد فيه جرح. فمثل هؤلاء الرواة إن لم يحكم على أحاديثهم بالصحة، فلا يقل عن درجة الحسن، لذلك حكم عليه الضياء بالحسن كما تقدم. وخاصة أن له شاهداً ولو كان ضعيفاً.

بيانه: الإسلام دين يسر، لا موقع للتشدد فيه، ولا للإفراط والتفريط، وحتى في العبادة، لذلك منع الدين الإسلامي الرهينة، بجانب أحاديث كثيرة تأمرنا بالتيسير في الأمور الدينية، مثل قوله ع: "يسرّوا ولا تعسرّوا، وبشّروا ولا تنفّروا"¹⁸⁴.

فمنهج الإسلام في العبادة يقوم على التوازن بين مطالب الروح والجسد، والرهبانية فيها تشدد يتنافى مع ما يتميز به الإسلام من يسر وسماحة، فجعل تشريع العبادة على قدر الطاقة، كما أن الرهبانية فيها إهمال لمتطلبات الفطرة البشرية، وهي متطلبات لا يجوز إهمالها كحق الجسد في النوم والراحة. كما أن فيها بُعداً عن الواقعية التي تجزم بأن العبادة لا يمكن أن تستمر مع هذه الحال.

12/328 - "رجل من أهل الكتاب، وآمن بنبيه وآمن بمحمد"¹⁸⁵.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [الحديد: 28].

تخرجه: هذا طرف من حديث طويل أخرجه البخاري ومسلم عن أبي بردة، عن أبيه قال: قال رسول الله ع: ثلاثة لهم أجران: "رجل من أهل الكتاب، آمن بنبيه، وآمن بمحمد ع..."¹⁸⁶. وتقدم برقم 186.

بيانه: إن أهل الكتاب الذين آمنوا بدينهم وبالنبي محمد ع يعطيهم الله

¹⁸²الهيثمي: مجمع الزوائد: ج6، ص256.

¹⁸³انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب: رقم97، ج4، ص51 ففيه سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكناني المصري، روى عن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف والسائب بن مهجان المقدسي، وعنه ابن وهب وخالد بن حميد المهري. وذكره ابن حبان في الثقات: رقم 8075، ج6، ص354.

¹⁸⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم69، ج1، ص38.

¹⁸⁵الحديد: رقم التفهيم55.

¹⁸⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم97، ج1، ص48. ومسلم في صحيحه: رقم154،

ج1، ص134.

أجرين، وذلك لأنهم آمنوا بنبيهم أولاً ثم آمنوا بالرسول ع؛ حيث إنهم طبقوا في حياتهم شريعتين مختلفتين.

الأحاديث الواردة في سورة "المجادلة" من تفهيم القرآن للمودودي

1/329 - "السام عليك يا أبا القاسم. قال: "وعليكم"187.

ذكره في تفسير الآية: [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسَوْنَ الْمَصِيرَ] [المجادلة: 8].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم – واللفظ له - عن عائشة قالت أتى النبي ﷺ أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم قال وعليكم ... "188".
بيانه: كانت اليهود تخفي الحقد والغل على رسول الله ﷺ، وكانت تتمنى الموت للنبي ﷺ، ولذلك كانوا يقولون في تحيتهم: السام أي الموت عليك، وهذا مما لم يحيه الله به. وردَّ الرسول عليهم بهذا الرد المؤدب دليل على حكمته ورفقه.

2/330 - "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما؛ فإن ذلك يحزنه"189.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] [المجادلة: 9].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم – واللفظ له - عن عبد الله ح قال النبي ﷺ: ع: وذكر مثله190.

3/331 - "فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه، فإن ذلك يحزنه"191.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَثْمِ

187المجادلة: رقم التفهيم22.

188أخرجه البخاري في صحيحه: رقم6032، ج5، ص2349. ومسلم في صحيحه:

رقم2165، ج4، ص1706.

189المجادلة: رقم التفهيم24.

190أخرجه البخاري في صحيحه: رقم5932، ج5، ص2319. ومسلم في صحيحه:

رقم2184، ج4، ص1718.

191المجادلة: رقم التفهيم24.

وَالْعُدْوَانَ وَمَعْصِيَةَ الرَّسُولِ وَتَتَّجَاوُوا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] [المجادلة: 9].

تخریجه: أخرجه أحمد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ع: "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه؛ فإن ذلك يحزنه"192.

الحكم عليه: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

بيانه: إن الإسلام دين يراعي حقوق الإنسان، ولم يترك باباً من هذه الحقوق إلا وقد أبدى أهميته، وحتى عواطفه ومشاعره، لذلك نهى الشرع عما يؤذي نفسية الآخرين، فلا يتناجى اثنان دون ثالث إذا كان هناك ثلاثة نفر؛ لأنه يؤذيه. ومن حالات النجوى التي جاء النهي عنها في السنة النبوية، أن يتناجى اثنان معهما ثالث، وتذوق هذا الأمر غاية في الأدب لأن هذا الفعل ربما أحزن الثالث وأشعره بانتقاص من قدره وشخصيته. وأمّا إذا كان القوم أربعة فما فوق فلا بأس في ذلك، لانتفاء العلة، وحديث ابن مسعود يبين ذلك، قال: قال رسول الله ص: "إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر، حتى تخلطوا بالناس، من أجل أن ذلك يحزن"193.

وللتفصيل في حكم النجوى نقول: إن النجوى إذا كانت بالسوء فهي محرمة مطلقاً، سواء استأذن المتناجون أو لم يستأذنوا. أما النجوى بالخير فحلال للمتناجين، غير أن هناك أدباً ينبغي مراعاته، فإن كان المجلس مؤلفاً من ثلاثة فلا يتسارّ اثنان بحديث دون الثالث لأن هذا يوحشه ويحزنه كما أسلفت، فقد يظنّ أنهما ينهشان في عرضه أو يكيدان له، فيبقى على هذه الحالة تُساوره الظنون والشكوك، لذا فليس من الأدب أن يتناجيا دونه إلا أن يستأذناه فيأذن لهما. وكذلك الحكم لو تناجى ثلاثة دون رابع أو أربعة دون خامس، لتحقّق علة النهي في ذلك، بل العلة هنا أشدّ تحقّقاً، فإنّ انفراد جمعٍ بالمناجاة دون واحدٍ أشدّ إيغاراً لصدره، فكان بالمنع أجدر194.

ويدخل في هذا الموضوع أن يتحدّث اثنان بلغة أجنبية لا يفهمها ثالث، فهذا ليس من الأدب حتى وإن كان على سبيل الجهر، وذلك لتحقّق علة النهي عن النجوى فيه.

192 أخرجه أحمد في مسنده: رقم 6338، ج2، ص146. وله شاهد أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2184، ج4، ص1718. والترمذي في جامعه: رقم 2825، ج5، ص128. وقال: "حسن صحيح".

193 أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2183، ج4، ص1718.

194 انظر: الخولي، محمد عبد العزيز: الأدب النبوي، (بدون معلومات نشر)، ص176.

نستشف من ذلك حرص الإسلام على مراعاة شعور الآخرين، إذ إنَّ النجوى على هذه الصورة تؤدِّي إلى سوء الظن بالآخرين وجرح مشاعرهم، لما قد يوحيه هذا التصرف لهم بأنهم ليسوا أهلاً للمشورة أو الصحبة¹⁹⁵.

4/332- "لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا"¹⁹⁶.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] [المجادلة: 11].

تخرجه: أخرجه أحمد - واللفظ له - والبخاري ومسلم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ع: مثله¹⁹⁷.

5/333- "لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما"¹⁹⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو ع أن رسول الله ع قال: "لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما"¹⁹⁹.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح"²⁰⁰.

بيانه: من آداب الإسلام، أنه لا يجوز لرجل أن يقيم الآخر من مكانه، ثم يجلس فيه كما قال الحديث السابق. وكذلك لا يجلس بين اثنين إلا بعد الحصول على إذن منهما. وهذا يدل على الذوق الإسلامي الرفيع في التعامل مع الآخرين.

195 عبد الله، عودة: أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية: في ضوء القرآن الكريم، (رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية العالمية / ماليزيا، سنة 2003م)، ص 241_ 242.

¹⁹⁶المجادلة: رقم التفهيم 26.

¹⁹⁷أخرجه أحمد في مسنده: رقم 4659، ج2، ص16. والبخاري في صحيحه: رقم 5915، ج5، ص2313. ومسلم في صحيحه: رقم 2177، ج4، ص1714.

¹⁹⁸المجادلة: رقم التفهيم 26.

¹⁹⁹أخرجه أبو داود في مسنده: رقم 4845، ج4، ص262. وأخرجه الترمذي في جامعه: رقم 275، ج5، ص89. وأخرجه أحمد في مسنده: رقم 6999، ج2، ص213.

²⁰⁰جامع الترمذي: رقم 2752، ج5، ص89.

الأحاديث الواردة في سورة "الحشر" من التفهيم للمودودي

1/334- "إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه"²⁰¹.

ذكره في تفسير الآية: [مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ] [الحشر: 7].

تخرجه: لم أجده بهذا الترتيب، وإنما ذكره ابن كثير ونسبه إلى مسلم. وهو في مسلم عن سعيد بن المسيب، قال: كان أبو هريرة يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم..."²⁰².

بيانه: إن الإسلام يلاحظ وسع الإنسان عند التكليف بأمر، فلا يأمره بما لا يطيقه، كما قال تعالى: [لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا] [البقرة: 286]. أما النواهي فعلى المسلم أن يجتنبها دائماً.

2/335- "اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم"²⁰³.

ذكره في تفسير الآية: [وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] [الحشر: 9].

تخرجه: أخرجه مسلم عن جابر بن عبد الله ر أن رسول الله ﷺ قال: "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم"²⁰⁴.

²⁰¹الحشر: رقم التفهيم 15.

²⁰²أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1337، ج4، ص1830. وانظر: ابن كثير: تفسير

القرآن: ج4، ص377.

²⁰³الحشر: رقم التفهيم 19.

²⁰⁴أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2578، ج4، ص1996.

3/336- "إياكم والشح، أمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالفجور ففجروا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا"²⁰⁵.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: ذكره ابن كثير ونسبه إلى مسلم، ولكني لم أجده فيه. وإنما أخرجه بذلك اللفظ النسائي وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن زهير بن الأقرم عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ع: "اتقوا الظلم فإنه الظلمات يوم القيامة، واتقوا الفحش فإن الله لا يحب الفحش والتفحش، وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالفجور ففجروا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا"²⁰⁶.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي²⁰⁷.

4/337- "خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق"²⁰⁸.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه الترمذي والبخاري في الأدب المفرد من طريق صدقة بن موسى حدثنا مالك بن دينار، عن عبد الله بن غالب الحداني، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ع: مثله²⁰⁹.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث غريب". وضعفه الألباني وقال: رواه البخاري في الأدب المفرد والترمذي، وقال الألباني: صدقة ابن موسى ضعيف لسوء حفظه. وقال الحافظ في التقريب: صدوق له أو هام²¹⁰. قلت: ولم يثبت أنه وهم فيه، فالحديث لا يقل عن درجة الحسن.

بيانه: نهى الإسلام عن كل ما يتأذى به الآخر، من الظلم والشح وسوء

²⁰⁵الحشر: رقم التفهيم 19.

²⁰⁶أخرجه النسائي في السنن الكبرى: رقم 11583، ج 6، ص 486. وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: رقم 2739، ج 5، ص 210. وانظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: ج 4، ص 340. وأخرجه بقليل من الاختلاف في الترتيب أحمد في مسنده: رقم 6792، ج 2، ص 191. وأبو داود في سننه: رقم 1698، ج 2، ص 133. والحاكم في مستدركه: رقم 1516، ج 1، ص 576.

²⁰⁷الحاكم: المستدرک: رقم 1516، ج 1، ص 576.

²⁰⁸الحشر: رقم التفهيم 19.

²⁰⁹أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 1962، ج 4، ص 343. والبخاري في الأدب المفرد: رقم 282، ج 1، ص 106.

²¹⁰الألباني: سلسلة الأحاديث الضعيفة: رقم 1119، ج 3، ص 245. وانظر: ابن حجر: التقريب: رقم 2921، ص 275.

الخلق وما أشبه ذلك، وأمر الإنسان أن يتصف بجميع الخصال الحميدة.

5/338- "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة...فقال: ما هو إلا ما رأيت إلا أناي لا أجد في نفسي غلا لأحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه"²¹¹.

ذكره في تفسير الآية: [وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ] [الحشر: 10].

تخرجه: أخرجه النسائي – واللفظ له – والحكيم الترمذي والبيهقي وابن عبد البر عن أنس r قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار، تنطف لحيته ماء من وضوئه، معلق نعليه في يده الشمال، فلما كان من الغد، قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى... في حديث طويل جاء فيه: يقول لنا ثلاث مرات، في ثلاثة مجالس، يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلعت أنت تلك الثلاث مرات، فأردت أوي إليك، فأنظر عملك، فلم أرك تعمل كبير عمل، فما الذي بلغ بك؟ ما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ما هو إلا ما رأيت، فانصرفت عنه، فلما وليت دعائي، فقال: ما هو إلا ما قد رأيت غير أني لا أجد في نفسي غلا لأحد من المسلمين ولا أحسده على خير أعطاه الله إياه"²¹².

الحكم عليه: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

بيانه: بين هذا الحديث فضيلة من اجتنب الغل والحقد والحسد، واقتضى مفهوم الحديث أن من لديه غلا لأحد من المسلمين لا يدخل الجنة. كما أشار الحديث إلى أن من كانت نفسه صافية من الحقد على الآخرين فإن مأواه الجنة.

²¹¹الحشر: رقم التفهيم 21.

²¹²أخرجه النسائي في السنن الكبرى: رقم 10699، ج6، ص215 وفي شعب الإيمان: ج5، ص265. وابن عبد البر في التمهيد: ج6، ص122. وانظر: السيوطي: الدر المنثور: ج8، ص114. والحكيم الترمذي: نوادر الأصول: ج2، ص167.

الأحاديث الواردة في سورة "المتحنة" من التفهيم للمودودي

1/339 - "قصة حاطب بن أبي بلتعة..."²¹³.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ] [المتحنة: 1].

تخرجه: أخرجها البخاري في مواضع عديدة من صحيحه ومسلم عن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت علياً ع يقول: بعثني رسول الله ع وأنا والزبير والمقداد بن الأسود، قال: "انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها". فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها. فأتينا به رسول الله ع فإذا فيه: "من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ع". فقال رسول الله ع: "يا حاطب! ما هذا؟" قال يا رسول الله: لا تعجل علي، إني كنت امرأً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة، يحمون بها أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفوياً ولا ارتداداً، ولا رضاءً بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ع: "لقد صدقكم". قال عمر: يا رسول الله! دعني أضرب عنق هذا المنافق. قال: "إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"²¹⁴.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى فضيلة أهل بدر بأن الله قد غفر لهم؛ حيث إنهم نصروا الدين عندما كان الإسلام غريباً في بداية عهده، وعانوا من مصائب ومشكلات من أجل الإسلام، فمثل هذه الهفوات التي حصلت من ابن أبي بلتعة مغفورة لهم.

²¹³المتحنة: رقم التفهيم 1.

²¹⁴أخرج البخاري في صحيحه: رقم 2845، ج 3، ص 1095. ومسلم في صحيحه:

رقم 2494، ج 4، ص 1941.

2/340- "لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف" 215.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَعْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [الممتحنة: 12].

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن علي τ أن النبي ε بعث جيشا في حديث طويل... "لا طاعة في المعصية، إنما الطاعة في المعروف" 216.

3/341- "من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق سلط الله عليه ذلك

المخلوق" 217.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: لم أجده.

الحكم عليه: يبدو لي أنه ليس بحديث.

بيانه: إن الخلق لله تعالى فيكون الأمر له تعالى وحده دون غيره من الخلق، ولا يجوز اطاعة مخلوق في معصية الخالق، حتى لو كان ممن تجب طاعته كولي الأمر والوالدين.

4/342- "تأخذ ماله فتحابي به غيره" 218.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني في مسنده من طريق ابن إسحاق قال: حدثني سليل بن أيوب بن الحكم بن سليم، عن أمه، عن سلمى بنت قيس - وكانت إحدى خالات رسول الله ε ، قد صلت معه القبليتين، وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار - قالت: جئت رسول الله ε فبايعته في نسوة من الأنصار وقالت في آخر الحديث: قال: "ولا تغششن أزواجكن" قالت: فبايعناه ثم انصرفنا، فقلت لامرأة منهن: ارجعي فاسألي رسول الله ε

²¹⁵الممتحنة: رقم التفهيم 22.

²¹⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6830، ج6، ص2649. ومسلم في صحيحه:

رقم 1840، ج3، ص1469.

²¹⁷الممتحنة: رقم التفهيم 22.

²¹⁸الممتحنة: رقم التفهيم 22. فتحابي: من "حباً الرجل حبوةً أي أعطاه. ومنه اشتقت

المحابة، وحابيته في البيع محاباة، والحباء: العطاء. ابن منظور: لسان العرب: ج14، ص162.

ما غش أزواجنا؟ قالت: فسألتها فقال: "تأخذ ماله فتحابي به غيره" 219.
الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله
ثقات" 220. قلت: إسناده حسن لأن فيه محمد بن إسحاق، وهو صدوق
يدلس 221. وقد صرح فيه بالتحديث. وسليط قال فيه ابن حجر: "مقبول".
قلت: هو لا يقل عن درجة صدوق لأنه روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان
في الثقات، ولم يرد فيه جرح 222. وأمه وسلمى من الصحابييات.
بيانه: إن النبي ع منع النساء من غش أزواجهن، ويبين هذا الحديث
مظهراً من مظاهر هذا الغش وهو أخذ المال من الزوج وإعطائه للغير.

219 أخرجه أحمد في مسنده: رقم 27177، ج6، ص379. وأبو يعلى في مسنده: ج12،
ص495. والطبراني في المعجم الكبير: رقم 751، ج24، ص296. وفي ابن سعد: الطبقات
الكبرى: ج8، ص9 من طريق محمد بن إسحاق عن رجل من الأنصار عن أمة سلمى بنت قيس
قالت: أتيت النبي ع أبايعه في نسوة من الأنصار، وكان مما أخذ علينا أن لا تغششن أزواجكن.
قالت: فلما انصرفنا قلنا: والله لو رجعنا إلى رسول الله فسألناه ما غش أزواجنا، فرجعنا فسألناه
فقال: "أن تحابين أو تهادين بماله غيره". وانظر: ابن حجر: الإصابة: رقم 11318، ج7،
ص708.

220 مجمع الزوائد: ج6، ص38.

221 ابن حجر: التقريب: رقم 5725، ص467.

222 ابن حجر: التقريب: رقم 2520، ص249. وانظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب:

رقم 283، ج4، ص143.

الأحاديث الواردة في سورة "الصف" من التفهيم للمودودي

1/343- "آية المنافق ثلاث - زاد مسلم - : "وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم -: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوتمن خان"²²³.
ذكره في تفسير الآية: [كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ] [الصف: 3].
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ عن النبي ε قال: مثله²²⁴.

2/344- "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أوتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"²²⁵.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو τ أن النبي ε قال: مثله²²⁶.

بيانه: إن المنافق يتصف بصفات قبيحة عديدة تغضب الرب، منها الكذب عند الحديث، وخلف العهد، والفجور عند المخاصمة، وخيانة الأمانة. وفي هذا توجيه للمسلم بالابتعاد عن هذه الرذائل.

3/345- "أنا محمد، وأنا أحمد والهاشر"²²⁷.
ذكره في تفسير الآية: [وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ] [الصف: 6].
تخرجه: ذكره بهذا السياق ابن كثير ونسبه إلى أبي داود الطيالسي. وهو

²²³الصف: رقم التفهيم.2

²²⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم33، ج1، ص21. ومسلم في صحيحه: رقم59،

ج1، ص78.

²²⁵الصف: رقم التفهيم.2

²²⁶أخرجه البخاري في صحيحه: ج1، ص21. ومسلم في صحيحه: رقم58، ج1،

ص78.

²²⁷الصف: رقم التفهيم.8

في مسنده عن أبي موسى بهذا اللفظ قال: سمي لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء،
منها ما حفظنا فقال: "أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر... "228.

وله شاهد أخرجه البخاري ومسلم عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لي أسماء: "أنا محمد، وأنا أحمد... وأنا
الحاشر... "229.

بيانه: هذا الحديث يشير إلى بعض أسماء النبي ﷺ، فهو محمد، وأحمد،
والحاشر. وبما أن المصطفى أطلق على نفسه هذه الأسماء فإنه يستحب
إطلاقها عليه.

²²⁸أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: رقم492، ص67. وينظر: ابن كثير: تفسير
القرآن: ج4، ص360.
²²⁹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم4614، ج4، ص1858. ومسلم في صحيحه:
رقم2354، ج4، ص1828.

الأحاديث الواردة في سورة "الجمعة"
من التفهيم للمودودي

1/346- "صلاة المسافر ركعتان، وصلاة الفجر ركعتان، وصلاة الجمعة ركعتان، تمام غير قصر على لسان نبيكم ع، وإنما قصرت الجمعة لأجل الخطبة"²³⁰.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ] [الجمعة: 9].

تخرجه: ذكره أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن فقال: "وقال عمر: صلاة السفر ركعتان، وصلاة الفجر ركعتان، وصلاة الجمعة ركعتان، تمام غير قصر على لسان نبيكم ع، وإنما قصرت الجمعة لأجل الخطبة"²³¹.

أخرجه عبد الرزاق وأحمد والنسائي - واللفظ له - وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والضياء المقدسي والبيهقي من طريق زبيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال عمر: "صلاة الجمعة ركعتان، وصلاة الفطر ركعتان، وصلاة الأضحى ركعتان، وصلاة السفر ركعتان، تمام غير قصر على لسان محمد ع"²³². بلا قوله: وإنما قصرت الجمعة لأجل الخطبة .

وأما جملة "إنما قصرت الصلاة لأجل الخطبة" فقد رواها ابن حزم من طريق عبد الرزاق بسند مرسل عن عمر"²³³.

الحكم عليه: إسناده ضعيف للانقطاع. قال النسائي: "عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من عمر". وقال الضياء: "إسناده منقطع".

بيانه: إن الله تعالى رحيم يحب الرحمة، فجعل صلاة الجمعة، وصلاة الفجر، وصلاة المسافر ركعتين رحمةً بالعباد.

²³⁰الجمعة: رقم التفهيم14.

²³¹أبو بكر الجصاص: أحكام القرآن: ج5، ص338.

²³²أخرجه عبد الرزاق في مصنفه: رقم4278، ج2، ص519. وأحمد في مسنده:

رقم257، ج1، ص37. والنسائي في السنن المجتبى: رقم1420. وابن ماجه في السنن:

رقم1063 ورقم1064، ج1، ص338. وابن خزيمة في صحيحه: رقم1425، ج2، ص340. وابن

حبان في صحيحه: رقم2783، ج7، ص22. والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة: رقم239،

ج1، ص346. والبيهقي في السنن الكبرى: رقم5509، ج3، ص199.

²³³ابن حجر: التلخيص الحبير: رقم665، ج2، ص73. ولم أجده في مصنف عبد

الرزاق، ولا في محلى ابن حزم.

2/347- "إذا خرج حضرت الملائكة يستمعون الذكر" 234.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ في فضل يوم الجمعة: أن رسول الله قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة في حديث طويل... فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر" 235.
بيانه: من فضيلة صلاة الجمعة أن تشهد الملائكة صلاة الجمعة لاستماع الخطب وذكر الذاكرين.

3/348- "والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم

الوادي نارا" 236.

ذكره في تفسير الآية: [وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا فُلٌّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ] [الجمعة: 11].

تخرجه: أخرجه أبو يعلى (وعنه ابن حبان) حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا هشيم، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد وأبي سفيان، عن جابر بن عبد الله τ قال: بينا النبي ε يخطب الجمعة وقدمت غير المدينة... فقال رسول الله ε : مثله 237.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

بيانه: حدث في بداية عهد الإسلام أن المصلين تركوا النبي ε قائماً على المنبر يخطب، طمعاً في غير التجارة التي جاءت آنذاك من الشام إلى المدينة. فالله يعاتبهم على ما كان وقع من الانصراف عن الخطبة يوم الجمعة إلى تلك التجارة، لأنهم فضلوا الدنيا على الآخرة.

234الجمعة: رقم التفهيم15.

235أخرجه البخاري في صحيحه: رقم841، ج1، ص301. ومسلم في صحيحه:

رقم850، ج2، ص582.

236الجمعة: رقم التفهيم19.

237أخرجه أبو يعلى في مسنده: رقم1979، ج3، ص468. وابن حبان في صحيحه:

رقم6877، ج15، ص299.

الأحاديث الواردة في سورة "التغابن"
من التفهيم للمودودي

1/349- "عجباً للمؤمن لا يقضي الله قضاء إلا كان خيراً له، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سرء شكر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن"²³⁸.

ذكره في تفسير الآية: [مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] [التغابن: 11].

تخریجه: ذكره ابن كثير ونسبه إلى الصحيحين: قال: مثله، قلت: انفراد به مسلم. وهو فيه باللفظ الآتي: عن صهيب τ قال: قال رسول الله ع: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سرء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"²³⁹.

بيانه: حقاً أمر المؤمن عجيب، إذا أصابته المصيبة صبر، وإذا أصابته السراء شكر، فهو في كلتا الحالتين مأجور؛ لأنه ينال الخير من الله في الرخاء والشدة. فهو إذا أنعم الله عليه بنعمة من النعم شكر ربه عليها. وإذا حلت به شدة أو ضائقة فإنه يصبر على البلاء، فينال الأجر العظيم من الله.

²³⁸التغابن: رقم التفهيم 25.

²³⁹أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2999، ج4، ص2295. انظر: تفسير ابن كثير: ج4،

ص376:

الأحاديث الواردة في سورة "الطلاق" من التفهيم للمودودي

1/350 - "إِذَا قَدِ عَصَيْتَ رَبِّكَ، وَبَانَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ"²⁴⁰.

ذكره في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا] [الطلاق:1].

تخریجه: ذكره ابن القيم فقال: "وفي حديث ابن عمر أنه قال: يارسول الله! أرأيت لو طلقها ثلاثا؟ قال: "إذن عصيت ربك، وبانت منك امرأتك" رواه الدارقطني²⁴¹.

وهو في سنن الدارقطني عن نافع عن ابن عمر في حديث طويل جاء في آخره: "وأما أنت طلقها ثلاثا فقد عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك وبانت منك". وهو بلفظ الدارقطني عند ابن جرير الطبري²⁴².

الحكم عليه: إسناده صحيح.

بيانه: الطلاق أنواع، منها: طلاق السنة، وطلاق البدعة، وهو تطليق المرأة أثناء الحيض في دفعة واحدة في مجلس واحد، وإيقاع الطلاق الثلاث، وفي هتين الحالتين يقع الطلاق، ولكن المطلق يأثم لمخالفته السنة عند جمهور الفقهاء ما عدا الشافعي فقد أوقع الطلاق دون ترتيب الإثم عليه.

2/351 - "المطلقة ثلاثا ليس لها السكنى والنفقة"²⁴³.

ذكره في تفسير الآية: [أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضُوا لَهُ أُخْرَى] [الطلاق:6].

تخریجه: أخرجه مسلم عن فاطمة بنت قيس عن النبي ع في المطلقة ثلاثا قال: مثله²⁴⁴.

²⁴⁰الطلاق: رقم التفهيم 1.

²⁴¹ابن القيم: حاشيته على سنن أبي داود: ج6، ص198.

²⁴²أخرجه الدارقطني في سننه: ج4، ص28، رقم77. ومسلم في صحيحه: رقم1471،

ج2، ص1094. وابن جرير في تفسيره: ج28، ص129.

²⁴³الطلاق: رقم التفهيم 16.

²⁴⁴أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1480، ج2، ص1118.

3/352- "ليس للحامل المتوفى عنها زوجها نفقة"²⁴⁵.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه الدارقطني والبيهقي عن جابر τ عن النبي ε قال: ²⁴⁶مثله.

الحكم عليه: قال ابن الملتن: "رواه الدارقطني بإسناد جيد"²⁴⁷. وقال البيهقي: "هذا المحفوظ موقوف". قلت: رجاله ثقات، ما عدا حرب بن أبي العالية فهو صدوق يهمل²⁴⁸. ولم يثبت أنه وهم في رواية الحديث. وأما كونه يروي مرة مرفوعا، وأخرى موقوفا فهذا لم يعتبره العلماء علة، فإسناده لا يقل عن درجة الحسن.

بيانه: لقد أعطى الإسلام المرأة حقها، فقرر لها النفقة والسكنى على زوجها وهي في عصمته، وبعد الطلاق أيضا في مدة العدة. وقد اختلف العلماء في المرأة المطلقة ثلاثا وهي غير حامل، فيرى بعض العلماء أن لها النفقة والسكنى²⁴⁹، وقال الآخرون: هي لا تستحق ذلك. وأما زوجة المتوفى عنها زوجها فهذا الحديث يقرر أن ليس لها النفقة في العدة كما هو ظاهر هذه الأحاديث.

²⁴⁵الطلاق: رقم التفهيم 17.

²⁴⁶أخرجه الدارقطني في السنن: رقم 60، ج 4، ص 21. والبيهقي في السنن الكبرى:

رقم 15253، ج 7، ص 430.

²⁴⁷ابن الملتن: تحفة المحتاج: رقم 1522 ج 2، ص 431.

²⁴⁸ابن حجر: التقريب: رقم 1116، ص 115.

²⁴⁹الطلاق: رقم التفهيم 17.

الفصل السادس
تخريج الأحاديث الواردة في السور
من "التحريم" إلى "الناس" من التفهيم
للأستاذ أبي الأعلى المودودي

الأحاديث الواردة في سورة "التحريم" من تفهيم القرآن للمودودي

1/353 - "فلن أعود له وقد حلفت"¹.

ذكره الأستاذ أبو الأعلى المودودي في تفسير الآية: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [التحريم: 1].
تخرجه: أخرجه البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ... قال رسول الله ﷺ فيه: مثله².

بيانه: هذا الحديث يشير إلى أن الرسول ﷺ كان يحرص دائماً على أن لا يتأذى بمعاملته أحد، ولذا عزم أن لا يشرب عسلاً - بمعنى أنه امتنع عن شربه - لكونه سبباً لإيذاء زوجاته حسب دعواهن. وحيث إن شرب العسل حلال وقد حرمه الرسول ﷺ على نفسه، فأُنزل الله تعالى الآية التي تمنعه من تحريم شربه. وقد وردت روايات مختلفة في سبب نزول الآية المذكورة، ولكن رواية شرب العسل هذه هي الأصح عند الأستاذ المودودي.

2/354 - "إذا حرم امرأته فليس بشيء"³.

ذكره في تفسير الآية: [قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ] [التحريم: 2].
تخرجه: أخرجه البخاري عن ابن عباس يقول: "إذا حرم امرأته فليس بشيء..."⁴.

بيانه: اختلفت أقوال العلماء فيمن حلف أن لا يجامع زوجته، هل يقع الطلاق أو الإيلاء أو الظهار؟ فيرى الإمام أبو حنيفة أنه إيلاء إذا لم ينو الطلاق، وفي هذه الحالة تجب عليه الكفارة قبل القربان، وإن نوى بذلك الطلاق يقع الطلاق ثلاثاً إن نوى ثلاثاً، وإلا يقع واحداً سواء نوى اثنين أو واحداً. ويرى الإمام الشافعي أنه ظهار إن نوى الظهار، وطلاق إن نوى الطلاق، ويكون الطلاق واحداً أو أكثر، وكذلك رجعيّاً أو بائناً حسب نيته. ويفسر الأستاذ المودودي الحديث المذكور بأنه من حرم زوجته فليس

¹التحريم: رقم التفهيم 2.

²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4628، ج 4، ص 1865.

³التحريم: رقم التفهيم 4.

⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4965، ج 5، ص 2016.

بشيء، يعني لا يقع طلاقاً، بل تجب عليه كفارة الحلف فقط.

3/355- "اجتمع نساء النبي ع في الغيرة عليه"⁵.

ذكره في تفسير الآية: [عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا] [التحريم: 5].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أنس τ قال: قال عمر τ : مثله⁶.
بيانه: هذه الآية نزلت في تهديد أزواج النبي ع حينما آذين رسول الله بمطالبة زيادة النفقة، مشيرة إلى أنه إن طلقن الرسول غاضبا عليكن يبدله ربه أزواجا خيرا منكن. وذكر الأستاذ المودودي هذا الحديث لبيان أن اجتماعهن لمطالبة الزيادة في النفقة كان سبباً لنزولها⁷.

⁵التحريم: رقم التفهيم 10.

⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 4632، ج4، ص1869. وأخرجه مسلم في صحيحه:

رقم 2450، ج4، ص1905، عن عائشة τ .

⁷التفهيم: ج6، ص9.

الأحاديث الواردة في سورة "المعارج" من التفهيم للمودودي

1/356 - "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"⁸.

ذكره في تفسير الآية: [وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ] [المعارج: 32].

تخریجه: أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني من طريق أبي هلال ثنا قتادة، عن أنس بن مالك τ قال: خطبنا رسول الله ε فقال في خطبته: مثله⁹.

ورواه ابن حبان من طريق مؤمل عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله ε ، فقال في خطبته: مثله. قال الضياء: "إسناده معلول بالإرسال"¹⁰.

ثم رواه الضياء بسنده من طريق حماد بن سلمة قال: حدثني المغيرة بن زياد الثقفي أنه سمع أنسا يقول قال رسول الله مثله. وقال: "إسناده حسن"¹¹.
الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، وفيه أبو هلال، وثقه ابن معين وضعفه النسائي"¹². قلت: ويرتقي إلى الحسن لغيره بشاهد أنس.

بيانه: ينبه الحديث على أهمية الأمانة والعهد؛ فينفي الإيمان عن من لا عهد له ولا أمانة. وذلك لأن الأمانة والعهد يشملان جميع المعاملات التي تقع بين العبد وربه، وبين العباد أنفسهم.

⁸المعارج: رقم التفهيم 21.

⁹أخرجه أحمد في مسنده: رقم 12406، ج 3، ص 135. وأبو يعلى في مسنده: رقم 2863، ج 5، ص 246. والطبراني في المعجم الأوسط: رقم 2606، ج 3، ص 98.
¹⁰أخرجه ابن حبان في صحيحه: رقم 194، ج 1، ص 422. والأحاديث المختارة: رقم 1699 ج 5، ص 73.

¹¹أخرجه الضياء في الأحاديث المختارة: برقم 2661، ج 7، ص 223.

¹²مجمع الزوائد: ج 1، ص 96.

الأحاديث الواردة في سورة "الدهر"
من التفهيم للمودودي

1/357- "أخذ رسول الله ﷺ ينهى عن النذر، ويقول: إنه لا يرد شيئاً، وإنما يستخرج به من البخيل"¹³.
ذكره في تفسير الآية: [يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا] [الدهر: 7].
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم كلاهما عن ابن عمر: مثله¹⁴.

2/358- "النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره، وإنما يستخرج به من البخيل"¹⁵.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه البخاري عن ابن عمر يقول: أو لم ينهوا عن النذر إن النبي ﷺ قال: مثله¹⁶.

3/359- "لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل"¹⁷.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه مسلم عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى عن النذر، وقال: مثله¹⁸.

4/360- "إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله قدره له، ولكن النذر يوافق القدر، فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج"¹⁹.
ذكره في تفسير الآية السابقة.

¹³الدهر: رقم التفهيم 10.

¹⁴أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6234، ج 6، ص 2437. ومسلم في صحيحه: رقم 1639، ج 3، ص 1260.

¹⁵الدهر: رقم التفهيم 10.

¹⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6314، ج 6، ص 2463. ومسلم في صحيحه: رقم 1639، ج 3، ص 1261.

¹⁷الدهر: رقم التفهيم 10.

¹⁸أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 1639، ج 3، ص 1261.

¹⁹الدهر: رقم التفهيم 10.

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي هريرة τ أن النبي ε قال: مثله²⁰.
بيانه: منع الرسول ε من النذر الذي أريد به تغيير القضاء والقدر، ولم يقصد به صاحبه شكراً لله تعالى، بل كان غرضه المعاوضة، فلا فائدة في مثل هذه النذور.

5/361- "إنما النذر ما ابتغى به وجه الله"²¹.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخریجه: هو طرف من حديث طويل أخرجه أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ε قال: مثله²².
الحكم عليه: قال الهيثمي: "رواه أحمد، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد، وقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون"²³. وصححه الألباني²⁴.

6/362- "من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعص الله فلا يعصه"²⁵.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخریجه: أخرجه البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ε قال: مثله²⁶.

7/363- "لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم"²⁷.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخریجه: هو طرف من حديث طويل أخرجه مسلم عن عمران بن حصين قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ε ، وأسر أصحاب رسول الله ε رجلاً من بني عقيل ... وجاء فيه قول رسول الله: مثله²⁸.

²⁰أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1640، ج3، ص1262

²¹الدهر: رقم التفهيم10.

²²أخرجه أحمد في مسنده: رقم6714، ج2، ص183.

²³مجمع الزوائد: ج4، ص186.

²⁴إرواء الغليل: رقم2590، ج8، ص214.

²⁵الدهر: رقم التفهيم10.

²⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم6318، ج6، ص2463.

²⁷الدهر: رقم التفهيم10.

²⁸أخرجه مسلم في صحيحه: رقم1641، ج3، ص1262.

8/364- "لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم، ولا في معصية الله، ولا في قطيعة رحم"²⁹.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ع: مثله³⁰.

الحكم عليه: إسناده صحيح، رواه ثقات. قال الصنعاني: "صحيح الإسناد"³¹.

بيانه: إن كان نذرًا فلا بد أن يكون في طاعة الله تعالى، وأن يكون في وسع الإنسان، فلا وفاء لنذر كان في معصية الله تعالى، أو فيما لا يقدر عليه الإنسان، كالنذر فيما لا يملك. ولا يكون بقطيعة الرحم كمن حلف لا يتكلم أحدًا من أقاربه.

9/365- "مروه فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتم صومه"³².

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: بينما النبي ع يخطب إذا هو برجل قائم، فسأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيل، نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم، فقال النبي ع: مثله³³.

10/366- "إن الله لغني عن نذرها، مرها فلتركب"³⁴.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ع لما بلغه أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشية قال: مثله³⁵. وله شاهد عن عقبة بن عامر أخرجه الترمذي وقال: "حديث حسن"³⁶.
الحكم عليه: إسناده صحيح.

²⁹الدهر: رقم التفهيم 10.

³⁰أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3274، ج 3، ص 228.

³¹سبل السلام: ج 4، ص 114.

³²الدهر: رقم التفهيم 10.

³³أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6326، ج 6، ص 2465.

³⁴الدهر: رقم التفهيم 10.

³⁵أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3297، ج 3، ص 234.

³⁶أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 1544، ج 4، ص 116.

11/367- "إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً، فلتحج راکبة"³⁷.

ذکره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه أبو داود وابن خزيمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أختي نذرت أن تحج ماشية، فقال النبي ﷺ: "إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً فلتحج راکبة، ولتكفر عن يمينها"³⁸.
الحكم عليه: إسناده صحيح.

12/368- "إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه، وأمره أن يركب"³⁹.

ذکره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم كلاهما عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ رأى شيخاً يهادى بين ابنيه قال: ما بال هذا؟ قالوا: نذرت أن يمشي، قال: مثله⁴⁰.
بيانه: إن الإسلام دين راعي في أحكامه طاقة العباد، فلا يأمر أتباعه بما لا يطيقوه، فإذا نذر أحد بما يؤدي إلى تعذيب النفس، أو بما يصعب وفاؤه فلا يفى به. ومثل هذه الأحاديث تدل على أن الإسلام دين يجنح نحو التيسير على الناس، أما التشدد والتنطع فهو أمر مرفوض في ديننا.

13/369- إن سعد بن عبادة استفتى النبي ﷺ فقال: "إن أمي ماتت

وعليها نذر؟ فقال: اقضه عنها"⁴¹.

أورده في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري عن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتى:
مثله⁴².

³⁷الدهر: رقم التفهيم 10.

³⁸أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3295، ج3، ص234. وابن خزيمة في صحيحه: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري: تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1970م)، رقم 3047، ج4، ص348. والحاكم في المستدرک: رقم 7830، ج4، ص335.

³⁹الدهر: رقم التفهيم 10.

⁴⁰أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1766، ج2، ص659. ومسلم في صحيحه: رقم 1642، ج3، ص1263.

⁴¹الدهر: رقم التفهيم 10.

⁴²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2610، ج3، ص1015.

بيانه: ذكره الأستاذ المودودي لبيان جواز النيابة في الوفاء بالنذر.

14/370- "لا نذر في معصية، وكفارته كفارة يمين" 43.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عمران بن حصين τ قال: قال رسول الله ϵ : مثله⁴⁴.
الحكم عليه: قال الحاكم: "مداره على محمد بن الزبير الحنظلي، وليس بصحيح". وصححه الألباني بشواهد⁴⁵.

15/371- "من نذر نذراً لم يُسمِّه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذراً في معصية فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذراً لا يطيقه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذراً أطاقه فليُف به" 46.

ذكره في تفسير الآية: [يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا] [الدهر: 7].

تخرجه: أخرجه أبو داود والبيهقي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ϵ قال: مثله⁴⁷.
الحكم عليه: قال ابن حجر: "رواته ثقات" 48. وقال الصنعاني: "إسناده صحيح إلا أن الحفاظ رجحوا وقفه" 49. وقال الشوكاني: "الموقوف أصح" 50.

16/372- "من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليدعها، وليأت الذي هو خير؛ فإن تركها كفارتها" 51.

⁴³الدهر: رقم التفهيم 10.

⁴⁴أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3290، ج 3، ص 232. والنسائي في سننه: رقم 3840، ج 7، ص 27. وابن ماجه في سننه: رقم 2124، ج 1، ص 686. والحاكم في المستدرک: رقم 7840، ج 4، ص 339.

⁴⁵إرواء الغليل: رقم 2590، ج 8، ص 214.

⁴⁶الدهر: رقم التفهيم 10.

⁴⁷أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3322، ج 3، ص 241. وأخرجه البيهقي في سننه

الكبرى: ج 10، ص 45.

⁴⁸فتح الباري: ج 11، ص 527.

⁴⁹سبل السلام: ج 4، ص 112.

⁵⁰نيل الأوطار: ج 9، ص 143.

⁵¹الدهر: رقم التفهيم 10.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أبو داود عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "... ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليدعها، وليأت الذي هو خير فإن تركها كفارتها"⁵².

وأخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم τ قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف على يمين، فرأى غيرها خيراً منها، فليأت الذي هو خير، وليترك يمينه"⁵³.

الحكم عليه: إسناده صحيح، رواه ثقات. قال الصنعاني: "صحيح الإسناد"⁵⁴.

بيانه: النذر لا بد أن يكون في طاعة الله تعالى، فإذا حلف اليمين في أمر لا خير فيه فلا يفي به كما هو مفهوم من الحديث السابق.

⁵²أخرجه أبو داود في سننه: رقم 3274، ج 3، ص 228.

⁵³أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6343، ج 6، ص 2472. ومسلم في صحيحه:

رقم 1651، ج 3، ص 1273.

⁵⁴سبل السلام: ج 4، ص 114.

الأحاديث الواردة في سورة "البلد"
من التفهيم للمودودي

1/373- "الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله، أحسبه قال: كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر"⁵⁵.
ذكره في تفسير الآية: [يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَثْرَبَةٍ] [البلد: 15-16].

تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة τ قال: مثله⁵⁶.
بيانه: شجّع الإسلام أتباعه على مساعدة الآخرين، خاصة المساكين والضعفاء والمحتاجين، وقد رأينا في الحديث السابق تشبيه مساعدة الأراذل والمساكين بالجهاد في سبيل الله تعالى، والصلوات النافلة وصيام التطوع، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على الأجر العظيم الذي أعده الله لمن يسعى في خدمة هؤلاء.

2/374- "لا يرحم الله من لا يرحم الناس"⁵⁷.
ذكره في تفسير الآية: [ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ] [البلد: 17].
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم كلاهما عن جرير بن عبد الله τ قال: قال رسول الله ع : مثله⁵⁸.

3/375- "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء"⁵⁹.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم من طريق أبي قابوس، عن عبد الله بن عمرو τ قال: قال رسول الله ع : مثله⁶⁰.

⁵⁵البلد: رقم التفهيم 12.

⁵⁶أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5036، ج 5، ص 2047، ومسلم في صحيحه: رقم 2982، ج 4، ص 2286. واللفظ لمسلم.

⁵⁷البلد: رقم التفهيم 14.

⁵⁸أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6941، ج 6، ص 2686. ومسلم في صحيحه: رقم 2319، ج 4، ص 1809.

⁵⁹البلد: رقم التفهيم 14.

⁶⁰أخرجه أبو داود في سننه: رقم 4941، ج 4، ص 285. والترمذي في جامعه:

وله شاهد لدى البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد مرفوعاً بلفظ: "إنما يرحم الله من عباده الرحماء"⁶¹.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن صحيح". وقال الحاكم: "صحيح" ووافقه الذهبي. وقال الألباني: "رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي قابوس فقال الذهبي: "لا يعرف" وقال الحافظ "مقبول"⁶². قلت: ذكره ابن حبان في الثقات⁶³. ولم يرد فيه جرح. أما الرواة عنه فواحد. فمثله يحسن حديثه، وإلا فيحسن لغيره بشاهد حديث أسامة بن زيد.

4/376- "مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ"⁶⁴.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري عن أبي هريرة τ قال قَبِلَ رسول الله ε "الحسن بن علي" وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبَلْتُ منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ε وقال: "مَنْ لَا يَرْحَمُ، لَا يُرْحَمُ"⁶⁵.

5/377- "ليس منا من لا يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا"⁶⁶.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من طريق عن زربي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: جاء شيخ يريد النبي ε فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له فقال النبي ε : "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا"⁶⁷. وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ε : "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا" أخرجه

رقم 1924، ج 4، ص 323. والحاكم في المستدرک: رقم 7274، ج 4، ص 175.
⁶¹ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1224، ج 1، ص 431. ومسلم في صحيحه: رقم 923، ج 2، ص 635.

⁶² سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم 925، ج 2، ص 630.

⁶³ ابن حبان: الثقات: رقم 6428، ج 5، ص 588.

⁶⁴ البلد: رقم التفهيم 14.

⁶⁵ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 5651، ج 5، ص 2235.

⁶⁶ البلد: رقم التفهيم 14.

⁶⁷ أخرجه أحمد في مسنده: رقم 6733، ج 2، ص 185. والترمذي في جامعه: رقم 1919،

ج 4، ص 321. والحاكم في المستدرک: رقم 209، ج 1، ص 131.

الترمذي، وقال: "حسن صحيح"68.

وشاهد آخر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر"69. أخرجه الترمذي وقال: "حسن غريب". وشاهد ثالث، وهو الحديث الآتي عند المؤلف.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حديث غريب". وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". وقال الألباني: "زربي ضعيف، لكن الحديث صحيح وله شاهد"70. قلت: هذا الحديث مع الشاهد حسن لغيره.

6/378- "من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا، فليس منا"71.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة ر أن رسول الله ﷺ قال: "من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا، فليس منا"72. وتقدمت له شواهد.

الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي. **بيانه:** توجه هذه الأحاديث نحو الحرص على حسن معاملة الصغير والكبير معاملة خاصة، فمعاملة الصغير أساسها الرحمة والعطف والحنان، ومعاملة الكبير أساسها التوقير والاحترام والتقدير، ولا شك أن هذا السلوك من شأنه أن يصنع جيلاً يسود بين أبنائه الحب والترابط والثقة.

8/379- "لا تُنزع الرحمة إلا من شقي"73.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان من طريق أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة عن أبي هريرة ر قال سمعت أبا القاسم ع يقول: مثله74.

68أخرجه الترمذي في جامعه: رقم1920، ج4، ص322.

69أخرجه الترمذي في جامعه: رقم1921، ج4، ص322.

70الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة: رقم2196، ج5، ص230.

71البلد: رقم التفهيم14.

72أخرجه أبو داود في سننه: رقم4943، ج4، ص486. والحاكم في المستدرک:

رقم7353، ج4، ص197.

73البلد: رقم التفهيم14.

74أخرجه أحمد في مسنده: رقم7988، ج2، ص301. وأبو داود في سننه: رقم4942،

وله شاهد أخرجه الحاكم: قال: أخبرني إبراهيم بن عصرة بن إبراهيم العدل، ثنا أبي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ جرير، عن منصور، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال: صلى الله عليه وسلم -: "ما نزلت الرحمة إلا من شقي"⁷⁵.
الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن".

9/380- قال رسول الله ﷺ: "أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، رجل رحيم، رقيق القلب، لكل ذي قربى ومسلم..."⁷⁶.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته وقال ﷺ فيها: مثله⁷⁷.

10/381- ذكر رسول الله ﷺ خصال المسلمين فقال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"⁷⁸.
ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه مسلم عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: مثله⁷⁹.

بيانه: لقد أورد الأستاذ المودودي أحاديث عديدة تتعلق بالرحمة لبيان أهميتها في الإسلام، فمن خصائص المؤمن أنه رحيم القلب عطوف على الآخرين، خاصة الضعفاء، والرحمة من أهم صفات رسول الله ﷺ. فالحديث كما يدعو للرحمة، يدعو أيضاً للترابط والوحدة، واهتمام بعضهم بأمور البعض الآخر، والفرح لفرح المسلمين، والحزن والألم من أجل الآخرين.

11/382 - "المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً"⁸⁰.

ج4، ص286. والترمذي في جامعه: ج4، ص323. والبخاري في الأدب المفرد: رقم374، ج1، ص136. وابن حبان في صحيحه: رقم466، ج2، ص213.
⁷⁵أخرجه الحاكم في مستدركه: رقم7632، ج4، ص277.
⁷⁶البلد: رقم التفهيم14.
⁷⁷أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2865، ج4، ص2197.
⁷⁸البلد: رقم التفهيم14.
⁷⁹أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2586، ج4، ص1999.
⁸⁰البلد: رقم التفهيم14.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: أخرجه البخاري عن أبي موسى τ عن النبي ε قال: "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً، وشبك أصابعه"⁸¹.

12/383- "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً، ستره الله يوم القيامة"⁸².
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخرجه: تقدم تخرجه برقم 314 من البخاري ومسلم⁸³.
بيانه: تقدم.

⁸¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 467، ج1، ص182. ومسلم في صحيحه: رقم 2585، ج4، ص1999.
⁸²البلد: رقم التفهيم 14.
⁸³أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 2310، ج2، ص862. ومسلم في صحيحه: رقم 2580، ج4، ص1996.

الأحاديث الواردة في سورة "الشمس"
من التفهيم للمودودي

1/384- "اللهم آت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت
وليها ومولاها"⁸⁴.

ذكره في تفسير الآية: [قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا] [الشمس]:
[10].

تخرجه: أخرجه مسلم عن زيد بن أرقم قال: لا أقول لكم إلا كما كان
رسول الله ع يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من
العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها،
وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت وليها ومولاها..."⁸⁵.

بيانه: هذه من الأدعية التي كان يدعو بها الرسول ع، والتي يُسنّ أن
ندعو بها.

⁸⁴الشمس: رقم التفهيم 6.

⁸⁵أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 2722، ج 4، ص 2088.

الأحاديث الواردة في سورة "العلق" من التفهيم للمودودي

1/385 - "قال: ما أنا بقارئ..."⁸⁶.

ذكره في تفسير الآية: [أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ] [العلق: 1].
تخرجه: جزء من حديث بعثة النبي ﷺ أخرجه البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - في حديث طويل جاء فيه فقال جبريل: "اقرأ، قال النبي ﷺ: فقال: ما أنا بقارئ! فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقال: ما أنا بقارئ! فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ! فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: [اقرأ باسم ربك الذي خلق...] [العلق: 1]"⁸⁷.
بيانه: يشير هذا الحديث إلى كيفية بداية نزول الوحي إلى رسول الله ﷺ، كما يشير إلى أهمية القراءة والتعليم لدى المسلمين، فهو الأمر الأول الذي وجهه الوحي للنبي الكريم.

⁸⁶العلق: رقم التفهيم 1.

⁸⁷أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6581، ج 6، ص 2561.

الأحاديث الواردة في سورة "القدر"
من التفهيم للمودودي

1/386- "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه"⁸⁸.

ذكره في تفسير الآية: [لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ] [القدر: 3].
تخرجه: أخرجه البخاري عن أبي هريرة π عن النبي ϵ قال: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"⁸⁹.

بيانه: يشير هذا الحديث إلى الفضائل العظيمة لليلة القدر، وفيه دعوة لكل مسلم ليحظى بهذا الأجر والثواب إذا قام هذه الليلة وأعطاهها حقها من العبادة.

⁸⁸القدر: رقم التفهيم 2.

⁸⁹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1802، ج 2، ص 672.

الأحاديث الواردة في سورة "الزلزلة" من التفهيم للمودودي

1/387- "قرأ رسول الله ﷺ [يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا] قال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها أن تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا"⁹⁰.

تخریجه: أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من طريق سعيد بن أبي أيوب، حدثنا يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ر^٣ قال: قرأ رسول الله ﷺ [يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا] قال: وذكر مثله⁹¹.

الحكم عليه: قال الترمذي: "حسن غريب". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي. قال ابن حجر في التهذيب في ترجمة يحيى بن أبي سليمان: "قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات. وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه وقال: "في القلب شيء من هذا الإسناد فإني لا أعرف يحيى بن سليمان بعدالة ولا جرح، وإنما خرجت خبره لأنه لم يختلف فيه العلماء". وقال الحاكم في المستدرک: "هو من ثقات المصريين" كذا قال وكأنه جعله مصريا برواية أهل مصر عنه، ثم قال في موضع آخر منه يحيى: "مدني سكن مصر لم يذكر بجرح". والتقريب: رقم 7565، ص 691: "لين الحديث". فحكمه عندي كما قال الترمذي.

بيانه: يتحدث هذا الحديث عن يوم القيامة، وأن الإنسان ستشهد عليه أشياء كثيرة، وما فيه من أهوال وأحداث، وما يجري فيه من حساب وجزاء.

⁹⁰الززال: رقم التفهيم 4.

⁹¹أخرجه أحمد في مسنده: رقم 8854، ج 2، ص 374. والترمذي في جامعه: رقم 2429، ج 4، ص 619. وابن حبان في صحيحه: رقم 7360، ج 16، ص 360. والحاكم في المستدرک: رقم 3012، ج 2، ص 181.

الأحاديث الواردة في سورة "الماعون"
من التفهيم للمودودي

1/388- "تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق،
يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعاً،
لا يذكر الله فيها إلا قليلاً"⁹².

ذكره في تفسير الآية: [الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ] [الماعون: 5].
تخرجه: ذكره ابن كثير بتكرار "تلك صلاة المنافق"، ونسبه إلى
الصحيحين. ولم أجده في البخاري به. وأخرجه مسلم عن أنس بن مالك ح
سمعت رسول الله ع يقول: "تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس...⁹³.
بيانه: إن المنافق لا يهتم بالصلاة فلا يؤديها بخشوع وخضوع، ولا
يصلبها في أفضل وقتها، ولا إخلاص في صلاته، ولا طمأنينة، كما يؤخرها
لآخر الوقت؛ لأنه يؤديها ليراه الناس فيعرفوا أنه مسلم في الظاهر.

⁹²الماعون: رقم التفهيم 9.

⁹³أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 622، ج 1، ص 434.

الأحاديث الواردة في سورة "الكوثر" من التفهيم للمودودي

1/389 - "هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة"⁹⁴.

ذكره في تفسير الآية: [إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ] [الكوثر: 1].

تخریجه: أخرجه مسلم عن أنس τ قال: في حديث طويل... قال رسول الله ε : أنزلت عليّ آناً سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، [إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ] ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله أعلم! قال: إنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة...⁹⁵.

2/389 - "أنا فرطكم على الحوض"⁹⁶.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله τ عن النبي ε : مثله⁹⁷.

3/390 - إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي

الآن⁹⁸.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم كلاهما عن عقبة بن عامر τ أن النبي ε خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: مثله⁹⁹.

بيانه: تدل هذه الأحاديث على أن المقصود من الكوثر في الآية القرآنية هو نهر في الجنة خصه الله بالرسول عليه السلام وأمته، والأستاذ المودودي إذ يذكر هذه الأحاديث اختار هذا المعنى من المعاني الأخرى التي وردت في

⁹⁴ الكوثر: رقم التفهيم 1.

⁹⁵ أخرجه مسلم في صحيحه: رقم 400، ج 1، ص 300.

⁹⁶ الكوثر: رقم التفهيم 1. فرطكم: أي السابق إليه. ابن حجر: فتح الباري: 6062، ج 1،

ص 245.

⁹⁷ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6205، ج 5، ص 2404. ومسلم في صحيحه:

رقم 2290، ج 4، ص 1793.

⁹⁸ الكوثر: رقم التفهيم 1.

⁹⁹ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 1279، ج 1، ص 451. ومسلم في صحيحه:

رقم 2296، ج 4، ص 1795.

معنى الكوثر.

4/391- "إنكم ستلقون بعدي أثرةً، فاصبروا حتى تلقوني في الحوض"100.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أسيد بن حضير في حديث طويل قال رسول الله ع فيه: مثله¹⁰¹.

5/392- "أنا يوم القيامة عند عقر الحوض"102.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن طريق قتادة، أنه قال رسول الله ع: مثله¹⁰³.

6/393- "ألا إن موعدكم حوضي"104.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه أحمد والبخاري والحاكم عن أبي سبرة قال ع: مثله¹⁰⁵.
الحكم عليه: قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم". وقال ابن حجر: "سنده صحيح"106. وقال الهيثمي: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح"107.

7/394- "يشخب فيه ميزابان من الجنة"108.

¹⁰⁰الكوثر: رقم التفهيم1. أثره: بفتح الهمزة والمثلثة على المشهور. أشار ع بذلك إلى ما وقع من استنثار الملوك من قريش عن الأنصار بالأموال والتفضيل في العطاء وغير ذلك. ابن حجر: فتح الباري: ج5، ص48.
¹⁰¹أخرجه البخاري في صحيحه: رقم3581، ج3، ص1381. ومسلم في صحيحه: رقم1061، ج2، ص738.
¹⁰²الكوثر: رقم التفهيم1.
¹⁰³أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2301، ج4، ص1799.
¹⁰⁴الكوثر: رقم التفهيم1.
¹⁰⁵أخرجه أحمد في مسنده: رقم6514، ج2، ص162. والبزار في مسنده: رقم2435، ج6، ص409-410. والحاكم في المستدرک: رقم253، ج1، ص147.
¹⁰⁶فتح الباري: ج11، ص468.
¹⁰⁷مجمع الزوائد: ج10، ص361.
¹⁰⁸الكوثر: رقم التفهيم1. الشخب: كل ما سالَ فقد شَخَبَ. ابن منظور: لسان العرب: ج1، ص485.

ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه مسلم عن أبي ذر τ قال: قلت يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: "يشخب¹⁰⁹ فيه ميزابان¹¹⁰ من الجنة..."¹¹¹.

8/395- "وأنى فرطكم على الحوض. فأقول: يا رب! أصحابي. فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك"¹¹².
ذكره في تفسير الآية السابقة.

تخریجه: أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله قال: قال رسول الله ε :
مثله¹¹³.

بيانه: إن الله تعالى يكرم رسول الله يوم القيامة بالحوض، فهو يسقي أمته منه، وهذا الحديث يحدثنا على اتباع سنة المصطفى ε لنكون من ضيوف رسول الله على الحوض، والتحذير من البدعة، ومن مخالفة أمره ε ، والخروج على أحكامه.

9/396- "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبت¹¹⁴".

ذكره في تفسير الآية: [إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْأَبْتَرُ] [الكوثر: 3].
تخریجه: أخرجه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني من طريق عبيد الله بن موسى، عن الأوزاعي، عن قرّة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε : "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع"¹¹⁵. وفي رواية: "فهو أبت¹¹⁴".
الحكم عليه: حسنه العجلوني¹¹⁶. قلت: فيه قرّة بن عبد الرحمن بن حيّويل

¹⁰⁹ يخرج، وينبعث، النهاية: 45/2 و407/4.

¹¹⁰ ميزابان: مثنى ميزاب، ويقال للميزاب: المزاب أو المرزاب. وأصله المئزاب، ومنه ميزاب الكعبة، وهو مصب ماء المطر. انظر: لسان العرب: ج1، ص447، و213.

¹¹¹ أخرجه مسلم في صحيحه: رقم2300، ج4، ص1798.

¹¹² الكوثر: رقم التفهيم1.

¹¹³ أخرجه البخاري في صحيحه: رقم6642، ج6، ص2587. ومسلم في صحيحه:

رقم2297، ج4، ص1796.

¹¹⁴ الكوثر: رقم التفهيم4. أبت¹¹⁴: أي أقطع. ابن الأثير: النهاية: ج1، ص93.

¹¹⁵ أخرجه ابن ماجه في سننه: رقم1894، ج1، ص610. وابن حبان في صحيحه: ج1،

ص173. والدارقطني في سننه: ج1، ص229.

¹¹⁶ كشف الخفاء للعجلوني: رقم1964، ج2، ص156.

المعافري المصري، وهو صدوق له مناكير، وهو من رجال مسلم¹¹⁷.
بيانه: ذكره المؤلف لتعيين معنى الأبر في الآية.

¹¹⁷ابن حجر: التقريب: رقم 5541، ص 455.

الأحاديث الواردة في سورة "الكافرون" من التفهيم للمودودي

1/397- "لا يتوارث أهل ملتين"¹¹⁸.

ذكره في تفسير الآية: [لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ] [الكافرون: 6].
تخرجه: أخرجه الترمذي والحاكم عن جابر τ عن النبي ε قال:
مثله¹¹⁹.
الحكم عليه: سكت الترمذي عن الحكم عليه. وقال الحاكم: "صحيح
الإسناد". وقال الألباني: "حسن"¹²⁰.

2/398- لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم¹²¹.

ذكره في تفسير الآية السابقة.
تخرجه: أخرجه البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد τ أن النبي ε قال:
مثله¹²².
بيانه: إن المسلم لا يرث من الكافر وكذلك العكس، ويبدو أن من أهم
الأسباب وراء ذلك هو أن الكافر همه جمع الأموال بأي وسيلة كانت، ولا
يلتفت إلى الحلال والحرام، وأما المسلم فهمه الأصلي الحصول على مرضاة
الله تعالى، ولذلك يحترز في كسب الأموال، ويجتنب الحرام، فلا يناسبه
الأموال التي شابهها الحرام، والكافر لا يستحق أن يرث الطاهر، أو يأخذ حق
المسلم، فالمسلمون أولى به منه.

خاتمة البحث

بعد المعاشة مع تفسير القرآن للأستاذ أبي الأعلى المودودي المسمى

¹¹⁸الكافرون: رقم التفهيم 5.

¹¹⁹أخرجه الترمذي في جامعه: رقم 2108، ج4، ص424. والحاكم في المستدرک:

رقم 2944، ج2، ص262.

¹²⁰الألباني: إرواء الغليل: رقم 1719، ج6، ص121.

¹²¹الكافرون: رقم التفهيم 5.

¹²²أخرجه البخاري في صحيحه: رقم 6383، ج6، ص2484. ومسلم في صحيحه:

رقم 1614، ج3، ص1233.

بـ"تفهم القرآن" ودراسته، والقيام بالتخريج والبيان مع أحاديثه، وعلاقتها مع الآيات، والنظر إلى منهج الأستاذ المودودي وحياته، وصلت إلى نتائج هامة وتوصيات متنوعة.

أ- نتائج هامة:

ظهرت شخصية الأستاذ أبي الأعلى المودودي، وموقفه من الأحداث التي عاصرها بجميع جوانبها من السياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والتيارات الهدامة التي سادت العالم في القرن العشرين، والتي تسببت في سوء أوضاعه وتذبذب حاله، حيث إن الأستاذ المودودي تأثر بهذه الأوضاع تأثراً بالغاً. ولكن انعكس تأثيره على همة الأستاذ العلمية إيجابياً فعملت همته، وازدادت رغبته في طلب العلم، والتفكير في إيجاد طرق للحفاظ على الدين العظيم في القارة الهندية، وأدى به تفكيره إلى تأسيس جماعة باسم "جماعت إسلامي" على منوال "حركة الإخوان المسلمين" بمصر، وبدأ يوصل صوته وصوت جماعته بالعديد من التأليفات في مختلف العلوم والفنون: السيرة النبوية، والسياسة، والجهاد، والتفسير، والعلوم الاجتماعية. وقد شهد له العلماء والمفكرون بعلو كعبه في العلم والمعرفة والإتقان.

هذا وقد وضع الأستاذ ضوابط وأسساً لتفسير القرآن الكريم، ومن أهمها أن يفسر القرآن بالقرآن أولاً، ثم يلجأ إلى السنة عند عدم إمكان تفسيره بالقرآن، ثم يلجأ إلى أقوال الصحابة، والتابعين، ثم يفسر القرآن بالرأي الجائز، وقد حذر الأستاذ المودودي من الإسرائليات وخطرهما على التفسير. يعتبر "تفهم القرآن" من كتب التفسير الاجتماعية؛ حيث قد حاول الأستاذ من خلال تفسيره حل المشكلات الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم، وقد رأينا أنه اعتمد على التفسير بالمأثور محاولاً إثبات عقيدة أهل السنة والجماعة، كما أنه نبه إلى شطحات الفرق المبتدعة والفلاسفة الملحدة.

ومن الكتب التي اعتمد عليها الأستاذ عند تفسيره للقرآن الكريم، وبيان معاني الآيات، وشرح ما أبهم منها: تفسير ابن كثير، والقرطبي، والدر المنثور للسيوطي، وتفسير أبي السعود، ولم يكن تفسيره مطنبا مملا في نقل الأقوال. يذكر الأحاديث دون الإسناد، ودون عزو إلى من رواها من أئمة الحديث، كما أنه لا يتطرق لبيان درجة الحديث من الصحة أو الحسن أو الضعف. وأنه ذكر 398 حديثاً بالصراحة في هذا التفسير، ما بين صحيح وحسن وضعيف.

ب- التوصيات:

ومن أهم التوصيات التي يرى الباحث أن يوصي بها هي:
1- إن تفسير الأستاذ المودودي حافل بالجواهر المكونة من العلوم

والمعارف، فهي جديرة بالدراسة من أجل إبراز ما ورد فيه من تصورات المودودي التي تليق بالمجتمع المعاصر، حتى يمكن الاستفادة منها أكثر.

2- القيام بدراسة مستقلة للمسائل الفقهية التي تناولها الأستاذ المودودي عند تفسيره لآيات الأحكام، وتبويبها حسب المسائل الفقهية، وإخراجها بشكل كتاب مستقل.

3- على الرغم من أن هذا التفسير من أهم التفاسير التي تناولت المشكلات الاجتماعية وحلولها، إلا أننا لم نجد له ترجمة كاملة باللغة العربية، لذا يرى الباحث أن يُترجم هذا الكتاب القيم إلى اللغة العربية حتى يكون الاستفادة منه أوسع وأشمل.

4- القيام باستخراج آثار التابعين وأقوالهم الواردة في تفهيم القرآن وبيان صحتها وعدمها، وعزوها إلى قائلها وما أشبه ذلك.

5- القيام بترجمة موجزة للأعلام والشخصيات الواردة في التفهيم.

وختاماً أسأل الله تعالى أن ينفع به الأمة الإسلامية، وأن يتقبل منا صالح أعمالنا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور محمد غياث الدين حافظ.

فهارس أحاديث "التفهيم"

أرقام الأحاديث	أطراف الأحاديث
16	أبغض الحلال إلى الله الطلاق أتاني ربي الليلة في أحسن صورة، أحسبه قال: في النوم 303
	اتقوا الشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم 335
	أتقولون هو أضل أم بغيره؟ 285
	اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه 355
145	احتجبا منه احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك 143
	أخذ رسول الله ﷺ ينهى عن النذر 357
	آخر أربعاء في الشهر، يوم نحس مستمر 309
	ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم 113
	ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة 255
	ادفعوا الحدود ما وجدتم لها مدفعا 112
88	إذا اجتهد الحاكم، فأصاب، فله أجران
131	إذا استأذن أحدكم ثلاثاً، فلم يؤذن له، فليرجع إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها 149
	إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم 334

إذا حرم امرأته فليس بشيء

354

إذا خرج حضرت الملائكة يستمعون الذكر

347

138

إذا خطب أحدكم المرأة

126

إذا دخل البصر فلا إذن

6

إذا سمع أحدكم النداء، والإناء على يده

إذا عرقت المرأة لم يحل لها أن تظهر إلا وجهها

147

إذا قد عصيت ربك وبانت منك امرأتك

350

إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه

330

24

إذا نعت أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم

306

أرأيت لو كان على أبيك دين

أربع من كن فيه كان منافقا خالصا

344

55

ارجموا الأعلى والأسفل

استوصوا بالأسارى خيرا

268

الإضرار في الوصية من الكبائر

13

أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت

202

أعرفهم بنورهم الذي يسعى بين أيديهم وعن أييمانهم

322

اعلموا أن أحدكم لن يدخله عمله الجنة

53

أفرايت إن كان في أخي ما أقول

282

أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحى

100

اقتلوا الفاعل والمفعول به

- 54
اكتب فوالذي نفسي بيده، ما خرج مني إلا الحق
300
- 212 أكثرهم لله ذكرا
393 ألا إن موعدكم حوضي
ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع
176
- 81 ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد
أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة
237
أما إنها قائمة، فما أعددت لها
261
- 140 أما علمت أن الفخذ عورة
أما والله إنني لأخشاكم لله و أتقاكم له
326
- أمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الأضاحي البدنة عن سبعة
96
- 267 أمك، ثلاث مرات
286 إن "معاوية" ترب خفيف الحال
إن أحدكم إذا مات عُرضَ عليه مقعده بالغدادة والعشي
246
- إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون
228
إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة
230
- 48 إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً، من سأل عن شيء
إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس، أفسدهم
281
إن الدعاء هو العبادة
247
إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء
259
إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة

- 229
 إن الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة
 14
 إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض
 6
 23 إن الله إذا أنعم نعمة على عبد، أحب أن يظهر أثرها عليه
 إن الله تعالى لا يقبل إلا من أخلص له
 243
 إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها
 49
 إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم
 292
 إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً، فلتحج راكبا
 367
 إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة
 59
 إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم
 293
 98 إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى ألوانكم
 إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه، وأمره أن يركب
 368
 إن الله لغني عن نذرها، مرها، فلتركب
 366
 إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن
 77
 15 إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
 إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً
 277
 إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان
 207
 إن المنافق إذا مرض ثم أعفي كان كالبعير
 294
 50 إن الناس إذا رأوا المنكر لا يغيرونه، أو شك أن يعمهم الله بعقابه

- 35 إن النبي ﷺ خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف
 93 إن النبي ﷺ نهى عن لقطة الحاج
 إن النبي ﷺ لا يورث إنما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين
 182
 إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئاً لم يكن الله قدره له
 360
 304 إن أمي افتتنت نفسها
 إن أمي ماتت وعليها نذر؟ فقال: اقضه عنها
 369
 إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات
 222/83
 إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً
 67
 أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع
 283
 أن تزاني حليلة جارك
 173
 أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها
 387
 أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر
 318
 22 أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت
 أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك
 172
 إن رسول الله ﷺ لعن المصور
 223
 إن رسول الله ﷺ لم يكن يجزه عن القرآن شيء ليس الجنابة
 315
 إن شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة من
 287
 إن عادوا فعد
 74
 30 أن لا تنازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحا

إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق

284

إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله

231

إن من الشعر لحكمة

178

إن هذه غنائمكم وأنه ليس لي فيها إلا نصيبي معكم الخمس

60

أنا الملك، أنا الديان، أين ملوك الأرض؟

169

أنا بريء من كل مسلم بين ظهراني المشركين

62

389

أنا فرطكم على الحوض

أنا محمد وأنا أحمد والحاشر

345

أنا والله محمد بن عبد الله، وأنا والله رسول الله

194

أنا ولي من لا ولي له

75

أنا يوم القيامة عند عقر الحوض

392

انظر إليها إنه أحرى أن يودم بينكما

136

انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً

137

أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم

174

إنك امرؤ فيك جاهلية

208

إنك إن اتبعت عورات الناس، أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم

279

إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا، حتى تلقوني في الحوض

391

- 5 إنكم قد دنوتم من عدوكم
إنما النذر ما ابتغي به وجه الله
361
- 8 إنما أنا بشر، وأنتم تختصمون إلي
إنما مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد ناراً
79
إنما هو جبريل عليه السلام لم أره على صورته
301
- 28 إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون
4 إنه يوم قتال فأفطروا
312 إنها تخير فتختار أحسنهم خلقا
390 إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم
إني لا أقول إلا حقا
299
اهجهم فو الذي نفسي بيده لهو أشد عليهم من النبل
179
اهجهم وجبريل معك
180
أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق
380
أولى الناس في يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة
218
إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط
142
إياكم والشح، أمرهم بالظلم فظلموا
336
آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب
343
أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها
225
47 أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا
بايعت النبي ع على إقام الصلاة
274

- بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة
320
بعثت إلى الأحمر والأسود
236
بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعيه
239
11 بل ظننتم أنا نغل ولا نقسم لكم
البينة أو حد في ظهرك
121
تأخذ ماله فتحابي به غيره
342
17 تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الله لا يحب الذواقين والذواقات
التسييح للرجال والتصفيق للنساء
150
تعافوا الحدود فيما بينكم، فما بلغني من حد وجب
110/120
تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس
388
ثلاثة حق على الله عونهم، الناكح يريد العفاف
160
ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه
186
جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين
72
الحرام لا يحرم الحلال
118
الحمد لله الذي أذهب عنكم عيبة الجاهلية وتكبرها
289
84 خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم
خذوا عني! خذوا عني! قد جعل الله لهن سبيلا
115
خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق
337

- خير النساء التي إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك
21
- 158 خير مساجد النساء قعر بيوتهن
249 الدعاء مخ العبادة
ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا
211
2 ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
ذكرك أخاك بما يكره
220
310 الذين أعطوا الحق قبلوه
الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض
375
رأيت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح
302
رجل من أهل الكتاب، وآمن بنبيه وآمن بمحمد
328
الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ومطعمه حرام
105
رحم الله موسى، فإنه أودى بأكثر من هذا فصير
221
رهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله
325
الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله
373
329 السام عليك يا أبا القاسم
275 سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
297
295 سبحانك اللهم وبحمدك
سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمت نفسي فاغفر لي
265
سلوا الله من فضله إن الله يحب أن يسأل

- 258
 27 السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب
 34 صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته
 صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس
 76
 صلاة المسافر ركعتان، وصلاة الفجر ركعتان
 346
 33 صليت مع رسول الله ﷺ في السفر ركعتين
 209 الطعن في النسب
 عجا للمؤمن لا يقضي الله قضاء إلا كان خيرا له
 349
 94 عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله
 عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم
 130
 25 العيافة والطرق والطير من الجبث
 فالله تبارك وتعالى أحق أن يستحي منه
 144
 فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة
 240
 154 فانطلق فحج مع امرأتك
 305 فحجي عنه
 فعرفني حين رأني وكان قد رأني قبل الحجاب
 135
 فقال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي
 175
 فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بأذنه فإن ذلك يحزنه
 331
 353 فلن أعود له وقد حلفت
 42 فهل يسكر؟ قال نعم قال: فلا تقربوه
 فيقول إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك
 395
 القائم فيها خير من الماشي، والقاعد خير من القائم
 273

- قال سليمان بن داود نبي الله: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة
242
- قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت على بابي درنوكا
232
- قدمتم خير مقدم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
103
- 190 القرآن حجة لك أو عليك
قصة حاطب بن أبي بلتعة
339
- 38 القطع في ربع دينار فصاعدا
39 قل أستغفر الله وأتوب إليه ... اللهم تب عليه
قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين
188
- 89 كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجأهم بولادتها ليلاً أو نهاراً
241 كان أعبد البشر
كان النبي ﷺ بعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة
167
- كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
276
- كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله، فهو أبتى
396
- 44 كل شراب أسكر، فهو حرام
291 كلكم بنو آدم
كلمة واحدة تعطونها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم
71
- 74 كيف تجد قلبك؟
298 لا أقول إلا حقا
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله
296
- لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له
356
- لا تبرز فخذك
141

لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة

234

لا تشددوا على أنفسكم، فيشدد الله عليكم

327

لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم

52

لا تقرأ الحائض والجنب شيئاً من القرآن

316

لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا

70

لا تلجوا على المغيبات

151

لا تمنعوا النساء من الخروج إلى المساجد بالليل

156

لا تمنعوا إماء الله مساجد الله

155

لا تمنعوا أماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهن تفلات

148

لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن

157

لا تنزع الرحمة إلا من شقي

379

لا رهبانية في الإسلام

324

لا صلاة لمن لم يطع الصلاة

193

لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف

340

لا طلاق قبل النكاح

214

213

لا طلاق لابن آدم في ما لا يملك

لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي

290

37

لا قطع في ثمرة ولا كثرة

لا مال لك إن كنت صدقت عليها فهو بما استحلتت من فرجها

123

لا مساعاة في الإسلام

161

لا نذر في معصية، وكفارته كفارة يمين

370

لا نذر ولا يمين في ما لا يملك ابن آدم

364

لا نورث، ما تركنا صدقة

181

32

لا هجرة بعد الفتح

لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم

363

204

لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده

31

لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئتُ به

لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق

106

لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل

359

لا يتوارث أهل ملتين

397

لا يحل بيع المغنيات، ولا شراؤهن، ولا التجارة فيهن

199

لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن وثمانهن حرام

200

لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما

333

لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم

153

لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم

398

374

لا يرحم الله من لا يرحم الناس

- 251 لا يرد القضاء إلا الدعاء
لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يخرج نقياً من ذنوبه
58
لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد
308
لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه
332
لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة
139
لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها
56
- 20 لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها
لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا خيراً له من أن يمتلىء شعراً
177
لبس الحرير والذهب حرام على ذكور أمتي وحلال لإناثها
266
- 195 لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا
43 لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها
لعن الله تعالى اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد
82
- 80 لعن الله تعالى زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد
9 لعن المحلل والمحلل له
- لقد تابت توبة لو قسمت بين أهل المدينة لوسعتهم
117
لكل ملك حمى، وإن حمى الله محارمه
7
- 87 لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات
لن يدخل أحدكم الجنة عمله
183
- 69 الله أرحم بعباده من هذه بولدها
271 الله مولانا ولا مولى لكم
384 اللهم أت نفسي تقواها، وزكها

68

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه
اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف
107

254

اللهم اغفر لي إن شئت
اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
264

اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء
317

اللهم صل على آل أبي أوفى
219

اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد
215

اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
210

لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح
269

لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتم له
270

321

لو كان لأحدهم جبل من ذهب
لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمتها
111

لولا مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن
122

ليس شيء أكرم على الله من الدعاء
257

ليس للحامل المتوفى عنها زوجها نفقة
352

ليس منا من لا يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا
377

المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا
382

12

ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا
ما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام

46

- 45 ما أسكر كثيره فقليله حرام
ما المسؤول عنها بأعلم من السائل
185
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه
189
- 385 ما أنا بقارئ...
ما انتقم رسول الله ع لنفسه في شيء قط
263
ما بال أقوام جاوزهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية
197
- 41 ما بال أقوام قالوا كذا وكذا! لكني أصلي وأنام
ما تجدون في التوراة في شأن الرجم
108
ما تحت ظل السماء من إله من دون الله تعالى أعظم عند الله
170
- 97 ما قطع من البهيمة وهي حية، فهو ميتة
ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل
252
ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة
288
ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم
253
ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة
134
ما من مولود إلا يولد على الفطرة
196
- 262 ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
381
مروه فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتم صومه
365
المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه
65

المسلم أخو المسلم لا يظلم

314

المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه

383

المطلقة ثلاثاً ليس لها السكنى والنفقة

351

مكة حرمها الله لا يحل بيع رباها ولا إجارة بيوتها

92

91

مكة مناخ لا تباع رباها ولا تؤاجر بيوتها
من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله

51

من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام

203

من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً

57

من أتى شيئاً من هذه القاذورات، فليستتر بستر الله

109

من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله

245

من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق سلط الله عليه ذلك المخلوق

341

من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله

26

من اطلع دار قوم بغير إذنه، ففقؤوا عينه، فقد هدرت عينه

129

40

من جرح في جسده جراحةً فتصدق بها
من جلس إلى قينة، يسمع منها، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة

201

من حلف على يمين فرأى خيراً... وذاك كفارته

124

من حلف على يمين فرأى غيرها... فإن تركها كفارتها

372

من حلف على يمين فرأى غيرها... وليكفر عن يمينه

- 125
من دعا إلى هدى، كان له من الأجر
- 187
من دعي إلى حاكم من حكام المسلمين
من رأي عورة فسترها، كان كمن أحيا موءودة
- 165
280
من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم
3
من صلى علي صلاة لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي
- 216
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
- 217
من صور صورة، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح
- 227
من فر بدينه من أرض إلى أرض
- 323
من فقه الرجل قصده في معيشته
- 171
من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه
- 386
من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عقده
- 61
من كان ذبح قبل الصلاة فليعد
مَنْ لَا يَرْحَمُ، لَا يُرْحَمُ
- 101
376
من لم تنته صلته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له
- 191
من لم تنته صلته عن الفحشاء والمنكر
- 192
من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا، فليس منا
- 378
من لم يسأل الله يغضب عليه
- 250

- من مات وعليه صيام صام عنه وليه
307
- من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعص الله
362
- من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين
371
- 85 من نسي صلاة، فليصل إذا ذكرها
19 من نظر إلى فرج امرأة، حُرمت عليه أمها وابنتها
من نظر كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر إليه
128
- 99 من وجد سعةً، فلم يضح، فلا يقربن مصلانا
من وقر صاحب بدعة؛ فقد أعان على هدم الإسلام
66
- 18 من وقع على ذات محرم فاقتلوه
164 مهر البغي
مهلاً يا خالد، فو الذي نفسي بيده!
116
- مهنة إحدان في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله
206
- النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره، وإنما يستخرج به من البخيل
358
- النظر سهم من سهام إبليس مسموم
133
- نهانا رسول الله ﷺ عن كسب الأمة إلا ما عملت بيدها
163
- نهى رسول الله ﷺ عن الصورة في البيت، ونهى أن يصنع ذلك
233
- نهى رسول الله ﷺ عن كسب الأمة
162
- 36 نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع
هذا يوم الحج الأكبر
63
- هكذا عنك فإنما الاستيذان من النظر

- 127
هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز
311
هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة
389
والديوث الذي يقر في أهله الخبث
119
والذي نفسي بيده لو تتابعتم
348
والذي نفسي بيده! إنه ليخفف على المؤمن
168
198 وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم
وبعثت إلى الأحمر والأسود
166
29 وشرار أمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم
وكان النبي ﷺ يبعث إلى قومه خاصة
238 ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب
10 ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة
224
ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها
226
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يخلون بامرأة
152
ويحك! ارجع، فاستغفر الله، وتب إليه
114
1 ويكره لكم قيل وقال
يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض
146
يا بني عبد مناف من ولي منكم من أمور الناس شيئاً
90
يا رسول الله ﷺ أفضلت سورة الحج على سائر القرآن
102
يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم

184

يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى

132

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة

159

يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه

278

يدخل أهل الجنة الجنة، جرداء، مرداء

313

يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل تشسع نعله

260

يسألنني النفقة

205

يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل

256

يشخب فيه ميزابان من الجنة

394

95

يضرب ظهره ويحلق رأسه ويسخم وجهه ويطال حبسه

يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة

338

319

يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك
ينادي مناد إن لكم أن تصحوا، فلا تسقموا أبداً

73

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي، التميمي (ت327هـ)، 1271هـ/ 1952م: الجرح والتعديل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

_____ ، 1405هـ: علل الحديث، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة ببيروت.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت235هـ)، بدون تاريخ: **المصنف**، تحقيق عبد الخالق الأفغاني، (الهند: الطبعة السلفية).

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمر بن الضحاك أبو بكر الشيباني (ت287هـ)، 1411هـ: **الآحاد والمثاني**، تحقيق د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، (الرياض: دار الراجعية).

_____ ، 1400م: **السنة**، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتبة الإسلامية).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت579هـ) 1415هـ: **التحقيق في أحاديث الخلاف**، تحقيق مسعد عبد الحميد، (بيروت: دار الكتاب العلمية).

_____ ، 1406م: **الضعفاء والمتروكين**، تحقيق عبد الله القاضي، (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت771هـ)، 1404هـ: **الإبهاج في شرح المنهاج**، (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 543 هـ)، 1394هـ/ 1973م: **أحكام القرآن**، طبعة عيسى الحلبي بالقاهرة، بدون ذكر اسم الناشر.

ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت861هـ)، بدون تاريخ: **فتح القدير على الهداية للمرغيناني**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارس (ت731هـ)، 1412هـ/ 1991م: **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، (د. م.: طبع مؤسسة الرسالة).

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (ت728هـ)، بدون تاريخ: **كتب وسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه**، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، (د. م.: مكتبة ابن تيمية).

، 1400هـ: **فتاوى ابن تيمية**، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية ط2).

ابن جزى، محمد بن أحمد بن جزى القلبي الغرناطي (ت741هـ)، **القوانين الفقهية**، (بدون الناشر والمكان والتاريخ والرقم).
ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت353هـ)،
1975م: **الثقات**، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، (بيروت: دار الفكر).

، بدون تاريخ: **المجروحين**، تحقيق محمود إبراهيم زائد، (حلب: دار الوعي).

، 1407هـ/1987م: **الصحيح**، (بيروت: دار الكتب العلمية).

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، 1412هـ/
1992م: **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل).

، 1405هـ: **تغليق التعليق**، تحقيق سعد بن عبد الرحمن القزقي، (بيروت: المكتب الإسلامي).

، 1986م: **التقريب**، تحقيق محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد).

، بدون تاريخ: **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، (بيروت: دار المعرفة).

، 1404هـ/1984م: **تهذيب التهذيب**، (بيروت: دار الفكر).

، بدون تاريخ: **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، تحقيق السيد عبد الله إبراهيم هاشم اليماني المدني، (بيروت: دار المعرفة).

، 1997م: **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس، (الدمام: دار ابن الجوزي).

، 1407هـ/1986م: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ومراجعة محب الدين

- الخطيب، (القاهرة: دار الريان للتراث).
_____ ، 1986م: **لسان الميزان**، تحقيق دائرة المعرفة
النظامية، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط3).
ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ت456هـ)،
1404هـ: **الإحكام في أصول الأحكام**، (القاهرة: دار الحديث).
_____ ، 1998م: **حجة الوداع**، تحقيق أبي صهيب
الكرمي، (الرياض: بيت الأفكار الدولية).
_____ ، بدون تاريخ: **المحلى**، تحقيق أحمد محمد شاكر،
(القاهرة: دار التراث).
ابن حمزة الحسيني، إبراهيم بن محمد بن كمال الدين (ت1120هـ)،
1402هـ / 1982م.: **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث
الشريف**، (بيروت: المكتبة العلمية).
_____ ، بدون تاريخ: **ذيل تذكرة الحفاظ**، تحقيق حسام
الدين القدسي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
ابن حنبل، أحمد بن محمد حنبل الشيباني (ت241هـ)، 1420هـ / 1999م:
المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملاؤه، (بيروت: مؤسسة
الرسالة، ط2).
ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت311هـ)، 1412هـ/
1992م: **الصحيح**، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي،
(بيروت: المكتب الإسلامي).
ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ)، بدون تاريخ:
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (القاهرة: المطبعة اليمينية).
ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت790هـ)،
1408هـ: **جامع العلوم والحكم**، (بيروت: دار المعرفة).
_____ ، 1978م: **شرح علل الترمذي**، تحقيق نور الدين
عتر.
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري (ت230هـ)،
1408هـ: **الطبقات الكبرى**، تحقيق زيد محمد منصور، (المدينة
المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط2).
ابن عبد البر، أبو عمر عبد الله بن عبد البر النمري (ت463هـ)، 1987م:
التمهيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير
البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية).
_____ ، 2000م: **جامع بيان العلم وفضله**، (بيروت:

- دار الكتب العلمية).
- ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت365هـ)،
1409 هـ / 1988م: **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق يحيى مختار
غزاوي، (بيروت: دار الفكر، ط3).
- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، 1970م:
مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، (دم.: مصطفى البابي
الخطبي، ط2).
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت620هـ)، بدون تاريخ:
روضة الناظر وجنة المناظر، (القاهرة: دار الفكر العربي).
- _____ ، 1410هـ/1989م: **المغني على مختصر
الخرقي**، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ت.م.ن.
ط3).
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت751هـ)، بدون تاريخ:
إعلام الموقعين، تعليق طه عبد الرؤف سعد، (بيروت: دار الجيل).
- _____ ، 1405هـ/1985م: **زاد المعاد في هدي خير
العباد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، (بيروت:
مؤسسة الرسالة، ط8).
- _____ ، 1995م: **شرحه لسنن أبي داود**، (بيروت: دار
الكتب العلمية، ط2).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، بدون
تاريخ: **تفسير القرآن العظيم**، (دم.: مطبعة مصطفى البابي الخطبي
وشركاه).
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن زيد بن ماجه القزويني (ت275هـ)، بدون
تاريخ: **السنن**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار
الفكر).
- ابن منده، محمد بن إسحاق بن يحيى (ت395هـ)، 1406هـ: **الإيمان**، تحقيق
د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، (بيروت: مؤسسة الرسالة،
ط2).
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الإفريقي (ت711هـ)،
بدون تاريخ: **لسان العرب**، (القاهرة: دار المعارف).
- أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي (ت؟)، 1400هـ:
المبدع، (بيروت: المكتب الإسلامي).
- أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، 1985م:

معرفة الثقات، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، (المدينة المنورة: مكتبة الدار).

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت275هـ)، بدون تاريخ: رسالته إلى أهل مكة، تحقيق محمد محمد الصباغ، (بيروت: دار العربية).

، 1996م: السنن، تحقيق عبد العزيز الخالدي، (بيروت: دار الكتب العلمية).

، 1408هـ: المراسيل لأبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة).

أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق الأسفراييني (ت316هـ)، 1998م: المسند، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، (بيروت: دار المعرفة).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت430هـ)، 1996م: المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية).

أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت307هـ)، 1984م: المسند، تحقيق حسن سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث).

أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، (ت241هـ) بدون تاريخ: مسند، (مصر: مؤسسة قرطبة).

الأحول، د. أحمد توفيق، 1984م: عقوبة السارق بين القطع وضمن المسروق في الفقه الإسلامي، (الرياض: دار الهدى للنشر والتوزيع).

إدريس، أحمد، 1989م: أبو الأعلى المودودي صفحات من حياته وجهاده، (تونس: دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع).

، بدون تاريخ: تعريب تفسير سورة الأحزاب [تفهم القرآن]، (القاهرة: المختار الإسلامي).

الأعظمي، الدكتور محمد مصطفى، 1413 هـ / 1992م: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، (بيروت: المكتب الإسلامي).

الألباني، محمد ناصر الدين (ت2000هـ)، 1399هـ / 1979م: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (بيروت: المكتب الإسلامي).

، 1415هـ / 1995م: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض: مكتبة المعارف).

، 1408هـ / 1988م: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، (الرياض: مكتبة المعارف).

الألوسي، أبو الفضل محمود الألوسي، (ت؟)، د. ت: روح المعاني،

(بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الأندلسي، عمر بن علي بن أحمد الودشي (ت804هـ) 1406هـ: تحفة المحتاج، تحقيق عبد الله بن سعاف، (مكة المكرمة: دار الحراء).

الباجي، سليمان بن خلق أبو الوليد (ت474هـ)، 1406هـ/ 1986م: التعديل والتجريح، تحقيق د. أبو لبابة حسين، (الرياض: دار اللواء).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ) بدون تاريخ: التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، (د.م.: دار الفكر).

، 1409هـ/ 1989م: الأدب المفرد، تحقيق محمد فواد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3).

، (ت256هـ)، 1419هـ/ 1999م: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، (الرياض: دار السلام، ط2).

البيزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت293هـ) ، 1409هـ: المسند، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، (بيروت: مؤسسة علوم القرآن، المدينة: مكتبة العلوم والحكم).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت510هـ)، 1976م: شرح السنة، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وزهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي).

، 1987م: معالم التنزيل، تحقيق خالد العك ومروان سوار، (بيروت: دار المعرفة، ط2).

البُنُورِي، السيد محمد يوسف الحسيني (ت1397هـ)، 1991م: معارف السنن شرح سنن الترمذي، (الهند: دار الكتب ديوبند).

البوصيري، أبو العباس أحمد بن أبي بكر (ت840هـ)، بدون تاريخ: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق موسى محمد علي، والدكتور عزت علي عطية، (القاهرة: طبعة دار الكتب الحديثية).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ)، 1999م: السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية).

، 1411هـ/ 1991م: معرفة السنن والآثار، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، (المنصوره: دار الوفاء).

الترابي، أليف الدين 1978م: أبو الأعلى المودودي حياته ودعوته، (الكويت: دار القلم).

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت297هـ)، 1408هـ/ 1987م: الجامع، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت: دار الكتب

العلمية).

التهانوي، ظفر أحمد العثماني (ت1394هـ)، 1418هـ / 1997م: إعلاء السنن، تحقيق حازم القاضي، (بيروت: دار الكتب العلمية).

الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، (ت365هـ)، 1988م: **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق يحيى مختار غزاوي، (بيروت: دار الفكر، ط3).

جيلاني، أسعد، 1982م: **أبو الأعلى المودودي فكره ودعوته**، (لاهور: الأكاديمية الإسلامية، ط6).

الحارث بن أبي أسامة، أبو محمد الحارث بن أبي أسامة البغدادي (ت 282 هـ)، 1413 هـ / 1992 م: **المسند** (زوائد الهيثمي)، تحقيق د. حسين أحمد صالح الباكري، (المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية).

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت 405 هـ)، 1990 م: **المستدرک علی الصحیحین**، مع تلخيص المستدرک للذهبي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية).

الحامدي، خليل أحمد، 1982م): **الإمام أبو الأعلى المودودي حياته، دعوته، وجهاده**، (الرياض: مكتبة الرائد للنشر والتوزيع، ط2).

الحداد، عاصم، 1982م: **سفر نامة أرض القرآن (الرحلة إلى أرض القرآن)**، ت. م. ن.

الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله (ت285هـ)، 1992م: **نوادير الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، (بيروت: دار الجيل).

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد البُستي (ت388هـ)، 1407هـ: **إصلاح غلط المحدثين**، تحقيق الدكتور محمد علي عبد الكريم الرديني، (دمشق: دار المأمون للتراث).

_____ ، 1401هـ/1981م: **معالم السنن** (وهو شرح سنن الإمام أبي داود)، (بيروت: المكتبة العلمية، ط2).

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، دون تاريخ: **تاريخ بغداد**، (بيروت: دار الكتب العلمية).

الخولي، محمد عبد العزيز بدون تاريخ: **الأدب النبوي**، (بدون معلومات نشر).

الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن البغدادي (ت385هـ)، 1418هـ/1998م: **السنن**، (بيروت: دار الفكر).

- ، 1414هـ: **سؤالات البرقاني**، تحقيق د. عبد الرحيم محمد أحمد القشيري، (باكستان: كتب خانة جميلي).
- ، 1404هـ/1984م: **الضعفاء والمتروكون**، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (الرياض: مكتبة المعارف).
- ، 1405هـ/1985م: **العلل الكبير**، تحقيق دكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، (الرياض: دار طيبة).
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل السمرقندي (ت255هـ)، 2000م: **السنن**، تحقيق الأستاذ سيد إبراهيم وزميله، (القاهرة: دار الحديث).
- الديلمي، أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الهمداني (ت509هـ)، 1987م: **الفردوس بمأثور الخطاب**، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- الذهبي، محمد بن أحمد عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت673هـ)، بدون تاريخ: **تلخيص المستدرک**، مطبوع بهامش المستدرک للحاكم، (بيروت: دار المعرفة).
- ، 1413هـ: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزميله، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط9).
- ، 1414هـ: **طبقات المحدثين**، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، (الأردن: دار الفرقان عمان).
- ، بدون تاريخ: **المغني في الضعفاء**، تحقيق نور الدين عتر، (د.م.ن).
- ، بدون تاريخ: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة).
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت666هـ)، 1986م: **مختار الصحاح**، (د.ن: المركز الإسلامي).
- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي (ت1004هـ)، 1996: **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي).
- الرويانى، محمد بن هارون أبو بكر (ت307هـ)، 1416هـ: **المسند**، تحقيق أيمن علي أبو يمانى، (القاهرة: مؤسسة قرطبة).
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ)، 1306هـ: **تاج العروس**، (القاهرة: المطبعة الخيرية).

الزحيلي، د. وهبة، 1997م: **الفقه الإسلامي وأدلته**، (دمشق: دار الفكر، ط4).

الزيلي، جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ت762هـ)،
1393هـ: **نصب الراية لأحاديث الهداية**، (بيروت: المكتبة الإسلامية، ط2).

السرخسي، أبو بكر محمد بن أبي سهل (ت490هـ)، 1372هـ: **أصول
السرخسي**، تحقيق أبي الوفاء المراغي، (القاهرة: دار الكتب العربي).
سعيد بن منصور (ت227هـ)، 1982م: **السنن**، تحقيق الشيخ حبيب
الرحمن الأعظمي، (الهند: الدار السلفية).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت911هـ)،
1399هـ: **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، تحقيق عبد
الوهاب عبد اللطيف، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2).

_____ ، بدون تاريخ: **الجامع الصغير**، تحقيق محمد عبد
الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، (جدة: دار طائر العلم).
_____ ، بدون تاريخ: **شرح ابن ماجه**، (كراتشي: قديمي كتب
خانة).

_____ ، 1416هـ / 1996م: **الديباج**، تحقيق أبو إسحاق
الجويني الأثري، (السعودية: دار ابن عفان).

_____ ، 1408هـ: **اللمع في أسباب الحديث**، تحقيق يحيى
إسماعيل أحمد، (المنصورة: دار الوفاء).

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي (ت790هـ)، 1402هـ:
الموافقات في أصول الأحكام، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط6).
الشافعي، محمد بن إدريس (ت203هـ)، 1393هـ: **الأم**، (بيروت: دار
المعرفة، ط2).

_____ ، 1400م: **أحكام القرآن** تحقيق عبد الغني عبد
الخالق، (بيروت: دار الكتب العلمية).

_____ ، 1406هـ / 1986م: **اختلاف الحديث**، تحقيق محمد
أحمد عبد العزيز، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1).

_____ ، 1979م: **الرسالة**، تحقيق الأستاذ أحمد محمد
شاكر، (القاهرة: دار التراث ، ط2).

الشربيني، محمد الخطيب الشربيني، د. ت: **مغني المحتاج**، (بيروت: دار
الفكر).

الشودري، عبد الرحمن عبد 1985م: **سيد أبو الأعلى المودودي**، (لاهور:

- مودودي إكاديمي).
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، 1356هـ/1937م: **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، (مصر: طبعة مصطفى البابي الحلبي).
- 1973م: **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**، (بيروت: دار الجيل).
- السنعاني، محمد بن إسماعيل الكحلاني ابن الأمير (ت1182هـ)، بدون تاريخ: **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (دم.: دار الفكر).
- 1407هـ/1987م: **سبل السلام شرح بلوغ المرام**، تحقيق فواز أحمد زمرلي وزميله، (القاهرة: دار الريان للتراث).
- الضياء المقدسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي (ت643هـ)، 1410هـ: **الأحاديث المختارة**، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة).
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت360هـ)، 1405هـ/198م: **مسند الشاميين**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة).
- 1415هـ: **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق بن عوض الله وزميله، (القاهرة: دار الحرمين).
- بدون تاريخ: **المعجم الصغير**، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمير، (دم.ت).
- 1404هـ: **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، (الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط2).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، أبو جعفر (ت310هـ)، 1405هـ: **تفسير الطبري**، (بيروت: دار الفكر).
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري (ت321هـ)، 1414هـ/1994م: **شرح معاني الآثار**، (بيروت: عالم الكتب).
- الطحاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي (ت1231هـ) 1318هـ: **حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح**، (مصر: مكتبة البابي الحلبي، ط3).
- الطيالسي، سليمان بن أبي داود الفارسي البصري الطيالسي (ت204هـ) بدون تاريخ: **المسند**، (بيروت: دار المعرفة).

عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ)،
1403هـ: المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت:
المكتب الإسلامي، ط2).

عبد العال، أحمد عبد العال والدكتور شاهين لاشين، 2001م: **المنهل
الحديث في شرح الحديث**، (بيروت: عالم الكتب).

عبد الغفور، محمود مصطفى جعفر: **مناهج التفسير طبقات ومدارس
ومناهج**: (القاهرة: د. م. ت.).

عبد الله، عودة، 2003م: **أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في
ضوء القرآن الكريم**، (رسالة دكتوراة، الجامعة الإسلامية العالمية
ماليزيا).

عبد بن حميد، بن نصر أبو محمد (ت249هـ)، 1408هـ: **المنتخب من
مسند عبد بن حميد**، تحقيق صبحي البدري السامرائي، (بيروت:
عالم الكتاب).

العراقي، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت806هـ)،
1400هـ: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبد
الرحمن محمد عثمان، (القاهرة: مكتبة أنس بن مالك).

العظيم آبادي، محمد شمس الحق أبو الطيب، 1415هـ: **عون المعبود شرح
سنن أبي داود**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2).

علوش، عبد السلام، 1990م: **علم زوائد الحديث**، (بيروت: دار ابن
حزم).

الفاكهي، محمد بن إسحاق بن العباس أبو عبد الله (ت275هـ)، 1414هـ:
أخبار مكة، تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش، (بيروت: دار
خضر، ط2).

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ)، بدون تاريخ:
القاموس المحيط، (بيروت: المؤسسة العربية).

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ)،
1419هـ/1998م: إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق الدكتور يحي
إسماعيل، (المنصورة: دار الوفاء).

القرضاوي، الدكتور يوسف، 1411هـ/1990م: **كيف نتعامل مع السنة:
معالم وضوابط**. (الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر
الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، ط2).

القرطبي، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت671هـ)، 1990م:
الجامع لأحكام القرآن، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1).

القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، (ت623هـ) 1987م:
التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز اللع العطاردي، (بيروت:
دار الكتب العلمية).

الكتاني، محمد بن جعفر (ت 1245هـ)، 1986م: الرسالة المستطرفة،
تحقيق محمد المنتصر الكتاني، (بيروت: دار البشائر الإسلامية،
ط4).

الكشميري، محمد أنوار الكشميري (ت1352هـ)، بدون تاريخ: فيض
الباري على صحيح البخاري، (الهند: رباني بك دبو).

الكلوزاني، أبو الخطاب، محفوظ بن أحمد بن الحسن الحنبلي (ت 510هـ)،
بدون تاريخ: التمهيد في أصول الفقه، تحقيق الدكتور محمد بن علي
بن إبراهيم، (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي بجامعة أم القرى).

مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة (ت179هـ)، 1988م: الموطأ،
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: المكتبة الثقافية).

المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت1353هـ)، بدون
تاريخ: تحفة الأحوذني شرح سنن الترمذي، (بيروت: دار الكتب
العلمية).

محمد شفيع الله، 1986م: مولانا مودودي، [اللغة البنغالية] (داكا: أدونيك
فراكشاني).

محمد يوسف، 1988م: مولانا مودودي أفني اور دوسرون كي نظر مين،
(باكستان: مكتبة إسلامية).

المرغيناني، أبو الحسين علي بن أبي بكر (ت593هـ): الهداية شرح البداية
(بيروت: المكتبة الإسلامية، ط2).

المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج (ت742هـ)، 1400هـ/
1980م: تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد معروف، (بيروت:
مؤسسة الرسالة).

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، 1410هـ: التمييز،
تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، (السعودية: مكتبة الكوثر،
ط3).

_____، 1420هـ/2000م: الجامع الصحيح، (بيروت: دار
إحياء التراث العربي).

المنائي، محمد عبد الرؤف (ت 1031هـ)، 1938م: فيض القدير شرح
الجامع الصغير، (د.م: مكتبة التجارية الكبرى).

- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد (ت 606هـ)،
1417هـ: الترغيب والترهيب، تحقيق إبراهيم شمس الدين،
 (بيروت: دار الكتب العلمية).
- المودودي، أبو الأعلى (1980م) 1967م: **الإسلام في مواجهة التحديات**
المعاصرة، (داكا: أدونيك فراكاشاني، ط4).
- _____ ، **1996م: تفهيم القرآن، ترجمة عبد المنان طالب،**
 (داكا: أدونيك فراكاشاني).
- _____ ، **1965م: سنت كي آيني حيثيت، باكستان:**
 إسلاميك فبليكيشنز، ط3).
- الندوي، مسعود، **1987م: تاريخ الجماعة الإسلامية في الهند، د. ن. م.**
 النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت 303هـ)،
1991م: السنن الكبرى، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري
 وزميله، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- _____ ، **1348هـ/1930م: السنن المجتبي، مع شرح**
 جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، (بيروت: دار الفكر).
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت 676هـ) **1399هـ: التقريب مطبوع**
مع شرحه تدريب الراوي للسيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد
اللطيف، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2).
- _____ ، **1410هـ/1990م: رياض الصالحين من كلام سيد**
المرسلين، (المنصورة: دار الوفاء، ط2).
- _____ ، **1392هـ: شرح صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء**
التراث العربي، ط2).
- _____ ، **1410هـ/1995م: المجموع شرح المذهب،**
 تحقيق محمد نجيب المطيعي، (د. م.: دار إحياء التراث العربي).
- الهيثمي، أبو بكر نور الدين بن علي (ت 807هـ)، **1405هـ/1985م: كشف**
الأسرار عن زوائد البزار، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،
 (بيروت: مؤسسة الرسالة).
- _____ ، **1407هـ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (بيروت:**
 دار الكتب العربي).
- _____ ، **دون تاريخ: موارد الظمان، تحقيق محمد عبد**
الرزاق حمزة، (بيروت: دار الكتب العلمية).

المصادر الأجنبية:

1- Masudul Hassan, 1984, *Sayyid Abul A`ala MaudEdÊ and His Thought*, Lahore: Islamic Publications Ltd., 1st edition.

المجلات:

جريدة "جسارت" اليومية بكراتشي، عدد خاص في ذكرى الأستاذ
المودودي 1980م.
مجلة آئين: ديسمبر، 72عام.